٤١٠
ش.ش

شرح درة الغواص في أوهام الخواص، تأليف احمد بن محمد بن عمر الخفاجي (-١٠٦٩هـ). بخط صالح سليمان الخياط الاسيوطي سنة ١٢٧٣هـ.
١٧٤ ق
٢١س
٢٤x٥ر١٦سم
٢١٣ نسخة جيدة، المتن بالحمرة، خطها نسخ معتاد.
معجم المؤلفين ٢: ١٣٨، كشف الظنون ١: ٧٤٤
١- اللغة العربية ١- شهاب الخفاجي، احمد ابن محمد - ١٠٦٩هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ.

(٤)

شرح

درة الغواص لقاضي

القضاة الشهاب

الخفاجي غفر

الله له

آمين

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

شعر

وقلت لها اعاتبها ،، تكافينا بما وقعا

فقالت لا تقل هذا ،، فما راءكمن سمعا

غيره

لا يتهم قلب انجاذبه ،، بوسايط في الاذن والعين

الثوب يأبى ان يجيب الى ،، معنى الشمول مناكب اثنين

غيره

اتى لي بالسراج محمد سرور ،، يشكر الجالسون فيه عموما

فلام استنار صبحا ونادى ،، بالغواني حتى نولت نجوما

من ثلاث الي ثمان وعشر ،، يخلع الليل ثوب عطف وستر

ويصير الفؤاد منه رقيبا ،، حين ينوي المليح راح ويسري

ملكه

مالك التقدير في

نوبة العبد الفقير حسن بن

المرحوم درويش علي افندي طوبي باشي

سيوط وقفا حالا غفر له

الله لهما وستر

عيوبهما

آمين

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

كراس

١٨



بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذي جعل حمده في تاج الادب درة، واشكره علي
احسانه الذي هو في وجوه دهم المطالب غرة، بما يستمري
درّ سحايب جوده القرائح، ويهتز لقدومه شقة الربيع
الحريري المطرز بالانوار والانوار، واصلي واسلم علي انضر
غصن بسق من جرثومة البسالة، واسعد كوكب طلع
من سما الرسالة، وعلي اله وصحبه الاعلام، ما علقت
بسان البيان درة في مسامع الايام وبعد فان كتاب
الدرة لما احتوي علي درر مستخرجة من لجة البراعة
وفرايد فوايد نظمتها فكرة مولعة الثاقبة لها بالبراعة
فتحلت ترايب الدهر بدررها وارتضعت اطفال الافهام
سايغ درها، وفصلت عقودها في نحور الرواية الراوية
وتشنفت بها دون اذان الاصداف كل اذن واعية، فهي
شقة بهيجة وحلة حريرية وبرد رفيع لم ينسج الزمان
علي منواله، وحور مقصورات في خيام الاذهان وكم بها
من واله، دارت كوس ادبها علي ايدي البيان فاسكرت
عقولهم بين روح وريحان، ونما طوا مدام الفصاحة بكوس
تشربن دون الافواه بالاذان، وقد كنت ابان الحداثة
مشغوفا بها مشغولا استنشق من مهاب انفاس نسيمها
شمالا وقبولا، حتي اخذت مفتاح مقفلها، وفتحت ابواب
مشكلها، فلما رايت طعنه علي السلف، وعرضه في سوق

الكساد

لعله علي مفضلا في ايدي البيان

الكساد درة في جوف صدف، وتذكرت قول الجاحظ من عاجل
الضرر واجل الحرمان، ان تغتر بما عندك فلا تستثمره بالزيادة
والعلم يعرض له افة النسيان، فما لم يدرك ويزد فيه ويذكر
بعضه ببعض انفكت من عقله ودرست معالمه وخبا زنده
دعاني الانتصار للسلف الي تمييز الدر من الصدف، فضممت
اليها دونك دررا انصير ها عقدا، ونثرت عليها من جلسان
الادب نورا وورد اثما تتعطر به الاذان، وتتوشح ببروده معاطف
الزمان، وهو وان افاد واجاد فليمحه المنصف ما في هذه
المجلد من الانتقاد فان الحسن يحسن في كل لباس ولا يشكر
الله من لا يشكر الناس، واذا ذكرت البحر في انعامه بالدر فاذكر
جبلة الغواص ولما تم بحمد الله عقد انتظامه، وعطر
اردان الزمان مسك ختامه، بما تنشرح له صدور الصدور
وتقر به اعين المسرة والحبور، قمت مخاصما للبالي مدعيا ما لي
من حقوق المعالي، طالبا حكما يقضي عليها ويرد علي
ما اختلسته بيديها، فهل الي الله الجي لثم تراب بيت النعم
بما افاضه من سحاب الجود والكرم سفينة امالي لجده ولو
يممت، فان لهذا البحر تصطنع الفلك فاستمع دعوي
الاماني وانصفني من ظلم زماني ومن كان شاهده
القضا والقدر فمركبه السعد والظفر وحاكمه خليفة الرحمن
ومقره بكهف الاماني والامان من تزين باسمه فواتح الاحسان
وتنجز بعده له العمري مواعيد الزمان ملك طاب اصلا وزكا

الجلسانه هو نثار الورد وهو
معرب جلشن بالفارسية

ما به التوبيه هو بيت
شعر لاتنبر وهو غلط من الكاتب

ما به التوسيع شعرا ايضا كما
لا يخفى على من له ادنى المام بذلك

ولا اقول من فتح عينه راي به ملكا ان هذا الا ملك كريم
وميعاد الغني النظر اليه والتسليم ومن سعي فقد رغي
ومن نام راي الاحلام لو اشبهته بحار الارض في كرم
لاصبح الدر مطروحا علي الطرق فان وصل كتابي لنا دله
باللطف محمود لا بدع انه درو الدر مسكنه البحور وها هو
لديه متسم عن كل جود باللطف عن مجد ود حكت معاينه
في اثنا اسطره اثاره البيض في احوالي السود وارث
ملك سليمان نتيجة المتقدم من ال عثمان خليفة الله
في ارضه السلطان مراد بن السلطان احمد بن السلطان
محمد بن السلطان مراد من احيي الله به ما اندرس من معالم
الاسلام وجدد به الدين والدوله كما جدد بنا بيت الله الحرام
اراد زماني ما الكاحل قدره يجدد ما ابلي فكنت مراده
متع الله الاسلام بطول حياته وابد دولته تابيد اثاره
في صحايف حسناته وحفظ ذاته ونسله ومكن في رياض العز
فرعه واصله ونكس اعلام اعدائه ورفع علي هامة الجنا
فضائل الوبة اولبايه بقيت للدين والدنيا ولا عدمت اجياد
غر المعالي هذه الدرر وها انا ذا اقول مستمد اللاجر والقبول
اعلم ان مصنف هذا الكتاب ابو محمد القاسم بن علي
الحريري من اهل البصره اديب بليغ له كتب فايقة ورسايل
واشعار عذبه ولم يزل هو واولاده في خدمة الخلفا بالبصره
الي اخر العهد المقتفوي كما قاله صاحب الخريده ومن شعره ولما

تعالي

١

٢

ولما تعامي الدهر وهو ابو الوري عن الرشد في انحائه ومقاصده
تعاميت حتي قيل اني اخو عمي ولا غرو ان يحذو الفتي حذو والده
ومثله قول شمس الدين من الفراش
وحيث تغير حيل الدهر فاركب لها صبرا وكن ثبت الجنان
وان خان الصديق فلا تجيب اليس الاصدقا بني الزمان
وقلت مضمنا نحن بنو الدهر العدو للكرم الساقط الهمه
ان عد الهمم لذا تركت الناس فيه كالعدم وكل ود هو للهجر سلم
ولا وفا بغير غدر وندم ومن يشابه ابه فما ظلم
توفي سنة ست عشرة اوخمسين وخمسماية وسمي كتابه هذا
درة الغواص الدرة معروفة والغواص مبالغة في الغايص
وقيل الغواص من اتخذ ذلك حرفة له واضافته اما للمدح
لانه يفخر لنفسه انفسها او لادعا انها درة حقيقية كما
يقال بدر السما وكان مالك يسمي عمرو بن الحارث درة الغواص
وقال الجحي يصف امراة
هي زهرا مثل لولوة الغواص ميزت من لولو مكنون
قال الحمد لله اما بعد حمدا لله الذي عم عباده بلطايف
العوارف العوارف جمع عارفة وهي كالعرف والمعروف بمعني
الاحسان ومن لطايف ابي علي الباخرزي
قد مليت زورك من سادة لهم نفوس بالعلي عارفات
ما اعتدي الا ومن عندهم عارفة عندي بل عارفات
قد يتخي الفخر بهم والندي في الناس والبخل مع العارفات

فان قلت هل يكون هذا احمدا وهو لم يحمد وانما ذكر انه سبق منه الحمد قلت نعم فان الاخبار عن الحمد حمد ولذا جوزوا في جملة الحمد ان يكون خبرية وانشائية والخطبة قد يتاخر وضعها عن الكتاب فيجوز ان يكون المصنف حمد الله بلفظه اولا ثم ذكره هنا لان خطبة الكتاب كالعنوان الذي يتاخر كتابته كما قال الغزي في قصيدة له

واني زمانك اخرا وتقدمت ۝ بك همة في كونها قصب الندي

فغدوت كالعنوان يكتب اخرا ۝ وبه اذا كان القراة يبتدي

وخص من شا منهم بلطايف المعارف والصلاة علي نبيه محمد العاقب اصل معني الصلاة الانعطاف الجسماني لانها ماخوذة من الصلوين علي ما حقق في شرح الكشاف ثم استعمل في الرحمة والدعا لما فيهما من التعطف المعنوي ولذا عدي بعلي كما يقال تعطف عليه فلا يرد ان تعدي الدعا بعلي للمضرة فكيف تكون الصلاة بمعني الدعا ولا حاجة الي ان يقال لا يلزم من كون لفظه بمعني لفظة ان تعدي تعديتها ومحمد مفعل من الحمد والتكرير فيه للتكثير والمبالغة وهو منقول من اسم المفعول للتفاول وفي السير انه قيل لجده لم سميت ابنك محمدا وليس من اسما ابايك فقال رجوت ان يحمد في السما والارض وفي شرح الهادي اخطا من قال انه مرتجل وفيه نظر والعاقب بمعني اخر الانبيا كما في الصحاح وفي الحديث الصحيح المروي في الشمايل وغيره

انه

انه صلي الله عليه وسلم قال ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس علي قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعدي اه وفي شرح الشفا العاقب الاتي عقيب الانبيا وليس بعده نبي وقال ابن الاعرابي معناه من خلف في الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وظاهر الحديث مويد للاول لكن في دلالته عليه بحسب اللغة خفا ويوجه بان من تعقب قوما يكون اخرهم فلا يكون بعده احد منهم فهو تفسير له بلازمه او هو من التعريف العهدي وانما خصه المصنف بالذكر لانه ما توهم ما فيه من الاشارة الي ان موضوع كتابه التعقب علي من قبله ولو فسر به الحديث صح ويكون معناه الناسخ لشرع من قبله والمكمل لساير الشرايع وكان الاولي ان يقول المصنف والصلاة والسلام لان افراد احدهما عن الاخر مكروه عند كثير من العلما للامر بهما في اية صلوا عليه وسلموا فان قلت ما تصنع في حديث التشهد الوارد فيه اللهم صل علي محمد كما صليت علي ابراهيم بدون سلام قلت اجاب عنه النووي في شرح مسلم بانه اكتفي بذكره متقدما في قوله السلام عليك ايها النبي فتامل **وعلي اله وصحبه اولي المناقب** في الحواشي اله مرغوب عنه لان الاضمار يرد الكلم الي اصولها كثيرا واصل آل اهل بدليل قولهم في تصغيره اهيل فالوجه علي اهله الا ان يظهر فيقول

ال محمد اهـ اقول هذا مذهب الكساي والزبيدي
وهو مردود ولاك اضافته الي المضمر سمعت من العرب نظما
ونثرا قال عبد المطلب وانصر علي ال الصليب وعابديه
اليوم آلك وماذكره غير مطرد الاتراك تقول يده ودمه
وهنه بغير رد وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب
هذا المذهب لاقياس يعضده ولاسماع يؤيده وفي كامل
المبرد عن معويه في قصة فيجتمع عليك من آلك وكذا
ورد في كثير من شعر العرب كقول خفاف السلمي انا الفارس
الحامي حقيقة والدي • وآلي كما تحمي حقيقة آلكا ومثله
كثير اهـ وقال ايضا في شرح سقط الزند كان الكساي
يقول لا يضاف آل الذي يراد بها الاهل الي المضمرات
ولا الي البلاد فكان لا يجيز صلي الله علي محمد
واله ولا يجيز آل البصرة وآل الكوفة ويقول في جميع ذلك
اهل وحكي الدينوري في شرحه لاصلاح المنطق ان
من العرب من يضيف آل الا الي المضمر فاما اضافته الي
البلاد فلا احفظه في غير قول المعري ولم يك آل الخبير
ال خير وفي سر الصناعة لابن جني آل مخصوص بالاضافة
الي الاشرف والاخص دون الشايع الاعم حتي لا يقال
الا في نحو قولهم القرا آل الله وآل الكعبة وقال رجل
من آل فرعون وكون اصل آل اهل قول لاهل اللغة وقيل
اصله اول كما بين في محله وكون آل لا يضاف الا الي مذكر

عاقل

عاقل شريف الكثري لاكلي لقول الفرزدق •
يموت ولم يمنن علي طلاقة • سوي زبد التقريب من آل اعوجا
وقول عمر ابن ابي ربيعه • امن آل نعمي انت غاد فمبكر
فاضافه لاعوج وهو اسم فرس ولنعمي وهو علم امراة
والاصحاب جمع صاحب او صحب المخفف منه والفرق بينه
وبين الآل مشهور ترعف به مراعف اقلامهم رعفت
الاقلام تقاطر مدادها من الرعاف وفي كتاب الكتاب
لابي القاسم البغدادي اذا قطر المداد من راس القلم
قيل رعف يرعف وهو راعف فاذا كثر مداده فقطر قيل
ارعف القلم ارعافا وهو مرعف ويقال استمد ولا ترعف
اي لا تكثر المداد حتي يقطر اهـ والمراعف جمع مرعف وهو
ما يحصل منه الرعاف كانه محل له يقال رعف الرجل وانفه
بفتح الراء والعين في اللغة الفصيحة وجا بضم العين
تحسن في لغة ضعيفة وانكرها الاصمعي واما رعف
بضم الراء وكسر العين فعامية ملحونة كما في الغاية واصل
معناه السبق يقال فرس راعف اي سابق ويصح ان
يراد به هنا ما تسبق به اقلامهم وهو المناسب لقوله
يفرط لان الفرط السبق ويكني بها عن الخطا والزلة كما
يقال فرط منه كذا وسبق قلمه وفي الاساس من المجاز
رعف انفه اي سبق دمه والرعاف الدم السابق
وفلان يرعف انفه علي غضبا اذا اشتد غضبه وما

زمان رايت كثيرا ممن تسنموا اسنمة الرتب
وتوسموا بسمة الادب قد ناهوا العامة
في بعض ما يفرط في كلامهم وترعف به

احسن مراعف اقلامه ومقاطرها الهرفان قلت المعروف
في الرعاف رعاف الانف ولا يتبادر منه غيره فكيف يكون
مجازا او التبادر علامة الحقيقة قلت ماذكره بحسب اصل
اللغة ثم صار حقيقة في ذلك في عرف التخاطب فلا اعتبار
عليه **مما اذا اعثر عليه** اي عرف واطلع عليه ولما كان
كل عاثر ينظر الي موضع عثرته ورد العثور بمعني الاطلاع
والعرفان وقال الغوري عثرت علي الشيء اذا اطلعت
علي ما خفي منه كما قاله المطرزي فهو مجاز بحسب الاصل
ثم اشتهر حتي صار كالحقيقة في الاطلاع **والعلية** بزنة
فتية جمع علي اشراف الناس **لا لتعقه بن زكا اكل غرسه**
الاكل بضم الهمزة الماكول وزكا بمعني نمي وزاد والمراد
طابت ونمت اثاره فانتفع بها الناس وهو استعارة **واوجب**
لاخيه مما يحب لنفسه من كونه علي الحق والصواب
وهذه اشارة لما ورد في الحديث الصحيح لا يكمل اسلام
المرء حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه **فان حلي**
بعين الناظر والدارس اي اعجبه واعتد به من
قولهم حلي فلان بعيني بالكسر وفي عيني وفي صدري
علي بالفتح حلاوة اذا سرك واعجبك **واحلاه محل**
القادح لدي القابس القادح من يقدح الزند
وهو معروف والقابس من ياخذ جذوة ونحوها من
نار غيره اي ان اعتقد انه مما يستفاد منه ويستضاء

بانواره

بانواره وهذا تمثيل لذلك باخذ المقتبس الضياء من
قادح الزند وفي القادح لطف هنا لان القدح يكون
بمعني الطعن والدخل واما قدح الميل في العين المعروف
في كتب الكحل والطب فاصطلاح لهم وعليه قول بعض
المتاخرين

اذا انصب ماء الياس في اعين الرجا ❁ فليس لها عند اللبيب سوي القدح

وقال ابن الحاجب يقال اقبسته علما وقبسته نارا
فاقتبس وقيل اللغتان فيهما معا وجواب الشرط هنا مقدر
نحو حمدت الله او سررت بذلك ونحوه مما يليق بالمقام
يقولون قدم سائر الحاج الحاج هنا اسم جمع بمعني الحجاج
ولذا صح اضافة سائر اليه ويكون مفردا وفي الصحاح
الحاج الحي العظيم يقال حاضر حي وهو جمع كما يقال سامر
للسمار وحاج للحجاج انتهي **فيستعملون سائر بمعني**
الجميع وهو في كلام العرب بمعني الباقي الكلام في سائر
علي ثلاثة اوجه اشتقاقه واطلاقه علي الجميع وعمومه
لكل باق قل او كثر وضده الاول اختلف في اشتقاقه
فقيل من السؤر وهو ما يبقي في الاناء فعينه همزة وقال
ابو علي الفارسي هو معتل العين من سار يسير ومعناه
جماعة يسير فيها هذا الاسم ويطلق عليها ورد كونه
من السؤر بوجهين احدهما ان السؤر بمعني البقية
والبقية تقتضي الاقل والسائر يقتضي الاكثر والثاني

انهم جئ فواعينه في قوله فهي ادما سارها واثما ذلك لكونها
لما اعتلت بالقلب اعتلت بالحذف ولو كانت عينه همزة
لم تجرحه فهاكذا نقله ابن بري عنه وفيه انه لا يلزم
من الاشتقاق الا الملاقاة في اصل المعني لا المساواة
من كل الوجوه ولما لم يلزمه علي هذا من الجمع بين
اعلالين الثاني انكر قوم اطلاقه علي الجميع بنا علي انه
من السؤر وهو البقية واجازه ابو علي ومن تبعه
ابنا علي انه من سار يسير كما سمعته آنفا واستدلوا
عليه بابيات منها قول ابن الرقاع
وجرا وزيانا واريد ملغظة يوفي فليغفر له سائر الذنب
وقول ابن احمر
فلن تعدموا من سائر الناس راعيا في ابيات اخر لا يخلو بعضها من نظر
اولا انه لا مانع من كون الباقي جميعا باعتبار اخر ككونه جميع
ما بقي او ترك ونحوه فيتجوز به عن مطلق الجميع وهذا اسهل
مما مر الثالث ظن قوم انه يختص بالاكثر استدلالا بما وقع
في حديث غيلان حين اسلم وعن يده عشر نسوة فقال
له النبي صلي الله عليه وسلم اختر اربعا منهن وفارق
سائرهن وارتضاه ابو علي وابن دريد وقالوا سائر
الشيء معظمه واستدلوا بقول مضرس
فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر
وسياتي ما في كلام المص من الاشارة الي رده قال لغيلان
حين

حين اسلم الخ هو غيلان ابن سلمة الثقفي الصحابي وهو
الذي اسلم وعنده عشر نسوة فامره رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان يمسك اربعا ويفارق سائرهن فقال
فقهاء الحجاز يختار اربعا وقال فقهاء العراق بل يمسك التي
تزوج اولا ثم التي تليها الي الرابعة واحتج فقهاء الحجاز
بان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يستفصل اتيهن
تزوج اولا وترك الاستفصال دليل علي انه مخير حتي قال
اهل الاصول ترك الاستفصال في حكايات الاحوال
مع الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال كما في الروض
الانف وله تفصيل ليس هذا محله والصحيح انه يستعمل
في كل باق قل او كثر لاجماع اهل اللغة علي ان معني
الحديث اذا اشربتم فاسئروا اي ابقوا في الاناء بقية
ما اعترض عليه ابن هشام وغيره بانه كلام مختل لانه
يقتضي كون سائرا من السؤر وكون معني اسئروا ابقوا
الاقل يقتضي ان يكون سائر الاقل ولم يقل به احد وانما
قيل انه للجميع او للاكثر فهذا لا يدل له ولا لغيره والذي
خيل له انه قد ثبت بقوله وفارق سائرهن انه يستعمل
للاكثر وباشتقاقه من اسئروا انه يستعمل للاقل وهذا
خلف لان ما اشتق من شيء لا يخرج عن معناه والجواب
ان المدعي ان سائر بمعني البقية وانها من السؤر بمعني
البقية ايضا واطلاقها علي الكثير لا نزاع فيه ومحل

التزاع الاطلاق علي القليل فاستشهد لاطلاق السود
علي القليل ولم يتعرض لاقامة الدليل علي ان السود
يستعمل بمعني الكثير وقد ثبت عن ابي علي اختصاصه
بالقليل وهذا غريب منه فانه نص علي ان السوء في الحديث
شامل للقليل والكثير باجماع اهل اللغة نعم قول ابي علي
يبطل اجماعه ولو استند في ذلك الي سماع كان اقوي
لما في دليله مما لا يخفي مع ان اخذه من السوء غير متعين
كما مر واعلم ان ابن السيد قال في شرح السقط قال
النحويون سائر لا يضاف الا الي شيء قد تقدم ذكر بعضه كقولك
رايت فرسك وسائر الخيل ولو قلت رايت حمارك وسائر
الخيل لم يجز لانه لم يتقدم للخيل ذكر ولكن ان قلت رايت
حمارك وسائر الدواب جاز ويخالف هذا قول المعري ..
وكم جاوزت من بلد بعيد • وسائر نطقنا هيد وهاد
لانه لم يتقدم للنطق ذكر وانما جاز هذا لانه جعل سائرا
بمعني الاكثر والاعظم فكانه قال واكثر نطقنا اه واذا كان
الامر هذا علم ان اقله بخلافه فهذا كلام محمول علي
المعني اه وانما ندب الي التادب بذلك لان الاكثار
من المطعم والمشرب منبأة عن النهم المراد بكونه
منباة انه يدل عليه كما يقال الولد مبخلة مجبنة وسيأتي
تحقيقه والنهم الحرص علي المطعم والمشرب وهذا اوجه
وجيه وفيه وجه اخر وهو ان قمر الاناء لا يخلو من

قذا



قذا كدر فتركه ابعد من الكدر كما قيل العمر كالكاس يستحلي
اوائله لكنه ربما مجت اواخره ما جاء في حديث ام زرع
عن التي ذمت زوجها ان اكل لف وان شرب اشتف
اه يستاصلها بمعني بقيتها واصلها اخذ الشيء باصله
ثم كني به عن اخذ الجميع وحديث ام زرع صحيح مشهور
وقد ذكر بطوله في الشمائل مرويا عن عايشه رضي الله
عنها وفيه ان احدي عشر امراة تعاهدت علي ان لا يكتمن
شيا من اخبار ازواجهن فقالت كل واحدة منهن ما قا لت
من مدح او ذم علي ما فصل فيه فقالت السادسه
زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف
ولا يولج الكف ليعلم البث ذمته بالشره وقلة الشفقة
عليها وانه اذا راها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليجسها
فيتوجع لما بها كما جرت به العادة كذا في الفايق واللف
اكل الاخلاط من الطعام والاشتفاف شرب ما في الاناء
كله والبث الحزن قيل يحتمل الذم كما قلناه واليه ذهب الجم
ويحتمل المدح ايضا بان يراد انه لا يمنع حق العيال ولا
يدخر لغده شيا ولا يسال عن حزنها ومرضها المانع له
عن مضاجعتها وهو بعيد وفي شرح مسلم للنووي اللف
في الطعم الاكثار منه مع التخليط من صنوفه حتي لا يبقي
شيا والاستشفاف في الشرب ان يستوعب جميع ما في الاناء
ماخوذ من الشفافة بضم الشين وهو ما يبقي في الاناء

من التراب فاذا اشربها قيل انتغها ونشا فها وقولها لا يولج
الكف الخ قال ابو عبيده احسب انه كان بجسدها عيب
او داء تكتئب به لان البث الحزن فكان لا يدخل يده
في ثوبها ليمس ذلك فيشق عليها فوصفته بالمروءة
وكرم الخلق وقال الهروي قال ابن الاعرابي هذا
ذم له ارادت وان اضطجع ورقد التف في ثيابه في ناحية
ولم يضاجعها ليعلم ما عندها من محبته قال ولا بث
هناك الا محبتها الدنو من زوجها وقال اخرون
ارادت انه لا يتفقد اموري ومصالحي وقال ابن الانباري
رد ابن قتيبه علي ابي عبيده تاويله لهذا الحرف وقال
كيف تمدحه وقد ذمته في صدر الكلام قال ابن الاعرابي
ولا رد علي ابي عبيده لان النسوه تعاقدت علي
ان لا يكتمن شيا من اخبار ازواجهن فمن كانت اوصاف
زوجها كلها حسنة وصفتها ومن كانت اوصافه كلها
قبيحة ذكرتها ومن كانت اوصافه فيها الحسن والقبيح
ذكرتها والي هذا ذهب الخطابي واختاره القاضي عياض
وام زرع هي الحادية عشر منهن وهي ابلغهن وصفا لكرهن
مدحا ورضي عن بعلها ولهذا انسب الحديث اليها وقال
صلي الله عليه وسلم لعايشة كنت لك كابي زرع لام
زرع وهذا الحديث مشهور وقد صنف القاضي عياض
في شرح هذا الحديث تاليفا مستقلا واسم ام زرع

عاتكة

عاتكة والزرع الولد **تري الثور فيها مدخل الظل راسه**
وسايره باد الي الشمس اجمع حمله المص علي القلب
ولم ينزله علي ظاهره وبجعل الاضافة علي معني في بدون
قلب تبعا لسيبويه فاصله مدخل راسه الظل والراس
مفعول اول فقلب كما في قولهم ادخلت الخاتم في اصبعي
وفي شرح الكتاب للشلوبين ان قيل ما دعاه الي هذا
وما الفرق بين هذا وبين قوله تعالي مخلف وعده رسله
لان مدخل يصل الي مفعول فكان اصل قولك مدخل
راسه ادخل راسه في الظل ثم نقلها بهمزة فصير الفاعل
مفعولا فقيل ادخل راسه الظل وقدم المفعول الثاني
وذلك جائز وصاغ من الفعل اسم فاعل واضافه الي الذي
يليه كما في الاية والجواب انه ليس مثله لانه لا يصل
الي الظل الا بعد اسقاط حرف الجر والمفعول المسقط
منه حرف الجر لا يقام مقام الفاعل مع وجود الذي يصل
اليه بنفسه ولا يضاف اليه مع وجوده بخلاف ما في
الاية لان الفعل يصل اليه ابتداء بنصبه وان كان
احدهما فاعلا معني فهو الاولي ان يضاف اليه وان
يقام مقام الفاعل لكن هذا العمل في الاخير جائز
بخلاف ما في البيت فلذا حمله المص علي القلب اه
والمراد بالثور الثور الوحشي وضمير فيها للفلاة او هاجرة
مذكورها والظل ظل كناسه اي يدخل راسه فيه لشده

الحرو يتوك بقية جسمه في الشمس وباد بمعني ظاهر
واجمع توكيد لسابره ثم ذكر بيتين من شعر للشنفري وهما
فلا تقبروني ان قبري محرم • عليكم ولكن ابشري ام عامر
اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري • وغودر عند الملتقي ثم سائري
هنالك لا ارجوا حياة تسرني • سجيس الليالي مبسلا بالجرائر
قبرت الانسان دفنته واقبرته جعلت له موضع قبر
يريد انه يقتل ويتوك بالعرا لا شفيق ولا حميم عنده
لان عشيرته خذلته واسلمته للجرائر فخاطبهم بذلك
مظهر الاستغنا به عنهم حيا وميتا فرفع نفسه عن
الاستناد اليهم وثم بفتح المثلثة اشارة الي المعركة وروي
بضمها علي انها عاطفة علي الضمير المرفوع بدون تاكيد
علي ضعف فيه او هو معطوف علي راسي والاول
اجود وهنالك اشارة الي الوقت الذي يدنو فيه الاجل
لا الما بعد القتل وهو ظرف لا ارجو وسجيس بمعني امتداد
ولذا استعمل في التابيد فيقال سجيس الليالي اي
دايما وابسلوا بمعني اسلموا قاله المرزوقي واذا
احتملت راسه ظرف لتقبروني او للبشري المقدر او لابشري
وسياتي لهذا تتمة ومنه في القران ما ان مفاتحه
لتنوا بالعصبة اولي القوة لان تقديره ما ان
العصبة لتنوا بمفاتحه اي تنهض بها علي تثاقل
قال ابن عباس تنوا بالعصبة اي تثقلهم اما سمعت

قول

قول امرو القيس تمشي فتثقلها عجيزتها • مشي الضعيف
ينوا بالوسق • والمفاتح جمع مفتح بالكسر اسم الة لما يفتح
به وقيل خزاينه وقياس واحده المفتح بالفتح وكونه
من القلب بنا علي تفسير تنوا بتنهض كما ذهب اليه
بعض اهل اللغة والصحيح ان البا للتعدية كانه
قال ان مفاتحه لتني العصبة اي تثقلهم من ناه اذا
اثقله حتي اماله وقري لينوء بالياء لاكتسابه التذكير
من المضاف وقال الزمخشري في شرح مقاماته نادبه
اماله ومنه لتنوا بالعصبة اي تميلهم لثقلها فلا
يقدرون علي النهوض بها ومنه قولهم فعله علي ما ينوء
ويسوء قال الفرا اراد وابينه لكن قالوا للازدواج
ويجوز ان يكون اتباعا للتاكيد لاعزاهر ويرد عليه
اعتراض مما قيل ان الاتباع لا يعطف كغيره من انواع
التاكيد لانه وان اشتهر لا اصل له فقد ذكر في كتاب
الاتباع ان الاكثر فيه عدم العطف وقد يعطف ومثله
لا يقرع له العصا واما قول الشنفري ولكن ابشري
ام عامر فقد اختلف فيه فقيل انه التفت عن خطاب
قومه الي خطاب الضبع فبشرها بالتحكم فيه اذا قتل
ولم يقبروام عامر كنية الضبع علي عادة العرب
في وضع الكني لما لا يعقل كام ملدم للحمي وابو يحي للموت
وفي كتاب الذيل والصلة عامر جرو الضبع اهـ ولم

يعرف بها لاجرائه مجرى العلم والالتفات في المخاطبة نوع من
انواع البلاغة البيت حينئذ مبني على كلامين كانه قال
لامّه فنوني مخاطبا اصحابه ثم اقبل على الضبع فقال ابشري
ام عامر فانك تاكلين مني فهو من تحويل الكلام عن شي الى شي
اخر يقال بشرته فابشر وبشرته مخففا فاستبشر وحكى ابشرته
ايض ومن هنا علم انه اذا ذكر امر ثم ذكر بعده امر اخر ولم يوقع
في لبس فذكر بسببه اخر غير لازم كما في قوله تعالى يوسف اعرض
عن هذا واستغفري لذنبك وقد يترك السببية فيهما معا كما
في هذا الشعر ففي مثله اربعة اوجه فلو البس كما في نحو اقبل يا زيد
واذهب يا عمرو لزم ذلك فمن ظنه لازما مطلقا فقد غفل فان
قلت المخاطب في الثاني هو الضبع وهو غير الاول اعني القوم
فكيف يكون التفاتا قلت هذا نوع من تلوين الخطاب لغة اذا
العقول والافهام كما يكون لغة الاشباح الطعام والادباء
تسميه التفاتا وليس هو الالتفات المشهور عند اهل المعاني كما نص
عليه الواحدي بل هو الانتقال من خطاب الى خطاب اخر غيره
والادباء اذا اطلقوا الالتفات انما يعنون هذا وقد صرح به
في بعض شروح التلخيص والشنفرى بالعقل لقب لهذا الشاعر
ومعناه عظيم الشفة واسمه ثابت بن جابر وهو احد
لصوص العرب وشجعانها قديما وشعره مشهور ومنه لامية
العرب المشهورة وقيل الخطاب كله للقوم فكانه قال
لا تقبروني اذا قتلت ولكن اتركوني للتي يقال لها ابشري

ام

ام عامر مجمل هذه الجملة لقبا لها هذا مذهب الخليل وقد
نقله عنه سيبويه في الكتاب وارتضاه المرزوقي وصدر
الافاضل قال في شرح الحماسة اي ولكن الضبع باكل لحمي
فابشري ام عامر جملة لقبا للضبع فهو مبتدا خبره محذوف
وهو نا كليني وتتولى امري فصار كتابط شرا وانما لقبها بذلك
لان العادة في اصطيادها ان يقصدوا وجارها ويحمروا وهي
تتاخر شيئا فشيئا فيقول لها الصايد ابشري ام عامر خامري
ام عامر ولا يزال يكرر ذلك حتى ينتهي الى اخره فتخرج وتوخذ
هذا اوجه حسن ذهب اليه حذاق اهل المعاني وحكى
سيبويه في قول الاخطل ❊ ❊ ❊
فابيت لا حرج ولا محروم ❊ انه اراد فابيت بيان الذي يقال له
لا حرج ولا محروم فحكى ذلك الكلام وكنى به عن الضبع اه وبهذا
تبين وجه ما ذكره المصنف وانه غير مناف لقوله ام عامر كنية
الضبع وان قوله في الحواشي وهم في قوله ابشري ام عامر انه لقب
للضبع كتابط شرا البس شي لان تابط شرا جملة جعلت علما
له واما الضبع فاسمها ام عامر ويقال لها عند احساس
الانسان بالقتل وتحكيها فيه ابشري ام عامر اهم ليس بذاك
لانك قد عرفت انه مذهب الخليل وسيبويه وهو لم يثبتوك
ام عامر لقبا وانما جعل ما قصد حكايته بمنزلة اللقب كما نص
عليه في الكتاب وتابط شرا لقب للشاعر المشهور لقبته به امه
لوجوه ذكرها الرواة منها انه تابط سيفه اي اخذه تحت

ابطه فسال عنه فقالت ذلك وقيل لنا بطه بجيد وقيل غير ذلك
ويقولون للمتتابع متواتر فيوهمون فيه يقال اوهمت الشي تركته
واوهمت الكتاب اذا اسقطت منه شيا ووهم الي الشي يهم وهما
اذا ذهب اليه وهمه ووهم يوهم وهما بالتحريك اذا غلط قاله ابن
الاثير وابن السيد فاحفظه فانه قد شاع الوهم في الوهم
ففسري معناه للفظه لان العرب تقول جات الخيل متتابعه
اذا جا بعضها في اثر بعض بلا فصل وجات متواتره اذا
تلاحقت وبينها فصل هذا اصل معناه ويشهد له الاشتقاق
لان التواتر ان يوتي بالشي وترا وترا اي منفرد فيقتضي الفصل
والتتابع يكون متبوعا فيه اشعار بالاتصال لكن ورد في استعمال
العرب وضع كل منهما موضع الاخر كما حكاه الزمخشري في قضا
رمضان ان شيت فوترا وان شيت ففرق وفي الكشاف انه
محتمل لهما قال ابو عبيد في غريب الحديث الوتيره المداومه
علي الشي وهو ماخوذ من التواتر والتتابع هذا لفظه فسوي
بينهما ولا شاهد له في الاثر وقصاري ما يحصل له تسليم
العدول عن المختار الجايز ثم ان التتابع هو التوالي الذي لم
تتخلله فاصل يبطل حكم تواليه نسقا فان اليومين قد فصلتا
بينهما الليله ولكن فصلا لا يبطل حكم تواليهما وتتابعهما ومنه
قولهم فعله تارات اي حالا بعد حال وشيا بعد شي
في الكواكب جعل المصنف تارات من التواتر غلط بين لان التواتر
فاؤه واو والتاره عينه يا بدليل جمعه علي تير وقال ابن جني عينه
واو

واو اما من النور وهو الرسول قال
والنور فيما بيننا بعمر في ضربه المائي والمرسل
والمناسبة بينهما ان الرسول ينتقل ويذهب كما ان التارة
الحالة المبدلة من حالة اخري المنتقلة منها وادعا القلب فيه
خلاف الظاهر والمنقول عن اهل اللغة وان قالوا في الثارات
من قولهم بالثارات فلان انها مقلوبة من الوتر اقول اذا كانوا
قالوا في ثارات الدما انها مقلوبة فاي مانع من القول به في
التارات جمع تارة بمعني الحالة وهذا الذي جنح اليه المصنف نعم ورد
همز تارة وهو باباه ولذا ذهب صاحب القاموس تبعا لغيره
من اهل اللغة الي انه مهموز العين قال في المصباح التارة
المرة واصلها الهمز لكنه خفف لكثرة الاستعمال وربما همزت علي
الاصل وجمعت بالهمز فقيل تارة وتار وتير قال ابن السراج
وكانه مقصور من تارة واما المخفف فجمعه تارات اه وما في
الحواشي ايضا غير متفق عليه فاختر لنفسك ما يحلو وجا
في الاثار ان الصحابة رضي الله عنهم لما اختلفوا في الموودة
قال لهم علي رضي الله عنه انها لا تكون موودة حتي ياتي عليها
التارات السبع اي الحالات السبع المذكورة في الاية
الكريمة من ابتدا تكوينه الي ولادته وخروجه من سجن الاصلاب
والارحام الي فناء الغني يعني ان عليا قصد الرد علي من توهم
ان الحامل اذا اسقطت جنينها بشد او غيره فقد وادته قيل
وهو مخالف للمروي من ان الصحابة وقعت بينهم محاجة في العزل

عن النسا كما ذكره المحدثون وشراح الهداية فكرهه بعضهم ويروي
عنه عليه السلام انه قال انه الواد الخفي وعن ابن مسعود انه
قال هي المودة الصغري واجازه اخرون ويروي عن عبيد الله
ابن رفاعة عن ابيه انه جلس الي عمر والزبير وسعد في نفر من
الصحابة فتذاكروا العزل وقالوا لا باس به فقال رجل منهم
انهم يزعمون انها الموؤدة الصغري فقال علي لا يكون موؤدة حتي
تمر عليها التارات واما ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم من انه
الواد الخفي فقيل انه منسوخ وقيل المروي انه قيل له عليه السلام
ان اليهود يقولون في العزل هي الموؤدة الصغري فقال كذبت يهود
والمشهور في العزل انه يجوز في الامة والحرة ان رضيت والا لا
وما فسر به كلام المص غير متعين لجواز حمله علي هذا وقوله
يعني سبحانه اي قوله خلقا اخر والاثر ما لو تراي يروي
عن النبي او الصحابة وقد يخص بما يضاف الي الصحابي موقوفا كما في
شرح مسلم وغيره **ومعلوم ما بين كل رسولين من الفترة
وتراخي المدة** هذا باعتبار الاكثر وقد يقال ان احكام
شرايعهم لما لم تنسخ الا ببعثة رسول اخر كان كانه لا فاصل
بينهم وسياتي ما يؤيده **اقفها ان شيت متتابعة وان
شيت تتري** في الحواشي هذا الاثر اذا صح وسلم من التحريف
شاهد لما ادعاه وقد آن ان يصرح بالمقصود فنقول المتتابع
هو المتوالي الذي لم يتخلله فاصل يبطل حكم تواليه نسقا فان كل
يومين يفصل بينهما ليلة ولا يعد فصلا مبطلا للتتابع قلت

افاد

افاد اجاد وقد مر ما يؤيده مما رواه الزمخشري بخلاف ما ذكره
المص فتذكر **ويجوز ان ينون تتري كما ينون ارطي** اشارة الي
ان الفه للالحاق كالف ارطي علي قول فيه وهو اسم شجر وواحده
ارطاه ولذا كانت الفه للالحاق فينون نكرة لا معرفة وقيل الفه
اصلية فينون دايما وفي شرح الكتاب للسيرافي جعل بعضهم الف
تتري للتانيث وبعضهم جعلها للالحاق بجعفر وقيل الالف
عوض من التنوين ولا مانع منه وخط المصحف بالياء يؤيد الاولين
واصله وتري وقيل قراة الجمهور بغير تنوين فالفه للتانيث كدعوي
ولا نعلم مصدرا في اخره الف الحاق وقال السمين انه نادر ونونه
ابن كثير وابو عمرو فوزنه تفعل والفه بدل من التنوين وكتبته
بالياء لحنة من قبيل الف التنوين وهي قليلة اوهي للالحاق
وليس بمصدر وقيل وزنه تفعل وهو غلط لانا نكون علي
الملفوظ والقول بانه تترفوزنه فعل بارد لانه لم يسمع اجرا الحركات
علي رايه وقد علم مما قالوه ان فيه اختلافا فقيل هو مصدر
وقيل اسم غير مصدر وقيل جمع **كتبت اليك فما اجبت وما بعثت
فما اوترت واضبرت فما افردت** اضبرت بضاد معجمة وباء
موحدة وراء مهملة من الاضبار بالكسر والفتح وهي الحزمة
من الصحف كما في الصحاح وفي الحديث ضبايرضبايرد وهو كما
في شرح مسلم جمع ضبارة بالفتح والكسر والثاني اشهر ولم يذكر
الهروي غيره ويقال اضبارة بكسر الهمزة وروي ضبارات اي جماعات
متفرقة وفي تهذيب الازهري ضباير جماعات قال ابن

السكيت يقال جا باضبارة واضمامة من كتب وهي الاضابير
والاضاميم وفلان ذو ضبارة اذا كان مشدد الخلق وقال
الليث اضبارة في صحف او سهام حزمة وضبارة لايجيزها
غير الليث اه يعني انه يا لوجهه الي المكاتبة في المصادقة لمن
لايزال يعامله بضد ذلك فيبخل بالجواب فضلا عن الكتاب
فكم كتاب جاكم سايلا لكنه يقنع بالسرد
ويقولون ازف وقت الصلاة اشارة الي تضايقه ومشارفة
تصرمه فيحرفونه عن موضعه ويعكسون حقيقة المعني لان العرب
يقولون ازف الشي بمعني دني قال الراغب ازفت الازفة
اي دنت القيمة وازف واقد يتقاربان لكن ازف يقال اعتبارا
لضيق الوقت ويقال ازف الشخوص والازف ضيق الوقت
لقرب وقتها ولذلك عبر عنها بالساعة وقيل اتي امر الله فعبر
عنها بالماضي تنبيها لقربها وضيق وقتها اه وظاهره انه حقيقة
في الضيق كالقرب وفي الاساس ازف الرجل دني ومصدره
الازوف ومن المجاز في عيش ازف اي ضيق كما يقال امر قريب
ومقارب اه وظاهره انه استعمل في الضيق مجازا وعلي كل
حال يقتضي صحة ما ادعاه خطا وباب التجوز والتقدير
واسع فيجوز ان يقدر ازف خروج وقت علي ان للصلاة وقت
فضيلة وغيره واذا اريد الثاني يحمل الاضافة عهدية لا ينبغي
لما توهمه الخ وفي الحواشي قولهم ازف وقت الصلاة اشارة الي
تضايقه ومشارفة تصرمه صحيح لانه اذا زمان الساعة

الاول

الاول اذا قرب من الساعة الثانية فقد اشرف علي التصرم يقول
ازف الشي بمعني دني واقترب لا بمعني حضر ووقع يعني وما
يضايق فقد وقع وحضر فهذه الكناية عما اراد فلا وجه
لما في الحواشي من ان هذا ابعض لما قدمه ولم يذهب الي هذا
احد انما يذهبون الي تضايق وقت الصلاة ومشارفة
تصرمه واذا قرب زمان الساعة الاولي من الثانية فقد
اشرف علي التصرم وكلما ازداد قربا منه كان اشرافه علي
التصرم ازيد ازف الترحل غير ان ركابنا هذا من قصيدة
للنابغة يمدح بها النعمان اولها امن ال مية رايح او مغتدي
عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح ان رحلتنا غدا
وبذاك تنعاب الغراب الاسود لا مرحبا بغد ولا اهلا به
ان كان تفريق الاحبة في غد ازف الترحل غير ان ركابنا
لما تزل برحالنا وكان قد الي اخر القصيدة وهي طويلة وروي
افد بدله وهو بمعناه كما مر والركاب الابل وحذف الفعل
بعد قد ضرورة او قليل فقول العرب تقول في كل متوقع كان
قد يقتضي خلافه فالاولي تركه ازف وقته اي قرب زمانه
وهو مجاز مشهور قال في النهاية قال النبي عليه السلام في خطبة
خطبها في اخر يوم من شعبان ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم
يعني رمضان اي دنا منكم وقرب حتي كانه القي عليكم ظله
ويقولون زيد افضل اخوته فيخطيون فيه لان افعل الذي
للتفضيل لا يضاف الا الي ما هو داخل فيه في الحواشي هذه

المسيلة اول من منعها الزجاج واجازها ابن خالويه رواية
ودراية فالرواية ما حكاه ابن دريد عن ابي حاتم عن
الاصمعي ان الفرزدق سيل عن نصيب فقال هو اشعر اهل
جلدته ومثله قولهم علي افضل اهل بيته واما الدراية
فان افضل اخوته بمعني افضل الاخوة كقوله تعالي يتلونه حق
تلاوته ويقويه قول الشاعر

قتلت لعبد الله خير لداته ۞ ذوابا فلم افخر بذاك واخزعا

وقوله شعر

فلم ارقوما مثلهم خير قومهم ۞ اقل به منا علي قومهم فخرا

وقول عبد الرحمن العتبي

يا خير اخوته واعطفهم ۞ عليهم راضيا وغضبانا

اهـ وفيه بحث وما ذكره المص قول مشهور وقد خالفه
فيه كثير من محققي النحاة وتفصيله ما في تعليق المصابيح
وهو ان لافعل التفضيل اربع حالات احداها وهي الحالة
الاصلية انه يدل علي ثلاثة امور احدها اتصاف من هو
له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعني كان وصفا
والثاني مشاركة مصحوبه في تلك الصفة والثالث مزيته
موصوفه علي مصحوبه فيها وبكل من هذين فارق غيره
من الصفات الحالة الثانية ان يخلع عنه ما امتاز به عن
الصفات ويتجرد للمعني الوصفي الحالة الثالثة ان يبقي عليه
معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعني الثاني ويخلفه قيد اخر

وذلك

وذلك ان المعني وهو الاشتراك كان مقيدا بتلك الصفة
التي هي المعني الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعني الثالث
الا تري ان المعني في قولهم العسل احلي من الخل ان للعسل
حلاوة وان تلك الحلاوة ذات زيادة وان زيادة حلاوة
العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام في حواشي
التسهيل وهو بديع جدا الحالة الرابعة ان يخلع عنه المعني
الثاني وهو المشاركة وقيد المعني الثالث وهو كون الزيادة
علي مصاحبه فيكون للدلالة علي الاتصاف بالحدث وعلي
زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولهم يوسف احسن اخوته
وهو تفصيل بديع ومنه علم ان ما ادعاه المص لا وجه له
فاحفظه ويتولون لمن ياخذ الشي بقوة وغلظة قد
تغشرم وهو يتغشرم والصواب ان يقال فيه تغشم بتقديم
الميم قال ابو العلا المعري

ستعجب من تغشمها الليالي ۞ تبارينا كواكبها سهادا

وفي شرحه لابن السيد التغشم ركوب الراس في الامر
والتعسف وفي ديوان الادب تغشمه اخذه قهرا وفي المجمل
الغشم اتيان الامر من غير تثبت وفي القاموس الغشمرة
اتيان الامر من غير تثبت والهضم والظلم والصوت وما
ذكره من التخطية خالفه فيه بعضهم وما في الحواشي من ان
القلب موجود في كلامهم ومن هذا قولهم تحشر وتحشم
اذا غلظ واجتمع خلقه وجهجهت بالسبع وهجهجت به

اي نفرته وزخرجت الشيء وخرخرته اذا حركته لتزيل والقلب
لازم لبعض الالسنه كما في الايغ مما يتعجب منه فان
القلب غير مقيس واللثغه لا تثبت بها اللغة وضمير لها في
البيت الذي انشده للابل وفيه المشتور ويقولون
بعد اللتيا والتي فيضمون اللام الثانيه من اللتيا وهي
لحن فاحش وغلط شائن هـذا وان اشتهر غير صحيح
لان ضم لام اللتيا لغة خارجة عن تصغير المبهمات جاريه
علي قياس المتمكنات وفي الاشباه والنظائر النحويه قال
ابن خالويه اجمع النحويون علي فتح لام اللتيا الا الاخفش
فانه اجاز ضمها وهذا ايضا كلام غير مهذب وفي التسهيل
ضم لام اللذيا واللتيا لغة ومعني قولهم بعد اللتيا والتي
بعد الخطة الصغيرة والكبيرة وحذفت الصلة اشارة
الي قصور العبارة عن الاحاطة بها والمتبادر منه ان التي هي
الكبيرة واللتيا هي الصغيرة وقيل اللتيا عبارة عن الكبيرة
والتي عن الصغيرة فالتصغير للتعظيم كما في دويهية وبه
صرح الزمخشري في شرح مقاماته وعليه قوله في السلم
النوابغ رب مستغني اعلم من المغني واللتيا اعظم من
التي وقيل انهما صارا اسمين للداهية العظيمة والصغيرة
فلا حذف فيه ولو قيل بناه في اول الامر علي الحذف
ثم لما كثر استعماله ترك التقدير فيه كان وجها وجيها وفي
مجمع الامثال جا بعد اللتيا والتي يكون بها عن الشدة

واللتيا

واللتيا تصغير التي وهي عبارة عن الداهية المتناهية
كما قالوا الدهيم واللهيم وكله تصغير يراد به التكبير ولذا
قالوا التي عبارة عن الداهية التي لم تبلغ النهاية وهما
علمان عليها ولهذا استغنيا عن الصلة اهـ باقرار فتحه
اوايلها علي صيغها الاصليه وهذا فيما اذا كان مفتوحا
كما هو الاغلب فيه فلا يرد عليه انه اذا صغر اولا قيل اوليا
بالقاصمة وادعا انه اجتلبت فيه ضمة اخري للتصغير
خلاف الظاهر وفي الاقليد لما علمنا ان المبهم لا يخلي
صدره بالضم والالف المزيدة في اخره جعلت عوضا عن ضم
الاول كما قاله للم فاي حاجة الي بنية الاختلاف فيه بالضمة
بخلافها في رجل فانا لما رايناه نحو رجيل بضم اوله لزمنا تقدير
الاختلاف ونقول انها حدثت علما للتصغير واورد علي
جعل الالف عوضا قولهم اللذيون في الجمع بدون الف ويلزم
حذف العوض والمعوض علي تقدير العوضية فقيل انه
ضعيف وفي المثل اضعف من حجة نحوي وقد يقال انها حذفت
لالتقا الساكنين والمحذوف لعلة كالموجود بذيالك الوادي
اهيم ولم اقل بذيالك الوادي وذياك من زهد ولكن
اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد
لما كان في التصغير زيادة ينقص بها المعني لانه في الاصل
للتحقير او التقليل ولذا قال بعض الشعرا في صديق
صحبته ولم يكن نظيري ٥ نقصته اذ جعلته بكشبري

كما تزاد اليا في التصغير لم يدخل اسما الله تعالي وانبيايه
والامور المعظمة وان كان يتجوز فيه فيستعمل للتعظيم تارة
وللتحبيب تارة والرافة والتقريب كما يقول الرجل لابنه يابني
وعليه قول ابن الفارض في ريا عيته

عوذت حبيبي برب الطور من آفة ما يجري من المقدور
ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص في التصغير
وللشاب الظريف

لله نحوي له مبسم عذب به يعذب نعت بحت
قد صغر الجوهر في ثغره لكنه تصغير تحبيب

وفي قوله تحبيب ايهام لطيف **وفي المثل السائر من حب طب**
وقالوا ايضا اعمل عمل من طب لمن حب وهو مثل مشهور ووقع
لبعض المتاخرين في شرح قواعد ابن هشام انه قال المحب
لابد اوي حبيبه لانه لشدة شغفه به لا يتقدم علي علاجه
فطب في المثل بتعين انه بمعني الفطنة والحذق ولذا اسمي
السحر ومعالجة المريض طبا لاحتياجه لكمال الفطنة فانها
اصل معناه الحقيقي كما قال عنترة في معلقته ~~شعر~~ طب باخذ الفارس
المستلئم وليس بشي ولذا قال العلامة في ومايا المذكورة
في اخر شرحه في القانون

لانه اراك طبيبك حبيبا حزن ان يراك جافيا غريبا
الم تر في كتب الادب وما سر لك من امثال العرب
اعمل عمل من طب لمن حب فلولا ان صح اقسم نفع عاجل

وخير

وخير شامل لم يضرب بها الامثال ولم يسبق فيها الشهور والاحوال
اه وماذكره صحيح ايضا قال ابن الانباري في الزاهر معناه
من احب طب وحذق واحتال لمن يحب وماذكره من اختيارهم
في بنا الفاعل من احب وفي المفعول من حب ليتعادل اللفظان ك
من محاسن العربية وحكمة الواضع لها **ولقد نزلت فلا تظني
غيره مني بمنزلة المحب المكرم** هو من معلقة عنترة المشهورة
التي اولها

اعياك رسم الدار لم تتكلم حتي تكلم كالاصم الاعجم

نزلت بكسر التا خطاب لمحبوبته والباقي قوله بمنزلة متعلق
بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل علي النزول كما في قوله
تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم وهو في موضع نصب فالمعني
ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة المحب المكرم وقوله فلا تظني
غيره اي لا تظني غير ما انا عليه من محبتك وانت عندي بمنزلة
من لا اقدم عليه احدا وقال الكسائي حب الثلاثي لغة
اما توها في نصا رهيف وقال الاصمعي لا اعرفه الا في يحب المبدو
باليا التحتية وعلي هذا انما في المثل شيا ذا وللمشاكلة ويحتمل
ما قاله ابو علي الفارسي من ان الثلاثي مستعمل لكنه قليل
**ويقولون فلان يستاهل الاكرام وهو مستاهل للانعام م
ولم تسمع هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوبهما
احد من اعلام الادب** في لسان العرب قال الازهري
خطا بعضهم من قال يستاهل بمعني يستحق وانما هو

استفعال من الاهالة وهي الشحم المذاب واما انا فلا انكره
ولا اخطي من قاله لاني سمعت اعرابيا فصيحا من بني اسد
يقول الرجل شكر عنده يدا اولاها تستاهل يا ابا حازم
ما اوليت بحضرة جماعة من الاعراب وما انكروا عليه قوله
وانكره المازني وقال استاهل لا يدل علي معني استوجب
انما معناه ان يطلب ان يكون من اهل كذا وليس هذا مرادا
له وهكذا قال الزمخشري وما ذكره للمازني غيره وارد لان
استفعل لا يلزمه الطلب كما في كتب الصرف او يقال هو طلب تقديري
كاستخرجت الوتد كان فعله الذي اوجب لذلك طلب له
الاكرام وان يكون اهلا له كما جعل التحيل في الاخراج بمنزلة الطلب
وفي الحواشي ما ذكره المص تبع فيه ادب الكاتب وهكذا اكثر
ما في كتابه هذا وقال ابو محمد انهم قالوا هو اهل لكذا وقد
تاهل له فاستاهل استفعل منه واصله الهمزة فسهلت وهو
جايز كثير كاستاسد الرجل واستانبر النخل واستوفا الجمل
اي صار كالناقة فاذا استعمل مستاهل بمعني صار اهلا كان
جايزا قياسا مع ان السماع فيه ثابت عن كثير من الثقات
فثبت انه مسموع فصيح ومقيس صحيح فلا عبرة بانكاره ويكثر
السواد باسطاعه **لابل كلي يا امي واستاهلي ان الذي**
انفقت من ماليه هي اسم امراة وروي امي بدله وقال
ابن السيد في شرح ادب الكاتب هذا البيت لا اعلم قايله
وروي فيه ام بفتح الميم وكسرها والفتح علي تقدير انه اراد يا

ياما فحذف الالف واكتفي عنها بالفتحة او اراد يا امه وهي
لغة في ام فرخم الالف امه بمعني ام لا استعمل غالبا الا في
الندا وقد استعملت في غيره وقيل اراد يا امناه وهو خطا
لكثرة الحذف ولانه ليس موضع الندبة وانفقت روي بضم
التا وكسرها وهو ظاهر **والاختيار في كلام العرب علي**
ما حكاه ثعلب ان يقال منذ لدن الصبح الي ان تزول
الشمس سرينا الليلة وفيما بعد الزوال الي اخر النهار
سرينا البارحة البارحة ماخوذة من برح بمعني زال ومنه
برح الخفا وما قاله ثعلب صحيح لان البارحة في الليالي نظير
امس في الايام وامس اليوم الذي قبل يومك الذي انت
فيه والبارحة الليلة الليلة التي قبل ليلتك التي انت فيها
فينبغي ان لا يقال حتي يكون في الليلة الثانية او في حدها
القريب منها وهو ما بعد الزوال لانه داخل في حد الليل والسا
ثم ما ذكر علي التجوز ومثله لا يعد غلطا بل عدولا عن المختار
وفي قوله الاختيار ما ينبه عليه قلت روينا في صحيح البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول كل امتي معافي الا المجاهرون وان من المجاهرة
ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله فيقول عملت
البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه فيصبح يكشف ستر الله عنه
وفي صحيح مسلم في الرويا ان النبي عليه السلام كان اذا اصبح
قال هل راي منكم البارحة رويا اه وقال في شرح الصحيحين

ان ما ذكره يدل على صحة ما انكره احد المص وفصاحته فقول
المص وقد جا في الاثار والاخبار مخالف للمروي في
الصحيحين فثبت انه مختار لصده وره عن المختار افصح الناس
فتدبر كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه
هو من شعر لطرفة ابن العبد الشاعر المشهور قاله يهجو ابن
هند يلوم اصحابه في خذلانهم وهو بتمامه

يا حقبة السوء ما انا الحجر • فذكنت عن هضبتنا نازحه
اسلمني قومي ولم يغضبوا • لسوءة حلت بهم فادحه
كل خليل كنت خاللته • لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحه

واروغ من ثعلب مثل يضرب لمن يكثر تقلبه فلا يثبت على حال
ولا يدوم على مودة وروغان الثعلب وهو الحيوان المعروف
ان يحيد ويتثنى في جريه وقوله ما اشبه الليلة الخ مثل اخر قال
في نزهة الانفس يقال لكل اثنين اتفقا على خلق واحد لان
ظلمة احدى الليلتين كظلمة الاخرى واول من قاله طرفة وقد
ضمنه الصفي الحلي فقال يدعو صديقا كان زاره

شرفتني امس بنقل الخطا • حتى انقضت لي ليلة صالحه
فعد بها لي كما يقول النهى • ما اشبه الليلة بالبارحه

لا ترك الله له واضحة اي لا ابقى له شيا وقيل اراد به المال
الظاهر لوضوحه بكونه مشاهدا محسوسا وهو اقرب لفظا
والاول ابلغ معنى والواضحة الاسنان ايض وقد يجوز ان يكون

مرادا

مرادا هنا ايض على انه دعا كقولهم فض الله فاه ولما
اختلف التعبير لاختلاف الزمان هنا استطرد المص فذكر
امورا جاءت عن العرب من هذا القبيل فقال وقد خالفت
العرب بين الفاظ متفقة المعاني لاختلاف الازمنه
وهي بنذ قليلة مما استقصاه الثعالبي في كتابيه فقه اللغه
وسر الادب ومما في كتاب الفروق لابن هلال العسكري وهو
فن بديع في علم اللغه وان وقع النزاع في اكثره كما سننبهك
عليه قريبا قالوا ان الظل لا يكون الا نصف النهار
والفي لا يكون الا بعد الزوال في فصيح ثعلب الظل بالغداة
والفي بالعشي وعليه كثير من اهل اللغه واستشهدوا بقول
حميد ابن ثور الهلالي

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه • ولا الفي من برد العشي يذوق

ولانه من فاء اذا رجع والظل رجع من جانب المغرب الى جانب
المشرق واصل الظل مطلق الستر فلذا اطلق على ظلام الليل
وظل الجنة ولا حجة له في البيت لان التفرقة فيه ليلا يتكرر
لفظا لا للتخصيص والدليل على استعمال الظل بالعشي قول
امرء القيس ثم يفي عليها الظل عرمضها طامي كذا في شرح
الفصيح فما ذكره المص وان اشتهر ليس بمسلم الادلاج بسكون ت
الدال سير اول الليل والادلاج بالتشديد سير اخره
لاهل اللغة في هذه اللفظة اختلاف وكلام اجماله ان
الدلجة بضم الدال وفتحها وسكون اللام وفتحها ايض هل هي

بمعني اولا فقيل هي بالضم لاخر الليل وبالفتح لاوله وادلج هم
بالتخفيف سار اوله وقيل سار الليل كله وبالتشديد سار
اخر الليل وهذا هو الاكثر وقيل يقال فيهما بالتخفيف والتشديد
وقيل ادلج الليل كله من اوله الي اخره واي ساعة سرت من الليل
فقد ادلجت علي مثال اخرجت والتفرقة بين ادلجت وادّلجت
قول اهل اللغة الا الفارسي فانه قال هما بمعني وفي الجامع
الدلجة والدُلجة لغات بمعني وهما سير اول الليل وكلاهما
بمعني عند اكثر العرب كبرهة وبرهة ويقال ادلج الرجل يدلج
ادلاجا سار من اول الليل وادّلج سار من اخره وفي المنتهي
الاسم الدلج بالتحريك وجمع الدلجة دلج وغلط ابن درستويه
ثعلبا في تخصيصه التشديد باخر الليل والتخفيف باوله
وقال هما عندنا جميعا سير الليل في كل وقت من اوله واخره
ووسطه وهو افعال وافتعال من الدلج والدلج سير الليل
بمنزلة السري وليس في واحد من هذين المثالين دليل
علي شي من الاوقات ولو كان المثال دليلا علي الوقت
لكان قول القايل الاستدلاج بوزن الاستفعال دليل الوقت
ولكان الاندلاج علي الانفعال دليلا علي وقت اخر وهو
فاسد ولكن الامثلة كلها عند جميعهم موضوعة لاختلاف
معاني الافعال في انفسها لا لاختلاف اوقاتها واما وسط
الليل واخره واوله وسحره وقبل النوم وبعده فمما لا تدل عليه
الافعال ولا مصادرها ووافقه علي هذا الكثير من اهل اللغة

واحتج

واحتج المفرقون بينهما بقول الاعشي

وادلاج بعد المنام وتهجير وابن وسبسب ورمال

وقول زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة ۝ فهن لوادي الراس كاليد للفم

فلما قال الاعشي بعد المنام وزهير بسحرة ظنوا الاختصاص
بما روهو وهم فان كل واحد من الشاعرين وصف ما فعله
هو وخصصه دون ما فعله غيره ولولا ان يكون بسحرة
وبغيرها ما احتاج الي ذكرها وكذا قوله بعد المنام ويويده
انهم يسمون القنفذ مدلجا لانه يدرج بالليل مطلقا سواء
اوله ووسطه واخره ورد هذا بان كثيرا من المفرقين لم يذكروا
السين فيجوز ان يشبهوه بامر اخر فان اخذوه منهما
فالصواب ما قاله ابن درستويه واما ما قيل من ان الافعال
تختلف لاختلاف المعاني الخ فقد قال ابو حيان ان
الشلوبيني وغيره خالفوا في ذلك وقالوا الافعال تختلف
ابنيتها لاختلاف المعاني والمعاني التي تختلف ليست بموقوفة
علي شي من المعاني مما المانع من ان تدل وضعا علي بعض
الاوقات كالصبوح والغبوق والاعتراض بان الدلالة
علي الزمان مخصوصة بصيغ الافعال من ضيق العطن
وجدب الفطن وقوله في الحديث عليكم بالدلجة فان
الارض تطوي لا دليل فيه لواحد من الطرفين كما لا يخفي
والمشرفة وشرقة الشمس لا تكون الا في الشتا هذا من

الالفاظ المحفوظ استعمالها بمواضع مخصوصة والمشرق فيه
الموضع الذي يشرق عليه الشمس وهي مشرقة ومشراق موضع
القعود في الشمس ولهذا اخص بالشتا لان الجلوس في
مشارق الشمس انما يكون فيه ولذا قالوا الشمس قطيفة
المساكين فان عارض معارض بقوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا فالجواب ان المراد بذكر الليل الاخبار
عن ان الاسراء وقع بعد توسطه ليلا بلغو ذكر الليل اذ ا
الاسراء والسرى يختص به كما ذكره المص وهذا الوجه
ارتضاه الامام المرزوقي ولاهل المعاني والتفسير في الاية
وجه اخر وهو ان ليلا منصوب على الظرفية وفايدته
الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء ولذا قرئ من الليل
وفي الاية نكات اخر مفصلة في محلها ظل يفعل كذا او كذا
اذا فعله نهارا هذا الاصل وضعه وقد ياتي من غير دلالة
على وقت معين مجازا كما قالوه في قوله تعالى فظلتم تفكهون
غور المسافر اذا نزل وقت القايلة التغوير اتيان الغور
والقيلولة وعن ابي عبيدة يقال للقايلة الغاير نفشت
السايمة في الزرع اذا رعته بالليل وتهجد المصلي اذا تنفل
في ظل الليل قال الجوهري نفشت الابل والغنم تنفش
نفوشا اذا رعت ليلا بلا راع والهمل يكون ليلا ونهارا
وظل الليل بمعنى ظلمته استعارة والتهجد التنفل خص
بنا فلة الليل وقيل هو من الهجود اي النوم والتنفيل فيه

للسلب

للسلب كالافعال في اعجمت الكتاب على قول الشمس في وقت
ارتفاعها الغزالة وعند غروبها الجونة حتى امتنعوا الذين قالوا
طلعت الجونة كما لم يسمع عنهم غربت الغزالة كون الغزالة مخصوصة
بما ذكر غير متفق عليه عند اهل اللغة وفي القاموس غزالة الضحى
الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل او الشمس عند طلوعها او عند
ارتفاعها او عين الشمس وكذا الجونة فسرها بعض اللغويين
بالشمس من غير قيد وقال البطليوسي في شرح سقط الزند سميت
الشمس غزالة وراتها كالمغزل قال المعري
الغزل والردن للغواني • خلقان عند ابن الجزاله
والشمس غزالة لهذا • حققت الراي في الغزاله
يشير الى ما يرى من شعاعها كالخيوط في شدة الحر وتسميه العرب
خيط باطل ولعاب الشمس كما قال المعري ايض
وحبل الشمس مذ خلقت ضعيف • وكم قنيت بصوتها حبال
وفي فقه اللغة للثعالبي لا يقال الشمس الغزالة الا عند ارتفاع
النهار وفي حواشي فقه اللغة للميداني انه غير صحيح ومما يدل على
بطلانه قول العرب ذو قرن الغزالة ان ذرور قرنها لا يكون الا في
اول طلوعها وعليه قول ذي الرمة
توضحت في قرن الغزالة بعدما • ترشفن دارات الرهام الركايك
وقال خالويه يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت انما يقال
غربت الجونة وسميت جونة لانها تسود عند المغيب والجون الاسود
ومن الاضداد ايض فثبت بهذا ان الغزالة اسم للشمس في اول

طلوعها والغزالة تكون ايضا اسما للوقت المرتفع من النهار وذلك
الوقت اول الضحى قال الراجز • يسوق بالقوم غزالات الضحى •
وهذا سبب غلطه وتبعه من قال ان المص غلط في ذلك وفي
مخالفته قوله في المقامات لما ذر قرن الغزالة • طمر طمور الغزاله
اقول ما ذكره المنبه اليه ومن تبعه ناشي من عدم التدبر فان المراد
مما ذكره المص كغيره من اهل اللغة ان الغزالة اسم للشمس في اول
النهار الى الارتفاع بدليل ما نقلا بل دوان يسمحوا في العبارة لانها
تختص بالارتفاع دون ما قبله وما بعده كما توهمه المعترض ثم ان
الغزالة تكون مونث الغزال ايضا وهو معنى مشهور وقد ورد في كلام
العرب نظما ونثرا قديما وحديثا وانكره الصفدي في شرح لاميه
العجم وقال لم يسم الاصمعي الشمس وقد رده الدماميني واورد
له شواهد ولولا خوف الاطالة ذكرناه برمته ولا صحته لم تعقه
التوريه في مثل قول الشهاب محمود في العقاب • لا
تري الطير والوحش في كنها • ومنقارها ذا عظام مزاله
ولو امكن الشمس من خوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله
وبدا النهار لوقته يترجل بالجيم مضارع ترجل النهار اذا ارتفع قال
وهاج بها لما ترجلت الضحى • عصايب شتى من كلاب ونابل
ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم لا اكلمه قط وهو من
الخطا الفاحش لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه وذلك ان
العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة ابدا
فيما يستقبل قط كما عليه عامة النحاة ظرف زمان لما مضى

ماخوذه

ماخوذه من القط وهو القطع فمعنى ما رايته قط ما رايته فيما انقطع
من عمري قالوا ولا يعمل فيه الا الماضي وقد ورد ما يخالفه في كلام
الناس وفي كلام الزمخشري في تفسير قوله تعالى فمنهم مقتصد ان
ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط فاعمل فيه
لا يبقى وهو مضارع وقال ابو حيان في البحر بعد نقله كثرة استعما ل
الزمخشري قط ظرف والعامل فيه غير ماض وهو مخالف لكلام
العرب وهي مبنية على الضم تشبيها لها بقبل وذهب الكساي الى
ان اصلها قطط فجعلت حركة الاولى على الثانية ولا يستعمل
الا بعد النفي سواء كان ملفوظا او مقدرا وقد ترد في الاثبات
كما قاله ابن مالك واستشهد له بما وقع في الحديث كما في البخاري
في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر
ما كنا قط واما قوله •
جاوا بمذق هل رايت الذيب قط • فلا شاهد فيه لان الاستفهام
اخو النفي قال ابن مالك وهذا مما خفي على كثير من النحاة
وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت شرط قط ان تستعمل بعد
النفي قلت اولا لا نسلم ذلك فقد قال المالكي استعمال قط غير
مسبوق بالنفي مما خفي على النحاة وقد جا في الحديث بدونه وله
نظاير وثانيا انها بمعنى ابدا على سبيل المجاز وثالثا يقال انه
متعلق بمحذوف منفي اي وما كنا اكثر من ذلك قط ويجوز ان يكون
ما نافية والجملة خبر المبتدا واكثر منصوبا على انه خبر كان والتقدير
ونحن ما كنا قط اكثر منا في ذلك الوقت وجاز اعمال ما بعد

مافيما قبلها اذا كانت بمعني ليس اهـ وقال الزرباطي الذي جوزه
مراعاة لفظه ما في قوله ما كنا قط وان كانت غيرنا فيه وقد تراعي
الالفاظ دون المعاني اهـ وهو كلام حسن وقال ابن هشام في
القواعد ما افعله قط لحن لاستعماله في غير موضعه واعترض
عليه ابن جماعة في شرحه بانه غير صحيح وقصاراه استعمال اللفظ
في غير ما وضع له فيكون مجاز الالحنا وجعله من اللحن عجيب اذ لاخلل
في اعرابه اهـ وليس بشي لان اللحن بمعني مطلق الخطا وهم كثيرا ما
يستعملونه بهذا المعني فان قلت اذا استعمل العرب لفظا في محل
مخصوص كقط بعد نفي للماضي وكافة حالا منكرة او في معني مخصوص
كالغزالة للشمس في اول النهار فهل تجاوزهم في ذلك جايزة ام لا وعلي
تقدير الجواز فهل يكون حقيقة او مجازا وعلي الثاني ما وجهه
قلت الذي يظهر من كلامهم وتخطية من خالفهم انه غير جايز
فان قيل بجوازه فالظاهر انه مجاز مرسل من استعمال المقيد في
المطلق الا انه لا يظهر في كافة ونحوها كالظروف التي لا تنصرف فان
معناها لا يتغير وانما يتغير اعرابها وان وقع مثله في مكان التغير
فالقد قطع الشي طولا والقط قطعه عرضا قال ابن جني في الخصا بص
القط اقل واسرع من القد قطعا فلهذا جعلوه لقطع العرض
لقوته وسرعته لان الدال مستطيلة فجعلت لما طال من الاثر
وهو قطعه طولا وقط بمعني حسب اسم فعل مالك في مجلسي الا
القط فقط فيه تجنيس والغازايته او في جواب شرط مقدر وهذا
من ادب الكتاب لا يقطعون اقلامهم في الديوان ونحوه لئلا

توطا

لس توطا بواتيها بالنعال وكذا المغنون لا يصلحون الاوتار في مجالس
الملوك وكان الصاحب لا يبري قلما في مجلس شهنشاه فقال ناس
انه لا يحسن بواية الاقلام فلما بلغه ذلك قال اي ادب فيهم ليس
لي حتي نتجاسروا علي شرهه او انما علمني ابي الوزارة ولم يعلمني
التجارة واقل ادبي بواية القلم ولكن هل فيكم من يكتب كتابا انا ما
تعلم كسرت راسه قالوا لا نقدر علي ذلك فاخذ قلما وكسر راسه
ثم كتب به درجا نادما حسنا فتعجبوا منه امتلا الحوض وقال
قطني تامه مهلا رويدا قد ملات بطني وهذا وامثاله
مما يحكي علي السنة الحيوان والجماد كما قالوا قال الحايط للوتد
لم تشقني قال من يدقني ومن ابيات المعاني اي عند الادباء بحرحم
ابيات فيها خفا الفاظ ومعني كالكفر فيسال عن ذلك وعوكل عالم
امراة منقول واصل معناه الحمي ومحل الخفا في قوله فقد نا فانه
يوهم انه ماض من الفقد وليس بمراد لان قد بمعني فحسب وتبرزاها
بمعني تنقصها من الوزن ويقولون للمريض مسح الله ما بك
والصواب فيه مصح قال ابن بري الصواب مسح بالسين وقد
ذكره الهروي في الغريبين فيقال يقال مسح الله ما بك اي غسله
عنك وطهرك من الذنوب وقال الصاغاني في الذيل والصلة
يقال للمريض مصح الله ما بك ومسح والصاد اعلي اهـ فما ذكره
المص ليس مسلما ثم انه عداه بنفسه وفي الحواشي انه غلط لان
مصح لا يتعدي الا بالبا او بالهمزة فيقال امصح الله ما بك
اذ لا يقال مصحه به ولا بابا اهـ قلت ما ذكره وافقه عليه ابن هشام

يقال مصح بالشي اي ذهب به وفيه انه يقال
مصح الله ما بك اي اذهبه فيتعدي بالباء

فقال في تذكرته مصح الشيء مصوحا ذهب وانقطع ولم يذكروه
متعديا وفي القاموس مصح الله مرضك اذهبه كمسحه وقد
فسر في البيت بانه درس فثبت من هذا انه يكون متعديا ولازما
قال قد كاد من طول البلى ان يمصحا ثم امده رسم عفا من بعد
ما اقتوى المحاور دوي . ربع عفاه الدهر طولا فامحا . وهو من ارجوزة
لرؤبة ابن العجاج يصف منزلا بالقدم وانه دارس الاثر وضمير كاد
يرجع للرسم في اوله وفيه شاهد ايضا على تشبيه كاد بعسى بدخول
ان في خبرها

يا بدر انك قد كسيت مشابها من وجه ام محمد ابنة صالح
واراك تمصح في المحاق وحسنها باق على الايام ليس بماصح

المحاق بعض القمر في اول الشهر وفي ثلاث ليال من اخره ولله در القا يل
اباشمعا يمضي بلا انطفاء . ويا بدرا يلوح بلا محاق
فانت البدر ما وجه ارتقائي . وانت الشمع ما سبب احتراقي
ذكا يحبني رشا الي معتلا . فيغض عني طرفه من كبره
ظبي ولكن للمحب نفاره . غصن ولكن نوره في ثغره
اني لاعجب من مريض جفونه . لا يشتكي من طول الليلة سهره
يا من يحاكي البدر عند تمامه . ارحم فتى يحكيه عند محاقه
وقد اخذ التمام البدر منهم . واعطاني من السقم المحاقا
ونظايره اكثر من ان يذكر والماصح في البيت الذاهب مرضه
فكان المحاق نزل منزلة المرض للبدر او هو بمعنى النقص من
مصحت الدار بمعنى درست كما مر النضر بن شميل النضر بنون

مفتوحه

مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وراء مهملة هو ابو الحسن البصري
المازني امام اللغة والحديث من تبع التابعين روى عنه البخاري
وكان بمرو وهو احد الاخوين توفي سنة ثلاث واربعين ومايتين

واذا ما الخمر فيها ازبدت . افل الازباد فيها ومصح

هو بيت من قصيدة للاعشى مدح بها اياس بن قبيصة الطاي
واولها ما تعيف اليوم في الطير الرح . من غراب البين او تيس سنح
وهذا البيت منها في صفة الخمر وروي بدل الخمر الراح وهما
بمعنى ومصح بمعنى ذهب من مصحت الدار اذا درست ثم ذكر هنا
نادرة وهي اللطيفة التي تقع في المحاورات لندور وقوعها بالنسبة
لما يصدر في المجالس فقال حكي ان بعض الادباء جوز بحضرة
ابي الحسن ابن الفرات ان تقام السين مقام الصاد في كل موضع
فقال له اقرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابايهم ام
ومن سلح مجز الرجل وعن الزجاج انه كان يذهب الى ان الصاد
تبدل سينا مع الحروف كلها لتقارب مخرجيهما فوقع ذكر ذلك
عند الوزير علي بن عيسى فاصر على مقالته فالتمس منه كتابا
الى بعض عماله فكتب فيه وانه من اخص اخواني بالصاد فقال
له الوزير هلا كتبتها بالسين على رايك في جواز الابدال
فقال له الله الله في امري فقد رجعت عن مقالتي هذه قال
الجوهري كثيرا ما يقلبون الصاد سينا اذا كان في الكلمة قاف
او طاء او عين او خاء كالصدغ والصماخ والصراط والبصاق
وفي التسهيل تبدل الصاد من السين جوازا على انه ان وقع

بعدها غين او خا او قاف او طا وان فصل حرف او حرفان
فالجواز باق اهـ وما ذكره الجوهري من اصالة صاد الصراط ونحوه
مذهب فيه واختار غيره اصالة السين وارتضاه الجعبري وغيره
وقالوا ابدال السين صادا لغة قريش اذا كان بعدها احد
الحروف الاربعة السابقة والسراط حينئذ من سرطت الطعام
اذا ابتلعته بتخيل انه يبتلع سالكيه او انهم يبتلعونه كما سموه
لقما لانه يلتقمهم او لانهم يلتقمونه كما قالوا قتل ارضا عالمها
وقتلت ارض جاهلها قال ابو تمام
رعته الفيافي بعد ما كان حقبة • رعاها وماء المزن ينهل ساكبه
قرات الحواميم والطواسين وجه الكلام ان يقال آل حم
وآل طس كما قال ابن مسعود آل حم ديباج القرآن فهو
تبع المص في هذا لبعض من تقدمه والصحيح خلافه فانه
ورد ما انكره في الاثار وسمع في فصيح الاشعار كقولهم
وانشد ابو عبيدة
وبمئين ثنيت وكررت • وبالمفصل التي قد فصلت
وبالحواميم اللواتي سبعت • وبالطواسين اللواتي ثلثت
وهذا حجة على من انكره وقال ثعلب في اماليه الطواسين
مثل القوابيل جمع قابيل وحكى الطواسيم ايضا على ان الميم
بدل من النون وانشد الرجز السابق وقد استعمل جمعه
من غير ال وانشد ابن عساكر في تاريخه
هذا رسول الله في الخيرات • جا بيس وحميمات

وروي

حلفت بالسبع اللواتي طولت • وبمئين بعدها قد امئيت

وروي له جمع اخر وعن سيبويه طس ما كان على وزن مفرد
كقابيل يجعل اسما فيجوز حكايته واعرابه ومعاملته في نحو الاسما
وقال العبسي في السمار وقد قتله
يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم
فاعربه ومنعها من الصرف بخلاف ما ليس فيه الا الحكاية نحو
كهيعص وقوله ديباج القرآن يعني زينته لما فيها من امور الاخرة
والزومته معروفة ودماث جمع دمثة اي لينة سهلة ويعني انانا
فيها انتزه بالنظر الى ما فيها من انيق المعاني التي هي كالانوار
والثمار واعلم ان آل في قوله آل حم ليس بمعنى الال المشهور الذي
مر بيانه وهو الاهل بل هو لفظ يذكر قبل ما لا يصح تثنيته وجمعه
من الاسما المركبة ونحوها كتابط شرا فاذا اراد وا تثنيته او جمعه
وهو جملة لا يتاتى فيها ذلك ولم يعهد مثله في كلام العرب زادوا قبله
لفظ آل او ذوا فيقال جاني آل تابط شرا او ذوا تابط شرا
اي الرجلان والرجال المسمون بهذا الاسم كما قالوا آل حم يعني
الحواميم فهو هنا بمعنى ذوا والمراد ما يطلق عليه ويستعمل فيه هذا
اللفظ وهو مجاز عن الصحبة المعنوية وفي كلام الرضي وغيره اشارة
الى هذا الا انهم لم يصرحوا بتفسيره فعليك بحفظه فانه من الفوايد
التي لا توجد في غير كتابنا هذا وعلى هذا اقول شعر
وجدنا لكم في آل حم اية • تاولها منا تقي ومعرب
هذا من قصيدة للكميت ابن زيد في هاشمياته وهي قصايده
في مدح اهل البيت اوردها بالسند وبن لطالائه في محبتهم واولها

طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية • امر سليم القرن ام مر اعضب
ولكن الى اهل الفضائل والنهى • وخير بني حوا والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي فانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
وهي طويلة وفيها شواهد منها قوله وجدنا لكم في آل حم آية والمراد
بالمقرب المظهر لمحبته لآل الرسول من اعرب بحجته اذا افصح بها ولم
يخش احدا ويقابله التقي وهو من يتقي ذلك فيخفيه واخفاه
يسمى تقية والمراد بالآية قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمراد بتاويلها معرفة ما يؤول اليه امرها من لزوم ده
محبة اهل الله وخاصته من بني هاشم فانه لا يتكلم مسلم وخطاب
لكم لبني فاطمة السابقة ذكرهم يقولون ادخل باللص السجن
فيغلطون فيه والصواب ان يقال ادخل اللص السجن
او دخل به السجن اذ كانت البا للتعدية فالامر كما قال
وان كانت زائدة كما في الآية فالامر سهل وقد قرئ قوله تعالى يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار بضم اليا التحتية على زيادة البا
الموحدة وهو كقولهم بعينه فقال الاكثرون هما بمعنى واحد
وقال المبرد بينهما فرق وهو انك اذا قلت اخرجت زيدا
كان بمعنى حملته على الخروج واذا قلت خرجت به فمعناه انك

خرجت

خرجت واستصحبته وقيل الهمزة اعم من البا وفي المثل السائر كل من
ذهب بشي فقد اذهبه وليس كل من اذهب شيئا ذهب به وقد
وافق المبرد جماعة منهم السهيلي ورده ابن هشام بهذه الآية وبان
الهمزة والبا متعاقبتان ولهذا لم تجز اقمت بزيد ولو افادت البا ما
يفيده الهمزة مع زيادة جاز الجمع بينهما لان اجتماع حرفين في احدهما
زيادة غير مستنكر نحو لقد وهذا غير جائز وقيل ان الحق الفرق
بينهما لورود البا في مواطن الاخذ والاستصحاب وقد استعمل
كل منهما في مقام الاخر فاذا قصد المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى ذهب
الله بنورهم الآية وجب المصير الى التجوز ولهذا قال نجم الائمة
الرضي البا في هذه الآية للتاكيد كانه لما اذهبه ذهابا لا يرد
كان كمن استصحبه فان من استصحب شيئا لا يفارقه فاتى بالبا اشارة
الى عدم الرد فهو كما قيل مجاز متفرع على الكناية وانما لم يجز جمع
التعديتين لان استعمال كل منهما في مقام الاخر صيرهما كالمتنا قبين
في الجمع الدالي واجيب عن الرد بالآية بانه تعالى وصف نفسه
بالذهاب على معنى يليق به كما وصف نفسه بالمجي في قوله وجا
ربك وهو ظاهر البعد اه وفي الكشاف الفرق بين اذهبه
وذهب به ان معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب به
اذا استصحبه ومضى معه وذهب السلطان بماله اخذه اذا
لذهب كل اله بما خلق ومنه ذهبت به الخيلاء والمعنى اخذ الله
نورهم وامسكه وما يمسك فلا مرسل له فهو ابلغ اشارة الى الله تعالى
الجواب عن الآية وانه معنى اخر لذهب مع البا لا يحذو في نسبته

الي الله تعالي وفيه كلام فصلناه في كتابنا المعروف بعناية القاضي
ثم ان المص اورد ما يخالف مدعاه من قوله تعالي تنبت بالدهن فقال ل
فقال انبت بمعني نبت والهمزة فيها اصلية لا للنقل كما قال زهير
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتي اذا انبت البقل
هذا البيت من قصيدة لزهير ابن ابي سلمي يمدح بها سنان ابن ابي
حارثة اولها صحا القلب عن سلمي وقد كاد لا يسلوا • واقفر من سلمي
التعانيق والثقل • وهي طويلة ومنها
اذا السنة الشهبا بالناس اجحفت • ونال كرام المال في الجحرة الاكل
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتي اذا انبت البقل
هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا • وان يسالوا يعطوا وان ييسروا يغلوا
وفيهم مقامات حسان وجوههم • واندية ينتابها القول والفعل
علي مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل
وما يكن من خير اتوه فانما • توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل
الخ وما ذكره المص من ان انبت في بيت زهير احد روايتين فيه قال
القسطلاني في افعال انبت البقل نباتا وانبت وانشد بيت زهير نبت
به ودهرة وقال روي انبت وانكره الاصمعي ورايت بفتح تا
الخطاب تصحيح للصاغاني وهو ظاهر قال الطيبي وكثير ينشده
بضم التا وذو الحاجات الفقرا والمساكين وقطين جمع قاطن
بمعني مقيم ويكون القطين بمعني الخدم والاتباع ايضا يقول ذوا
الحاجات يقيمون حول بيوتهم لعطايا او طارهم لانها معاهد الكرم

ووارد

ووارد النعم وكني بنبات البقل عن الخصب وزوال الجدب وحينئذ
ينصرف المقلون من عندهم للانتجاع ومعني البيت الاخير انه لا يلد
الكريم الاكريم ولا ينتمي الي العظيم الاعظيم كما لا تنبت القناة الا قناة
ولا ينبت النخل في غير مغارسه فضرب ذلك مثلا اي انهم كرما اولاد
كرما وهو في غاية البلاغة واللطف والخطي بفتح الخا الرمح
نسبة الي الخط ساحل بالبحرين تنسب اليه الرماح والوشيج
بالمعجمة الاصل وعروق الشجر وسياتي الكلام علي البا الزايدة
ثم انشد شاهدا علي زيادة البا قول الراجز • •
نحن بنو ضبة اصحاب الفلج نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج
وهو بيت لا يعرف قايله ولم ير في شرح الشواهد وضبة علم علي
رجل وهو عم او ابن عم تميم ابن مر والفلج هنا الظفر والفوز لم
يحك فيه الجوهري الا سكون اللام وله اقال الدماميني في شرح
المغني ان فتح اللام اتباعا للفتح الفاصل ورده وهو من عدم الاطلاع
فانه بفتحتين لغة اصلية فيه وفي شرح العلامة الزمخشري لمقاماته
الفلج والفلج كالرشد والرشد الظفر وفلج علي خصمه وفلجه
بالحجة غلبه وفي المثل من يات الحكم وحده يفلج وفي حديث علي
كالياسر الفالج اه وقيل وهو احسن الاقوال انما زيدت البا لان
انباتها الدهن بعد انباتها الثمر الذي يخرج الدهن منه فلما كان
الثمر في المعني قد يعلق بمفعولين يكونان في حال بعد
حال وهما الثمر والدهن احتيج الي تقويته في التعدي
بالبا وقوله الهمزة اصلية فيه تسمح والمراد انها في اصل بنا الكلمة لا عارضة

للتعدية لقرينة قوله لا للنقل وقوله فيكون هذه القراية بمعني قراية
من قرا ينبت بالدهن بفتح التا هذا على ما اختاره فاما
اذا قيل ان البا للتعدية ومتعلقه محذوف هو حال اي تنبت
ثمرها وهنا فلا يكونان بمعني وعلي الحال هو كخرج بسلاحه
اي متسلحا فموضع البا وما بعدها نصب على الحال ولو كانت البا
للتعدية كان معناه اخرج السلاح وان جعلت البا زايدة في الفم
تشارك للمبان وقوله والمعني ان الدهن ينبتها ليس بصحيح بل
المعني انها تنبت الدهن اذ الدهن لا ينبتها وانما ينبتها الما والطل
بعيد وقوله احتيج الي تقويته في التعدي بالبا هو بعينه كلام الجوهري ب
وقد قيل عليه انه غلط منه وممن تاوله لان البا ليست للتعدية هنا
عند احد من النحويين على ضم التا وانما هو على ان المفعول محذوف
والجار والمجرور حال والتقدير تنبت ثمرها ودهنها فيها فليس هنا
مفعولان يكون التعدي الي الثاني وانما هو مفعول وحال اهو اعلم
ان صاحب اللباب قال بالمصاحبة لا تكون الا ظرفا مستقرا ولا مانع
من الالغا فيها عندي كما في باب الاستعانة فاذا قلت اشتري الفرس
بسرجه جاز تعلق البا باشتري على جهة المصاحبة كما في كتبت بالقلم
فان وجوه التعلق تختلف صح لنا ان يقول البا متعلقة بتنبت معدية
له لان التعلق والتعدي يكونان بمعني فلا يرد رد ابن بري على
المص والجوهري ولا يبعد ان تتعدي انبت بالبا المفعول ثان وانما د
الشي الي ما ذكر مجاز ويقولون لما يتخذ لتقديم الطعام عليه
مايدة والصحيح ان يقال له خوان الي ان يحضر الطعام فيسمي

مايدة

مايدة لا مانع من اطلاقه عليه باعتبار انه وضع عليه او سيوضع
مجازا والامر في مثله سهل ولذا امنع بعضهم دلالة مقالة الحواريين
علي مدعاه وحكاية الاصمعي علي ما ذكره من تسمية المحضر عليه
الطعام مايدة لجواز ان تكون للمايدة نفس الطعام ومن في قوله
تعالي نريد ان ناكل منها تبعيضية لا ابتدائيته وقد نقل عن الاخفش
واي حاتم ان المايدة نفس الطعام وان لم يكن خوان كما نقله في التذكرة
فيقول المص اثباتا لما ادعاه ثم بينوا اسم المايدة بقولهم نريد ان
ناكل منها ليس بمسلم كما لا يخفي ثم ذكر الفاظا يختلف اسماوها باختلا ف
اوصافها فقال ومن ذلك انهم لا يقولون للقدح كاس الا اذا
كان فيها شراب هذا ابو منصور من كتاب فقه اللغة والكرم مدخول
فالكاس لا تطلق على الانا بل على الشراب وعلي مجموعها فيقال
كاس للمملوة شرابا قال تعالي يسقون فيها كاسا وكاس من معين
والاطلاق على ما فيها مجاز بعلاقة الحلول واطلاقه عليها فارغة
حقيقة او مجاز من اطلاق المقيد على المطلق ولبعضهم
اصبحت الطف من مر النسيم على • غض الرياض يكاد الوهم يولمني
من كل معني لطيف اجتلي قدحا • وكل ناطقة في الكون تطربني
فان سلم ان القدح يختص بما ليس فيه شراب فهو مجاز ايضا باعتبار
ما كان عليه او ما يول اليه واما قوله ولا للبير ركية الا اذا كان
فيها ما ولا للدلو سجل الا وفيها ما وان قل ولا يقال لها
ذنوب الا اذا كانت ملاي فقد قال الجوهري الركية البير من غير
تفرقة بين ما فيها ما وما ليس فيها وفي المطالع سوي بين السجل

والذنوب والتجوز فيه سهل ظاهر وقوله ولا يقال للبستان حديقة
الا اذا كان عليه حايط هو احد قولين لاهل اللغة فيه وفي
عمدة الحفاظ في تفسير قوله تعالى حدايق واعنابا ان الحديقة القطعة
من الارض المستديرة ذات النخل ولما تشبيها بحدقة الانسان في
الهيئة وفي الصحاح انها الروضة ذات الشجر من غير تعرض بيت
ما احاط به حايط وغيره وان كان اصله بحسب الاشتقاق
يقتضيه لانه من احدق به اذا احاط وطاف به كما قال ابن دريد نشد
المنعول بنواحب وقد حدقت بي المنية واستبطأت انصاري
وقوله لا يقال للمجلس نادا الا وفيه اهله ليس بمسلم
لجواز اطلاقه على غيره مجازا كما يطلق على اهله كما في قوله
فليدع ناديه وكذا المجلس في قوله شعرا
نبئت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
وقيل انه على تقدير مضاف اي اهل ناديه واهل المجلس وقوله
ولا للسرير اريكة الا اذا كان عليها حجلة قال ابن بري قد
سموا الفراش ارايك كما في قوله
خدود جفت في السرحي كانها • نشرن بالفرادمس الارايك
وقوله ولا للمراة ظعينة الا ما دامت راكبة في الهودج ولا
للستر خدرا الا اذا اشتمل على امراة في النهاية الظعينة المراة
في الهودج ويقال للمراة بلا هودج وللهودج بلا امراة وفي الجمهرة
الخدر خدر المراة وهو ثوب يمد في عرض الخبا تستتر به المراة ثم كثر
في كلامهم فصار كل شي واراك خدرا والهودج محل معروف

قول

قول عبد القيس ابن خفاف البرجمي واصبحت اعددت للنايبات
عرضا بريا وعضبا صقيلا ووقع لسان كحد السنان ورمحا
طويل القناة عسولا خفاف كغراب علم والبرجمي بفتح الموحدة
وسكون الراء وجيم وميم نسبة للبراجم وهم قوم من تميم وعسول
بمعنى متحرك مضطرب وله اقبل للرمح عاسل وعسال وقوله
لان الشي يضاف الى ذاته اي نفسه ليس بصحيح لانه من
اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك ولو كان رمح القناة صح ما توهمه
ولا يقال للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح الكمي
الشجاع مطلقا ولابس السلاح من كمي بمعنى استتر قال السهيلي
سمي به لانه من شانه ان يخفي شجاعته فلا يظهرها الا في محلها
وشاكي السلاح بمعنى تام بالسلاح وقيل السلاح مشبه بالشوك
ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر جعله منقوصا مثل قاض وفيه
قولان قيل اصله شايك فقلت كهار واشتقاقه من الشوكة وقيل
اصله شاكك من الشكة مشددة وهي السلاح ابدل ثاني
مثليه حرف علة للتخفيف واعلى اعلال قاض وضمه على وجهين
احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف
من شايك كما قيل هار بضم الراء وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد
الكاف من الشكة لا غير كما في شرح ادب الكاتب لابن السيد
لابي الفتح كشاجم لا احب الدواة تحشى يراعا • تلك عندي
من الدوي معيبه الخ الابيات كشاجم شاعر مشهور وفي
توضيح ابن هشام انه بفتح الكاف وفي القاموس بضمها كعلابط

علم موكل قالوا انه ماخوذ من صفاته لصناعاته فالكاف من كاتب
والشين من شاعر والالف من اديب والجيم من جميل والميم من منجم
ومعنى الشرط ظاهر اي لا احب كثرة الاقلام في الدواة وتحشي من
الحشو المعروف وروي بضم الدال وكسرها للاتباع وتشديد اليا جمع
دواة ويكفي قلمان لها يكون احدهما كالفرس يركب للسير عليه والاخر
يجنب للحاجة اذا افتضته ووجه كونه لا يسمى قلما حقيقة ما لم
يبرو ويقطع لكونه ماخوذ من القلم بمعنى القطع وقيل لاعرابي ما القلم
فقال لا ادري فقيل له توهمه فقال عود قلم من جانبيه كتقليم الظفر
فسمي قلما ثم عقب هذا بما يناسبه فقال ويقولون دواتي
لمن حمل الدواة باثبات التا وهو من اللحن القبيح والخطا
الصريح ووجه القول فيه دووي هذا من اللحن الذي لا يصدر
عن كثير من العوام فضلا عن الخواص ولا خلاف في انه خطا وانما
الخلاف في علته فقال المص لان التا تشبه يا النسب لما ذكره فلو جمع
بينهما كان كالجمع بين المثلين وقال ابن بري ان الاسم لما نقل عن
مسماه الى المنسوب دخل في حيز الصفات التي تذكر وتونث فاسقطت
ليلا يجتمع علامتا تانيث فيما اذا نسب المونث الى مونث اخر كما لو قيل
فاطمية وهو قبيح ثقيل وايضا يلزم وقوع تا التانيث حشوا وهي
لا يكون كذلك ويقولون بعثت اليه بغلام وارسلت اليه
هدية فيخطيون فيهما لان العرب تقول فيما يتصرف بنفسه
بعثته وارسلته كما قال ثم ارسلنا رسلنا ويقولون فيما يحمل
بعثت اليه وارسلت به ما ذكره ممنوع صرح ابن جني بجوازه في شرح

ديوان المتنبي وليس الفرق ما ذكره كما ستذكره وقال ابن بري
بعثت يقتضي مبعوثا متصرفا كان او لا يقول بعثت زيدا بغلام
وبكتاب فلهذا لزمته البا وكذا ارسلت يقتضي مرسلا ومرسلا
به متصرفا كان او غير متصرف فلا اشكال لما انكره المص وعليه قول
النابغة الجعدي شعر
فان يكن ابن عفان امينا • فلم يبعث بك البر الامينا
وقد عيب على ابي الطيب قوله فاجرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح به طبيبا هو من قصيدة له يمدح بها علي ابن
يسار وكان له وكيل يتعرض للنظم فارسله الى ابي الطيب بقصيدة
مدحه بها فلما اتاه قال هذه القصيدة واولها •
ضروب الناس عشاق ضروبا • فاعذرهم اشفهم حبيبا
ومنها فاجرك الاله البيت وبعده
ولست بمنكر منك الهدايا • ولكن زدتني فيها اديبا
وقد حمل ما قاله المتنبي على انه جعله من جملة الطرف والتحف المهداة
اليه ويشهد له ما بعده من قوله ولست بمنكر البيت وما ذكر من
تنزيله منزلة ما لا يعقل لا يناسب المقام كما يشهد له الذوق
ومثله قول الخوارزمي
وما كنت في تركيك الا كتارك • طهورا وراضٍ بعده بالتيمم
وذي علة يا تي طبيبا ليشتفي • به وهو جار للمسيح ابن مريم
ولم ار قبلي من يجاور جنته • ويشكو الى البوس انتهاك التنعم
ولا احدا يجوي مفاتيح جنة • ويقرع بالتطفيل باب جهنم

ويقولون المشورة مباركة فيبنونها على مفعلة بفتحات لغير
ثانيه الساكن وآخره المعرب والصواب ان يقال لها مشورة
على وزن مثوبة ومعونة ما ذكره ليس بصواب قال ابن بري
اصل مشورة مشورة على زنة مفعلة بضم العين وقد قرئ بهما
مجاهد وضم السين والثانية فيهما هو القياس وقد حكى اهل اللغة
فيهما الاسكان ايضا تنبيها على اصله وان شذ وبهما نطقت
العرب وقد قرئ به ووردت المشورة على اصلها في حديث البخاري
فهي واردة في فصيح الكلام من بابين والفتح للتخفيف والفرار
من نقل الضمة على الواو وفي المصباح المشورة فيها لغتان سكون
الشين وفتح الواو وضم الشين وسكون الواو كمعونة اهـ وكذا في طلبة
الطلبة للنسفي وفي السعد المصون المثوبة فيها قولان احدهما ان
وزنها مفعولة واصلها مثووبة نقلت ضمة الواو لما قبلها وحذفت
الواو لالتقاء الساكنين وهو من المصادر التي جاءت على وزن مفعول
كمعقول قاله الواحدي والثاني انها مفعلة بضم الواو نقلت ضمتها
لما قبلها ويقال مثوبة بسكون الثاء وفتح الواو وكان من حقها الاعلال
وان يقال مثابة كمقامة الا انهم صححوها كما صححوا الاعلال وبذلك
قرأ ابو السمال وقيل مثوبة كمشورة اهـ فكيف يجب وقد قرئ
بهما في القران المجيد ولو شذ ووردا مما هو الاس النزع في قصور
القصور وقال الميداني في كتاب الامثال يقال ول الحزم للمشورة
وانه روي بالوجهين وهما لغتان والمشورة من شرت العسل
واشترته اذا اجتنيته من خلاياه لان المشاور يجتني شهد الصواب

قال

قال بشار اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن • برأي نصيح او نصيحة حازم
هذا البيت من قطعة له كلها طاقة في ديوانه وهي برمتها • •
اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن • برأي نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فان الخوافي رافدات القوادم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن • نؤوما فان الحزم ليس بنائم
وما خير كف امسك الغل اختها • وما نفع سيف لم يؤيد بقائم
وحارب اذا لم تعط الا ظلامة • شبا الحرب خير من قبول المظالم
القوادم كالقدامى كحبارى اربع او عشر ريشات في مقدم الجناح
واحدته قادمة والخوافي ريش اذا ضم الطائر جناحيه خفيت
او الاربع اللواتي بعد المناكب او سبع ريشات بعد السبع المقدمات
وروي مسمعات بدل رافدات وحضر الفرس بالحاء المهملة المضمومة
والضاد المعجمة الساكنة يليها راء مهملة ارتفاع عدوه وشدة جريه
وليس فيما ذكره شاهد لمدعاه لما عرفته ويقولون في التحذير
اياك الاسد واياك الحسد ووجه الكلام ادخال الواو
على الاسد والحسد هذا من جملة هناته قال ابن مالك
في التسهيل لا يحذف العاطف بعد اياك الا والمحذور منصوب
باضمار ناصب آخر او مجرور بمن وفي شرحه للمرادي مثال المنصوب
اياك الشر ولا يجوز ان يكون الشر منصوبا بما انتصب به اياك بل
بفعل آخر تقديره دع الشر وهذا مذهب الجمهور ومن ذلك قوله
فاياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب
فاضمر بعد اياك ناصبا تقديره اتق قال ابن عصفور ان حذفت

الواو لم يلزم اضمار الفعل نحو قوله فاياك اياك المرآء البيت ولو كان
في الكلام الجار اضمار هذا الفعل وقال ابن يعيش المراد في البيت
والمراء فحذف حرف العطف او من المرآء فحذف حرف الجر وقال ابو
البقا المختار عندي ان يقدر له فعل يتعدي الي مفعولين نحو جنبه
نفسك الشر فاياك في موضع نفسك اه وفي كتاب سيبويه لو
قلت اياك الاسد تريد من الاسد لم يجز كما جاز في ان الا انهم
زعموا ان ابا اسحق اجاز هذا البيت فاياك اياك المراء الخ
كانه قال اياك ثم اضمر بعد اياك فعلا اخر فقال اتق المراء
وقال الخليل لو ان رجلا قال اياك نفسك لم اعنفه اه وبما قرع
سمعك من كلام هولاء الفحول تعلم ان ما منعه المص مما اجازه
الخليل وغيره من ايمة العربية علي تقدير عامل اخر او فعل يتعدي
لمفعولين وانما يمتنع علي تقدير عامل واحد لئلا يحذف
الجار او العاطف ولا يمتنع مطلقا وان اوهمه كلام ابن الحاجب
وغيره وهذا التحقيق المقام مما يميط عنه لثام الشبه والاوهام
ومن الناس من قال هنا الكلام علي ما ذكره المص من وجوه
الاول انا لا نسلم امتناع اياك الاسد وان سلم امتناعه علي
تقدير ناصب لكلا الجزئين فعله قال ابن مالك يقال اياك
الاسد علي تقدير احذر ك الاسد قايلا لابانة بما وجب
حذف فعله وامتناع الشي علي تقدير لا ينافي صحته علي
تقدير اخر الثاني ان دعواه حذف الواو في البيت غير متعينه
لان فيه احتمالين اخرين احدهما ما نقله الجندي عن سيبويه

من

من ان اياك مشتغل بالتحذير وقد تم بفعله الواجب تقديره
ثم شرع في كلام اخر غير متعلق به فقال المرآء اي احذر المرآء
وهو مما جاز حذف عامله لانه محذر منه مفرد وثانيهما ان يكون
المرآء بدلا كما فعل بعضهم ان تحذف به لا من اياي في اياي
ان يحذف لاسبوقا بمن المقدرة وبهذين الاحتمالين بطل
استدلال من استدل بالبيت المذكور علي جواز اياك الاسد
بحذف من او الواو ولانه اذا كان بدلا لم يكن من ولا الواو
مقدرة كما لو كان منقطعا عما قبله علي ان حذف ابكار داخلا
علي الاسم الظاهر في مثل هذا التركيب علي غير قياس استعمال
الفصحا اياه لكن لم يصدر هذا البيت من فصيح وشذ لو ورد فلا
يثبت به اصل من اصول العربية كذا في بعض شروح الكافية وفي
شرح الشواهد ان هذا البيت من ابيات الكتاب مع تسليم
صحة الاستشهاد به فهو مما صدر عن الفصحا الا انه يثبت انه
استشهد به علي لغة غير فصيحة وهو امر لم يثبت بعد وقال
ابن بري انه للفضل ابن عبد الرحمن القرشي يخاطب به ابنه وقبله
ومن ذا الذي يرجو الاباعد نفعه اذا هو لم تصلح اليه الاقارب
اه وهذه الجملة خبط وخلط وما ذكره المص غير وارد كما سمعته
وقوله وهذا الفعل انما يتعدي الخ قد عرفت انه يقدر له عامل
اخر او فعل يتعدي الي اثنين وقوله وقد جوز الفا الواو الخ
قد قدمنا لك انه يجوز مع عدم التكرار ايضا وانما التكرار سبب
لوجوب الحذف وهذه الواو اما عاطفة او بمعني مع

ومما ينخرط في سلك هذا الفن انهم اجابوا المستخبر عن الشي
بلا النافية ثم عقبوها بالدعا له فيستحيل الكلام الى الدعا
عليه كما روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى رجلا
بيده ثوب فقال له اتبيع هذا الثوب فقال لا عافاك الله
فقال لقد علمتم لو تتعلمون هلا قلت لا وعافاك الله هذا
من الاداب الماثورة عن الصحابة قال القاضي عياض في شرح
مسلم في فضايل سلمان رضي الله عنه في قوله يا اخوتاه اغضبتكم
قالوا لا يغفر الله لك يا اخي روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه
نهى عن مثل هذه العبارة وقال لقايل قال له لا عافاك قل
عافاك الله لا يرحمك الله لانه لولا الدعا فيصير الدعا له في صورة
نفيه وهو دعا عليه وروي انه قال له قل لا وعافاك الله
وفي كتب المعاني في الفصل والوصل ما يويده فان قلت ان تقديره
لا يكون نحوه وهو خبر وايدك الله في قولهم جملة دعايية
انشايية والانشا لا يعطف على الخبر مطلقا او فيما لا محل له من
الاعراب ومنه ذلك فكيف جوزوه واستحسنوه فيما ذكر
قلت اما ان يكون اطلاقهم مقيد بما لا يكون لدفع الايهام
كما هو ظاهر كلام اهل المعاني او يقال الواو زايدة لدفع الايهام
او استينافية او اعتراضية وهم لم يتعرضوا التفصيله وقد جا
في الحديث ايضا ان هوذة الحنفي كتب الى النبي صلى الله عليه
وسلم يساله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه
لينصره فقال صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه

فمات

فمات بعد قليل اه فقد استعمل النبي عليه السلام ذلك وبه اقتدى
الصديق رضي الله عنه واعلم ان المص استعمل الاطراد بمعنى
النظم وهو مشهور في كلام المولدين الا اني لم اجده في كتب اللغة
بهذا المعنى ولا ما يقرب منه فليحرر والسلك ما ينظم فيه الدر
ونحوها والمستحسن في مثل هذا قول يحيى ابن اكثم للمامون
وقد ساله عن امر لا وايدك الله في الحواشي قول يحيى
هو قول ابي بكر رضي الله عنه فما معنى استحسانه وقوله
قول الصاحب ان هذه الواو احسن من واوات الاصداغ
في خدود المرد الملاح سواه لم تسبر لا منقبة توثر ولو
قال في خدود الملاح سلم مما ذكر لكن المص اثره لاشتهار ابن
اكثم بحب الغلمان واكثم اسم ابيه وقد ضبطوه بالثا المثناة
وبالثا المثلثة وقالوا انهما لغتان فيه معناه عظيم البطن
وهو قاضي المامون والرشيد وله ماثر في صحبة الخلفا مشهورة
والصاحب الوزير واذا اطلق في كتب الادب فالمراد به ابن
عباد والاصداغ تشبه بالواو والهمزة وغير ذلك مما هو
معروف في كتب كما قيل

اهواه مهفهفا ثقيل الردف • كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت • يارب عسى تكون واو العطف

ومن خصايص لغات العرب الحاق الواو في الثامن كما جا
في القران التايبون الاية وسمي واو الثمانية في المغني
واو الثمانية ذكرها جماعة من الادبا كالحريري ومن النحويين

الضعفا كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب
اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة
عدد تام وانما بعده عدد مستانف وقد جا في القران التايبون
العابدون الحامدون السايحون الراكعون الساجدون
الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والظاهران العطف
في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر والنهي
من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات ولان
الآمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
آمر بالمعروف فاشير الي الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفي فيه
ما حصل في ضمن الاخر وفيه كلام اخر مفصل في حواشي القاضي
ومن ذلك انه جل اسمه لما ذكر ابواب جهنم ذكرها بغير واو لانها
سبعة فقال حتي اذا جاوها فتحت ابوابها ولما ذكر ابواب
الجنة الحق بها الواو لكونها ثمانية فقال سبحانه حتي اذا جاوها
وفتحت ابوابها قال ابن هشام لو كان لواو الثمانية حقيقة
لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها
ذكر الابواب وهي جمع لا يدل علي عدد خاص ثم الواو ليست
داخلة عليه بل علي جملة هو فيها وقد مر ان الواو في قوله وفتحت
مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي
جاوها حال كونها مفتحة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما
لهم عن ان يقفوا حتي تفتح لهم وفيه كلام ومجي درج التاويل فان قيل
هل يختلف المعنيان اذا حذفت الواو واثبتت قلنا يختلفان

بان

بان الفتح يقع عند مجي اهل النار لان قوله فتحت جزا الشرط وحقه
اذا كان فعلا ان لا يدخله واو ولا فا ويكون عقيب الشرط واذا
حذف الجزا وعطف فعل عليه فقيل حتي اذا جاوها وفتحت ابوابها
كان التقدير حتي اذا جاوها وابوابها مفتوحة وهذا احكام
اللفظ واما حكم المعني فان جهنم لما كانت اشد المحابس ومن
عادة الناس اذا شددوا امرها ان لا يفتحوا ابوابها الا
لداخل او خارج وكانت جهنم اهولها امرا وابلغها عقوبة
اخبر عنها بما شوهد من اهوال الحبوس التي يضيق فيها علي محبوسها
فوقع الفتح عقيب مجيئهم ليتطابق لذلك اللفظ والمعني ولم يكن
هناك حذف فاما الجنة فلان من فيها يتشوف للقا اهلها ومن
رسوم المنازل اذا بشر من فيها باتيان اربابها ان يفتح ابوابها
استبشارا بهم وتطلعا اليهم فيكون ذلك قبل مجيئهم فاخبر عن
المومنين وحالهم علي ما جرت به عادة الدنيا في امثالهم فيكون
حذف الجزا او دخال الواو علي الفعل المعطوف لذلك فاعرفه
فهذا من بديع اللطايف القرانية وفقنا الله لفهمها قال
سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو في قولنا
سبحانك اللهم وبحمدك فقال لغة سالت ابا عثمان
المازني عما سالتني عنه فقال المعني سبحانك اللهم وبحمدك
سبحتك هذا امر وي في صحيح البخاري وغيره عنه عليه السلام
والمعني وبحمدك سبحتك وحمدك يعني توفيقك وهذا ايدل
لا بحولي ولا بقوتي فعبده شكر لله علي هذه النعمة واعتراف

بها وتفويض الي الله والواو في قوله وبحمدك اما للحال والايلزم
فيه تقديروقد لتقدم معموله عليه اولعطف الجملة سوا قلنا
اضافة الحمد الي الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد
من التوفيق والهداية او الي المفعول ومعناه سبحت ملتبسا
بحمدي لك كذا قاله الكرماني في شرح البخاري وفي المغني في حرف
البا اختلف في قوله سبحانك الخ فقيل هو جملة واحدة على ان
الواو زايدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق البا محذوف
اي وبحمدك سبحتك اهـ وقد تقدم في الواو وجه ثالث
وهو الحالية والبا اما للمصاحبة او الاستعانة ومن هنا ظهر
لك ان ما ذكره من السوال والجواب محال لان الاقحام معناه
الزيادة وعلى ما نقله المبرد هي ليست بزايدة لان من يقول
بالزيادة لا يقدر فيها كلاما خلا ظاهر لمن يا مله وخصت
كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وهو على خلاف
القياس اذ مقتضاه ان لا يذكر معها الماضي لدلالتها على
المضي لكنه سمع كثيرا في كلام العرب لكونها ام الباب كقوله تعالى
ان كان قميصه قد من دبر الاية فتامل قول الشاعر
كل عبد لك عندي • لا يساوي نصف حبه
فانه من ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما
حرفان مجرى الاسما المتمكنة في قوله
ليت شعري وابن مني ليت • ان لبنا وان سوفا عنا
هذا العدم تدربه في العربية وما ذكره ليس من الضرورة

في شي

في شي فان كل كلمة اريد بها لفظها تعرب او تحكي ويجوز فيها الصرف
وعدمه باعتبار اللفظ او الكلمة قياسا مطردا وهل هي اسم
حينئذ ولا فيه خلاف مفصل في محله وفي كافية ابن مالك
وان نسبت لاداة حكما • فابن او اعرب واجعلنها اسما
وفي الحديث ان الله نهاكم عن قيل وقال روي بالاعراب والحكا بة
وقد قال المتنبي
وتمنعني ممن سوي ابن محمد • ايادله عندي يضيق بها عنده
قال الامام الواحدي عنده اسم مبهم لا يستعمل الا ظرفا فجعله المتنبي
اسما خالصا قال ومكان كان يضيق بها المكان قال الطاي
وما زال منشورا على نواله • وعندي حتى قد بقيت بلا عندي
وهذا هو الذي جر المص لا بقايه عنده على معناها الاصلي
ثم تاولها بالمكان وهو وجه اخر لكنه لا ينبغي ارتكابه لانه
لو اريد به لفظه لم يكن فيه تكلف ولا ضرورة وذلك في البيت
الذي ذكره اظهر واما في بيت ابي الطيب فالمعني ان اللفظ
والعبارة لا تفي بها وهو اشبه بمواقع انظاره وقال الازهري
في تهذيبه قال الليث عنجرفصعه يكون موضعا الغيره
وهو في التقريب شبه اللزق ولا يكاد يجي في الكلام الا منصوبا
لانه لا يكون الا صفة معمولا فيها او مضمرا فيها فعل الا في حرف
واحد وذلك ان يقول القايل لشي بلا علم هذا عندي
كذا وكذا فيقال اولك عنده فيرفع وزعموا انه في هذا الموضع
يراد به القلب وما فيه من معقول اللب قلت وارجوا ان

يكون ما قاله الليث قريبا مما قاله النحويون اهـ فتأمله فانه
جدير بالتأمل لخفائه ويقولون لمن تغير وجهه من الغضب
قد تمغر وجهه بالغين المعجمة والصواب تمعر بالعين المهملة
ذكر ذلك ثعلب في الحواشي الرواية في الحديث على ما ذكروه ثم ان
من استعمل هذه اللفظة باعجام الغين قصد تشبيه الوجه
المحمر غضبا بالمطلي بالمغرة فله وجه صحيح كما يقال تحمم وجهه
اذا اسود حتى كانه تسود بالحمم اقول ضعف الطالب والمطلوب
اذ لم يصيبا في انكار الاعجام وقد ورد ذلك في الحديث واثبته
الثقات قال في النهاية الاثيرية في الحديث هو الامغر اي
الاحمر ماخوذ من المغرة وهو هذا المدر الاحمر الذي تصبغ به
الثياب وقيل اراد الابيض لانهم يسمون الابيض احمر ومنه حديث
الملاعنة ان جاءت به امغر وفي حديث ياجوج وماجوج فخرجت
عليهم متمغرة دما اي محمرة اهـ وفي التهذيب تمغر لونه تغير وعلته
صفرة وقال ابن الاعرابي المتمغر المتغيظ غضبا فان قلت
فيما ذكروه يجيء التفعيل للتشبيه لان معنى تمغر صار كالمغرة
وهذا مما قال بعض اهل المعاني انه لا نظير له في العربية
حتى بنوا عليه عدم صحة تخريج سرح على معنى اشرق كالسراج
واهل الصرف لم يثبتوه في معاني الابنية قلت هو كثير في كلام
العرب نحو قوس الشيخ صار كالقوس انحنى وهلل البعير استقوس
من الهزال اي صار كالهلال ودنر وجهه صار كالدينار في
الجمال وثوب مبرج عليه كالبروج وفرس مدمي اشقر لونه كالدم

وقدم

وقدم ملس فيه طول ودقة كاللسان الى غير ذلك مما
لا يحصى ولولا خوف السآمة اوردت لك منه ما يملا المسامع
فلا يغرنك من انكره فانه ضيق العطن او عديم الفطن صح
انما يقال اصفر واحمر ونظائرهما في اللون الخالص
الذي قد تمكن واستقر وثبت واستمر فاما اذا كان
اللون عرض بسبب يزول ومعنى يحول فيقال فيه اصفار
واحمار قال ابن بري هذا غير معروف عند احد من البصريين
الا ترى ان الخليل وسيبويه وجميع اصحابه يرون ان احمر
مقصور من احمار وادهم من ادهام كما ان مفعلا مقصور
من مفعال كمقول من مقوال وهما عندهم بمعنى وكذا احمر
واحمار لا فرق بينهما وقد سوى بينهما ابن عصفور وقيل افعال
ابلغ من افعل والفرق الذي ذكره من قال به صرح بانه اكثري
ومن اللزوم في الالف مدهامتان ومن العروض مع عدمها
نحو اصفر وجهه خجلا واذا كان لازما عنده فلم قال في المقامة
الكوفية حتى انثني بحقوقنا مصفرا وقال في الحرامية فازورت
مقلتاه واحمرت وجنتاه وقال اسود العيش الابيض ثم ان
افعل وافعال بابهما الالوان والعاهات والالوان اكثر مثل
احمر واعور وقد يجيء في غير ذلك كقولهم ابهار الليل اذا
انتصف واقطار النبت اذا طال ويقولون اجتمع فلان
مع فلان فيوهمون فيه اذ الصواب ان يقال اجتمع
فلان وفلان لان لفظ اجتمع على وزن افتعل وهذا

النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل وما كان ايضا
على وزن تفاعل مثل تخاصم وتجادل لتقتضي وقوع الفعل
من اكثر من واحد في الحواشي لا يمتنع في قياس العربية ان
يقال اختصم زيد مع عمرو واختصم مع بكر بدليل جواز اختصم
زيد وعمرو واستوى الماء والخشبة وواو المفعول معه بمعنى
مع ومقدرة بها فكما يجوز استوى الماء والخشبة كذلك يجوز
استوى الماء مع الخشبة واستوى في هذا مثل اختصم فان
المساواة تكون بين اثنين فصاعدا كالاختصام فاذا
جاز في هذه الافعال دخول واو المفعول معه جاز دخول
مع كقولهم استوى الحر والعبد في هذا الامر وقال ابن مالك
في التسهيل تختص الواو بعطف ما لا يستغني قال ابن عقيل
في شرحه نحو هذا زيد وعمرو واخوتك زيد وعمرو وبكر
نجبا وسواء عبد الله وبشر واجاز الكسائي في ظننت عبد
الله وزيد مختصمين ثم والفاء واو واوجب البصريون والفراء
الواو وقال الفراء ايضا انه دخل عليه ان يقول اختصم عبد الله
فزيد اهـ وهذه امور لما ذكره المحشي واورد عليه قوله
تنفرد به الواو وام المتصلة في سواء علي اقمت ام قعدت وقد يرد
ونظيره ايضا امتناعهم من ان يقولوا اختصم الرجلان
كلاهما فان في التسهيل كلا وكلتا قد يؤكد بهما ما لا يصح
في موضعه واحد خلافا للاخفش فيمنع اختصم الرجلان
كلاهما لعدم الفائدة اذ لا يحتمل الافراد وكذا قولك المالين

الزيدين

الزيدين كلاهما ووافق الاخفش على المنع الفراء وابن هشام
وابو علي ومذهب الجمهور الجواز فرد المصرح ودعليه ثم ذكر
تسكين عين مع فقال وقد نطق باسكانها كما قال
وريشي منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما
هذا البيت لجرير من قصيدة مدح بها هشام ابن عبد الملك
والريش بالكسر الغنى واللباس الجميل واصلاح الحال من راشه
بريشه اذا اصلح حاله وهو استعارة من ريش الطائر
لانه يقوى بتمام ريشه ولذا قال الشاعر
وراشوا جناحي ثم بلوه بالندى • فلم استطع عن ارضهم طيرانا
او من راش السهم لانه يسير بريشه ولهذا قالوا فلان يريش
ويبري بمعنى يضر وينفع ويفتق ويرتق ويصدر ويورد
واللمام الزيارة احيانا كالغب وفي الحديث زر غبا تزدد حبا
وعليه قولي في الحمى
وحمى قد اتت مثواي غبا • ولكن لا تريد بذاك حبا
وتسكين عين مع لغة عند بعضهم وقال سيبويه انه ضرورة
وليس بلغة وفي التسهيل انه على لغة ربيعة وقيل انه لغة
بني تميم وهي اسم دائما وذهب بعض النحاة انها اذا اسكنت حرف
جر والصحيح الاول حكى ابو علي الفارسي ان مروان
ابن سعيد المهلبي سال ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى
فان كانتا اثنتين لم ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد
العدد المجرد من الصفة فاراد مروان بسؤاله ان الالف

في كانتا تفيد الاثنتين فلاي معنى فسر ضمير المثنى بالاثنتين
ونحن نعلم انه لا يقال وان كانتا ثلاثا ولا ان يقال فان
كانتا خمسا واراد الاخفش بقوله ان الخبر افاد العدد
المجرد من الصفة اي فقد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغير تين
فلهما كذا او كبيرتين فلهما كذا او صالحتين فلهما كذا فلما
قال فان كانتا اثنتين اي افاد الخبر فرض الثلثين للاختين
معلقا بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا من صغر او كبر
او صلاح او طلاح او غنى او فقر فقد حصل من الخبر فائدة
لم تحصل من ضمير المثنى وحاصل السوال ان من شان الخبر
ان يفيد غير ما افاده المبتدا وهذا عينه ولذا امتنع
الفارسي سيد الجارية مالكها فاجاب الاخفش بان الاخبار
بالاثنينية يفيد ان الحكم متعلق بمجرد التعدد لا بغيره من
الاوصاف وهذا غير ما افاده المبتدا اورده ابو حيان
بان ضمير التثنية دل على ذلك من غير قيد ايضا فلا يندفع
السوال واجيب عنه بان الضمير قائم مقام معرف بال وتقديره
فان كانت الاخوات والمعرف يوهم التعيين فالخبر مزيل لذلك
الايهام وهذا ما عناه الاخفش لا سيما وقد قيل ان الاية
نزلت في معين وان كان خصوص السبب لا يخصص الاحكام
لكنه لا يدفع الايهام وقال الزمخشري الاصل فان كان من يرث
بالاخوة ذكورا او اناثا وانما قيل كانتا كما قيل من كانت امك
فانث ضمير من لتانيث الخبر وكذلك ثني وجمع ضمير من يرث

في كانتا

في كانتا وكانوا المكان تثنيته وجمعه ورده في البحر بانه ليس
نظير من كانت امك ومدلول الخبر في هذه يخالف لمدلول
الاسم بخلاف الاية فان المدلولين فيها واحد ولم يونث
في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث مراعاة لمعنى من
اذ اريد به مونث الا ترى انك تقول من كانت فتونث مراعاة
للمعنى اذ كان السوال عن مونث ولا خبر هنا واثنتين
خبر مقيد بصفة محذوف اي فان كانت الوارثتان اثنتين
من الاخوة وهذا مفيد وحذف الصفة لفهم المعنى كثير وفي
الحواشي خبر من هذا ان يصرف الى كونهما شقيقتين او لاب
او كانت احداهما شقيقة والاخرى لاب فان هذه الاحوال
يتغير فيها حكم الميراث ولكن الرجل لم يعن بالفقه ولنا هنا
مباحث فيما قالوه يضيق عنها المقام وسنراها اذا افضت
اليها النوبة ان شاء الله تعالى ويقولون لعله ندم
ولعله قدم فيلفظون بما يشتمل على المناقضة وينبي
عن المعارضة ووجه الكلام ان يقال لعله يفعل او
لعله لا يفعل لان معنى لعل التوقع لمرجو او مخوف والتو قع
انما يكون لما يتجدد هذا مما سبقه اليه بعض النحاة
فتوهم ان لعل لا يدخل على الماضي لان التوقع وهو ترقب
الوقوع انما يكون لما يستقبل وينتظر وهذا فاسد لما فيه
من الجمع بين الضب والنون وهو مردود فان لعل وان كان
معناها ما ذكر لكن المترقب لما كان وقوعه غير محقق بل

مشكوك فيه ومظنون وهذا انما يلزمها تجوزتها عن لازمها
وهو الشك والظن ثم ذلك يكون في الماضي والمستقبل على
حد سواء وهذا هو الصحيح له بحسب الدراية كما قاله
ابن بري وتبعه ابن هشام وغيره واما بحسب الرواية
فانه ورد في الكلام الفصيح كثيرا كقول الفرزدق

لعلك في حدرا لمت على الذي • تخيرت المعزى على كل حالب

وقول امرء القيس

وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابؤسا

وكقول النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم كما رواه البخاري وغيره
ومثله في النثر والنظم اكثر من ان يحصر وقال ابن هشام
ان الماضي يصح وقوعه بعدها سواء كانت عاملة او مكفوفة كما في قوله

اعد نظرا يا عبد قيس لعلما • اضاءت لك النار الحمار المقيدا

لانه شبه المضارع بالماضي لان لعل للاستقبال وان
ذلك يلزمها بحسب المعنى فلا تدخل على الماضي فلا فرق
بين كون الماضي معمولا لها اولا ومما يدل على بطلان قوله ثبوت
ذلك في خبر ليت وهي مثل لعل في الانشاء واستلزام الاستقبال
ولكونها منبئة عن الشك لم يصح نسبتها الى الله تعالى وصرف
ما ورد منه للمخاطبين واول بما هو معروف في امثاله
ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض
هذا الثوب وما اعور هذا الفرس اه هذا انما

اختلفوا

اختلفوا فيه فاجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد
لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث الحوض الذي قال
اهل الحديث انه متواتر ماؤه ابيض من الورق بكسر الراء
وهو الفضة وفي بعض شروحه انها لغة قليلة وانشدوا

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم • فانت ابيضهم سربال طباخ

وقوله

جارية في درعها الفضفاض • ابيض من اخت بني اباض

فلما جاء منهما افعل التفضيل جاز بناء صيغتي التعجب منه لاستوائهما
في اكثر الاحكام فقول المص انه لحن مجمع عليه ليس بصحيح وقد
تنازعوا في الدليل فانه مع انه ليس بمقيس ابيض في الاول
محتمل للوصفية وفي الثاني محتمل لان يكون من البيض وهو
كناية عن ان اولادها الغير رشدهم كالبيض الذي لا يدرى
من حضنه كما في كشف المشكل والغالب على افعال الالوان
والعيوب التي يدركها العيان ان تجاوز الثلاثي
نحو ابيض واحول هذا ليس بمرضي لتوجيه ما ادعاه
لان المرضي عندهم ان الوصف منه جاء على زنة افعل
فلو صيغ منه اسم تفضيل التبس في بعض الاحوال ما قوله
ومن كان في هذه اعمى فهو اعمى هنا من عمى القلب
الذي تتولد الضلالة منه لا من عمى البصر جواب عن
سؤال يرد على ما قالوه من انه لا يبنى من الالوان ولا من
العيوب المحسوسة بالبصر لما في الحواشي من قوله لا وجه من

عمي القلب لان الفعل وان كان ثلاثيا منهما الا انه يقال عمي
وعمه قلبه والاول للبصر وهو في القلب استعارة وقد
قال ابو عبيدة في قوله تعالي فهو في الاخرة اعمي معناه
اشد عمي لانه كقوله واضل سبيلا قلت هو عمي ما فيه من خلل
غير مسلم فانه سمع عمي قلبه من العرب وفي تهذيب الازهري
العمه التحير وقال بعضهم العمه في الراي والعمي في البصر
قلت ويكون العمي في القلب فيقال رجل عم اذا كان لا يبصر
بقلبه اهـ فاذا سمع قديما وكان غير قوي بحاسة البصر سوا كان
حقيقة او مجازا فالاعتراض من العمي او التعامي وفي اصول
ابن السراج بعد ما اورد السوال بالاية اجيب عنه بجوابين
احدهما انه من عمي القلب واليه ينسب اكثر اهل الضلال
فيقال ما اعماه كما يقال ما احمقه والاخر ان يكون
من عمي العين ولا يراد به اعمي من كذا بل انه اعمي
كما كان في الدنيا اعمي وهو في الاخرة اضل سبيلا اهـ فان
قلت كيف يكون في الاخرة اعمي وقد تظاهرت الاخبار
بان الخلق يحشرون كما بدوا كما قال تعالي كما بدانا اول
خلق نعيده قلت قد اورد هذا السيد المرتضي قدس الله
روحه في الدرر والغرر واجاب عنه باجوبة منها انه اذا
كان من عمي البصر فهو كناية عن قولهم لا يهتدون الي محجة
الصواب وسوار الطريق والا فهو ظاهر مع كلام اخر لا يخلوا
من نظر لمن له بصر وقد جات الفاظ كثيرة من هذا الباب تجوز

علي

علي وجه ويمتنع علي وجه اخر منها انك تقول زيد
اسمر من عمرو فان كان من اللون لم يجز وان كان من السمر جاز
وهذه الدجاجة ابيض من تلك فان كان من البياض لم
يجز وان كان من البيض جاز وهذا اسود من هذا
فمن السواد لا يجوز ومن السيادة يجوز وله نظاير كثيرة وقد
عيب علي ابي الطيب قوله في الشيب ابعد بعدت
بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم
هو من قصيدة لها ولها
ضيف الم براسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه في اللمم
قال في شرح شواهد المغني امتناع هذا مذهب
البصريين وذهب الكساي وابن هشام الي جواز بناء اسم
التفضيل من الالوان مطلقا وتقدم المذهب الثالث
قبل هذا وانه مذهب الكوفيين والمتنبي كوفي فلا اعتراض
عليه وقوله ابعد بفتح العين ام من بعد بكسر العين يبعد
بفتحها اذا هلك وبياضا تمييز محول عن الفاعل والعرب يكني
بالبياض عن الحسن ومنه لفلان اليد البيضا اي اهلك
الله الشيب من بياض لا يسر والظلم جمع ظلمه ويكون اسما
لثلاث ليال من اخر الشهر وقد قيل انه المراد هنا والمحتشم
فيه كلام في شرح ادب الكاتب والمعني ان شيبه ظهر دفعة
بغير تراخ كما قاله الواحدي ومعني المطلع من قول البحتري
وددت بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقي

وقد اجاد صاحب البردة في تضمينه بقوله
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى ضيف الم براسي غير محتشم
وقد غيرا اعرابه ومثله جايز في التضمين وهو في الاقتباس احسن
فيونثون البطن وهو مذكر في كلام العرب بدليل قول الشاعر
فانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ما ذكره ليس بمتفق عليه فقد حكى الاصمعي وابو عبيدة انه يجوز
تانيثه وتذكيره كما في الصحاح وهذا البيت من شعر لبعض
الطائيين ويروى لحاتم
ابيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
واني لاستحيي حياء يسرني اذا اللوم من بعض الرجال تطلعا
اذا كان اصحاب الاناء ثلاثة حييا ومستحييا وكلبا مشجعا
واني لاستحيي اكيلي ان يرى مكان يدي من طيب الزاد بلقما
اكف يدي عن ان تمس اكفهم اذا نحن اهوينا لحاجتنا معا
فانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ويروى وانك مهما تعط
عنى بالبطن القبيلة فانثه على تانيثها
فان قلت هذا مخالف لكلام اهل اللغة ففي المصباح
البطن دون القبيلة ومثله في نهاية ابن الاثير وزاد فيها
وفوق الفخذ وهي تذكر وتونث باعتبارين كاسما القبايل
قلت تفسيره بالقبيلة قول بعضهم ورجحه المص لانه يستفاد
من قوله وانت بري من قبايلها العشر وبما سمعته من كلام
ابن الاثير علمت ان كلام المص غير متفق عليه مع ان

باب

باب التاويل واسع وسمت العرب القبيلة بطنا كما قالت محدلانها
جعلت الناس كجسم واحد والطوايف كاعضايه كما قال الشاعر
الناس جسم وامام الهدى راس وانت العين في الراس
فيقولون قبضت القا ثامنة والصواب ان يذكر فيقول
الفا ثامنا هذا ليس بمتعين فان صاحب القاموس جوز تانيثه
باعتبار الدراهم وقيل ام التانيث سهل الف صتم واقرع صتم بصاد
مهملة مفتوحة ومثناة فوقيه ساكنة وميم تمي تام واقرع
من الخيل وغيرها تام ابيض وهو نعت لكل الف كهنيدة اسم لكل
مائة واما قولهم هذه الالف درهم فلا يشهد ذلك بتانيث
الالف لان الاشارة يقع على الدراهم وكلامه هذا ناشي
من قلة التدبر فانه عين ما منعه لان تانيثه من تاويله بالدا هم
لان الاشارة وان كانت اليها لكن من حيث انها مدلول هذا اللفظ
ونظير هذا اما قالوه في تذكير الاشارة في قوله تعالى هذا ربي انه
اشارة الى الجرم ولذا ذكره وقالوا فيه ما قالوا فان اردته فانظر
حواشينا على القاضي سالت بعض الاعراب هو المومل ابن اميل
المحاربي كما قاله الشريف المرتضى في الدرر والغرر عن تافيه فانشد
كانت تعد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلام قيودا
لا تستطيع عن الفنا حيادة وعن المسبة لا تصيب محيدا
القوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود عودا
في البيت الاول معنى لطيف وفي علم الهدى هو كثير في شعر
المتقدمين والمحدثين كقول جرير

اذا بلغوا المنازل لم تقيد • وفي طول الكلال لها قيود ولا في تحمله
فيد ها الجهد ولم تقيه • وانشد ابو العباس ثعلب
اذا بلغوا المنازل لم تقيد • ركابهم ولم تشد دبجبل يفتل
فهن مقيدات مطلقات • تعصب ما تشد ب في المحل
والاصل في هذا قول امرء القيس
وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وقال مروان ابن حفصة
فما بلغت حتي حماها كلالها • وامنها اثاره ان تقيد ١
وقد تطفل علي ذلك المحدثون قال ابو بكر البكري
علي يعملات كالحنايا ضوامر اليما انبخت فالكلال عقالها
وقال يقر بعني الركب من نحوارضهم • يزجون عيسا قيدت بكلال
ومما يقتضي بالعجب ان هذا الموضع اشتهار وسياحته في الدفاتر
يقول العماد الكاتب في خريدته فيه سمعت ابا النصر الخطيبي يقول
للشريف ابي بكر بيننا ما قيل في معناه احسن منه وانشد البيت
علي يعملات كالحنايا ضوامر • اذا ما انبخت فالكلال عقالها
ولفظ حيادة في المتن بجاء ود المهملتين مصدر حاد بمعني
عدل وانثني بزنة الحيازه والبطاله في المثل اسا سمعا فاسا
جابة فشرحه المص بما لا مزيد عليه والجابة اسم مصدر
بمعني الاجابه ولم يسمع في كلامهم غير هذا المثل وقوله مضعوف
بمعني احمق ضعيف الراي والعقل وفي القاموس اضعفه جعله
ضعيفا فهو مضعوف والقياس فيه مضعف يقولون للخبيث

داعر

داعر بالذال المعجمة يتركون المعني فيه لان الداعر هو
المفرج لا اشتقاقه من الدعر فاما الخبيث الدخله فهو الداعر
بالدال المهمله وفي نسخه المبهمه وهما بمعني وما ذكره غير
مسلم عند اهل اللغة قال ابن بري ما المانع من كون الخبيث
ذاعر بالذال الموسومه اي المعجمه لانه يذعر الناس اي يخيفهم
ولو قصد هذا اصح وقد سبقه الي هذا غيره والحق بيتي وفيه
نظر وزميل مصغر ابزاي معجمه وميم مخففه ولام وقوله ابيز بهمزه
مضمومه وموحده وراء مهملة مصغر ايضا واصله وبير قلبت
الواو المضمومة همزه علي القياس وبر بمعني ايضا وهو قاتل ابن داراه
وهو القايل
انا زميل قاتل ابن داراه • والكاشف السبه عن فزاره
والدعر بالمهمله الخبيث واصله الدخان لانه موذ مكدر وقد
يراد به الخبث والنقص كقوله
تربيه مهد بالاعبب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان
كضراير الحسنا قلن لوجهها حسدا او بغضا انه لدميم
بالدال المهملة بمعني قبيح وذميم بالذال المعجمة بمعني مذموم
وهذا من قصيدة مشهورة لابي الاسود الدولي منها
حسد والفتي اذ لم ينالوا سعيه • فالقوم اعداله وخصوم
كضرائر الحسنا قلن لوجهها • حسدا او بغضا انه لدميم
والوجه يشرق في الظلام كانه • بدر منير والسما نجوم
بلغي الحبيب مشتما لم يحترم • شتم الرجال وعرضه مشتوم

فاترك مجاراة السفيه فانها • ندم وغِبٌّ بعد ذاك وخيم
واذا عتبت علي السفيه ولمته • في مثل ما تاتي فانت ظلوم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها • واذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ان وعظت ويقتدي • بالعلم منك وينفع التعليم
وما ذكره هو المشهور لكنه لو قيل للقبيح ذميم بالمعجمة لانه من شانه ان
يذم لم يبعد وفي الشعر امور ومعان ليس هنا محل تفصيلها
يلفظون بالدال المغفلة في الزمرد اهمال داله لغة حكاها
صاحب القاموس وبعده ميم راء مضمومة مشددة وحكي فتحها
والجرذ العارض في قوائم الابل جرذ بفتح الجيم والراء يليها
ذال معجمة كل ورم في عرقوب الدابة ولم يخصوه بعضهم
بالابل وبضم الجيم كصرد ضرب من الفيران وجمعه جرذان ونظير
ما ذكره من ملح العجايز قولها اشكوا اليك قلة الجرذان ما كتبت
الي بعض الاخوان وقد ارسلت داري
شكوت الي مولاي ضيما اصابني • وعفت فقر صيرتني كالخشي
فلا الهر يخشي في الكلب في باب منزلي • وجرذان داري ما تبات علي الهجي
اسم سدوم المضروب به المثل في جور الحكم المثل المشار اليه
هو قولهم اجور من قاضي سدوم قال ابن بري المشهور عند اهل
اللغة سدوم بدال غير معجمة وهي قرية قوم لوط ويمكن ان يكون
بالدال المعجمة قبل التعريب فلما عرب ابدلت ذاله دالا فيتوجه
قول ابن قتيبة انه بالذال يريد ان اصله الذال ثم غيرته العرب

وفيه

وفيه بعد وذكر اهل الاخبار ان سدوم ملك سميت باسمه
القرية ومثله كثير قال عمرو ابن دراك العبدي
لهي المخرفوق ابي رغال • واجور في الحكومة من سدوم
وقيل ان سدوم هنا اسم القرية والتقدير من اهل سدوم وقيل ان
سدوم والمضروب بهم المثل من القضاة قاضي منا وقاضي
كسكر وقاضي ايدج وقاضي سكينة وقاضي جيول ثم ذكر عدة
الالفاظ وردت بالدال والذال فقال فقالوا المدينة السلام
بغداد وبغذاذ فيجوز فيه الاعجام والاهمال وقد ذكره
بعضهم التسمية به لان بغ اسم صنم وداد يعني عطية وسميت به
لان خصيا اهدي لكسري فاقطعه اياها فقال الخصي اعطانيها
صنمي ثم صار اسما لها فهو مهملتين في الاصل ولما ذكر ذلك
للمنصور غير اسمها وسماها مدينة السلام ودار السلام لان
ما حوالي دجلة يسمي وادي السلام او تشبيها لها بالجنة او تفالا بسلامة
اهلها او قيل انه لم يمت داخلها خليفة مع كونها كانت مقر الخلفاء ومن
اللطائف في حسن التعليل قول ابن سميعة البغدادي فيها
وداهل الزوراء زوروا فلابد • كن ذو اخبرة الي ساكنيها
هي دار السلام لفظا فلا ينـ • دي رجا في غيرها قبل فيها • وقلت انا
ان بغداد جنة الارض لكن • ساكنوها اخس قوم لئام
ليس فيها غير السلام لتراح • فلهذا يقال دار السلام
وللزجل الجرب مجذ ومجد المجذ بالاعجام من نواجذ الغنم
وهي اسنانه فهي في معنى قولهم حنكته التجاريب واما بالمهملة

من الجد والقنازع هي في الاصل العنكبوت استعيرت للدواهي
مدل ومدل له معان في اللغة ومنها من يضجر ومن لا يكتم سرا
ولهذا الباب نظاير خلفا بفتحتين معروف والجديد نقيض ا و
خز بعد وما ذكره من ادري وادري ليس من هذا الباب
لان لكل منهما معنى على حدة كما في الحواشي وقد يقال ان قوله
ما يلتحم بهذا الفصل اي يتصل به من اللحمة اشارة الى ذلك ويقولون
شوشت الامر وهو مشوش والصواب ان يقال هوشته فهو
مهوش لانه من الهوش وهو اختلاط الشي ومنه الحديث اياكم
وهوشات الاسواق وجا في حديث اخر من اصاب مالا من
مهاوش اذهبه الله في نهابر يعني بالمهاوش التخاليط وبالنهابر
المهالك وقد روي من اصاب مالا من نهاوش وهو في معناه
وفسره السلف بمن جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم حلها وحرمتها
قطعه الله عليه من الهوش والهبر وان لم يسمع نهوش و نهبرات
من الجموع ما لم يسمع له مفرد وقد روي الحديث على وجوه متقاربة
المعاني فروي مهاوش بالميم وهو المشهور عند اهل اللغة ويروي تهاوش
بالمثناة وضم الواو وروي نهاوش بالنون وكسر الواو وانكره بعض
اهل اللغة وقالوا انها من غلط الرواة وكلها ترجع الى الهويش
اي الاختلاط واما نهابر من النهبر بمعنى القطع فليس بمعروف في
اللغة وانما هو مستفاد من النهابر والنهابير وهي تلال الرمل
للمهالك ومنه قول ابن العاص انك بمنزلة من كلفهم ركوب تلال
الرمل لان المشي عليها يشق بعثمان والصحيح ان لها واحدا وهو نهبور

وما

وما ذكره من التشويش وان كان تبع فيه بعض اهل اللغة وقد اشتهر
ووقع في كلام الزمخشري واهل المعاني كقولهم لف ونشر مشوش شاع
من غير نكير وفي شعر للطغراوي

بالله يا ريح ان وافيت ثانية * من صدغه فاقيمي فيه واستتر
وان قدرت على تشويش طرته * فشوشيها ولا تبقي ولا تذر

والعامة تقول الذوابة الراس شوشه وهي عامية قبيحة وما
انكره اثبته الجوهري فقال التشويش التخليط وقد تشوش عليه الامر
وكذا قال الليث وقال صاحب القاموس انه وهم وقال ابن بري
انه من كلام المولدين ولا اصل له في العربية الا ان الليث اثبتها
وهو ثقة وهي لفظة مشوشة سرى معناها الى لفظها كما قاله بعض
مشايخنا بحجراف وتثليث جيمه بلغك الله المأثور لا وجه
لانكاره كما لا يخفى وكذلك قوله رجل مبغوض ثم قال ووجه
القول مبغض اي لكونه من ابغض المزيد قال الجوهري ما ابغضه
شاذ وفي الحواشي لابن بري انما جعله شاذ الايقاس عليه لانه جعله
من ابغض والتعجب لا يكون من افعل وليس كما ظن بل هو من بغض فلان
الي وقد حكاه النحاة واللغويون وقالوا يقال ما ابغضني له اذا
كنت انت المبغض له وما ابغضني اليه اذا كان هو المبغض لك اهـ فعلم
ان له ثلاثيا الا ان مبغوضا لم يسمع ولو سمع كان على الحذف والايصال
كمشترك وفي افعال السرقسطي بغض الشي بغاضة صار بغيضا
ويقولون بغض جدك في الشتم كعثر جدك اهـ وكما لم يسمع مبغوض
لم يسمع باغض كما قاله الصفدي في اعوان النصر وخطا فيه من قال

وبه يقول المسلمون وهل ترى عين لاك محمد من باغض

ولتقولون انضاف الشي اليه وانفسد الامر عليه وكلا اللفظين مردود لكاتبه قد تقرر في التصريف ان مطاوع فعل انفعل وافتعل نحو شويته فانشوى واشتوى ومطاوع افعل فعل نحو ادخلته فدخل فلا وجه لقول المص لا مساغ له في كلام العرب ولا في مقاييس التصريف لانه لم يسمع شي في هذه الالفاظ ولم تندرج تحت القواعد الصرفية وما ورد منه فشاذ قال ابن بري في الحواشي ردا على المص انثلى وانشال واندمق وانذخر هذه مطاوعة لقولك ثلبته واثلته وادمقته وادخلته وكذا اجلته فانجال كما قال ولا يدي في حمي القوم ينذخل وقال الفرزدق

واني الذي ورد الكلال مسوما بالخيل تحت عجاجها المنجال

اهـ مع انه لا يلزم من ورودها لازم كونها مطاوعة ولذلك رد الزمخشري على من قال انكب مطاوع كب كما فصله في سورة تبارك كاشد انسرب بالسين المهملة قال ابن بري لا يجوز ان ياتي انفعل مطاوع الفعل لازم فاما انسرب الوحش وسرب فيه اذا دخل فهو مطاوع لاسربه كما ان انطلق مطاوع لاطلقه اهـ وما ذكره المص هو مذهب ابي علي الفارسي والصحيح ما اختاره غيره وهو المذكور في الحواشي واختاره ابن عصفور وقال ردا على غيره واما ما جا من منهوي ومنغوي من هوي سقط وغوي ضل فيجوز ان يكونا مطاوعين لاهويته واغويته كما في ادخلته فاندخل وليس ذلك بشاذ وهو عنده مقيس وهذا المخالف لما ذكره المص ولكل وجهة

هو

هو موليها ولتقولون للمامور بالبر والنعم بر والدك بكسر البا وشم يدك بضم الشين والصواب ان يفتحا لانهما مفتوحتان في يبر ويشم وحركة اول فعل الامر من جنس حركة ثاني مضارعه وليس ما قاله صحيحا لان اهل اللغة قالوا انه سمع من العرب شممته اشمه كعلمته اعلمه وشممته اشمه كنصرته انصره وان كانت الاولى افصح وفي القاموس بوزنه كعلمته ونصرته فقد وضح الصبح لذي عينين ولتقولون اشر من فلان والصواب ان يقال شر من فلان بغير الف كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم هذا ايض من الطراز الاول ولكن عين السخط تبدي المساويا فانه ورد في الكلام الفصيح كثيرا اشر بهمزة وان كانت شر به ونهما اكثر وقد قرا قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر بالاول فقول المص انه لحن مما اخطا فيه وكذلك ورد في خبر اخر وعليه قول روبة وبلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهري انها لغة قليلة وهو الحق وقد صح وروده نثرا في احاديث وقع بعضها في صحيح البخاري وقال الكرماني انها تدل على انه فصيح صحيح خلافا لمن انكره فحسبك من غني شبع وري على ان المسموع نحته الكلاب لا كما تقول العامه نبحت عليه الكلاب ادعى ان نبح لم يسمع الا متعديا بنفسه واستشهد عليه بقوله اذا رادها نحتني هروا وقوله وكلب نبح الاضياف عندي والحق انه ورد لازما ومصدره النبوح ومتعديا ومصدره النبح وفي تهذيب الازهري ولسان العرب عن شمر يقال نبحه ونبح عليه واختار علم الهدى

في الدرر والغرر واستشهد له بقول هلال الجشمي

واني لعف عن زيارة جارتي * واني لمشنوء الي اغتيابها
اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها * زؤورا ولم تنبح علي كلابها

اذا عرفت ورود كل منهما في الكلام الفصيح وان تخطئة الوغوة اللاحن
الصريح فلا حاجة الى ان يقال انه ضمن معنى صاح او حمل عليه وقوله
فحذفت الهمزة يعني به ان التعجب والتفضيل من باب واحد
لكنه خالفه لكثرة استعماله وما اعترض به المحشي عليه من انه
يقتضي ان الهمزة في قولهم ما اشره هي الهمزة التي كان يجب ان تظهر
في قولك هو اشر منه لو نطق بها وليس كذلك لان الهمزة فيما اشره
همزة النقل للتعدية اللازمة لكل فعل متعجب منه واما الهمزة
في اشر منه فليست همزة نقل وترك مثل هذا احرى من وجوده ويقولون
هبت الارياح مقايسة على قولهم رياح وهو خطا بين ووهم
مستهجن والصواب ان يقال هبت الارواح في شرح بانت
سعاد لابن هشام من العرب من يقول ارياح كراهة الاشتباه
بجمع روح كما قال الجميع اعيادا كراهة الاشتباه بجمع عود فقول المص
الارياح في جمع ريح لحن مردود وحكى قول الجوهري الريح واحدة
الرياح والارياح وقد يجمع على ارواح وقال انه يقتضي ان الارياح
هو الكثير وليس كذلك وانما الكثير ارواح وقال ابن بري لم يحك
الارياح احد من اهل اللغة غير اللحياني ووردت في شعر عمارة
ابن عقيل اهـ وفي النهاية الاثيرية جمع نار نيران ويجمع على انيار
واصله انوار لانه واوي كما جاء في ريح وعيد ارياح واعياد اهـ

اذا

اذا عرفت هذا عرفت ان ما قاله المص لا اصل له ثم انه بقي في كلامه
شيء فقوله وانما ابدلت الواو يا في ريح الخ قيل عليه ان الوجه
في قلبها في المفرد سكونها بعد كسرة كما في ميزان وفي الجمع الكسرة
قبلها والالف بعدها واعلالها في المفرد ومن ثمة صحت في ارواح
لانتفا الشرط الاول وفي كوزة وجمعها كوز لانتفا الثاني وفي طوال
لانتفا الثالث قيل وانما قلبت في سياط للاولين وسكونها في مفرده
القائم مقام اعلالها بخلاف ديار المفصل مفرده وهو دار واما قوله
وان اعز الرجال طيالها فشاذ وقوله انهم فعلوا ذلك لئلا
يلتبس جمع عيد بجمع عود فرق بما هو مشترك بينهما فان ارياح
ايضا قلب لئلا يلتبس بجمع روح وقوله كما قالوا هو اليط بقلبي
الذي في كتب اللغة مخالف لما قاله وان كان ما قاله اظهر وقال
الكسائي لاط الشيء بقلبي يلوط ويليط ويقال هو الوط واليط
اي الصق بقلبي حبا وفي القاموس رجل نشوان ونشيان سكران
بين النشوة بالفتح ونشيان بالاخبار بين النشوة بالكسر اي
يتخبر الاخبار اول ورودها وهو مخالف لما هنا ومثله قيل بفتح
القاف وسكون اليا الملك او مخصوص بملوك حمير سمي به لنفوذ قوله
وجمع على اقيال على اللفظ وعلى اقوال على الاصل وقيل الاشتقا قات
فمن قال اقوال اخذه من القول لما مر ومن قال اقيال فهو
عنده من تقيل اباه اذا اتبعه فهو بمعنى تبع ولو كان من القول
لم يجز فيه الا اقوال كميت واموات وقال ابن الشجري هو على اللفظ
ورده الدماميني على ما فصل في شرح المغني واختار السهيلي

انه من القول وقال المص جمع علي اقوال ليلا يلتبس بجمع قول فهو
مما غفل فيه وقال ان لا نجا واربا حا لغة لبني اسد وقوله
ميسون بنت بحدل زوجه معويه ميسون بنت جعفر
بحدل علمان من بجلان وميسون كجيحون بالميم والسين المهملة
يحتمل اشتقاقه من مسنه اذا ضربه بالسوط كما قاله ابن السيد
في كتاب الحلل او من ماس اذا تبختر وخفف بكسر الفاء من خففت
الريح اذا تحركت وهبت والمنيف العالي والشفوف جمع شف
بالفتح وهو الثوب الرقيق وكسر البيت بكسر الكاف الخباء او ما
يلي الارض منه والفج الطريق الواسع والدفوف جمع دف بالفتح
والضم والبكر بفتح البا فتي الابل والخرف بكسر الخاء الكريم وتقابل
في هذه الابيات ما نالته الحاضرة واهل البادية والبغل
الزفوف المسرع وعليف روي باللام بمعني معلوف وبالنون
من العنف وهذا من حنين اهل البادية اليها وتبريه من
الحضر ومثله ما ذكره الراغب من ان امراة صبية تسمي حسانه
قعدت علي بركة في روضة بين الرياحين والازهار في الطف
وقت فقيل لها كيف حالك هنا اليس هذا اطيب مما كنت فيه
بالبادية فاطرقت ثم تنفست وانشدت

اقول لادني صاحبي اسره • وللعين دمع يحدر الكحل ساكبه
لعمري لنهر باللوي نازح القذا • بعيد النواحي غير طرق مشاربه
احب الينا من صهاريج ملئت • للعب ولم تملح لدي ملاعبه
فيا حبذا نجد وطيب ترابه • اذا هضبته بالعشي هواضبه

وزع

وزع صبا نجد اذا ما تنسمت • ضحي او سرت جنح الظلام جنائبه
واقسم لا انساه والعمر قايم • وكل نهار والدجي يتعاقبه
ولا زال هذا القطر يسفر لوعة • به كراه حتي يترك الماء شاربه
ثم ان المص ذكر كلمات بني منها اسم المفعول من الفعل اللازم علي خلاف ٥
الصواب عنده فقال ويقولون بافلامه ود وطعام مسوس
وخبز مكرج ومتاع مقارب ورجل موسوس فيفتحون ما قبل
الاخر من كل كلمة والصواب كسره مدود مسوس من الدود
والسوس ظاهر المعني ومكرج بكاف وراء مهملة يليها جيم من كرج
الخبز كفرح واكرج وكرج فسد وعلته خضرة والمقارب بقاف وراء
مهملة وبه حو موحدة ما بين الجيد والردي وما ذكره كله ظاهر
للزوم افعالها والقياس ان لا يبني منه اسم مفعول الا انه لما ذكر
مقارب وفسره بما مر وضبطه بالكسر قال ومتاع مقارب بالفتح
وقول المص ويقال في الفعل من المدود بتقدير مضاف اي من
مادة المدود فلا يرد قول المحشي الصواب ان يقال في الفعل من
المدود دود من الدايد دا ديه اد ولو قال من الدود لم يكن
عليه انتقاد وفي افعال السرقسطي داد الطعام يداد ويد ود
داد او ديا ودود الطعام ايضا وطعام داد واداد يداد اداده
وادادا اذا وقع فيه الدود اه وفي الكشاف رجل مسوس بكسر الواو
ولا يقال موسوس بالفتح ولكن موسوس له واليه اه ويخالفه
قول الكرماني في شرح البخاري الموسوس بفتح الواو وكسرها من
وسوست اليه نفسه فان ظاهره انه مروي فيه الا انه علي الحذف

والايصال فانه سماعي ايضا فعلى هذا ما ادعاه المص غير مسلم له
وحكي ان الرشيد لما جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي
محمد اليزيدي في ما حكاه قال ابو محمد البلخي المجلس الذي
جرى بينهما انما كان في بيت شعر سال اليزيدي الكسائي عن اعرابه وهو

ما رأينا خربا ❊ نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا ❊ لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان وفي
البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام
عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر وضرب الارض بقلنسوته
الى ما ذكره المص ووقع في عبارته قبل ذلك فقال له اذا كان ماذا
فان قلت كيف قدم الفعل على اسم الاستفهام مع ان له صدر الكلام
قلت ها انا ابين ذلك بما لا مزيد عليه فانه من الفوايد النفيسه
وقد خفي على كثير من فحول السلف المصنفين قال سيبويه
زمانه ابو حيان ❊ افاض الله على مثواه شآبيب الرحمة والغفران
مذهب البصريين ان المفعول اذا كان اسم استفهام يجب تقديمه
وحكي عنهم ان العرب قد تقدم العامل على اسم الاستفهام شذوذا
نحو اضرب من وما واذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره نحو قولك
في ضربت رجلا ضربت من جاز وقد خص بمن وما وحكي في ايت
في الاستثبات ايضا وهذا الاثر فيما البصريون وقد سمع من العرب
كان ماذا ووقع في شعر لابن المرحل شيخ ابي حيان فانكره ابن ابي
الربيع فلما بلغه ذلك عاب قوم كان ماذا صنف في الرد عليه مصنفا

انشد

انشد فيه لنفسه ❊

عاب قوم كان ماذا ❊ ليت شعري لم هذا
واذا عابوه جهلا ❊ دون علم كان ماذا

كذا نقل من خط ابن ابي سع تلميذ ابي حيان رحمه الله وقد رايته
مصرحا به في كثير من كتب العربيه وقالوا انه سمع فيما ذا كثيرا ووقع
في عبارة للزمخشري في كشافه من سورة ال عمران فيقولون ماذا وكذا
في المفتاح قوله بشبه ماذا ومن الشراح من لم يقف على ما قدمنا ٥
لك فقال ما في كلام الثقات من قولهم يكون ماذا او صنع ماذا
وفعل ماذا والوجه فيه ان يكون معمولا لمحذوف مدلول عليه
بالعامل المذكور اي ماذا فيه على طريقة التفسير بعد الابهام
وهو تكلف لا حاجة اليه لان تقدم المفسر لا نظير له في العربية
والمعروف باخره كما في نحو وان احد من المشركين استجارك وقد
صرحوا بانه اذا خرج عن حقيقته من الاستفهام جاز تقدم العامل
عليه كما في قولهم انظر الى كيف يصنع اي الى صنعه فاحفظه
فانه من معالي الامور ويقولون فعل الغير ذلك فيدخلون
على غير الالف واللام والمحققون من النحويين يمنعون من
ادخال الالف واللام عليه ما ادعاه من عدم دخول ال
على غير وان اشتهر فلا مانع منه قياسا وانما المهم فيه اثبات
السماع من العرب وفي تهذيب الازهري قال ابو الحسن في شامله
منع قوم دخول الالف واللام على غير وكل وبعض لانها لا تتعرف
بالاضافة فلا تتعرف باللام قال وعندي انه لا مانع من ذلك

لان اللام ليست فيها للتعريف ولكنها اللام المعاقبة للاضافة
نحو قوله كان بين كونها والفك اي وفكها وقوله تعالي فان الجنة
هي الماوي اي ماواه علي ان غيرقد تتعرف بالاضافة في بعض
المواضع وقد يحمل الغير علي الضد والكل علي الجملة والبعض علي
الجزء فيصح دخول اللام بهذا المعني اه فيصح بطريق الحمل علي
النظير وهو شايع في كلامهم وقال صاحب الهادي لا يجوز ادخال
اللام عليه لانه لا فيه له من الاضافة والمضاف اليه اما مذكور
او منوي ولا يجوز تثنيته ولا جمعه كما ذكره سيبويه وفي بعض
الحواشي صرحوا بان غير وان لم تتعرف لا يجوز ادخال اللام عليه
لرعاية صورة ٢ جعلوه بمعني المغاير لكنه لم يوجد في كلام العرب
وفي ضرام السقطان لغير ثلاثة مواضع احدها ان تقع موقعا لا يكون
فيه الا نكرة وذلك اذا اريد بها النفي الساذج كما في مررت
برجل غير زيد الثاني ان تقع موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك
اذا اريد بها شي قد عرف بمضادة المضاف اليه في معني لا يضاده
فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انها
في هذه لا تجري صفة فتكون غير جارية علي الموصوف الثالث
ان تقع موقعا تكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخري كما اذا قلت
مررت برجل كريم غير لئيم اه وقد قيل انه اذا جاز ان تتعرف بالاضافة فد
فلا مانع من تعريفها باللام ايضا وكما لا يدخل عليه الالف واللام
لا يثني ولا يجمع فلا يقال الغيران والاغيار الا في كلام المولدين
كما صرح به ابن هشام ولهذا السبب لم يدخل الالف

والللام

الاضافة المعنوية الا ان المصنفين كثيرا ما يتخلون عليه فظاهره

والللام علي المشاهير من المعارف مثل دجلة وعرفة وذكا
ونحوها لوضوح اشتهارها والاكتفاء عن تعريفها بعرفان
ذواتها لا يخفي ما فيه فانه قياس مع الفارق لان ما ذكره
اعلام والاعلام جنسيه او شخصيه لا تدخلها اللام فما
ذكره ليس مما نحن فيه واما ادخال اللام علي كل فنقل المطرزي
في رسالة العقراب ان ابا علي الفارسي كان يجيزه وينقله عن
سيبويه وليس بشايع في قديم كلام العرب وانشد لسحيم شاهدا
عليه وهو قوله

رايت الغني والفقير كليهما ۰ الي الموت ياتي الموت للكل معمدا

واما ادخالها علي بعض فاجازه في شرح الهادي وانشد عليه
لمجنون عامر

لا تنكر البعض من ديني فتجحده ۰ ولا تحدثني ان سوف تقضيني

ونظير هذا الوهم قولهم حضرت الكافة فيوهمون فيه ايضا علي
ما حكاه ثعلب فيما فسره من معاني القران يعني انه لا بد
من تنكيره ونصبه علي الحال وذو الحال من العقلاء وهذا
مما اشتهر وان لم يصف من الكدر وتحريره بعد ذكر كلام النحاة
واهل اللغة فيه انه قال في شرح اللباب من الاسماء ما لا يلزم
النصب علي الحال استعمالا نحو طرا وكافة وقاطبة واستهجنوا
اضافتها في كلام الزمخشري والحريري كقوله في خطبة المفصل
محيطا بكافة الابواب وهو مما خطي فيه ومخطيه هو المخطي لانا
اذا علمنا وضع لفظ لمعني عام ينقل من السلف وتتبع لموارد



استعماله في كلام من يعتنيه ويستشهد بكلامه وورا ينا
هم استعملوه علي حاله مخصوصه من الاعراب والتعريف
والتنكير ونحوه فهل يمتنع استعماله علي خلاف ما ورد به مع
صدق معناه الوضعي عليه ام لا وعلي تقدير جوازه فهل تقول
انه حقيقه او مجاز ومثاله ما نحن فيه فان كافه ورد عن العرب
بمعني الجميع لكنهم استعملوه منكرا منصوبا وفي الناس خاصه
ومقتضي الوضع ان لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعا
معرفا ومنكرا بوجوه الاعراب في الناس وغيرهم والظاهر الجواز
لانا لو اقتصرنا في الالفاظ علي ما استعملته العرب العاربه
والمستعربه حجرنا الواسع وعسر التكلم بالعربيه علي من بعدهم
وما لم يخرج عما وضع له فهو حقيقة والذي يشهد له العقل
السليم انه لا محيد عما قلناه الا لمكابر ومعاند علي انه قد ورد
في كلام البلغا علي خلاف ما ادعوه كما في كتاب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه لآل بني كاكله فان فيه قد جعلت هكذا لآل
بني كاكلة علي كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائتي
مثقال عينا ذهبا ابريزا كتبه عمر ابن الخطاب وختمه كفي بالموت
واعظا يا عمر قال الفاضل المحقق سعد الملة والدين في شرح
المقاصد وهذا اصح عندي والخط موجود في آل بني كاكله الي الان
ولما آلت الخلافة الي امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
عرض عليه هذا الكتاب فنفذ ما فيه لهم وكتب عليه بخطه
لله الامر من قبل ومن بعد ويوميذ يفرح المومنون انا اول

من

من اتبع امر من اعز الاسلام ونصر الدين والاحكام عمر ابن
الخطاب ورسمت بمثل ما رسم لآل بني كاكله في كل عام مائتي دينار
ذهبا ابريزا واتبعت اثره وجعلت لهم مثل ما رسم عمر اذ وجب
علي وعلي جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه علي ابن ابي طالب
اه وهذا اصح ما قبله موجود الي الآن بديار العراق فقد
استعملها معرفه غير منصوبة لغير العقلا وهو في الفصاحه
بمكان وقد سمعه مثل علي ولم ينكره وهو واحد الاحدين
فاي انكار واستهجان وقوله في المغني كافة تختص بمن
يعقل ووهم الزمخشري في تفسيره قوله تعالي وما ارسلناك
الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي
ارسالا كافة لانه اضافه الي استعماله فيما لا يعقل اخراجه
عما التزم فيه من الحالية كوهمه في خطبة المفصل الذي هو ذكره
مما لا يلتفت اليه واذا اجاز تعريفه بالاضافة جاز بالالف
واللام ايضا ولا عبرة بمن خطاهم فيه كصاحب القاموس
وابن الخشاب في قوله اخطا الحريري في قوله في مقاماته
بقاطبة الكتاب فان قاطبة وطرا ومعاشر كافة عندهم وادعا
الغلط والشذوذ هنا غير مسموع وفي المصباح المنير جا
الناس كافة قيل منصوب علي الحال نصبا لازما ولا
يستعمل الا كذلك وعليه قوله تعالي وما ارسلناك الا كافة
للناس اي للناس جميعا وقال الفرا في كتاب معاني القران
نصبت لانها في مذهب المصدر ولذلك لا يدخل العرب فيها

الالف واللام كقاموا معا وجميعا وقال الازهري كافة
منصوب على الحال وهو مصدر على فاعلة كالعاقبة
والعافية ولا يثنى ولا يجمع كما لو قلت قاتلوا المشركين عامة
او خاصة لا يثنى ذلك ولا يجمع اهـ وقال الجوهري والكافة
الجميع من الناس يقال لقيتهم كافة اي كلهم وقيل كافة اسم
فاعل والتاء فيه للمبالغة واليه ذهب الامام الراغب
فقال في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اي كافا
لهم عن المعاصي والهاء فيه للمبالغة كراوية وعلامة وقوله
تعالى قاتلوا المشركين كافة قيل اي كافين لهم كما يقاتلونكم
كافين لكم وقيل جماعة وذلك ان الجماعة يقال لهم الكافة
كما يقال لهم الوزعة لقوتهم باجتماعهم اهـ والحاصل
انهم رواية ودراية لم يصيبوا فيما التزموه من تنكيره ونصبه
واختصاصه بالعقلا وانهم اختلفوا في اصله هل هو مصدر
او اسم فاعل من الكف وان تاءه هل هي للمبالغة او للتانيث
كتا جماعة ثم انهم تصرفوا فيه واستعملوه للتعميم بمعنى جميعا
فلا يغرنك القيل والقال فماذا بعد الحق الا الضلال
كما وهم القاضي ابو بكر ابن قريعة حين استثبت
عن شي حكاه فقال هذا رواية الكافة عن الكافة
والحافة عن الحافة والصافة عن الصافة قريعة مصغر
قرعة قاض مشهور ذكره الثعالبي في اليتيمة وصاحب
نثر الدرر وحكوا عنه في المجون وسرعة البديهة امورا

كثيرة

كثيرة شهيرة بين الادبا واستثبت بمعنى طلب منه ثبوت
وتحقيق شي ذكره والظاهر ان الحافة والصافة اتباع
للكافة والاتباع قد يعطف كما سياتي بيانه مما يدخل عليه
التعريف والوجه تنكيره قولهم فعل ذلك من الراس لان
العرب تقول فعله من راس غير ان يلحقه الالف واللام
فيه وفي نسخة به بدل فيه ومعناه اوله وما ذكره ليس
بمسلم قال ابن بري عن ابي الحسن كراع يقال اعد علي كلامك
من راس ومن الراس فقد علمت انهم جوزوا فيه الحاق
الالف واللام وعدمه وقد نقل مثله عن ابي حاتم امام اللغة
فهو في جواز التعريف مثل بتة في قولهم لا افعله بتة والبتة
لكل امر لا رجعة فيه كما قال الجوهري فان قلت الف البتة
اهي الف وصل ام قطع قلت هي الف وصل قطعا وقيل الف قطع
وبه جزم الكرماني في شرح البخاري فقال همزتها همزة قطع
على خلاف القياس وقال ابن حجر لم ار ما قاله في كلام احد
من اهل اللغة وفي شرح توضيح ابن هشام ال في البتة لازمة
الذكر فلا يجوز تنكيره سماعا وفي حواشيه لعبد القادر المكي
يقال لا افعله بتة والبتة اي ابته بتة والبتة وفي اللباب
لم يسمع في البتة الا قطع الهمزة والقياس وصلها ومن هنا عرفت
وا انما قاله ابن حجر غفلة عما ذكرناه ويقولون هذه
كبرى وصغرى فيستعملونها نكرتين وهما من قبيل ما لم
ينكره العرب يقال ما اكرم صحيح فصيح لانه يخرج عن

استعمال افعل التفضيل مجرد عن المفاضله فيكون مطابقا مع
تجرده عن ال والاضافة كما جوزه علماء العربية وما توهمه
انما هو اذا بقي علي اصل معناه وعليه خرج بيت ابي نواس وقول
العروضين فاصله صغري وكبري وعليه قول الفرزدق
اذا غاب عنكم اسود العين كنتم • كراما وانتم ما اقام الايم
والكثيران لا يطابق كقوله
ان الذي سمك السما بني لنا • بيتا دعايمه اعز واطول
علي وجه فيه والوجه الاخر انه علي اصله والمراد اعز واطول
من دعايم غيره ومقابلة الالايم بالكرام تدل علي انه لم يرد
المفاضله ومن هذا القسم قوله تعالي قسمة ضيزي
لان الاصل فيها ضوزي وفي نسخة صيبري بالضم وبالبا
وقال ابن بري علي النسخة الاولي صوابه ضيزي فلهذا الكسرت
الضاد يقال ضازه يضيزه اذا نقصه ومن قال ضازه يضوزه
فانه يقول ضوزي بضم الضاد لا غير اه وفي مفردات الراغب
ضيزي ناقصه واصله فعلي فكسرت الضاد للبا قيل وليس
في كلامهم فعلي بكسر الفا صفة فانه من ابنية الاسما
كشعري وذكري وقري ضيزي بالهمز علي انه مصدر ضازه يضازه
ضيزي كذكري واجاز بعضهم فيه ان يكون فعلي كشعري
وعوملت الهمزة معاملة الحرف الذي تؤول اليه في التخفيف
ويحتمل هذا ايضا ان يكون من ضازه يضوزه ثم همز كما قالوا
في موسي مؤسي لتخفيف حرف العلة ومعناه قسمة ذات ظلم وجور

اليا عند ابي عبيد انه صفة علي فعلي بالضم من ضازه يضيزه
اذا نقصه اي قسمة جايرة وكسرت الفا لتسلم الياء كبيض
علي قياس عين فعلي هذا البيت فعلي بالكسر اذ لم تات صفة
وانما جات مفتوحة او مضمومة الا ما حكي ثعلب من مشيه
حيكي وغيره من امراة عزهي وسعلي وكيصي والحمل علي الاكثر
اولي وقال ابو علي قياسه ضوزي لبعدها عن الطرف
بالرابع بخلاف عين لكنه عدل عنه تخفيفا مع امن اللبس
وحكي ابو عبيد ايضا ضازه يضوزه فيحتمل التخفيف السابق
ويجوز ان يكون مخففا من المهموز وقال الجوهري فيه لغات
ضيزي وضيزاي وضوزي وضازي واذا كانت تانيث افعل
يريد مونث هذا البنا مطلقا مع قطع النظر عن تعريفه وتنكيره
فلا يرد قول المحشي الصواب الافعل ولم يشذ من ذلك
شي الا دنيا واخري فانهما لكثرة مجالهما في الكلام
ومدارهما فيه استعملا نكرتين قال ابن بري انما لزمت
الالف واللام في الافضل والفضلي لتكون عوضا من لزوم
منك في النكرة اذا قلت افضل منك ولما كانت منك غير لازمة
في اخر اذا قلت مررت برجل اخر لم يلزم الالف واللام
في قولك اخري واما دنيا فانها استعملت استعمال الاسما
فلذلك جاز تنكيرها حرقة بنت النعمان ابن المنذر
بحا وراء مهملتين وقاف بزنة همزة وسياتي هذا الشعر بتمامه
وقولي نهشل

وان دعوت الي جلي ومكرمة ه يوما سراة كرام الناس فادعينا
هذا من قصيدة لبعض بني قيس ابن ثعلبه وقيل لبشامة بن حزن
وقيل للمرقش واولها
انا محيوك يا سلمي فحيينا ه وان سقيت كرام الناس فاسقينا
وان دعوت البيت
وقد عيب علي ابي نواس قوله ه كان صغري وكبري من فواقعها
حصباء در علي ارض من الذهب ه ومن تاول له فيه قال جعل من في
البيت زائدة علي ما اجازه ابو الحسن الاخفش في المعني
قول بعضهم ان من زائدة في الموضعين وانهما مضافان علي حد
قوله بين ذراعي وجبهة الاسد ه يرده ان من لا تزاد في الايجاب
ولا مع تعريف المجرور والبيت من قصيدة لابي نواس اولها
ساع بكاس الي ناس علي طرب ه كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريك وذيل الليل منسدل ه صبحا تولد بين الماء والعنب
كان صغري وكبري من فواقعها ه حصباء در علي ارض من الذهب
والقصيدة طويلة من غرر كلامه وقوله ثم عزم عليها اي
اقسم فقال عزمت عليك الا فعلت كذا وبقولون لمن اخذ
لساني سعيه قد يمنا ولمن اخذ شمالا قد شام والصواب
ان يقال فيهما يامن وشام قال ابن بري لا يكون يقال
تيامن اذا اخذ في ناحية اليمن او اليمين لان الاصل
فيهما واحد وقال ابن الكلبي وانما سميت اليمن بهذا
الاسم لتيامنهم اليها وقال ابن عباس لما تشتت الناس

تيامنت

تيامنت العرب الي اليمن فسميت بذلك وفي الحديث امرهم ان
يتيامنوا عن الغيم اي ياخذوا ناحية اليمين ذكره الهروي في غريب الحديث
ولهذا السبب جاز ان يقال ايمن الرجل ويمن ويمن اذا
اخذ جهة اليمين او جهة اليمن وقال الزجاجي قال اهل
الاثر انما سميت الشام بهذا الاسم لان قوما من كنعان خرجوا
عند التفرق فتشاءموا اليها اي اخذوا ذات الشمال فسميت
بذلك وقال محمد المانع من دخول التفاعل في هذا لا يمنع
ان يكون التيامن مكنيا به عن اليمين بل هو دليل علي جواز
استعمال ذلك قال ابن بري وقيل سمي اليمن لانه عن يمين
الكعبة او يمين مطلع الشمس او تولاه الهميسع من يمن
والشام سميت بها لسكني سام ابن نوح فعربت بالعجام دست
ودشت وفي المصباح يمنه الله بيمنه يمنا من باب قتل اذا
جعله مباركا وتيمنت به مثل تبركت وزنا ومعني ويامن فلان
وياسر اخذ ذات اليمين وذات الشمال كما قاله الازهري وغيره
والامر منه يامن بزنة قاتل اي خذ يمينه كما قاله ابن السكيت
ولا يقال تيامن بهم وقال الفارابي تياسر وتيامن بمعني
ياسر ويامن وبعضهم يرد هذين يقول ابن الانباري العامة
يغلط في معني تيامن عندهم اذا اتي ناحية اليمن له ويقولون
مشوم بميم مفتوحة ثم شين مضمومة ثم واو ساكنة تليها
الميم بزنة مقول والصواب مشؤوم بالهمز بعد الشين
الساكنة علي وزن مضروب وقوله الصواب ليس بصواب

فيظهر ان المعني ياخذ عينه وليس كذلك لان عن اليمين ... انما تيامن

فان ماقالوه ليس بخطا وان كان خلاف الافصح لان نقل حركة
الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها مقيس وقد سمع في هذه الكلمة كما
ورد في قول العباس بن الاحنف
جسمي مبتلي بقلب مشوم • وفي الشعر القديم المشهور عند اهل العربية
ان من صاد عقعقا لمشوم • كيف من صاد عقعقان وبوم
فالاصل على وزن مفعول ومشوم مخفف منه والعامة تقول
مشوم بيا بعد الميم وهو لحن قبيح قوله وشام اصحابه اذا مسهم
شوم من قبله هذا يقتضي ان مشوم قد يكون مفعولا بمعنى
فاعل كحجاب مستور بمعنى ساتر عكس ما دافق بمعنى مدفوق
لانه يقال شامهم وشام عليهم اذا الحقهم الشوم من قبله وقد قال
الشريف المرتضى في الدرر والغرر انه مطعون فان العرب لا تعرفه
وانما هو من كلام اهل اللغة الامصار وانما تسمي العرب من جهة
الشوم مشوما كما في قول علقمة ابن عبدة
ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لا بد مشوم
ومنه قول الشاعر
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا بشوم ببين غرابها
وللنحويين كلام في جر ناعب هذا الذي سماه النحاة عطف
التوهم ومعناه ان يجري في موضع اعرابان فيعرب باحدهما ويعطف
عليه باعتبار الاخر كما هنا فان ليس يجر خبرها بالبا الزايدة
كثيرا فاذا انتصب فقد يعطف عليه بمجرور نظرا للحالة الاخرى واما
عطف المنصوب على المجرور فهو المعطوف على الموضع ومن قصيدة في

مررت

مررت على ربع الاحبة دارسا • فهاج به عرفت الحديث المتيم
وذكرنا عهد الصبابة والصبا • هديل حمام في الربا مترنم
فقلت تحل قف بنا ساعة عسى • نجدد لنا رسم الهوى المتقدم
فجئنا لعطفا على موضع به • هوانا فكان العطف عطف التوهم
والبيت المذكور للاحوص الرياحي وهو من شواهد الكتاب وقبله
الست بيربوع الى العقل فاقة • ولا دنس تسود منه ثيابها
فكيف بنوكي مالك ان عفرتم • لهم هذه ام كيف بعد سبابها
فان انتم لم تقتلوا باخيكم • فكونوا بغايا بالاكف عيابها
ستحرم احدتموا الى اخيكم • رفاق من الافاق شتى ايابها
مشائيم البيت وقد قيل هذه الى حرب وقعت بين بني يربوع وبني
دارم فقتل من بني عبد انه رجل يقال له ابو ابيد فقالت بنو يربوع
لا نبرح حتى ناخذ ثارنا ولم يعلم القاتل فاقبلوا يتفاوضون في امر
الدية فقال الاحوص هذه القصيدة في ذلك والاياب الاحوص
الرجوع والماب المرجع يقول سياتي حديثكم الموسم وفيه تجتمع
الرفاق من كل ناحية فاذا رجعوا تفرقوا وهو معنى قوله شتى ايابها
اي اذا رجعت تفرقت في كل وجه وتنقل ما سمعه من قبيح صنيعكم
الى من لم يسمعه وقوله ولا ناعب الا بشوم غرابها مثل كما يقال هو
مشوم الطاير لمن هو مشوم في نفسه وقوله بدا لى انى لست
مدرك ما مضى • ولا سابق شيا اذا كان جائيا هو من شعر
زهير في ديوانه الا انه روي فيه ولا سابقي باضافته الى يا المتكلم
ورفع شي فعليه لا شاهد فيه وقبله

كاني وقد خلفت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردايا
ويقولون اتخذت سردابا بغير دال فيفتحون السين من
سرداب وهي مكسورة في كلامهم في المصباح السرداب المكان
الضيق يدخل فيه والجمع السراديب وقد قيل انه معرب سرد اب اي الماء
البارد لانه يعد لتبريد الماء واوله قبل التعريب مفتوح ولذا قيل
ان فتحه على العجمية ليس بخطا ولا وجه له وقوله مثل شملال لان
الغالب في المعرب اجراؤه على قياس الاوزان العربية وليس المراد ان
فعلال بالفتح معدوم في كلامهم لانه كثير فيها وانما المراد انه نادر فيما
نحن فيه وهو ما لم يضاعف كصلصال ووسواس قال ابن قتيبة ليس
في الكلام فعلال بفتح الفاء من غير المضاعف الاحرف واحد يقال
ناقة خزعال اي بها ظلع وقال الجوهري ليس في الكلام فعلال
غير قهقار يعني من غير ذوات التضعيف والا فهو فيها كثير كما مر
والمضاعف اذا فتح فهو اسم واذا كسر فهو مصدر وقال ابن مالك
الخزعال المفتوح صفة ورد على الزمخشري قوله انه مصدر ويقولون
في الاستخبار كم عبيد الك مقايسة على ما يقال في الخبر
كم عبيد له فيوهمون فيه اذ الصواب ان يوجد المستخبر عنه
هذا الاوجه له لان ما منعه جوزه الكوفيون واعترف بوروده
البصريون الا انهم قالوا انه مؤول وفي التسهيل كم اسم لعدد مبهم فيفتقر
الى مميز لا يحذف الا بدليل ثم قرر جوازه جرا فقال ولا يكون مميزها
جمعا خلافا للكوفيين وما اوهم ذلك فحال والمميز محذوف وقال
شارحه مثاله كم لك غلمانا والتقدير كم نفسا استقر والك غلمانا

محذوف

محذوف المميز والجمع المنصوب حال من ضمير الظرف المستقر والعامل
فيه الظرف او عامله المحذوف فلو قلت كم غلمانا لك لم يتمش هذا
التخريج الا على راي الاخفش في تجويز تقديم الحال على عامله
المعنوي وقياس من جوزه في اثنا عشر اسباطا ان يكون اسباطا
تمييزا ومنهم الزمخشري فانه جوزه هنا ويقولون في جمع ارض
اراضي فيغلطون فيه لان الارض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على
افاعل والصواب ان يقال في جمعها ارضون بفتح الرا قال ابو
سعيد السيرافي يقال ارض واراض كاهل واهال كما قالوا ليلة
وليال كان الواحد ليلاة وارضاة وقال انه كذا في كتاب سيبويه
في اصح الروايتين وانما قال في اصح الروايتين لانه روي في الكتاب
اهال واراض على وزن افعال يعني انه جمع لمفرد مقدر غير ثلاثي
كما قالوا في ليالي وبه علم الجواب عن قول المص ان الثلاثي لا يجمع
على افاعل والقاموس وح ارضات واروض وارضون والاراض
والاراضي على غير قياس وارضون بفتح الراء على خلاف القياس ايضا لانه
مع تغيير مفرده لا يعقل ومثله لا يجمع هذا الجمع ولاجل تغيير هذه
الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف
منها كما قالوا في جمع عضة عضون وفي جمع عزة عزون وفتحت
الراء في الجمع لتوذن الفتحة بان اصل جمعها ارضات كما قيل
نخلة ونخلات وقيل بل فتحت ليدخلها ضرب من التغيير كما كسرت
السين في جمع سنة فقيل سنون هذا الشارح الحي ما حقق في العربية
وشروح الكتاب من ان هذا الجمع للمذكر ووسع في غيره شذوذ

الا انه شاع في اسما الدواهي لتهويلها وتنزيلها منزلة من يعقل وفيما
حذف منه كعضه تعويضا عما حذف وجبر له الا ان المذكور
في كتب العربيه انه فيما حذف احد حروفه الاصول المعتبر بها علي
كلام فيه في شروح التسهيل وتا التانيث ليست كذلك ففي كلامه
خلل ظاهر وقوله وفتحوا الخ يعني لما كان مونثا والتا مقدرة فيه
جعلوها كالموجودة وما فيه التا يفتح في جمع المونث كجفنة وجفنات
فحملوا عليه جمع المذكر اشارة الي انه هو الاصل فيه كما في شرح الكتاب
وقوله وقيل كلام لا محصل له وتركه خير من ذكره انما ضمت الدال
من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة علي
الموازنه حدث يعني تجدد بعد ما كان معدوما وهو من باب
قعد وضم داله خطأ الا اذا كان للازدواج وهو باب واسع
وفيه بحث لانه ضرب من المشاكلة وهي من اقسام المجاز فهل هذا ايضا
مجاز او حقيقة والظاهر انه حقيقة والفرق بينه وبين المشاكلة
المشهورة ان التصرف والنقل فيها في الصيغة وفيه في مجرد الهيئة
وان لم يجر استعماله بغير قرينة قرينة وقد قيل انه مقصور علي السماع
فيكون موضوعا له بشرط فتامله جزعت من امر قطيع فقد حدث
ابو تميم وهو شيخ لا حدث قد حبس الاصلع في بيت الحدث
فيه كناية بديعة ونكاية فظيعة ترميه بالداء العضال فالحدث
الحالة المناقضة للطهارة شرعا والجمع احداث ويقال للفتى حدث
السن اي فهو حدث بفتحتين ويجمع علي احداث وفيه تجنيس لطيف ثم
استطرد وذكر الفاظا استعملوها في الازدواج خاصة فقال

فقالوا

فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فاذا افردوا الغدايا
ردوها الي اصلها وقالوا الغدوات قال ابن بري حكي ابن
الاعرابي انه يقال غدية وغديات وانشد

الا ليت شعري من زيادا امير ٭ غديات قيظ او عشيات انديه

فاذا سمع في مفرده غدية كان جمعه علي غدايا قياسا من غير
احتياج الي الازدواج وقول القاموس بعد ما حكي في مفرده غداة
وغدية ولا يقال غدايا الا مع عشايا فيه خلل بل زلل وفي شرح
بانت سعاد لابن هشام غداة وزنها فعلة بالتحريك ولامها واو
لقولهم في جمعها غدوات كصلاة وصلوات ولانها من غدوت
ولقولهم غدوة وقولهم ياتينا بالغدايا والعشايا قال الجرجاني
وابن سيده انما جاءت اليا فيها لتناسب العشايا اه والصواب
ان الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة علي غدايا فانها
لا تستحق هذا الجمع بخلاف عشيه فانها كقضيه ووصيه
تستحق اليا في هذا الجمع وهي مبدلة من همزة فعايل لا من لام غداة
التي هي الواو بعد همزة منقلبة عن اليا الزايدة بيانه ان اصل
عشايا عشايو واو متطرفة هي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة
عن اليا الزايدة في عشية كما في صحيفة وصحايف ثم قلبوا الكسرة
فتحة للتخفيف كما فعلوا في صحاري وعذاري الا انهم التزموا
التخفيف في الجمع الذي اعتلت لامه وقبلها همزة لانه اثقل ثم انقلبت
اللام الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع
الاشباه اذ الهمزة تشبه الالف وقد وقعت بين الفين ثم لما جمعت

غداة علي فعايل للمناسبة وكان كل شيء جمع علي فعايل ولامه
همزة اويا او واو لم تسلم في الواحد مستحقا لان تبدل من همزته
ياء كخطايا ووصايا ومطايا فعلوا ذلك في عدايا لان واو غداة
لم تسلم فان قلت لو قدروا الغدايا جمعا لغدوة وقع كلامهم
لان الواو قد سلمت في الواحد فكان القياس غداوي كما يقال
هراوة وهراوي قلت يا باه امران احدهما انه انما قال واح غداة
فكيف يحمل كلامهم علي خلاف ما صرح به الثاني انه دار الامرين
اسناد الحكم الي المناسبة واسناده الي امر مقتض في الكلمة
نفسها تعين الثاني وزعم ابن الاعرابي ان الغدايا لم تقل للمناسبة
وانما هي جمع غديه واستدل لثبوته بقوله الا يا ليت البيت السابق
ولا دليل فيه لجواز ان يكون انما جاز غديات لمناسبة عشيات
لا لانه يقال غديه اه وما قاله ابن الاعرابي ان لم يكن له دليل غير
ما اشتهر ورد عليه ابن هشام ما قاله فلا يتم كلام المحشي الذي
قدمناه والظاهر خلافه وقالوا هناني الشيء ومراني فاذا
افردوا قالوا امراني قال ابن بري حكي اهل اللغة مراني
وامراني لغتين اقول ما ذكره المص بعينه من ادب الكاتب كما هو
شانه في كتابه هذا وعبارته هناني الطعام ومراني فاذا افردوا
قالوا امراني وفي شرحه لابن السيد اعتراضا عليه بانه حكي
في باب فعلت وافعلت مراني وامراني بلا اشتراط ازدواج وكذا
قال الزجاج واجاب بان الحكم ان يقال بانه اذا ازدوج جاز
فيه اللغتان فاذا ذكر مع هنا امل مرا بلا الف لا غير علي الاتباع

ولعمري

ولعمري ان هذا الصلح ليس بخير فالاحسن ان يقال كما في النهاية
الاثيرية ان فيه قولين لاهل اللغة قول الفرا وهو ما ذكره المص
وصاحب ادب الكاتب في احد البابين والاخر قول الزجاج
وعليه مشي في باب اخر وعلي كل فما هنا غير متفق عليه وقالوا
تعرابه ما ساءه وناءه اي اثقله وقال الزمخشري في شرح مقا مائة
ناءبه اماله ومنه لتنوء بالعصبة اي تميلهم لثقلها فلا يقدرون
علي النهوض ومنه قولهم افعل كذا علي ما ساءه وناءه قال
الفرا اراد ينيئه ولكن ناءه للازدواج ويجوز ان يكون اتباعا
للتاكيد لا غير اقول هذا ابناء علي ما اختاره من جواز العطف
في الاتباع وبعضهم يمنعه ففيه الخلاف كما قال ابن فارس في فقه
اللغة حياك الله وبياك معني بياك اضحكك وقيل هو اتباع
وقول العباس زمزم لشاربها حل وبل بمعني مباح او شفا وقيل
هو اتباع وقال في المزهر عندي انه ليس باتباع لكثرة لانه لا يكاد
يكون بالواو مع انه لما سرد امثلته اي فيها بامور كثيرة معطوفة
ثم ان الاتباع علي قسمين ما لا معني له اصلا غير التقوية كحسن
بسن وما له معني ظاهر كقسيم وسيم او غير ظاهر كشيطان ليطان
اي لاصق بالشر وهو كما قال ابن فارس اما مفرد باعرابه كحسن
بسن او مركب معه كحيص بيص فانه اتباع كما صرح به ابن فارس
وقد يكون باكثر من لفظ وفي غير الاسماء نحو لا بارك الله فيه ولا
تاع ولا داع قال ابن الدهان في الغرة وهو عند الاكثر نوع
قسم من التاكيد وبعضهم جعله قسما من التوابع علي حدته لجريانه

علي المعرفة والنكرة قلت اذا كان تاكيدا يحتمل ان يكون معنويا
ولفظيا علي انه ابدل منه حرف لدفع صورة التكرار كما اشار
اليه الرضي وقالوا هو رجس نجس فاذا افردوا لفظ نجس
ردوه الي اصله كما قال تعالي انما المشركون نجس يعني ان نجس
بكسر اوله وسكون ثانيه انما يكون لاجل مقارنته للرجس فانه
موضوع علي هذه الزنة ابتداء وقد سبق المص الي هذا
غيره وفي طلبة الطلبة النجس بالكسر والسكون اتباع للرجس
علي نظمه فاذا افردوه قالوا نجس بفتح النون والجيم عند ارادته
اسما فاذا اريد النعت به فهو نجس بفتح النون وكسر الجيم اهـ وهو
مردود لثبوت مخالفه وقد قال ابن هشام انه لا يثبت ما ذكره
من الازدواج وانما يتم لو كانوا في حال المقارنة لم يقولوا نجس
بفتحة وكسرة وح يكون الازدواج والمشاكلة فاما هو في
التزام ذلك والافعل اسم علي وزنه يجوز فيه جوازا مطردا
فتح اوله وكسر ثانيه علي الاصل نحو كتف ويجوز تسكين عينه مع
فتحة فائه فيقال كتف بوزن ضرب ويجوز كسر اوله مع سكون ثانيه
فيقال كتف بوزن علم فان كانت عينه حرف حلق نحو فخذ ففيه
لغة رابعة وهي اتباع لحركة العين لقوتها فاذا جاز هذا فيه
فالازدواج بالتزامه لا باصله وفيه حينئذ مسامحة ما
وكذلك قالوا للشجاع الذي لا يزال مكانه اهيس اليس
والاصل في الاهيس الاهوس لاشتقاقه من هاس يهوس
اذا دق فعدلوا به الي اليا لوافقة اليس في الصحاح قال

الاصمعي

الاصمعي يقال حمل فلان علي عسكرهم فهاسهم مثل حاسهم اي
داسهم والاهيس الشجاع مثل الاهوس وكذا في القاموس والنها
ذكره في الياء والواو فما قاله المص ليس بمسلم عند اهل اللغة
ثم ذكر من الازدواج ما ورد في الحديث من قوله عليه السلام
ارجعن مازورات غير ماجورات مازورات من الوزر فقياسه
موزورات وانما هو ليشاكل ماجورات من الاجر الا ان ابا علي
قال في التذكرة لا يصح ان يكون هذا القلب هنا للاتباع
لانه انما يأتي اذا جاء الاول علي القياس والاتباع في الثاني
فانما قال مازورات علي حد قولهم ياجر يعني ابدلت همزة كما ياجر
من غير اتباع والظاهر انه لا يلزم تقدم الجاري علي القياس
فيما نحن فيه وقد صرح بهذا علما البيان في المشاكلة واستشهدوا
له بقوله

اومي الي الكوماء هذا طارق • نحرتني الاعداء ان لم تنحر
وهذا من حديث قاله النبي صلي الله عليه وسلم للنساء في نهيهن
عن زيارة القبور ثم اذن فيها بعد فالحديث منسوخ اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه ومن شر
كل عين لامة الشاهد في قوله لامه فانه كان قياسه
ملمة لكنه غير للازدواج وليس بمسلم ايضا قال ابن بري عين
لامة اي ذات لمم وهو الجنون واصابه من الجن لمه وقد يكون
لامة من لم به اذا زاره لغة في الم به وفي القاموس العين
اللامة المصيبة بسوء وكل ما يخاف من فزع او شر وعلي هذا

فلا ازدواج والكلمات التامة فسرت بالقرآن ومثله قول
امرأة من العرب من حفنا او رفنا فليترك اي من خدمنا ومدحنا
او اطعمنا فليترك عندنا فانا نكرمه وكان الاصل رفانا
وفي القاموس من حفنا او رفنا فليقتصد اي من طاف بنا
واعتنا بامورنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلون ومنه قولهم
ماله حاف ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه وفي الصحاح
بعد ما ذكر هذا المثل قال اي من خدمنا او تعطف علينا وحاطنا
وذكر في مادة رفف وقد رففت ارف بالضم وفلان يرفنا اي
يحوطنا وفي المثل الخ والظاهر انه ليس من الازدواج وفي المجمل يقال
ما لفلان حاف ولا راف فالحاف الذي يخدمه والراف الذي
يطعمه ورف فلان بفلان اكرمه ويقولون هم عشرون نفرا
وثلاثون نفرا فيوهمون فيه لان النفر انما يقع على الثلاثة
من الرجال الى العشرة ما ذكره وان كان مشهورا في كلام البلغا
واهل اللغة ما يخالفه ولهذا قال بعضهم النفر يطلق على
ما فوق الثلاثة كما في القاموس وغيره وفي كلام الشعبي حدثني بضعة
عشر نفرا ولا يختص بالرجال بل ولا بالنساء لقوله تعالى قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن وفي المجمل النفر والرهط يستعمل الى
الاربعين والفرق بينهما ان الرهط يرجعون الى اب واحد
بخلاف النفر وبيت امرئ القيس المذكور شاهد على غير ما قاله
المص لانه فهو كما قيل في المثل كالباحث على حتفه بظلفه لانه
فسر النفر فيه بالقوم وهو المتبادر من قوله تعالى واعز نفرا كما يشهد

له مقام الافتخار ومن الغريب ما وقع في الحديث من استعماله بمعنى
رجل وبه صرح الامام الكرماني فقال للنفر معنى آخر في العرف
وهو الرجل والمراد بالعرف عرف اللغة لانه فسر به الحديث الصحيح
وقد غفل عن هذا بعض اهل العصر فقال في بعض تآليفه فان
قلت قال صاحب التقريب في تفسير قول من قال لو ها هنا احد
من انفارنا اي رجالنا مقتضاه وقوع النفر على الرجل الواحد
فليكن قولهم عشرون نفرا على معنى عشرون رجلا قلت قد
قلده اصاحب مطالع اللغة وهو ابن قرقول في هذا
التفسير الا انه قال في المطالع لم يرد ان النفر بمعنى الرجل والانفار
بمعنى الرجال وانما هو بيان لحاصل المعنى وقد علمت مما قدمناه
لك ما في كلامه فتنبه له كما قال امرؤ القيس
فهو لا تنمي رميته ✤ ماله لا عد من نفره
هو من قصيدة له في ديوانه اولها
رب رام من بني ثعل ✤ مخرج كفيه من ستره
وهي من غرر قصائده لعذوبة لفظها وخفة وزنها ولهذا عارضه
كثير من الشعراء المتقدمين كعلي ابن جبلة في قوله يمدح ابا دلف
يا دواء الارض ان فسدت ✤ ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب ✤ بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة ✤ يكتسيها يوم مفتخره
وقول ابي نواس
ايها المنتاب عن عفره ✤ لست من ليلي ولا سمره

ومنها. لا اذود الطير عن شجر . قد بلوت المر من ثمره
وفي شرح ديوان امرء القيس المي الصيد توارى عن الرامي مات اولم
يمت والضمير للرامي وقال ابن بري التر هنا بمعنى القوم فلا يناسب
مدعاه فان قومه بنو ثعل وهم خلق كثير وورد في الحديث ثلاثة
ارهط فسمى الواحد رهطا وهو كالذود الذي يراد به الواحد
وهو في اصله جمع كما مر في النفر وقوله تربت يداه دعا عليه
بالفقر كانه ليس عنده غير التراب ومثله ارمل الماخوذ من
الرمل وقال في الكشاف قولهم قاتله الله ونحوه كانه يبلغ مبلغا
يحسد فيه وليدعوا عليه حاسده وهو استعارة كما حققه
اهل المعاني ثم الرهط يقال الى الاربعين كالعصبة ولم يبين
ابتداء ذلك في العصبة وظاهر تسويته بالرهط انه يطلق
على ما دون العشرة والمصرح به في كتب اللغة ان العصبة
من العشرة الى الاربعين وفي التفاسير العصبة والعصابة
العشرة فصاعدا لانه تعصب بهم الامور وتستكفى النوائب وقيل
ذلك مردود بما في مصحف حفصه ان الذين جاءوا بالافك
منكم عصبة اربعة واجيب بانه من ذكر البعض بعد الكل
لنكته او مجاز وما قاله ابن فارس قول اخر مخالف للمشهور
ويقولون في جمع حاجة حوائج فيوهمون فيه كما وهم بعض
المحدثين في قوله
اذا ما دخلت الدار يوما ورفعت . ستورك فانظر لي بما انا حائج
فسيا لبيت العنكبوت وجوسق . رفيع اذا لم تقض فيه الحوائج
ردما ذكره وصحة الوهم فيه اشهر من قفا نبك وحاجة عند
الخليل كما في العين اصلها حايجة فلهذا جمعت على حوائج وكذا
قاله ابن دريد وابو عمرو ابن العلا وقالوا حايجة مسموعة
من العرب كحاجة كما حكاه الاصمعي الا ان المشهور حاجة
واستعمال حايجة نادر جدا ولهذا قال ابن جني انه لم يسمع
وحوائج جمع لمفرد مقدر وذهب بعض اللغويين الى ان حوائج
جمع حوجا بمعنى حاجة وهو مفرد مستعمل ايضا قال قيس ابن رفاعة
من كان في نفسه حوجا يطلبها . والقياس فيه ان يجمع حوجا
على حواجي مثل صحرا وصحاري فقدمت اليا فيه على الجيم قلبا
فصارت حوائج والقلب في كلام العرب كثير ففيه ثلاثة اقوال اولها
انه جمع حايجة المقدر وثانيها انه جمع مفرده وثالثها انه جمع حوجا
ثم ان حوائج كثر استعماله في الكلام الفصيح الصحيح كقول النبي صلى
الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان لها
وحكى سيبويه انه يقال تنجز فلان حوائجه واستنجزها وفي الحديث
اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه وما احسن قول المصري
الا يا رسول الاله الذي . هدانا به الله من كل تيه
سمعنا حديثا من المسندات . يرفعوا ذا النيل النبيه
بانك قدمت طول اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه
ولم ار احسن من وجهك الكريم فجد لي بما ارتجيه
ومما استشهدوا به لصحة جمع الحوائج من كلام العرب قول الاعشى
الناس حول فنائه . اهل الحوائج والمسائل . وقول الشماخ

تقطع بيننا الحاجات الا حوايج تقضى مع الجرير
وقول الفرزدق ولي ببلاد السند عند اميرها حوايج جمات وعندي ثواها
الي غير ذلك مما لا يحصي نظما ونثرا ولو اورد كله لكان كتابا
والمص كما في مسايل ابن بري تبع فيما ذكره الاصمعي وهو مما عد من
سقطاته وغلطاته وحكي عن الرقاشي والسجستاني انه رجع
عن هذا القول ولو ان الحريري سلك مسلك النظر السديد
وحاد عن مذهب التسليم والتقليد كان الحق اليه اقرب من حبل الوريد
والشعر الذي اورده نسب لابن عنين ووقع في بعض نسخ
ديوانه وهو من الهفوات واوهام الرواة ومنافة الاخبار
الاروانها وهو لابي سعد ابن هبة الله ابن الوزير المطلب
وهو كما قال العماد في الجريدة من بيت السودد والفضل وله خط
رايق وادب فايق وكان يلعب بالجود

فديت من في وجهها سنة ✓ اشهي الي قلبي من الفرض
تنسي عهودا سلفت بيننا ✓ كانها قد اكلت قرضي

وانشد له قوله

تنابيركم للنمل فيها مدارج ✓ وفي القدر كم للعنكبوت مناسج
وعندهم للضيف يوم يزورهم ✓ حوالات سوا كلها وسفاتج
اذا اسهل الاخلاف العسير ورفعت ✓ ستوركم فانظر الي ما انا خارج
وسيات بيت العنكبوت وجوسق ✓ رفيع اذا لم تقض فيه الحوايج

وقضا الحاجة غني عن البيان ✓ في انه كناية في العرف عن دخول الخلا للا نسان
ومن ملح الشهاب الحجازي قوله فيما يكتب علي باب بيت الخلا كما

جرت

جرت به عادة الملوك والروسا لذي باب تنزه
عند ضيق المناهج فهو باب مجرب لقضا الحوايج
وبهذا يظهر لك حسن قولي في لغة المعنى

اذا القصر لم تقض المني فيه لامرء ✓ ولم تنفتح عنه المضيق المناهج
فبيت الخلا منه احب لمثله ✓ فكم قضيت للنفس فيه حوايج

ويقولون لما يكثر ثمنه مثمن فيوهمون فيه لان المثمن علي قياس
كلام العرب هو الذي له ثمن ولو قل كما يقال غصن مورق اذا
بدا فيه الورق وشجر مثمر اذا اخرج الثمر والمراد به غير هذا
المعني ووجه الكلام ان يقال ثمين قال ابن بري قياسه
ثمين علي ثخين ولحيم يقتضي بان فعله ثمن ككثخم ولحم ولم ار احدا
من اهل اللغة ذكره فان صح ثمن فهو علي ما قاله وان لم يصح
حمل علي اثمنه في متاعه اذا غاليت ورفعت السوم فيه فيكون
علي هذا مثمن بمعني مغالي فيه ومرفوع سومه ويكون ثمين
ومثمن مثل عتيق ومعتق وحبيس ومحبس وبهيم ومبهم اي يعني معتد
يكونان بمعني ولا يصح ما قاله الحريري من الفرق بينهما الكن
اول كلامه غير ظاهر لان مثمنا في كلامه بكسر الميم كمورق ومثمر
فكيف يصح ان يكون من ثمن بل من اثمن وتمثيل المحشي ثخين ولحيم
انما هو لمجرد كون فعيل للمبالغة وفي القاموس اثمن له واثمنه
اعطاه الثمن لازم ومتعد ومثمن بكسر الميم بمعني ذي ثمن
غاليا كان او رخيصا ومثمن ابضم بفتحها كذلك لانه ورد
متعديا نعم استعماله في احد افراده وهو الغالي الثمن

بقرينة لابدع فيه وقول عليه قول ابن النبيه

ولم ار قبل مبسمه صغير الجوهر المثمن ⁕ وهو معنى بديع كرره فقال

وما كنت ادري قبل جوهر ثغرها ⁕ بان نفيسات ثمينات اللالي صغارها

وكون الثمين بمعنى غالي في الثمن كما في عمدة الحفاظ واهمله غيره وقال

الشرقسطي في افعاله اثمنت له بمتاعه واثمنته غاليت فيصح ان

يقال مثمن بالفتح لما كثر ثمنه والشخص مثمن بالكسر والمتاع ايضا على

النسبة او المجاز فمثمن في كلامهم جار على ذلك من غير نا ويل

ويكون بمعنى مشتري له ثمن كما في المعرب وثمين بالمعنى الذي ذكره

اثبته في الروض الانف وقال ثمين ككريم وثمان ككرام واما قول

من قال ثمين من ثمن لكنهم اماتوا فعله فتكلف ومنه علم جواب

ما مر وقد بقي هنا بحث هو ان المص ذكر ان فعيل بمعنى مفعول

يفيد المبالغة كثمين بمعنى كثير الثمن وقد ذكره غيره من النحاة

الا ان بدر الدين ابن مالك قال انهم قالوا صيغة فعيل

للمبالغة سواء كانت بمعنى فاعل او مفعول وليس كذلك فانها

انما تفيد المبالغة اذا كانت بمعنى فاعل فاذا كانت بمعنى مفعول

لا تدل عليها الا ترى ان قتيلا بمعنى مقتول بلا تفاوت بينهما

بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم اقول

لك ان تقول انه بمعنى مفعول يفيد المبالغة ايضا والمبالغة

تكون كما وكيفا بالقوة والكثرة والقتل لما كان ازهاق الروح

بفعل الغير وذلك غير متفاوت وتفاوت الوسايل ليس ذاتيا

ولك ان تقول لا مبالغة لانه امر عظيم مهول عند كل احد

مولا

ولا يلزم تفاوت افراده فتدبر وقوله شجر مثمر اذا اخرج الثمر

استعمل فيه اثمر متعديا وقد اتفق اهل اللغة على انه لازم

بمعنى سار ذا ثمر قال تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وقد استعمله

المعتز — بعض الفصحا والثقات متعديا الا انه لا يحتج بكلامه كقول ابن

وغرس من الاحباب غيبت في الثرى ⁕ وجادته اجفاني بسيح وقاطر

فاثمرها لا ينبه وجسرة ⁕ لقلبي يجنيها بايدي الخواطر

وقول مهيار

السعدي — لنا في كفالات الامير غرايس ⁕ ستثمر خيرا والكريم كريم ⁕ وقول ابن نباتة

وتثمر حاجة الانسان نجحا ⁕ اذا ما كان فيها ذا احتيال

وفي الدميد لمحمد ابن الاشرس ⁕ كانما الاغصان لما علا

فروعها قطر الندى نثرا ⁕ ولاحت الشمس عليها ضحى ⁕ زمرد قد اثمر الدرا

قال ابو اسعد قوله قد اثمر الدر لا يستقيم في النحو لانه لا يقال

اثمرت النخل التمر انما اثمرت تمرا بغير الف ولام بمعنى اثمرت بالتمر

اه قلت هو عجيب من مثله فانه اذا لم يتعد الفعل بنفسه

لم ينصب مفعولا سوا كان معرفة او نكرة وكذا اذا انتصب بنزع

الخافض ففرقه بينهما على هذا لا وجه له ولو قيل الزمخشري

ترك مفعوله فظن لازما او انه ترك لعدم الحاجة اليه ولو

احتيج اليه كان مفعولا مجازيا كما في الابيات المذكورة وقد

استعمله الشيخ عبد القاهر والسكاكي متعديا وفي شرح المفتاح

استعمل المص الاثمار متعديا بنفسه في مواضع من هذا الكتاب

فلعله ضمنه معنى الافادة او جعله متعديا بنفسه وفيه نظر

قد فرق اهل اللغة بين القيمة والثمن فقالوا القيمة ما يوافق مقدار الشيء ويعادله والثمن ما يقع به التراضي مما يكون وفقا له او ازيد عليه او انقص عنه هذا الفرق موافق لاستعمال العرف ولاصل وضع اللفظ لان القيمة ماخوذة من المقاومة وفي المصباح القيمة الثمن الذي يقاوم المتاع اي يقوم مقامه والجمع قيم كسدرة وسدر ووقوعهما بمعنى لا يضر لان التجوز والتسمح باب واسع وقول بعض الفقهاء مثمون بمعنى مثمن غلط كما في المغرب فاما قول الشاعر

فالقيت سهمي وسطهم حين اوحشوا فما صار لي في القسم الا ثمينها

هذا من شعر لابن الطثرية واوحشوا بمعنى دروا سهام الميسر في خريطتها والقسم بالفتح بمعنى المقاسمة كما قال ابن بري ويقولون هو قرابتي والصواب ذو قرابتي ما انكره صحيح فصيح وشايع نظما ووقع في كلام افصح من نطق بالضاد في حديث صحيح قال فيه هل بقي احد من قرابتها قال في النهاية اي اقاربها سموا بالمصدر كالصحابة والوصف بالمصدر مقيس مطرد وفيه من الحسن والبلاغة ما هو اشهر من ان يذكر وفي الكتاب المجيد ولكن البر من اتقى وعلى هذا يستوي فيه الواحد وغيره قال في الاساس هو قريبي وقرابتي وهم اقربائي وقرابتي وفي تسهيل ابن مالك قرابة يكون اسم جمع القريب وفعالة يكون اسم جمع لنحو صاحب وقريب وظاهره انه معنى حقيقي وضعي وما قبله مجازي ولك ان توفق بينهما كما قال الشاعر هو كما

في الاصابه

في الاصابة عثمان ابن لبيد العذري كما رواه عبيد الجرهمي ابن شرية بوزن عطية احد المعمرين روي ابو موسى انه عاش مائتين واربعين سنة وقيل ثلثماية واسلم ووفد على معوية فقال له اخبرني باعجب ما رايت فاخبره بهذه القصة وفي رواية عمير بدل عبيد والمشهور خلافه وكانه تحريف وعبيد هذا عاش الى خلافة عبد الملك وهو معدود في الصحابة وقد انشد المصنف الشعر بتمامه واتى بالقصة بحذافيرها والبيت المذكور فيه من شواهد الكتاب وفي شرحه المحاضير جمع محضير بمعنى شديد الجري من نعته والاطلاق جمع طلق وهي التي لا تعقل وفيه ان الشاعر . .

من بني عذرة واسمه حريث ابو جبلة واستعدوا الله بمعنى اطلب ان يعدد لك وهذه القصة من غريب الاتفاق وهي مما يدخل تحت قولهم البلاء موكل بالمنطق ومثلها ما حكاه بعض الادباء فقال انه اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها فاذا دار قد ذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وفيها رسوم تشهد لها بالنضارة والشاعليها بحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بما خطر على خاطره في هذا الامر ونظايره وهو

ولقد وقفت على ربوعهم • وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب • نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت • عنها الطلول تلفت القلب

فسمعه رجل صادفه فقال له هل تعرف من صاحب هذه الدار ولمن هذا الشعر فقال لا فقال انها لصاحب هذا الشعر وهو

الشريف الرضي فتعجبا من حسن هذا الاتفاق وفي معنى الشعر الذي
ذكره المص قول الشريف الرضي ايض

عيري اضلهم فلم انا ناشد • وسواي افقدهم فلم انا واجد
عجبا لهم بابي البكاء اقاربي • منهم وتشرق بالدموع اباعد

ويقولون في جمع رحا وقفا ارحيه واقفيه والصواب فيهما ارحا واقفا قال ابن بري ما انكره ورد السماع به فقالوا ارحا وارحيه واقفا واقفيه كندي واندية وسدي واسدية ولوي والوية وثري واثرية وهذا انما حملوا فيه المقصور علي الممدود كما عكسوا فقالوا اهيا واهيا وحيا واحيا وفنا وافنا ودوا وادوا وايض رحا وقفا سمع فيهما المد فيكون هذا علي لغة من مدهما وعلي كل حال فاذا جا نهر الله بطل نهر معقل وما بعد السماع الا ما يسيم الاسماع ويحي الطباع كما روي الاصمعي ان اعرابيا ذم قوما فقال اوليك قوم سلخت اقفاهم بالهجا ودبغت جلودهم باللوم وتتمته فلباسهم في الدنيا الملامه وفي الاخرة الندامه هو من بديع الاستعارة ومن فصول في بعض رسايل في بعض الناس لحومهم

ليست تاكل بغير الغيبه • ولا اعراضهم تهجم عليها الظنون للريبه
لاحسب ولا نسب • فباهلة عنده اهم قريش العرب
ماذا يعيد الذم في معشر • ذكرهم في كل خلق شجا
جلودهم باللوم مدبوغة • من بعد ما قد سلخت بالهجا

فاما قول ابن نحكان

في ليلة

في ليلة من جمادي ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا

هو مرة ابن نحكان التميمي من شعرا الحماسة وهذا البيت من قصيدة له وقبله

يا ربة البيت قومي غير صاغرة • ضمي اليك رحال القوم والقربا

والمراد بجمادي زمان جمود الما وخص الكلب لانه ابصر الحيوانات ولانه يربض عند الخبا وما ذكره من اندية جمعا الندي قول وقد وجه بانه لما كان بمعنى الردا والرشاش الذي يجمع هذا الجمع حمل علي نظيره الذي هو بمعناه وكان المبرد يقول هو جمع ندي فعيل بمعنى مجلس لانهم كانوا في الشتا والقحط يجلسون للنظر في احوال الضعفا فلا وجه لما قيل من انه غير مناسب لمعنى هذا الشعر وقيل انه جمع ندا ابزنة كما جمع علي ندايم جمع علي انديه ورده السهيلي بان افعال جمع كثرة فلا يجمع هذا الجمع الذي هو للقلة وقيل هو فعل كورمن وارمن وكسر لاعتلال اخره ثم لحقته يا المبالغة قاله المرزوقي وقال اخرون هو جمع الجمع وقد سمعت انفا ما يرده به السهيلي فتذكر فان الذكري تنفع ويقولون في جمع اوقيه اواق فيغلطون فيه لان ذلك جمع اوق وهو الثقل فاما اوقيه فيجمع علي اواقي اوقيه وزن معروف واصله اوقيه افعوله كاعجوبة واعلالها ظاهر وقيل فعليه من الاوق وهو الثقل وحكي اللحياني فيها وقيه بفتح الواو وحكي الصاغاني ضمها والتخفيف والتشديد يجوز قياسا مطردا في مثل هذا الجمع كاثفيه واثافي

بلا ليس يشبهه بلا • عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه • ويرتع منك في عرض مصون

هذا الشعر لعلي ابن الجهم قاله في ابن ابي السمط مروان لما هجاه بقوله
لعمرك ما الجهم ابن بدر شاعر • وهذا ابنه من بعده يصنع الشعرا
ولكن ابي قد كان جار الامه • فلما تعاطى الشعر اوهمني امرا
الخليل ابن احمد عاد تلميذا له فقال له تلميذه ان زرتنا
فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا
وحكي ايضا ان يحيي ابن معاذ زار علويا ببلخ فقال العلوي
ما تقول فينا اهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي
وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك
الهدي وعنبر التقي فقال له العلوي ان زرتنا فبفضلك وان
وحكي ان مثله وقع بين الشافعي واحمد ابن حنبل فنظم هذا
الشافعي وبعض المصريين نظمه ايضا كما هو بقوله
قالوا يزورك احمد وتزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته • فلفضله فالفضل في الحالين له
وبعض المصريين نظمه ايضا فقال
حيثما زرتنا وزرناك يا من • لم نزل مثله ولا ازال نزول
فبفضل هذا وذاك الفضل • فلك الفضل زائرا ومزورا
ومن هذا النمط قولهم مبيوع ومعيوب والصواب ان
يقال فيهما مبيع ومعيب على الحذف هذا ايضا مما جاء على
طرزه وليس كما قال فانه سمع من العرب مبيوع ومعيوب على

خلاف

خلاف القياس وفي القاموس هو معيب ومعيوب وفيه ايضا هو مبيع
ومبيوع وكل هذا على الاصل فما ذكره الا من ضيق العطن ويقال
لمن اصابته العين معين ومعيون قال الشاعر
واخاك انك سيد معيون • وقال ابن الشجري في اماليه اختلف
العرب في اسم المفعول من ذوات الياء فتحة فتميم بنو تميم وقالوا
معيوب ومخيوط ومكيول ومزيوت وقال اهل الحجاز معيب ومخيط
ومكيل ومزيت واجمع الفريقان على نقص ما كان من ذوات الواو
الا ما جاء على جهة الشذوذ وهو قولهم ثوب مصوون ومسك
مدووف وفرس مقوود ولفظ مقوول والاشهر مصون ومدوف
ومقود ومقول وقال ابو العباس محمد ابن يزيد يجوز تمام ما كان
من ذوات الياء في الشعر وانشد في ذلك قول علقمة • يوم رذاذ على
الدجن مغيوم رجل مدين ومديون الخ في ادب الكاتب رجل
داين اذا اكثر ما عليه من الدين ولا يقال من الدين دين فهو
مدين ولا مديون اذا اكثر عليه الدين ولكن يقال دين الملك
فهو مدين اذا اذان له الناس وفي شرحه لابن السيد ان
الخليل حكي انه يقال رجل مدين ومديون ومدان وداين
واذان واستدان اذا اخذ الدين وفي المصباح بعد ذكر
ما يقرب منه قال جماعة وانه يستعمل لازما ومتعديا فيقال
دنته اذا اقرضته فهو مدين ومديون واسم الفاعل داين
فيكون الداين من ياخذ الدين على اللزوم ومن يعطيه على
التعدي وقال ابن القطاع دنته اقرضته ودنته استقرضت

منه فعلي هذا يجري المشهور ويقولون المال بين زيد وبين
عمرو بتكرير لفظة بين فيوهمون فيه والصواب ان يقال
بين زيد وعمرو هذا ايضا من النمط السابق وقال ابن بري
اعادة بين هنا جايزة علي جهة التاكيد وهو كثير في كلام
العرب كقول الاعشي
بين الاشج وبين قيس باذخ بخ لوالده وللمولود
وقال عدي ابن زيد بين النهار وبين الليل قد فصلا
بين النهار وقال ذو الرمة
بين النهار وبين الليل من عقد علي جوانبه الاوساط والهدب
فمن هذا يعلم ان اعادة بين لا تفسد نظما ولا معني كما توهمه
المص واما قوله تعالي مذبذبين بين ذلك فان لفظة
ذلك تودي عن شيين وان كانت مفردة مناب لفظتين
الا تري انك تقول ظننت ذلك فتقيم ذلك مقام مفعولي
ظننت في ايضاح ابن الحاجب سمع من العرب ظننت ذلك وقد
اعترض عليه بان قولهم فيه اقتصارا علي احد مفعولي هذا
الباب وهو ممتنع واجيب بانه اشارة الي الظن المدلول
عليه بظننت والمفعولان محذوفان لان ذلك انما يقال بعد
تقدم ما يصح ان يكون مفعولين بقول قايل ظننت زيدا قايما
فتقول ظننت ذلك اي ظننت ذلك الظن اي ظنا مثله ولما
اشير الي ظن مخصوص وجب ان يكون مفعولان مثلهما في المعني
فيحذفان للعلم بهما ومن ثم وهم بعضهم في قوله اذ ذلك اشارة

الي

الي المفعولين معا اذ هما عدد وهما مردود اهو ما اختاره المص
فعلم ما فيه ونظير ذلك لفظة احد في مثل قوله تعالي لا نفرق
بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد تستغرق الجنس
الواقع علي المثني والمجموع وليست بمعني واحد يشير الي ما تقرر
في العربية من ان لاحد معنيين واستعمالين احدهما ان تختص
بالنفي وشبهه كالنهي والاستفهام وهمزته فيه اصلية وبقيه
استغراق الجنس قليلا كان او كثيرا مجتمعين او متفرقين نحو لا احد
في الدار وتختص بالعقلا وقد يشمل غيرهم بطريق التبعيه
وهو الذي يصح اضافة بين اليه والثاني بمعني واحد ولا يختص
بالنفي ولا يضاف اليه بين وهمزته بدل من الواو ولدلالته علي
معني الوحدة وهو الواقع في قوله تعالي قل هو الله احد وله
تفصيل في العربيه وفيه مباحث سنيه ليس هذا محلها فان
اعترض معترض بقول امرء القيس بين الدخول فحومل فالجواب
عنه ان الدخول اسم واقع علي عدة امكنة فلهذا جاز ان
يعقب بالفا يعني ان قول امرء القيس في اول معلقته
قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوي بين الدخول فحومل
وارد علي ما مر لاضافة بين فيه لغير متعدد وهو سوال مشهور
وقد اجيب عنه باجوبة كثيرة منها ما ذكره المص وهو ان الدخول
اسم مكان واسع مشتمل علي امكنة باعتبارها وقع مضافا اليها
هنا ومنها ان الفا بمعني الواو وكان الاصمعي لا يقول بهذه الرواية
ويرويه بين الدخول وحومل وعليه يستغني عن الجواب واختار

المحققون من اهل العربية كما بيناه في حواشي الرضي ان العرب تقول
سرت مابين زبالة فالثعلبية بمعني الي الثعلبيه فالفا بمعني الي
وهو معني اخر غير المعني المقصود بقولهم مابين كذا وكذا او في
الروض الانف قولهم مطرنا بين مكة فالمدينه الفا فيه تعطي الاتصال
بخلاف الواو اذ لا يصل المطر من هذه الي هذه اهـ وهو معني دقيق
قل من ينتبه له والسقط ما تساقط من الرمل واللوي منقطع
الرمل والدخول بفتح الدال اسم موضع وحومل اسم موضع او رملة
ومثله قوله تعالي يزجي سحابا ثم يولف بينه يعني اضيف فيه بين
الي مفرد لفظا متعدد كما في البيت وفي قوله من قبيل الجمع اراد به
الجمع اللغوي او سماه جمعا تسامحا وقال ابن بري انما ذكر السحاب
لانه اسم جنس واسم الجنس مفرد مذكر ومن انثه فلانه جمع سحابة
فاشبه جمع التكسير فتدبر ولهذا لحنوا حمزة في قراته واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام حتي قال ابو العباس المبرد
لو اني صليت خلف امام يقروها لقطعت صلاتي ومن تاول
فيها لحمزة جعل الواو الداخلة علي لفظ الارحام واو القسم
هذا من جملة سقطاته وعظيم هفواته فان هذه القراته
من السبعة المتواترة وقد وقع في ورطه وقع في مثلها بعض النحاة
بناء علي ان القراة السبعيه عندهم غير متواترة وانه يجوز ان
يقرا بالراي وهو مذهب باطل وخيال فارغ فانه لا يشك عاقل
في تواترها فيما ليس من قبيل الادا عند ابن الحاجب علي ما فيه
وقد اساء صاحب الكشاف وقال صاحب الكشف القراة صحيحة

وانما

وانما يوخذ منها صحة العطف والاضمار والثاني اقرب عند اكثر
البصريين لثبوته في نحو الله لافعلن وقول روبه خير وفي نحو
ما مثل عبد الله واخيه يقولان ذلك ومطردا في نحو الا علالة
او بداهه سابح نهد الجزارة وفي نحو الي لك هذا والحمل علي
ما ثبت هو الوجه وقال بعضهم ان الواو للقسم علي نحو قوله اتق
الله فو الله انه مطلع عليك وترك الفا لان الاستيناف
اقوي الوصلين وهو وجه حسن اهـ وفيه بحث لان البيت الذي
ذكره من حذف المجرور لا من حذف الجار فليس مما نحن فيه وكذا قوله
الي لك لا حذف فيه الا علي وجه غير مرضي عندهم وهذا من
لطائف علم العربيه ومحاسن الفروق النحويه هذا تحمل لا اصل
له لان المرفوع والمنصوب يكون متصلا ومنفصلا فلذا جاز
عطف المنفصل واما المجرور فلا يكون منفصلا فلذا لم يصح
عطفه بدون العامل واما ما ذكره فلا وجه له والصواب
ان يقال هو بين بين كما قال عبيد ابن الابرص انا اذا عض
الثقاف براس صعدة تنالوينا نحمي حقيقتنا وبعض القوم
يسقط بين بينا ما ذكره ظاهر ومنه تسمية الهمزة المسهلة
بين بين اي بين الهمزة المخففة وبين حرف المد الذي يجانس حركتها
كما قال الجوهري وقوله يسقط بين بينا بمعني يتساقط ضعيف
غير معتد به كما قال الجوهري ايضا بنا علي ان من كان ضعيفا لا يقدر
علي حماية حقيقته وهي ما يحق ويجب علي الرجل ان يحميه وقد
يفسر قولهم همزة بين بين بضعيفة ايضا والثقاف بالمثلثة لتقويم

الرماح وهو تمثيل يريد اذا خاف غيرنا خوفا يرتدع به عن جهله
فانا نريد قوة بحيث نتعاصي عن ذلك وفي شرح الحماسة للمرزوقي
العرب يذكر القناة وصلابتها واعوجاجها وانها لا تلين ولا تقبل
التثقيف ضاربة بها المثل في الخلاف والاباء والامتناع والتعسر علي
من يريد اكراههم والتعصب علي بعض منهم والمعني قناتنا لا تستقيم
لمقوم وحاملها لا ينقاد لمجتذب كما قال
كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
من خصايص بين الظرفية ان الضم لا يدخلها بحال فاما
قراءة من قرا لقد تقطع بينكم بالرفع فانه عني بالبين الوصل
هذا ما خالف فيه المحققين من اهل العربية فقد قال ابن مالك
وغيره ان بين من الظروف المتصرفة فيصح رفعها علي كل حال وقال
ابن بري الرفع في بين جايز علي اي معني اردت قال. فيشرق بين
الليت منها الي الصقل رفعه كما يرفع اذا كان مصدر بان يبين
بينا وحكي ابن السراج الرفع والنصب في بين في قولهم هذه امراة
احمر ما بين عينيها برفع بين باحمر وما زايدة والنصب علي ان يكون
ما بمعني الذي والبين من الاضداد فيكون بمعني الوصل والفراق
وهو في البيت الذي استشهد به المص بمعني الوصل ويقولون بينا زيد
قام اذ جا عمرو فيلغون بينا باذ والمسموع عن العرب بينا
زيد قام جا عمرو بلا اذ لان المعني فيه اثنا الزمان جا عمرو
هذا ايض غير مسلم قال نجم الايمة الرضي قد تقع اذا واذ جواب
بينا وبينما وكلتاهما اذن للمفاجاة والاغلب مجي اذ في جواب

بين جي

بينما

بينما قال فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة
نتنصف ولا يجي بعد اذا الا الماضي وبعد اذا الا الاسمية والاصل
تركهما في جواب بينا وبينما الكثرة مجي جوابهما بهما والكثرة لا تدل
علي ان المكثور غير فصيح بل تدل علي ان الاكثر افصح وفي الحديث
بينما نحن عند رسول الله عليه السلام اذ اتانا رجل وفي كلام امير
المومنين علي رضي الله عنه بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لاخر بعد وفاته والعجب من المص انه قال في مقاماته فبينما انا
اطوف واجتني فرس قطوف اذ رايته وقال ايضا فبينا انا عند
حاكم الاسكندرية اذ دخل شيخ الخ وقال ايضا فبينا انا اسعي
واقعد واهب واركد اذ قابلني شيخ يناوه فكانه نسي ما قاله
هنا وفي المثل كل من غيرا بتلي بينا تعانقه الكماة وروغه يوما
اتيح جري سلفع هو من قصيدة ابي ذويب الهذلي المرثية التي اولها
امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
وفي شرح ديوانه للمرزوقي روي الاصمعي بين تعانقه مجرور ابغير
الف وكان يقول بينا تضاف الي المصادر خاصة وتعانق من المعانقة
بعين مهملة وهي معروفة وروغه بغين معجمة من المراوغة والمعني
كان هذا البين تعانقه الكماة وروغانه حتي قدر له ما قدر
واتيح بالحا المهملة بمعني قدر والنحويون يخالفون الاصمعي ويقولون
بينا وبينما عبارتان للحين وهما مبهمتان لا تضافان الا الي
الجمل التي بينهما وذكر سيبويه ان اذ تقع بعدهما للمفاجاة
وغيره ينكر ويقول لا حاجة الي اذ لان بينا بمنزلة حين وشهد لسيبويه قوله

بينا نحن بالكثيب ضحى ... اذا اتى راكب على جمله

ولابهامها يحتاج الى الجمل ويرويه النحويون نعانقه بالرفع بالابتدا

وخبره مقدر اي حاصل معهود ومعتمد مالوف ابيح له يوما رجل

جري القدم ثابت المقدم والمعنى ان هذا اللابس الدرع حزما

وقت معانقته للابطال ومراوغته للشجعان قدر له رجل

هكذا او السلفع يصحبه ويستعمل بغيرها وقد جا في الحديث

ابي الدردا بالها اذ قال وشركم السلفعه البلقعه التي تسمع لاضراسه

قعقعه ولا تزال جارية من عند البلقعه مثل السلفعه في انه

لحقته الها والاكثر عدمها وروي نعنقه قال ابن بري في حواشيه

الصواب تعنقه لان التعانق لا يتعدي اه وهذا اوهم منه لصحة

روايته واما ماذكره من امر التعدي ففيه كلام في كتب النحو وجعل

الالف زايدة لحقت بين ليوقع بعدها الجملة كما زيدت

ما في بينما لهذه العلة اختلف النحاة في الف بينما فقيل انها

كافة مثل ما وقيل للاشباع وقيل مضافة الى الجملة ويؤيده انها

اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعنقه الكماة كما مر وقال الرضي لما

قصدوا اضافة اللازم اضافته الى مفرد الى جملة والاضافة الى

جملة كلا اضافة زادوا عليها ما الكافه لانها تكف المقتضي

عن الاقتضا واشبعوا الفتحة فتولدت الف لتكون الالف دليل عدم

اقتضايه للمضاف اليه لانه كانه وقف عليه وما ذكره ابن الزيات

في المناظرة يدفع انه يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ اخر ان يعطى جميع

احكامه وفي صحيح البخاري بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ثم فرق جوابها بالفا قال الكرماني اقامها مقام اذا والجواب

مقدر وهذا تفسير لم حرف فاذا زيدت عليها ما وهي ايضا

حرف صارت لما اسما في بعض المواطن بمعنى حين لما الحينيه

حرف عند بعض النحاة وعند بعضهم اسم كما فصله النحاة واما تركيبها

من لم وما وصيرورتها بسبب التركيب اسما فتكلف ضعيف فالنقل

ما صحبه شي من الريق والنفث والنفخ بلا ريق هذا قول

لبعض اللغويين وخالفهم اخرون وفي تفسير البيضاوي في قوله

من شر النفاثات النفث النفخ مع ريق ونظر هذا التصحيف قولهم

في الغرصاد توت بالتا المعجمة بثلاث جعل المثلثة تصحيفا

وصح انه بالمثناة قال ابن بري انه حكى ابو حنيفة الدينوري

انه بالتا والثا والتاس كلام الفرس والتاس كلام العرب وفي شرح

ادب الكاتب انهما لغتان وفي كتاب المعربات ان ابا حنيفة قال

لم اسمع احدا يقوله بالمثناة وانشد الشعر المذكور وهو لمحبوب

النهشلي كما صححه الرواة وتمامه هكذا الروضة من

لروضة من رياض الحزن او طرف ... من القرية حزن غير محروث

للنور فيه اذا مج الندى ارج ... يشفي الصداع ويشفي داء ممغوث

احلى واشهى لعيني ان مررت به ... من كرخ بغداد ذي الرمان والتوت

والليل نصفان نصف للهموم فما ... اقضي الرقاد ونصف للبراغيث

ابيت حيث تساميني اوايلها ... انزو واخلط تسبيحا بتغويث

سود مدالج في الظلما موذنة ... وليس ملتمس منها بمبثوث

وروي بعد قوله لعيني وقلبي والحزن بفتح الحاء المهملة ضد الصعب

والكرخ محلة معروفة ببغداد والمؤذنة بضم الميم ويليها همزة ساكنة قال ابن
المكرم هو القصر وبعضهم الذي يولدصاويا بخيعا فاما قول الشاعر
وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
فاكثر الرواة يروونه بيثرب ويعنون به المدينة وانكر ابن الكلبي
موضع بترب اليمامة بناحية منازل العمالقة واحتج لذلك بان
عرقوبا كان من العمالقة الذين لم ينزلوا المدينة عرقوب يضرب به
المثل في خلف المواعيد وقصته مشهورة وهو عرقوب ابن معبد
ابن زهير احد بني عبد شمس ابن ثعلبة من العمالقة او عرقوب ابن
صخر للكلبي يا ابي مرحب علي اختلاف فيه قال الحافظ ابو الخطاب
سميت المدينة يثرب باسم الذي نزلها من العمالقة وهو يثرب
ابن عبيد ويروي البيت للعلقمة الاشجعي ويروي بالواو والفاو قال
ابن دريد اختلفوا في عرقوب فقيل انه من الاوس فيصح علي هذا
ان يكون يثرب بالمثناة والرا المفتوحة لان العمالقة كانت ديارهم
باليمامة الي وبار ويترب هناك قال وكانت العمالقة ايضا بالمدينة
ففي البيت روايتان اقول فقد ثبت ان الانصار من العمالقة واصلهم
من اليمن بغير شك فلا وجه للتردد بما ذكروا وانما الكلام في قصة
عرقوب هل كانت باليمن ام لا والذي ينبغي ان يصح هو هذا او كره
النبي صلي الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب لانه من التثريب وهو التقريع
والتبكيت قال تعالى لا تثريب عليكم واما قوله يا اهل يثرب فحكاية
عن من قاله من المنافقين كما نبه عليه ابن هشام فلا يقدح
في الكراهة وقيل كره لانه اسم رجل جاهل وقوله ناظم مضارع ناجم

بناء

بناء مثناة فوقية وجا مصحفة بمعني بلاصفها ويقرب من حدودها
ويقولون ازمعت علي المسير ووجه الكلام ازمعت المسير
في تهذيب الازهري يقال هو الشجاع لمن ازمع الامر ولم ينثن عنه
ومصدره الزماع وحكي ابو عبيدة عن الكسائي ازمعت الامر
وانكر ازمعت عليه وشمر وغيره يجيز ازمعت عليه وقال
ابن بري اجاز الفراء ازمعت الامر وعلي الامر واما الكسائي
فلم يجز الا ازمعت الامر والحجة للفراء ان الافعال يحمل بعضها علي
بعض اذا تقاربت معانيها كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره فعدي خالف بعن من جهة ان المخالفة خروج عن الطاعة
وكذا الازماع هو المضي في الامر والعزم عليه وقال بعض اهل اللغة
ازمع الامر وعليه وبه بمعني وكذا قال الفرا وكذا اعزمت الامر وعزمت
عليه عنتره ان كنت ازمعت المسير فانما زمت ركابكم بليل مظلم
هو لعنترة من معلقته المشهورة وروي بدل المسير الفراق والرحيل وزمت
بمعني شدت بالازمة والركاب يختص بالابل وقال ابن الكسائي
يقال هذا امر سوي عليه بليل اذا احكم وانما خص الليل لانه وقت
صفا وسال عن وجه انتصاب لفظة وشركاكم اذ العطف
يمتنع هنا لانه لا يقال اجمعت شركاي وقد اجيب عنه بجوابين
احدهما انه انتصب انتصاب المفعول معه فتكون الواو بمعني
مع لا انها واو العطف ويكون تقدير الكلام اجمعوا مع شركائكم
علي تدبير امركم والجواب الثاني انه انتصب علي اضمار فعل
حذف لدلالة الحال عليه والتقدير لو ظهر وادعوا شركايكم

هذا الله علي تقدير قطع همزة اجمعوا وقد قرئ بوصلها من جمع وهو
مشترك بين المعاني والذوات بخلاف اجمع فانه مختص بالمعاني حتي
وجه ابن هشام الايه علي قراته القطع بتقدير مضاف اي
وامور شركايكم او فعل اي واجمعوا شركايكم بالوصل الي ان قال
وموجب التقدير ان اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني بخلاف جمع
فانه مشترك بينهما وفي عمدة الحفاظ حكاية القول بان اجمع اكثر ما يقال
في المعاني وجمع في الاعيان فيقال اجمعت امري وجمعت قومي وقد
يقال بالعكس فعلي هذا لا تحتاج الايه الي تقدير وفي المحكم انه
يقال جمع الشي عن تفرقة يجمعه جمعا واجمعه فاذا ثبت ان اجمع بمعني جمع
صح العطف وخرجت الايه عن ان يكون مثالا لهذه المسيلة اذ
تاتي الواو فيها وهو شركايكم يليق به الفعل المذكور وهو اجمع فيكون
همزته همزة وصل لكن هذا ابني علي استعمال المشترك في معنييه جميعا
اذ اجمع مشترك بين العزم وضم المتفرق فباعتبار تسليطه علي
الامر يكون مرادا به المعني الاول وباعتبار تسليطه علي الشركا يكون
مرادا به المعني الثاني وفيه نظر ووقع في الحديث فاجمعهم علي قتالنا
قال ابن هشام في حواشي التسهيل يقال جمع في الاجرام جمعا نحو المال
وفي المعاني نحو جمع كيده واجمع خاصة نحو فاجمعوا امركم هكذا تقول
اهل اللغة وعلي هذا يشكل قوله فاجمعهم علي قتالنا فان صح لفظ
الحديث هكذا وجب تاويله علي حذف مضاف اي فاجمع راءهم
او يعلم ما فيه مما مر وفي تهذيب الازهري قال الفرا الاجماع
الاعداد والعزيمة علي الامر ونصب الشركا في الاية بفعل مضمر اي

وادعوا

وادعوا شركايكم قال وكذلك هي في قراءة عبد الله وانشد •
يا ليت شعري والمني لا تنفع • هل اغدون يوما وامري مجمع
قال الفرا واذا اردت جمع المتفرق قلت جمعت القوم فهم مجموعون
كما قال تعالي يوم مجموع له الناس واذا اردت جمع المال قلت جمعت
ويجوز تخفيفه وقال ابو اسحق الذي قاله الفرا غلط في اضماره
وادعوا شركايكم لان الكلام لا فايدة فيه لانهم كانوا يدعون شركاهم
لان يجمعوا امرهم قال والمعني فاجمعوا امركم مع شركايكم واذا كان
الدعا لغير شي فلا فايدة فيه قال والواو بمعني مع كقولك تركت الناقة
وفصيلها لترضعه اي مع فصيلها قال ومن قرا فاجمعوا امركم بالف
موصولة فانه يعطف شركايكم علي امركم ويجوز فاجمعوا مع شركايكم
امركم قال الاصمعي جمعت الشي اذا جيت به من هنا ومن هنا
واجمعته اذا صيرته جميعا قال ابو ذويب الات ذي العرجا نهب
مجمع وقال الفرا في قوله تعالي فاجمعوا امركم الاجماع الاحكام والعزيمة
علي الشي تقول اجمعت الخروج واجمعت علي الخروج ومن قرا فاجمعوا
فمعناه لا تدعوا من امركم شيا الا جيتم به وعن ابي الهيثم اجمع امره
جعله جميعا بعد ما كان متفرقا وتفرقته انه يقول مرة افعل كذا ومرة
افعل كذا فاذا عزم علي امر فقد اجمعه اي احكمه وصيره جميعا
قال بعضهم ويقال جمع امره جمعا والجمع ضم شي الي شي والاجماع
جعل المتفرق جميعا كالراي المعزوم عليه فيكون الواو علي هذا
القول قد عطفت فعلا مضمرا علي فعل مظهر كما قال الشاعر
ورايت زوجك في الوغي • متقلدا سيفا ورمحا

هذا اصل من اصول العربيه وفيه طرق احداها التقدير وهو
الطريق الذي ذكره المص والثانيه ان يضمن العامل المذكور معني عامل
اخر كحامل هنا او يتجوز به عنه والثالثه ان لا تقدير ولا تاول
ويدعي انه من المشاكلة وهذا ذكره الثعالبي في بعض كتبه وله
تفصيل وفيه فوايد ذكرناها في كتابنا طراز المجالس ويقولون
في جمع فم افمام وهو من افضح الاوهام اذ الصواب ان يقال افواه
كما قال تعالي يقولون بافواههم وذلك ان الاصل في فم فوه علي
وزن سوط مانزعمه غلطا مما غلط فيه وان كان علي خلاف القياس
ولهذا قال ان جمعه افواه اي لا افمام اذ لا واحد له ملفوظ به
علي وفق القياس اذ لا تاتي منه حتي يجمع وقياس واحد افمام ان
يكون فمم بميمين ادغمت احداهما في الاخري وهذا غير صحيح ولو
تركه كان احسن كما سيجي بيانه كما قال علي رضي الله عنه هذا
جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الي فيه مانزعمه غلطا مما
غلط فيه وان كان علي خلاف القياس ولهذا قال ان جمعه افواه
اي لا افمام هذا بيت يضرب به المثل في كل من يوثر في غيره وقت
الايثار وهو لعمرو ابن عدي ابن اخت جذيمة الابرش الملك
المشهور وله حكاية مشهورة واصله ان جذيمة كان يحب الكماة وكان
يخرج الي الصحرا ويضرب خيامه بها اذا خرجت وكان عمرو صبيا
فكان يروح الي المرج مع غلمان جذيمة ليجنوا له الكماة ويحوزه
بها فراي الغلمان ياكلون جيد الجنا ويا تون ببقيته لجذيمة
وهو لا يتعاطي منه شيا وياتي به جميعه فاذا وضعه بين يديه

قال

قال هذا اليه يعني به محبته له وايثاره له علي نفسه وان غلمانه
ليسوا كذلك يريد انه يبذل جهده في نصحه ولا بالوجه افيه
فقول المص قال علي سهو منه لانه ليس لعلي كما عرفته وما قيل
في الاعتذار عنه انه من تحريف النساخ كتبوا عديا عليا وسقط
من اقلامهم لفظ ابن كلام لا يجدي فان صورة رسم علي تاباه
نعم علي المثل به فتوهمه المص له وهذا منشا وهمه وفي كتاب الزهد
لاحمد رحمه الله ان ابن النساخ اتي عليا رضي الله عنه في خلافته
وقال له يا امير المومنين قد امتلا بيت المال من الصفرا والبيضا
فقام متوكا عليه حتي قام علي بيت المال فلما راه قال يا ابن النساخ
علي باسباغ الوضو فتوضي ثم قال ادع اهل الكوفة فنودي بالناس
فلما اجتمعوا اعطاهم جميع ما فيه وهو يقول
هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الي فيه
يا صفرا يا بيضا غري غيري وجعل يقول ها وها حتي لم يبق الا
درهم فامر بنضحه وصلي فيه ركعتين قال الواقدي وانما فعل ذلك
ليشهد له يوم القيامة انه لم يحبس فيه شيا كان عن المسلمين
يصبح عطشان وفي البحر فمه اوله كالحوت لا تلهيه شي يلهمه
وروي بدل عطشان ظمان ويلهمه يعني يبتلعه وهذا الحوت في حياة
الحيوان مثل يضرب لمن عاش بخيلا شرها وقوله الاضافة الي المتبسم
تسم او الي فيه يعني مع واما قول الفرزدق
هما نفثا في من فمويهما • علي النابح العاوي اشد رجام
هو من قصيدته الميميه المشهورة في شرح التسهيل يجوز ان يقال

كلمته من في الي فمه وفم زيد احسن من فم عمرو وفي الحديث الصحيح
لخلوف فم الصايم وهذا يدل علي فلة علم من زعم ان ثبوت الميم
لا يجوز مع الاضافة الا في ضرورة الشعر كقوله• وطعن كفم الزق
غذا والزق ملان• وقد عاب بعض اصحاب هذا الراي علي الحريري
قوله في مقاماته ادخله في فمه وقرنه بتوامه ولا عيب فيه لما ذكرته
ولكنا نقول انما عيب عليه ما عاب به علي غيره فكل شاة معلقة
برقوبها وفي سر الصناعة لابن جني الميم في فم بدل من الواو بعد
حذف لامه وهو مفتوح الفا واما ما حكاه ابو زيد وغيره من
كسر الفا وضمها فضرب من التغيير واما قوله• يا ليتها قد خرجت
من فمه• ويروي بضم الفا وفتحها وتشديد الميم فليس لغة لانها لم
تتصرف وانما هو عارض لانهم لما ابدلوها ميما ثقلوها في الوقف
ثم اجروا الوصل مجري الوقف وهذا احكم تشبيها عندي اهـ واذا
سمعت ما ذكرناه عرفت ما في كلام المص وعرفت ان قول صاحب
القاموس لاوا حمله مما لا وجه له اصلا وهذا مما وعدناك
به فاعرفه يقولون في تصغير عقرب عقيربه فيوهمون فيه هذا
بناء منه علي ان العرب لم يقل عقربه والوهم فيه ابن اخت خالته
فانها مسموعة وتصغيرها حينئذ جاز علي القياس وفي القاموس
انثي العقارب عقربا بالمد وهي غير مصروفة كالعقربه اهـ وقوله
كالعقربه تمثيل للانثي لا لعدم الصرف وان اوهمه كلامه لان
العرب جعلت تصغير ذا الذا الموضوع للاشارة الي المذكر
ولم تصغر ذي الموضوعة للاشارة الي المونث ليلا يلتبس تصغير

اثم

المونث



المونث بتصغير المذكر فاستغنوا عنه بقولهم لمصغره تيا وهم كثيرا
يعملون مثله ومن اوهامهم في لفظة دنيا ايضا تنوينهم
اياها فيقولون هذه دنيا متعبة اي بتنوين دنيا ولذا
اتي بها موصوفة بقوله متعبة ليظهر التنوين فلا يذهب في حالة
الوقف والدنيا نقيض الاخرة وقد ذكر اهل اللغة ان العرب
قد تنونها مجملة وهما وهم منه والذي غره ان اخره الف تانيث
فلا ياتي صرفه بوجه من الوجوه وسياتي توجيهه وقد روي
منونا في البخاري فقال بعض شراحه انه غلط من الرواة ورده
بعضهم بان ابن الاعرابي حكاه عن العرب سماعا وفي شرح
المقصور لابن هشام اللخمي سمع دنيا بالصرف وهو كما قاله
ابن جني نادر غريب ولا نعلم شيئا مما اخره الف تانيث مصروفا
غير هذا الحرف فهو شاذ ان لم يقل بانه ملحق وقد سمع في قوله
في سعي دنيا طالما قد مدت وليس بضرورة لعدم اختلاف الوزن
في الحالتين وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الالف فيه للالحاق
بجخدب ولما غلب علي دنيا وامثالها ان يكون الفها للتانيث
ابقوا قلب الواو يا واجروها علي المعتاد فيها فليس وزنها
فعلي بل فعلل وجوز فيه ان يكون فعيل كقليب وقد استضعفوا
الوجهين وقال ابن هشام لا يسوغان عندي لان فعللا
لم يثبت عندنا خلافا لابي الحسن فاما بهماة فالفه للتكثير
الا انها لم ترد في مثله للتكثير الا مع تاء التانيث كما ان الواو لم
ترد في عرقوة الا معها وكذا فعيل بناء معدوم عند سيبويه

وشاد عند غيره فلا يحمل عليه وايضا المعني شاهد بخلافه لو فوعد
في مقابلة الاخرى وحكي بعض اللغويين تنوين خنثي فان صح
ثبت ان الف فعلي تكون لغير التانيث كا لتكثير فينقض امر دنيا
على قول ابن الاعرابي ولعمري ان هذه الدنيا قد جرت ابناها
في لفظها ومعناها وما ذكره للمم قبل هذا في النسبة اليها
منفصل في علم التصريف فلهذا اعرضنا عن نيابه **ويقولون ما الوت**
جهدا في حاجتك بمد الهمزة كما اليت **فيخطون فيه لان**
معنى ما اليت ما حلفت وتصحيح الكلام فيه ان يقال ما الوت
اي ما قصرت لان العرب تقول الا الرجل يالو اذا قصر
الابالفتح بمعنى قصر كما في قوله في المقامات نزلنا لا نالوا جهدا
ولا نستغيث جهدا. والفعل لازم وجهدا بضم الجيم بمعنى الاجتهاد
مفعول معه او تمييز او منصوب بنزع الخافض وهو عن كما في
الاساس ما الوت عن الجهد او في لقولهم قصر في كذا او لكون
الالو بمعنى الترك مجازا او تضمينا فينصب ما بعده مفعولا واحدا
له وقد قالوا انه جا متعديا لمفعولين كقوله. قديت بنفسه
نفسي ومالي وما الوك الا ما اطيق فعلى هذا احد مفعوليه
محذوف واصله ما الوتك جهدا اي لم امنعكه وهذا ايضا
اما مجازا وتضمين ويحتمل الحقيقة وفي شرح المقامات للمطرزي
يقال الا في الامر يالوا لوا واليا والواها اذا قصر فيه ثم استعمل
معدي الي مفعولين في قولهم لا الوك نصحا ولا الوك جهدا بمعنى
لا امنعك نصحا ولا انقصكه اهـ فله مصادر الوكضرب والوكقعود

والي

والي الحلبي فلا وجه لما قيل من الظاهر ان مصدر الا بمعنى قصر
الالو بضم الهمزة واللام وتشديد الواو على وزن فعول لانه
الغالب في مصدر فعل اللازم وقوله اشد الالو كما في الاساس
ضبط بالضمتين وتشديد الواو وفي بعض النسخ بفتح فسكون كدلولا لان
مصدر اللازم قد يجي على فعل وقد قال الفراء ان مصدر ما لم
يسم مصدره عند اهل الحجاز على فعل كضرب مسقه يا كان او لازما
وان دنايني لكرهات ٧ **ومالي بني ولا اساوا**
هو من شعر لزهير ابن خباب وقيل للربيع من ضبع الفزاري والكناين
جمع كنانة بمعنى العشيرة مستعار من كنانة السهم وبني بتشديد اليا
جمع ابن مضاف الي يا المتكلم ثم انه ذكر الفاظا خصت العرب
استعمالها بالنفي والكلام عليها مفصل في كتب اللغة والنحو وقدم
الكلام على قط والصافر بالصاد المهملة وبالفا المصوت يقال
ما في الدار صافر اي احد ولا جرم لتفصيله في النحو مشهور وذكر
مما يختص بالنفي الرجا بمعنى الخوف وانشد عليه قوله ٧ ٧ ٧
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها. وحالفها في بيت نوب عوامل
هو من قصيدة لابي ذويب الهذلي اولها
اسالت رسم الدار ام لم تسايل. عن السكرام عن عهده بالاوايل
ضمير لسعته للمجتني عسل النحل المذكور قبله وفي شرح ديوان
ابي ذويب للامام المرزوقي اذا لسعته الدبور والدبر النحل وجمعه
دبور يقول اذا لسعت النحل هذا المشتار لم يخف لسعها ولم يبال بها
ولازمها في بيتها حتى قضي وطره من معسلها ومعنى لم يرج لم يخف كما

في قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا وكما وضعوا الرجا موضع
الخوف وضعوا الخوف موضع الرجا قال شعر
ولو خفت اني ان كففت تحيتي • تنكب عني رمت ان يتنكبا
اي لو رجوت وقوله حالفها بالحا المهمله والفا قال الاصمعي اي
صار حليفها في بيتها وهي نوب ولم يرد حالفها في بيت غيرها ورواه
ابو عمرو خالفها بخا معجمة وفسره ابن دريد بقوله جا الي مصلها
من وراءها لما سرحت في المراعي والنوب النحل ولا واحد له وقال
ابن الاعرابي واحده نوبي سموها بذلك لسوادها وقال الاصمعي
جمع نايب كما يقال عابد وعوذ يريد انها تختلف بان تجي وتذهب
وتنتاب المراعي ثم تعود عوامل اي تعمل العسل وروي نوب بفتح
النون يجعله مصدر نابه او يجعله كالسفر والتجر وما ذكره المص
من الرجا بمعني الخوف يختص بالنفي في قول الفرا وخالفه غيره مستدلا
بقوله تعالي وارجوا اليوم الاخر وقيل الايه المذكورة هنا لا دليل
فيها لاحتمال ان يكون معناها افعلوا ما ترجون حسن عاقبته
فاقيم المسبب مقام السبب وقد قالوا في قوله تعالي فمن كان
يرجو لقاء ربه انه محتمل للوجهين اي يومل لقاء ربه او يخافه
وقال ابن القواس في شرح الالفيه انه مجاز في الخوف حقيقة في الامل
وفسر الامل بطلب حصول الشي مع خوف الفوت فاذا اريد
به الخوف وحده كان اطلاقا له علي جزء معناه وليس حقيقة فيهما
لان الاصل عدم الاشتراك والمجاز اولي منه وقد قيل انه صحيح
ان ساعده النقل واما الرجا بمعني الامل فلا خلاف في استعماله

في الاثبات والنفي بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدي السلام تحية ظلم العرجي بعين مهملة مفتوحة وراء
مهملة ساكنة وجيم يليها ياء النسب نسبة الي العرج موضع بمكة
او بين مكة والمدينة واسمه عبد الله ابن عمرو وهو ابن عم امير
المومنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وانما عرف بالعرجي لانه كان
يسكن ذلك الموضع او كان ماله به وقد اخطا المص في نسبة
هذا الشعر له فانه كما صححه النقاد للحارث ابن خالد المخزومي
كما قاله صاحب الاغاني وناهيك به وتبعه غيره من الادبا وقد
قال شراح الشواهد انه الصواب والشعر هو قوله
اقوي من ال ظليمة الحزم • فالعيرتان فاوحش الخطم
فبما اري شخصا بها حسنا • في الدار ان تحتلها نعم
اذ ودها صاف ورويتها • امينة وكلامها غنم
خمصانة قلق موشحها • رود الشباب علا بها عظم
هيفاء ممكور محزمها • عجزاء ليس لعظمها حجم
وكان غالية تباشرها • دون الثياب اذا صفا النجم
اظليم ان مصابكم رجلا • اهدي السلام تحية ظلم
اقصيته داراو سالمكم • اذ جاءكم فليهنه السلم
تخطوا بخلخالين حشوهما • ساقان شار عليهما اللحم
الرواية فيه اظليم والذي في الكتاب اظلوم واسمها ظليمة
وهي ام عمران زوجة عبد الله ابن مطيع وكان الحارث يشبب
بها ولما مات عبد الله تزوجها ويجوز ضم ميم ظليم وفتحها لانه

منادي مرخم وروي بدل اهدي السلام رد السلام وكان الذي
ساله لم نصب رجلا يعقوب ابن السكيت قال له في مجلس
الواثق فقال المازني نصب بمصابكم فما فهم ابن السكيت حتى
قال له هو مثل قولك ان ضربكم رجلا من امركذا اوكذا ظلم
فلما سمع ذلك الواثق وعلم قصور يعقوب قال للمازني الق عليه
شيا فقال له المازني ما وزن نكتل في قوله تعالى فارسل معنا اخانا
نكتل قال له ابن السكيت نفعل قال المازني اخطات انما وزنه
نفتعل لان اصله نكتيل اعلت اليا فسكنت ولما سكنت سقطت
لالتقا الساكنين فقال له الواثق اقم عندنا فاعتذر ولما خرج من
عنده قال ليعقوب ما دعاك الي تخطيتي بين يدي الواثق قال
ما سالتك عن شي الظن باحد جهله انتهي الحواشي وفي شرح الجامع
للعلوي ما حكوه من ان المعارض للمازني هو اليزيدي فيه نظر
لان اليزيدي الامام ابا محمد كان يودب المامون للرشيد وتوفي
سنة اثنين وستين ومايه والواثق توفي بعد موت ابيه المعتصم
سنة سبع وعشرين ومايتين وقال الصفدي بعد ان ذكر هذا
ولعل هذا اليزيدي المذكور في هذه القصة احد اولاده فانهم
كانوا خمسة كلهم علما ادبا شعرا رواة لخبار والذي ذكره ابو حيان
في كتاب البصاير ان المعارض للمازني في ذلك هو يعقوب ابن
السكيت وهذا هو الاقرب كما مر لنا الاشارة اليه وقال بعض الادبا
ان القصة الاولى مع المبرد وانه الذي ارسل اليزيدي لاستخلاصه
وانه اجاز الرفع على انه خبر وظلم خبر مبتدا محذوف وفي المغني رفع

رجل

رجل يفسد المعنى وفي شرحه بل له معنى صحيح وذلك بان يجعل المصاب
اسم مفعول لا مصدرا ميميا وهو اسم ان ورجلا خبرها وجملة
اهدي السلام صفة رجل وظلم خبر مبتدا محذوف اي هذا
ظلم والمعنى ان الذي اصبتموه بما فعلتم هو رجل اهدي اليكم
سلامه تحية وتوددا فحقه ان لا يكون مصابا لانه محبي وبود د
جدير بان يكرم لا ان يصاب بمصيبة فهذا الذي فعلتموه ظلم
ويمكن جعل ظلم صفة اخرى لرجل على حد رجل عدل وهو معنى
يتنبه من اسارير اشعة الصحة نعم تعيين اليزيدي الرفع لا وجه
له الا ان الرواية في اي كلام ليس غيرها بحذا ام وذكر ابن خلكان
ان قصة نكتل بين المازني وابن السكيت جرت في مجلس ابن الزيات
واعلم ان المصدر غير الميمي يعمل عمل الفعل واما الميمي فاعماله
قليل ومن اجازه استشهد بهذا الشعر وسماه بعض النحاة
اسم مصدر قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير
اذا لم ترم هو من قصيدة له مدح بها قيس ابن معدي كرب واولها
الا هجر عابنة ام تسلم * ام الحبل واه بها منجرم
وصهباء طاف يهودها * وابرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنها * فصلى على دنها وارتسم
وسياتي هذا البيت في هذا الكتاب ومنها
يقول ابنتي حين جد الرحيل * ارانا سواء ومن قد يتم
ايا ابتا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان تخترم
ويا ابتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ومعنى نوم هنا تبرج ويقولون الضبعة العرجا وجه
القول الضبع العرجا لان الضبع اسم مختص بانثى الضباع والذكر
منه ضبعان بزنة سندان والضبع بفتح الضاد وضم البا او
سكونها مختص بالمونث عند بعض اهل اللغة وفي عين الحياة عن
ابي الانباري الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذا حكاه
ابن هشام الخضراوي عن المبرد وكونه لا يقال ضبعة مشهور وفي القا موثل
ضبعان بكسر الضاد وسكون البا والانثى ضبعانة وضبعة عن
ابن عباد ومن اصول العربية ان كل اسم يختص بالمونث مثل
حجر واتان وضبع وعناق لا يدخل عليها التانيث هذا
لا اصل له لانه ان كان ذلك في اسما الاجناس الجامدة ورد
عليه ناقة ورمكة لانثى البراذين وان اراد انه في الصفة
فلا يناسبه ما مثل به وهو ليس كذلك وان نقل عن الكوفيين
في نحو حايض وطامث الثاني الاوصاف المختصة بالاناث كامراة
مصبية وكلبة مجرية ومنهم من قال ان هذا الامر عندهم يجوز
لا موجب فانه قلنا بمثله في كلام المص لا اسم مدعاه والعرجا
يوصف بها الضبع وليست عرجا وانما يتخيل ذلك للناظر لتقابلها
اذا مشت لسمنها ولين مفاصلها والحجر بكسر الراء الحاء وسكون
الجيم انثى الخيل والها فيها لحن كما في القاموس وحياة الحيوان
الا انه يرد عليه ما قاله بعض فضلاء عصرنا من انه روي في الكامل
لابن عدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة قال وهو يدل على انه يقال حجرة بالها قلت الاستدلال

بالحديث

بالحديث هنا انما يتم بعد تسليمه اذا لم يكن هنا اتى به لمشاكلة
بغلة قليلة في التانيث والاتان الحمارة وفي القاموس انه يقال
اتانة في لغة قليلة فلا يصح ما قاله المص والعناق بفتح العين
انثى المعز وبكسرها مصدر عانقه اذا ضمه ولهذا احطى القايل
اضافني بالجدي قلت ابيه ما القصد يا مولاي الا العناق
اذا لم تتم له التورية التي قصدها والايهام من تحريف الكلام ومن
اصول العربية التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى
اجتمع المونث والمذكر غلب المذكر على المونث لانه الاصل
التغليب باب واسع من المجاز فقد حققه اهل المعاني بما ليس
في اعادته افادة وليس الكلام فيه الا فيما ذكره المص وهو انه اذا
اجتمع مذكر ومونث واريد فيه التغليب فانه يغلب فيه المذكر
كما اذا اجتمع العقلا وغيرهم واريد التغليب فانه يغلب العقلا
وقد استثني من الاول مواضع ذكر المص منها موضعين
احدهما انه متى اريد تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت
ضبعان فاجريت التثنية على لفظ المونث الذي هو ضبع لا على
لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما
كان يجتمع من الزوايد لو بني على لفظ المذكر فيثقل وكذا اجمعه
قيل فيه ضباع ولم يقل ضباعين وهذا ابنا على ان ضبع مخصوص
بالمونث وضبعان بالمذكر وقد عرفت ما فيه الثاني انهم
في باب التاريخ ارخوا بالليالي دون الايام وانما فعلوا
ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلة ومن كلامهم

سرنا عشرا من بين يوم وليلة قال ابن هشام ان هذا ذكره
الزجاجي وجماعة من النحاة وهو سهو فان حقيقة التغليب
ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع الليل
والنهار وليس هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت
العرب بالليالي لسبقها اذا كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع
ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبت لثلاث بين يوم وليلة
وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث وكلاهما مما
لا يعقل وقد فصلا من العدد بكلمة بين كقوله فطافت ثلاثا
بين يوم وليلة وفيما قاله نظر لا يخفى فان قوله لا يجتمع الليل
والنهار ان اراد في الوجود فمسلم لكنه لا يفيد لان المراد بالاجتماع ٤
في التغليب الاجتماع في الحكم وارادة المتكلم ودلالة اللفظ
الواقع فيه التغليب عليهما والضابطة التي ذكرها ايضا غير تامة
فان التغليب وقع فيما لا يشمله كما قرروه في قوله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا اذ المراد عشرة ايام بلياليهن لكن انث لتغليب
الليالي واجيب عنه بان هذه الضابطة انما هي لتغلب
الليالي على الايام في التاريخ لا لتغليب الليالي على الايام
مطلقا ثم مقتضى التغليب في هذه الاية انه لا اختصاص لتغليب
المونث على المذكر بالمسئلتين وهذا الكلام واه جدا
لان ما مثل به ليس من قبيل التاريخ والمقصود بالضابطة خلاف
ما ذكره فكيف الصلح بما لا يريده الخصم ثم الظاهر ان يقول

في العدد

في العدد وان رجع على كلامه بالنقض وعلى كل حال فالضابطة
المذكورة غير مستقيمة وان تبع فيها الجوهري وقال ابن بري ليس
باب التاريخ مما غلب فيه المونث كالضبع بل هو محمول على الليالي فقط
كقولك كتبت لخمس خلون فان قلت سرت خمسة عشر ما بين يوم وليلة
فقد غلب المونث على المذكر اهـ ومنه اخذ ابن هشام يعني انه من
قبيل الاكتفاء لا من قبيل التغليب بقي هنا امور منها انه قال في الكشاف
وقيل عشرا ذهابا الى الليالي ولا تراهم قط يستعملون التذكير فيه
ذاهبين الى الايام فيقول احدهم صمت عشرا ولو ذكر خرج عن
كلامهم ومن البين فيه قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما
وحاصله انه في باب العدد سواء في التاريخ وغيره يعتبر الليالي
لانه يسقط فيه التاء وسببه تغليب المذكر فاذا اعتبر معا فاما
ان يكون عد احدهما السبق والنفي به عن عد الاخر فلا تغليب كما
مر واما ان يغلب الليالي لما سبق من النكتة ويكون من تغليب المونث
على المذكر كما فصل في شرح الكشاف ومنها انه لا يختص تغليب المونث
بهاتين الصورتين وان اوهمه كلامهم فقد غلب في مواضع اخر منها
قولهم المروتان في الصفا والمروة كما صرح به في المغني وغيره قال
ابن دريد ثمت طاف وانثني مستلما ثمت جا المروتين فسعى
قال ابن هشام اللخمي في شرحه المروتان هنا الصفا والمروة تغليبا
كالعمرين والقمرين ثم قال الظاهر ان يقال بدل المروتين الصفوان
لم يصب لانه سمع كذلك من العرب واما قول ابي طالب اشواط بين
المروتين الى الصفا فليس مما نحن فيه لان المراد كما في الروض الانف

بالمرو بين المروة وحدها وثنيت باعتبار اجزائها كما قالوا في الرقمة الرقمتان ومنها ما اضيف من الابنا والبنات لغير الاناسي من الحيوان وغيره فانه يجمع مذكره ومونثه علي بنات فيقال في ابن لبون وابن اوي وابن عرس بنات لبون وبنات اوي وبنات عرس ولا يجمع علي بنين الاشذوذا كما في نعش في بنات نعش وبني نوح في بنات نوح وهي الداهية كما في كتاب المرصع وهذا احد ما ء غلب فيه المونث علي المذكر وفرقوا فيه بين المونث والمذكر فيما يولف كابن مخاض وبنت مخاض واقتصروا علي المذكر في غيره كابن عرس لانه اخف ومنها اما ك للام والاب وفي القاموس هما اماك اي ابواك او امك وخالتك ومنها باب العطف نحو نعم هند وزيد كما في شرح الكشاف واما ما في المزهر من ان النفس مونثه ويقول ثلاثة انفس علي لفظ الرجال ولا يقال ثلاث الا اذا قصد النسا فعبه نظر وان فيه من تغليب المونث ومنها الثيب للرجل والمراة بنا علي ان الثيب لا يطلق علي الرجل كما في القاموس وانت اذا استقرات موافقة علمت ان ما ذكره اغلبي الائمة يقولون في قوله تعالى فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما علي المحصنات النازل في حق الاما انه شامل للعبيد فانه بطريق التغليب لا بدلالة النص او اشارته كما لا يخفي وقال بعض فضلا السلف هنا خلاف المعهود لان المعهود ان يدخل النسا تحت حكم الرجال بالتبعية وكانه بنا علي ان اسباب السفاح فيهن ودواعيه غالبة كما قدم في قوله تعالى الزانية والزاني وفي النص المحمدي من قوله صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الحديث فانه غلب فيه

الثانية

الثانيث علي التذكير لانه قصد التهمم بالنسا دون الطيب وان كان في ذكر الثلاث كلام مشهور وفيه بحث لا ذ هذا فيه مونث عاقل ومذكر غير عاقل وفي مثله هل يرجح العقل او التذكير لتعارضهما وهذا لم يصرحوا به ولم يحرره اهل المعاني ولعل الامر يفضي الي ان ابسط المقال فيه ان شا الله تعالي ومن اللطايف الادبية هنا قول الاصفهاني في رباعيات

هاتيك حبيبتي ازدهتني طربا • اوسعت بها اذن هشامي تكذيبا
لو امعنت النحاة فيها نظرا • لم تدع للمذكر التغليب
وقلت لحا الله الزمان فقد تعدي • واخطأ فعله خفضا ورفعا
يغلب غير ذي عقل علي من • ذكا عقلا اذا ما زاد جمعا

ويقولون لاول يوم من الشهر مستهل الشهر فيغلطون فيه علي ما ذكره ابو علي الفارسي في تذكرته واحتج علي ذلك بان الهلال انما يري بالليل فلا يصح ان يقال مستهل الا في تلك الليلة ولا ان يورخ بمستهل الا ما يكتب فيها وصح ان يورخ ما يكتب فيها بليلة خلت لان الليلة ما انقضت بعد كما منع ان يكتب في صبحتها بمستهل الشهر لان الاستهلال قد انقضي ونص علي ان يورخ باول الشهر او بغرته او بليلة خلت منه قال اهل اللغة العرب يسمي هلالا لليلتين من الشهر وقيل لثلاث وقيل الي سبعة حتى ينتهي ضوءه وقد نقل هذه الاقوال الانصاري ووافقوه شروح التسهيل في بعضها فلا يختص المستهل باوله وفي بعض شروح التسهيل انه يقال غرة الهلال من يوم الي ثلاثة فاما المفتح فيختص

باوله ويصح عنه بعضهم ان يقال مستهل في اول يوم وثانيه وثالثه
كما يقال غرة ومنعه بعضهم فقد علمت مما قصصناه عليك انه
مختلف فيه وعلي فرض اختصاصه بما ذكر يصح اطلاقه علي اليوم
لمجاورته لليلة وكلامهم يقتضي صحته وفي تذكرة ابن هشام من تامل
اقيسه كلام العرب علم ان المواضع لم تجر فيما منعه ابو علي من ان يقال
مستهل في اول يوم من الشهر وذلك لان استهلال الهلال انما
يكون في الليلة وتبعه الحريري وقد اجاز النحاة ان يقال في اول
يوم من الشهر مفتتح وهلال قالوا فان خفي الهلال اول يوم منه قيل
في الثاني هلال واختلفوا هل يصح استعمال هلال في الثاني ولو
انه ظهر اول يوم وهل يستعمل ايضا في الثالث والمحققون منعوه
وظاهر كلامهم ان الغرة تستعمل اول يوم والثاني والثالث بلا اختلاف
كما في شرح الجمل لابن عصفور وتحريره انك تورخ تارة تفصيلا وتارة
اجمالا ففي الاجمال تستعمل في الاول والثاني والثالث غرة وهلال
عند بعضهم والتفصيل ان يقال في الاول مفتتح وفي الثاني ثاني وهلم
جرا وان اطلاق المستهل علي اليوم الاول جائز لانه تابع لليلته
وهي محل الاستهلال وهو كذلك لكن هلال اهو ثم انه مهل ومستهل
بفتح الها علي صيغة المفعول فالاول من قولهم اهل الهلال بالبنا
للمفعول والثاني من قولهم استهل الهلال بنا الفعل علي مالم يسم
فاعله والمراد حينئذ بقولك كتبت لمهل شهر كذا او مستهله لوقت
هلال الشهر او استهلاله وقد اولع المتاخرون بكسرها بها حتي قال
ابن عبد الظاهر

لاتسلني

لاتسلني عن اول العشق اني ✽ انا فيه قديم هجو وهجره
انا من ادمعي ووجهك ارخت ✽ غرامي بمستهل وغره
وقال الدماميني يمكن ان يكون المستهل بكسر الها اسم فاعل من قولهم
استهل الهلال بمعني تبين كما في الصحاح الجوهري والمستهل حينئذ الهلال
وفي الكلام مضاف مقدر اي لوقت المستهل ومن اوهامهم
انهم يورخون لعشرين ليلة خلت ولخمس وعشرين خلون
والاختيار ان يقال من اول الشهر الي منتصفه خلت وخلون
وان يستعمل في النصف الثاني بقيت وبقين علي ان العرب تختار
ان تجعل النون للقليل والتا للكثير فيقولون لاربع خلون
ولاحدي عشرة خلت هذا هو الافصح وليس وهما كما زعمه
وفي تعبيره بالاختيار ما ينافي مدعاه وحاصل هذا الباب ما قاله
ابن مالك في كافيته ✽

وارخ في التاريخ ذي الليالي ✽ لسبقها بليلة الهلال
فقل خلون وخلت وخلتا ✽ من بعد لام خافض ما اثبتا
وفوق عشر فصلوا اخلت علي ✽ خلون واعكس في الذي قد سفلا
وغرة الشهر ومستهله ✽ اوله وهكذا اهله
فواحد منها انصبن بعد كتب ✽ او قل لاولي ليلة منه نصب
وفي انقضا الاكثر قالوا بقيت ✽ ثم بقين كخلون وخلت
وسلخه قل انسلاخه اذا ✽ ما اخر اعنيت وقيت الاذا
والتاريخ بالليالي لسبقها كما عرفت فانها كذلك عند الناس
وفي حكم الشرع الا في عرفة ومن ملح صرد الشاعر قوله في جارية سودا

علقتها سوداء مصقولة * سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه * ونوره الا ليحكيها
من اجل ذا الاوقات في حادث * مورخات بلياليها ۰ وقلت انا
ليلة ذا العارض لما بدت * زاد على عشاقه تيهها
واقبلت ايام حسن له * مورخات بلياليها

هذا التاريخ الذي تعارفه الناس اليوم من الهجرة حدث ايام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكانت قريش تورخ بموت هشام ابن المغيرة لفخامة قدره عندهم ويورخون ايضا بعام الفيل ولم يكن ابتداء السنة المحرم وفي شرح البخاري ان اول السنة كان اول الربيعين وبسبب هذا التسبب بعض الامور على الناس ولفظه قيل عربي ماخوذ من الارخ وهو ولد البقرة الوحشية بفتح الهمزة وكسرها كانه شي حدث وقيل هو الوقت وقيل انه معرب وفي نهاية الادراك انه في اللغة تعريف الوقت واما في الاصطلاح فقيل هو تعيين وقت لينسب اليه زمان ياتي عليه وقيل هو يوم معلوم ينسب اليه زمان ياتي عليه وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شايع كظهور ملة في الاسلام او دولة او وقوع حادثة هايلة ولكل وجه ولفظة التاريخ معربة ماخوذ من ماه روز والاصل فيه ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه ياتينا من امير المومنين كتب لا ندري بايها نعمل له فقد قرانا صكا محله شعبان ولم ندر اي الشعبانين الماضي ام الاتي وقيل رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي

شعبان هو ثم قال ان الاموال قد كثرت فينا وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ضبطه فقال له ملك الاهواز وكان اسر في فتح فارس واسلم على يد عمر ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز يسندونه الى من غلب من الاكاسرة فعربوا لفظ ماه روز بمورخ وجعلوا مصدره التاريخ وصرفوه ثم شرحوه له وبينوا كيفيته فقال عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه ويضبط اوقاتهم فذكر له تاريخ اليهود فما ارتضاه ثم تاريخ الفرس فما ارتضاه فقال نورخ من لدن هجرة النبي عليه السلام لانه لم يختلف فيها بخلاف مبعثه وولادته واما وقت وفاته وان تعين فلا يحسن جعله اصلا ووقت الهجرة وقت استقامة الاسلام وتوالي الفتوح وغلبة المسلمين وكانوا يعينون قبل ذلك كل سنة باسم ما وقع فيها كسنة الاذن بالرحيل من مكة وسنة الامر بالقتال اه وفي النبراس كانوا على عهده عليه صلى الله عليه وسلم يورخون بسنة المقدم وباول شهر منها وهو ربيع الاول على الاصح وقوله ان العرب اه في شرح الهادي اذا كان الجمع لغير (على جمع) ذي العلم جاز الحاق العلامة وتركها يقول ذهبت الايام وذهب الايام ويجوز في مضمره التاء والنون فتقول الايام ذهبت وذهبن لكن الاولى النون مع جمع القلة كقولك الاجذاع انكسرن والتاء مع جمع الكثرة كالجذوع انكسرت لان جمع القلة لا يميز الا بالجمع فجي بالنون للدلالة على الجمع وجمع الكثرة يجري مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز الا بالمفرد فجي بالتاء التي تكون للمفرد فاتضح ما ذكره

المص وكذلك اختاروا ان الحقوا بصفة الجمع الكثير الها فقالوا اعطيته دراهم كثيرة واقمت اياما معدودة والحقوا بصفة الجمع القليل الالف والتا فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات لان جمع المونث السالم بدون الالف واللام للقلة عند الاكثر فلهذا اوصف به جمع القلة ووصف جمع الكثرة بالمفرد فرقا بينهما ولا يتوهم ان الافراد لا يناسب الكثرة واما قول المحشي ان ما جمع بالالف والتا قد يراد به الكثير كالمسلمين والمسلمات وقد يراد به القليل الخ وبني خرت على نغمات مخربلات ولنا يكون اياما معدودات للقليل والكثير ليس بشي لان هذا هو الافصح وتمثيله بالجمع القليل ايض لا ينبغي فان قلت ايام افعال وهو جمع قلة فكيف مثل به للكثرة والقلة معا قلت اذا لم يكن للمفرد الا جمع واحد استوت فيه القلة والكثرة واستعمل لكل منهما كما صرحوا به وقلت بعيد هذا

وان لوم الناس في مثلهم ⁂ يكثر ما قل وما يكثره
ونادر الجمع للفظ به ⁂ فيه يساوي قلة كثره

وقوله رفيعات بمعني رقيقات والناس يقولون ثوب رفيع بمعني رقيق كذا في ادب الكاتب وهو مجاز ولذا اهملوه في كتب اللغة ويقولون ما رايته من امس والصواب ان يقال منذ امس او مذ لان من تختص بالمكان ومذ ومنذ تختصان بالزمان هذا هو المشهور من مذهب البصريين واهل الكوفة يجا لفونهم فيه ومن البصريين من ذهب الي ان من تكون لابتدا الغاية

في الزمان والمكان والاحداث والاشخاص يقول اخذت من زيد وسرت من البصرة ورايته من غدوة قال تعالي ومن آناء الليل فسبح ومن الليل فتهجد وقال الحصين

من الصبح حتي تغرب الشمس لا تري ⁂ من القوم الا خارجيا مسوما

وقال اخر

من غدوة حتي كان الشمس ⁂ بالافق الغربي تكسي الورسا

وقد اولوه بما هو خلاف الظاهر والحق احق ان يتبع واما قوله تعالي لمسجد اسس علي التقوي من اول يوم فهو علي اضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه والتقدير من تاسيس اول يوم كذا اوله البصريون وقال ابو البقا انه ضعيف لان التاسيس المقدر ليس بمكان حتي يكون من هنا لابتدا الغاية ويدل علي جوازه قوله تعالي لله الامر من قبل ومن بعد ورده في الدر المصون بانهم انما فروا من كون من لابتدا الغاية في الزمان وليس في كلامهم ما يدل علي انها لا تكون لابتدا الغاية الا في المكان حتي يرد عليه ما ذكر قلت فعلي هذا اظهر ما في تعبير المص بالتخصيص من القصور كما سياتي وقول ابن عطية الاحسن الاستغنا عن التقدير وان من اول بمعني من مبدا الايام لا حاجة اليه صل وقال نجم الايمة لا ادري معني الابتدا في قوله تعالي من اول يوم اذ المقصود من معني الابتدا ان يكون الفعل المتعدي بمن الابتدائية شيا ممتدا كالسير والمشي ويكون المجرور هو الشي الذي ابتدا منه ذلك الفعل نحو سرت من البصرة او يكون الفعل المتعدي بها اصلا للشي الممتد نحو تبرات من فلان الي

فلان وكنه اخرجت من الدار لان الخروج ليس شيا ممتدا اذ يقال
خرجت من الدار اذا انفصلت عنها ولو باقل من خطوة وليس
التاسيس حدثا ممتدا ولا اصلا للمعني الممتد بل هو حدث
واقع فيما بعده وهذا معني في من الاية بمعني في وهو كثير وفي
المبسوطات هنا كلام طويل بغير طايل وتحقيقه انهم ان ارادوا
بما ذكروه هنا ان من الابتدائية لا يدخل الا علي المكان ومذ
ومنذ لا تدخل الا علي الزمان كما فهمه ابو البقا وهو ظاهر كلام
المص وبعض النحاة فما ذكروه من التاويلات لا بلا فيه وان ارادوا
ان لا يدخل علي الزمان وان دخلت علي غيره من الاحداث والا
شخاص ومذ ومنذ لا تدخل علي المكان كذلك فلا سوال يحتاج
للجواب والظاهر ان هذا هو المراد كما في الدر المصون وما
ذكره الرضي من ان الابتدا يقتضي امرا ممتدا او مبدا الكلام
حسن لكن ما بناه عليه من التاسيس ليس كذلك لانه لا وجه
له فان التاسيس وهو وضع الاساس ممتد ومبدا الامر
ممتد يقع في الموسس كالعبارة هنا وقوله ما راينه مذ خلق
ومذ كان ظاهر ان مذ هنا حرفيه جارة وليس كذلك لانها
حينئذ تكون مضافة الي الجمل كما في المغني وغيره وعلي هذا
قول زهير في قصيدة لم يمدح بها هرم ابن سنان وهي
لمن الديار بقنة الحجر ✓ اقوين من مدحج ومذ شهر
لعب الزمان بها وغيرها ✓ بعدي سوافي المور والقطر
قفر بمندفع النحايب من ✓ صفوي اولات الضال والسدر

من لا مو

دع ذا وعد القول في هرم • خير البداة وسيد الحضر
يالله قد علمت سراة بني • ذبيان عام الجيش والاسر
اثني عليك بما علمت وما • اسلفت في النجدات والذكر
لو كنت من شي سوي بشر • كنت المنور ليلة القدر
وهي طويلة والقنة بضم القاف وتشديد النون اعلي الجبل
والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم يليها را مهملة ويجوز فتح اوله قال
ابن السيد انه المروي هنا واقوين ضرب خوا حالية غير معمور
والحج بكسر الحا جمع حجة بمعني السنة وقوله لمن بكسر اللام الجارة لمن
الاستفهاميه وهذا الاستفهام مشهور في اشعار الجاهلية وهو
تعجب من خرابها حتي كانها لا تعرف ولا يعرف اصحابها وسكانها والعجب
ان هذا مع ظهوره خفي علي بعض المصنفين فظنها من الجارة
وقال ان في البيت ثا هذا الدخول من الجارة علي المكان وهو
غريب في خلله يقال تتابعت النوايب علي فلان ووجه الكلام
ان يقال تتايعت باليا المثناة باثنين من تحت لان التتابع يكون
في الصلاح والخير والتتايع يختص بالمنكر والشر ان اراد اختصاص
التتايع بالموحدة بالخير فغير صحيح الا ترى قوله تعالي فاتبعنا بعضهم
بعضا وقال ابن بري كل عام لا مانع من استعماله في بعض افراده
بقرينة كما في هذه الاية وقد فسره اهل اللغة بالتوالي مطلقا
والتتايع باليا التحتية التهافت في الشر واللكر واستعمله الزمخشري
في سورة هود في الطاعة وقال ابن في الفايق انه من تاع اذا
عجل ولا يبعد ان يكون من تاع بمعني سال كان المتتابع يسرع

اسراع السير وخص بالشر لان التؤدة والرفق صفة كمال ولهذا
ذم بالعجلة وقيل العجلة من الشيطان وفي الاساس تتابع في الامر
رمي نفسه فيه بغير تثبت وتتابع في الشر تهافت وفي التهذيب قال
ابو عبيد التتابع التهافت في الشر والمتابعة عليه ولم يسمع التتابع
في الخير وانما سمعناه في الشر كما في فقه اللغة الصاحبي والنوايب
لا تختص بالشر وان كثر استعمالها فيه وفي حديث مسلم تعين على نوايب
الحق قال النووي النايبة الحادثة وتكون في الخير والشر قال لبيد
نوايب من خير وشر كلاهما. فلا الخير ممدود ولا الشر لازب
ثم ان المص ذكر الفاظا اختصت بالشر في الاستعمال كلمعطة
تهافت ليس هذا بلازم ما ادعاه قال في النهاية التهافت من
الهفت وهو السقوط واكثر ما يستعمل في الشر اهـ ولكل ما يثور به
الضر هاج هذا اكثري ايضا يقال هاج البحر والفحل والسوق
اذا تحرك تحركا شديدا ولم يخصه الجوهري وغيره بالشر وللمذموم
من خلف خلف هذا قول لبعضهم وفيه اقوال اخر قال البغوي
قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع فيه
سواء لانه مصدر في الاصل نعت به فيعم وقيل انه جمع لغوي اي
اسم جمع فلا يطلق علي الواحد ولا يرد عليه انه ليس من
ابنية الجمع كما توهم والخلف بفتح اللام البدل ولدا كان او لا
وقال ابن الاعرابي الخلف بفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال
ابن شميل الخلف بفتح اللام وسكونها يذكر في القرن السوء واما
في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير وقال محمد ابن جرير اكثر

ماجا

ماجا في المدح بفتح اللام وفي الذم بسكونها وقد تحرك في الذم
ويسكن في المدح اهـ والحاصل انه بالفتح والسكون فهل هما بمعني
واحد شامل للصالح والطالح او بينهما فرق فيختص الاول
بالصالح والثاني بالطالح دايما او اكثريا او الخلف بالفتح الصالح والطالح
وبالسكون الطالح لا غير اقوال واشتقاقه هل هو من الخلافة
او من الخلوف وهو الفساد والتغير قولان ايضا وعليه ينبني
الخلاف وخلف الله عليك اي كان خليفة ابيك عليك او من
فقد له ممن لا يتعوض كالعم واخلف عليك رد عليك مثل
ما ذهب منك هكذا فرق بينهما بعض اللغويين علي خلاف فيه
وللمتساوين في الشر سواس وسواسية كما جاء في المثل
شبابهم وشيبهم جميعا سواسية كاسنان الحمار سواس وسوا سية
بمعني متساوين وهو ماخوذ من التساوي او الاستواء ويقال
قوم سواء للاثنين والجمع لانه في الاصل مصدر ووزن سواسية
عند الاخفش فعافلة جمع لسواء علي غير قياس ووزن سوافعا
ووزن سية فعلة او فلة وفعة اقيس لان اكثر ما يلفون موضع
اللام واصل سية سويه فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت
الواو ياء ثم حذفت احدي الياءين تخفيفا فصار سية وكونه
جمعا هو المشهور وقيل انه اسم مفرد مثل كراهية وضع موضع سواء
وورد في المثل سواسية كاسنان الحمار وقال الخنساء
اليوم نحن ومن سواء نا مثل اسنان القوارح
واختصاصه بالتساوي في الذم والشر ليس بمسلم وكذا ادعا

اكثريته لتوقفه علي الاستقرا او فيه ما فيه وقد ورد في الحديث
ما يخالفه كقوله صلي الله عليه وسلم الناس سواسية كاسنان المشط
لا فضل لعربي ولا عجمي وانما الفضل بالتقوي ولم يخصه الجوهري بالشر
ومما ينتظم في هذا السلك استعمالهم لفظ ازنته بمعني
التهمة في المناكح لا يخفي انه لما كان بمعني التهمة لم يتصور استعماله
في الخير عنده بنا علي تفسيره بما ذكر لكنه ليس كذلك قال السرقسطي
في افعاله زننت الرجل زنا وازننته ظننت به خيرا او شرا او نسبته
اليه اهـ وفي الكامل للمبرد في قول الشاعر
ان كنت ازننتني بها كذبا جرد فلاقيت مثلها عجلا
يقال فلان يزن بكذا اي يتهم به وينسب اليه اهـ وفي القاموس
زنه فلانا بخير او شر ظنه به كازنه وازننته بكذا اتهمه اهـ فاذا
كان بمعني الظن او النسبة لم يختص بالشر ومن هنا ظهر وجه الاختلال فيه
فيه واستعمالهم الهناة والهنوات في الكناية عن المنكرات
قال ابن بري في الحديث الصحيح ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في سفر
فقال لسلمة ابن الاكوع الا تنزل فتقول من هناتك فهي كناية
عما يقبح التصريح به ولا يمكن تعيينه من معروف او منكر والتفرقة
بين الهناة والهنوات تحكم محض لان الهناة جمع هنة وهي
منقوصة واصلها هنوة والصواب جمعه علي اصله اهـ والحاصل
الهناة لا تختص بما ذكره فانها قد يكني بها عن معين وفي النهاية
ستكون هناة اي شر وفساد ويقال في فلان هناة اي خصال
شر ولا يقال في الخير وواحدها هنة وقد تجمع علي هنوات وقيل

واحدها

واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس وفي حديث
عمر وفي البيت هناة من قرظ اي قطع متفرقة وفي حديث ابن الاكوع
الا تسمعنا من هناتك اي من كلماتك او من اراجيزك وفي رواية
من هنياتك وفي اخري من هنيهاتك علي قلب اليا ها ، وذكر بعض
اهل التفسير انه لم يات في القران لفظ الامطار بكسر الهمزة
مصدر امطر ولا لفظ الريح الا في الشر كما لم يات لفظ الرياح الا
في الخير امطر في الخير جا في الكتاب المجيد كقوله هذا عارض ممطرنا اللهم
لم يرد به الا الرحمة وفي الكشاف الفرق بين مطر وامطر انه يقال
مطرتهم السماء اذا اصابتهم بمطر كغاثتهم وامطرت عليهم ارسلته
ارسال المطر قال تعالي وامطرنا عليهم حجارة والمقصود كما في
الانصاف الرد علي من قال مطر في الخير وامطر في الشر وتوهم انه
تفرقة وضعية لورود ما يخالفه كقول رؤبة
امسي بلال كالربيع المدجن امطر في اكناف غيم معن
فبين ان معني امطرت ارسلت شيا علي نحو المطر وان لم يكن اياه حتي
لو ارسل الله من السما انواع الخيرات والارزاق كالمن جاز ان يقال
فيه امطرت السما خيرات اي ارسلتها ارسال المطر فليس للشر خصوصية
بالمزيد لكن لو اتفق ان السما لم ترسل شيا الا وكان عذابا وظن
ان الواقع اتفاقا مقصود في الوضع نبه العلامة علي تحقيقه واحسن
واجمل اهـ فما نقل عن ابي عبيدة واهل اللغة من الفرق ما اول بما ذكر
وهو الذي عزي الي الملم فلا وجه لرده بقوله عارض ممطرنا
لانهم عنوا به الرحمة ولا الي انتقاده بان الكلام في الفعل فانه كلمه

من ضيق المطن وقلة الفطن واما كلامه في الريح والرياح فهو مما
ذهب ادراج الرياح وفي الاتقان عن ابي ابن كعب كل شي في القران
من الرياح فهو رحمة وكل شي من الريح فهو عذاب وورد في الحديث انه كان
يدعوا عند عصوف الريح بقوله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
ووجهه بان رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت
ريح منها اثير في مقابلتها ما يعدلها ويكسر سورتها فتنلطف وتنفع
الحيوانات وتنمي النباتات واما في العذاب فتاتي من وجه بلا معارض
ولا مدافع وقد خرج عن هذا قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم
بريح طيبة لوجهين وقوعه في مقابلة قوله جاتها ريح عاصف
فاريد للمشاكلة وكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة
انما تسير بريح واحدة ولو اختلفت الرياح عليها هلكت ولهذا
اكده بوصف الطيبة ومثله قوله تعالى فيظللن رواكد على ظهره
فهي سكونها الضرر كاختلافها واورد عليها قوله تعالى ولسليمان الريح
وهي كما ورد في الحديث الصبا وهي ريح الانبيا اذ لم يكن عقوبة بل
رحمة وجا في الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجوابه
ظاهر فان تسخير الريح لسليمان ليحمل كرسيه لمقصده هي كريح السفن يضر
اختلافها فالاعتراض ناشي من عدم التدبر واما ايراد قوله انا ارسلنا
عليهم حاصبا فوهم لان الكلام في لفظ الريح لا في معناه ويقولون
في ضمن اقسامهم وحق الملح اشارة الى ما تقدم ويحرفون
المعنى عنه لان الاشارة الى الملح فيما يقسم به العرب هو الى
الرضاع لا غير الملح مشترك بين المعروف والرضاع والوارد في كلام

العرب

العرب بالمعنى الثاني واما قصد العامة الاول فكناية عن حقوق
العشرة والمودة وقسمهم بذلك لتعظيمه فلا ضير فيه كما قلته في خائن
الاخوان
لا يعرف الخبز ولا الملح اذا ✦ ياكل في غيبته لحم اخيه
واني لارجوا ملحها في بطونكم ✦ وما بسطت من جلد اشعث اغبر
هو من قصيدة لابي الطمحان اولها ✦
الا حنت المرقال واشتاق ربها ✦ يذكر ازمانا واذكر معشرا
والدليل على ذلك قول وفد هوازن للنبي صلى الله عليه وسلم
لو كنا ملحنا للحارث او للنعمان لحفظ ذلك فينا اي لو ارضعنا
له اي الدليل على ان ملح بمعنى ارضع وهو ظاهر وسبب هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما سبا هوازن في غزوة حنين على ما هو
معروف في السير ذكروه حرمة رضاعه فيهم من لبن حليمة فانها
كانت من هوازن حكى ابن اسحق ان هوازن لما سبيت
وغنمت اموالهم بحنين قدمت وفودهم على النبي صلى الله عليه وسلم
مسلمين وهو بالجعرانة فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد
اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك
ثم قام منهم ابو صرة زهير ابن صرد فقال يا رسول الله في الحظاير
عماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث
ابن شمر او للنعمان ابن المنذر ثم نزلا بمثل المنزل الذي نزلت رجونا عطفه
وعايدته وانت خير المكفولين ثم انشد شعرا يقول ✦ ✦
امنن علينا رسول الله في كرم ✦ فانك المرء نرجوه وندخر
الخ فاطلق عليه السلام اسراهم كما فصل في السير والحارث والنعمان

من ملوك العرب يعني اذا اصدرهنا منهما فانت احق واعظم وابر
واكرم ملحه علي ركبته هو مثل في سرعة الغضب كما في شرح الفصيح
ويروي فوق ركبته ويضرب للغادر وماذكره المص معني اخر وقال
الميداني الاصل فيه ان العرب تسمي الشحم ملحا فتقول املحت القدر
اذا جعلت فيه الشحم وعليه قول مسكين الدارمي ٠ ٠ ٠
لاتلمها انها من نسوة ٠ ملحها موضوعة فوق الركب
يعني من نسوة همها السمن والشحم فمعني المثل شر الناس من لايكون عنده
من العقل مايامره بما فيه محمدة وانما يامره بما فيه طيش وخفة ومثل
الي اخلاق النسا وهو حب السمن والملح يذكر ويونث قال
الزمخشري معناه انه كثير الخصومة حتي تشتكي ركبتاه ويصير فيها قروح
يضع الملح عليها ليداويها به ويويده شعر مسكين فانه في امراة
كثيرة الصخب والخصام وهو ٠ ٠ ٠
اصبحت عاذلتي معتلة ٠ قرمة بل هي وحمي للصخب
لاتلمها انها من نسوة ٠ ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شرها ٠ كلما قيل لها هاب وهب
ويقولون هوذا يفعل وهوذا يصنع وهو خطا فاحش
ولحن شنيع والصواب ان يقال فيه ها هوذا يفعل وكان
اصل القول هو هذا هو مما تبع فيه ابن الانباري في كتابه الزاهر
وهو سفساف من القول وضرب من الهذيانات والفضول فان
هو مبتدا وذا مبتدا ثان خبره الجملة بعدها ويصح ان يكون ذا
اسما موصولا واعرابه ظاهر وصحته كذلك ونحوه قول الحجاج ٠ ٠ ٠

فهوذا

فهوذا فقد رجا الناس الغير ٠ من امرهم علي يديك والثور
وفي الحديث الشريف هوذاكم وفي شرح التسهيل اذا اجتمع اسم الاشا رة
وغيره يجعل اسم الاشارة مبتدا وغيره خبره فيقال هذا القايم
وهذا زيد لان العرب اعتنت بمكان التنبيه والاشارة فقدمته
ولايجوز ان يجعل خبرا الا مع المضمر فان الافصح فيه ان يقدم فيقا ل
ها انا ذا ويجوز هذا انا وفي كتاب الزاهر انما يجعلون المكني بين
ها وذا اذا قربوا الخبر فيقولون ها انا ذا اللقي فلانا اي قد قرب
لقائي اياه وقد سماه الكوفيون تقريبا وفي اصول ابن السراج
لايجوز هذا هو وهذا انت وهذا انا لانك لاتشير لانسان
غيرك ولا الي نفسك الا اذا قصد التمثيل اي هذا يقوم مقامك
ويغني غناك فعلي هذا يجوز هذا انت وهذا انا اي هذا
مثلك وهذا مثلي فان هذا هو بمنزلة قولك هذا عبد
الله وما اشبهه لانك قد تكون في حديث انسان فسالك
المخاطب عن صاحب القصة من هو فتقول هذا هو وقال قوم
ان كلام العرب ان يجعلوا هذه الاسما المكنية بين ها وذا وينصبون
اخبارها فيقولون ها هوذا قايما وها انا ذا جالسا وهذا
يسمي التقريب وهذا هو منشا ماقاله ابن الانباري والمص لم
يقف علي المراد منه فليحرر فان ماقاله ليس بشي ينبغي ذكره ويقو لون
رجل منعوس ووجه الكلام ان يقال ناعس وقد نعس
كما يقال عاثر وقد عثر هذا ابتنا علي غير اساس فانه انما
يمتنع اذا كان نعس لازما لم يتعد فلايبني منه اسم المفعول وقد

قال الازهري في تهذيبه عن ابي عبيد نعسه الله واتعسه من
باب فعلت وافعلت بمعنى واحد وقال شمر فيما اجاز لي عنه ابو بكر
الايادي لا اعرف تعسه الله ولكن يقال تعس تعسه واتعسه الله
وقال الفراء يقال تعست اذا خاطبت الرجل فاذا صرت الى ان
تقول فعل فعلت تعس بكسر العين قال شمر هكذا سمعته والتعس
الهلاك وقال الزجاج التعس في اللغة الانحطاط والعثار
اذا صحت لما ذكرناه علمت ان ما قاله المص ناشي عن قلة الاطلاع
وقصور الباع والعرب تقول في الدعا على العاثر تعسا وفي
الدعا له لعا قد عرفت معنى تعسا وهو ظاهر في الدعا عليه
واما لعا فقال ابن سيده لعا كلمة يدعى بها للعاثر معناها
الارتفاع وهي اسم فعل مبني وتنوينه للتنكير كصه فيقال للذي
عثر وقع لعا بمعنى رفعك الله وجبرك وقال ابو عثمان العزاري
يقال لعا لك اي نعشك الله ورفعك فهي اسم فعل للنعش كهيهات
لبعد ولا النافي للدعا فيكون دعا عليه ويكتب بالالف لان
لامه منقلبة عن واو كما قاله الخليل وفي امثال ابي عبيد من دعائهم
لا لعا لفلان اي لا اقامه الله فجعلها اسما للاقامة الله وهو قريب
مما قدمناه وقد قيل عليه انه لم يقله احد قبله وانما قالوا انها
كلمة يقال للعاثر بمعنى اسلم وكذلك دعدع وقد روي في حديث
مرفوع ان النبي صلى الله عليه وسلم كره قول العرب للعاثر دعدع
وقال ليقل له اللهم ارفع وانفع اهـ فلعا ضد تعسا واللوث
في البيت القوة والعثر ناه بعين مهملة وفاء وثون الناقة القوية

واختار

واختار الفراء ان يقال تعس بكسر العين في الماضي المسند
لضمير الغايب وتعست بفتح العين في الماضي المسند لضمير المخاطب
وقد نقلناه لك عن التهذيب ومر تفسيره وبيان معناه وعلى تعس
بالكسر اقتصر في عمدة الحفاظ وفسره بالسقوط والعثار كما مر واورد
قول الفراء المذكور واستغربه بانه لا يختلف بناء الفعل لاختلاف
الفاعل المسند اليه الا في عسى فقط لانها يجوز كسر سينها اذا اسندت
للمتكلم او المخاطب او نون الاناث وبه قرا نافع فان لم تسند الى
هذه الضماير فيجب فتح سينها نحو عسى الله ان ياتي بالفتح واما عثر
فالفتح لا غير واستغرابه في محله الا ان يوجه بانه جاء من بابين
كما في كثير من الافعال الا انه اقتصر على استعمال كل منهما في محل
ولا بعد فيه وقوله فالذب انجا كذب بالتخفيف اي
ما لبث وابطا كانه مجاز من الكذب المعروف ويقال حمل فلان
فما كذب اي صدق الحملة وصدق هنا مشدد ويقولون ما
شعرت بالخير بضم العين فيحيلون المعنى فيه لان معنى ما شعرت
ما صرت شاعرا فاما الفعل الذي بمعنى علمت فهو شعرت بفتح
العين هذا ايضا من تحجير الواسع فان ما منعه قد صرح به اهل
اللغة وفي القاموس شعر به كنصر وكرم وعلم فيصح ما في ضبطه ما انكره
وقيس عليه المضارع وعلى هذا اتم التورية في قول بعضهم ...

يا شعراء العصر لا تمدحوا ... شخصا ولو انكم معسرون
فالله رب العرش سبحانه ... يرزقكم من حيث لا تشعرون

وقال بعضهم يعتذر عن اشتغاله بالشعر

ولوي ما انصفني من اسابي الظن • وقال كيف يحتج مع وجه العلم والفتوى بهذا الفن والصحابة كانوا ينطقون ويشربون ونعوذ بالله من قوم لا يشربون ويقولون في النسبة الى الفاكهة والباقلي والسمسم كهاني وباقلاني وسمساني فيخطون فيه في ذيل الدرة لبعض علما العصر في كتب اللغة الفاكهاني الذي يبيع الفاكهة كما قاله الانصاري واما الباقلاني فهو وان كان شاذا كالصنعاني اذ القياس فيه صنعاوي سمع ايضا كما قال في النبراس الباقلي اذا شددت قصرت واتيت بالنون قبل يا النسب واذا امددت خففته وقلت الباقلاني بهمزة تليها يا مثناه تحتية بعد لام الف اهـ ومثله الحلواني لشمس الايمة وقالت ابن حجر انه بهمزة بدل النون وفي القاموس ونسب الى الحلاوة شمس الايمة عبد العزيز احمد الحلواي بهمزة بدل النون وهو غلط لانه لو كان كذلك لقيل حلاوي لا غير فالصواب الى الحلوا فاعرفه ابن حجر وللمنسوب الى الروح روحاني بالضم نسبة لما فيه الروح والى من يرب العلم رباني نسبة الى رب وصيدناني وصيدلاني في شرح الفصيح الصيدناني والصيدلاني بايع العقاقير كالعشاب والعطار والصيدلان اسم لضرب من الهوام يجمع حشيشا وورقات يبني بها بيتا له شبه بجامع العقاقير وعن ابن درستويه الصيدن والصيدل العقص شبه بها حجارة العقاقير ونسب اليها وزيدت الالف والنون للمبالغة وقيل هو بايع السقط وقبعثري بغير تنوين علم وباقلاه مرتد للتانيث

فلا

فلا بد من قلبها واوا واما همزة علبا فزايدة للالحاق ان شئت قلبتها واوا ان شئت تركتها همزة كذا قاله ابن بري وكلامه ظاهر غني عن البيان ويقولون سارر فلان فلانا وقاصصه وحاججه وشاققه فيبرزون التضعيف كما يبرزونه في مصادر هذه الافعال الى اخر ما ذكره وهو ظاهر وفي الحواشي مما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل تخرج او قال يسير حتى ينبحها كلاب الحوأب والاديب الاديب هو الادب اقول اذا اراد المهم الاعتراض بهذا فليس بشي فقد قالت في التسهيل انما جاز فك الادغام في الاديب لموازنته الحوأب ومشاكلته والمشاكلة تسوغ في الكلمات غير ما لها والادبب بدال مهملة وباء موحدة مشددة الجمل الكبير وبر الراس ووقع في بعض النسخ الازب بالزاي المعجمة وهو الكثير الشعر ومن اوهامهم في هذا الفن قولهم للاثنين اردداه وهو من مفاحش اللحن ووجه الكلام ان يقال لهما ردا ومثله قوله في البرده

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا • وما لقلبك ان قلت استفق يهم

والضرورة تسهله ويحسن عندي انه لو قال كفا لتوهم انه من كف البصر وهو العمى وتفصيله ان هذا الحكم مطرد في كل ما جا من الافعال المضاعفة ووزن فعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل نحو مد الحبل وامتد وماده وامتد واستمد الا ان يتصل به ضمير مرفوع او يؤمر به جماعة مونثة كرددت واردد ويجوز الادغام والاظهار

في امر الواحد نحو ردوا واردد واوما عداه يقع شذ وذا او ضرورة
واستد والقعب ابن ام صاحب في اناس باصبوع من قومه
مهلا اعاذل قد جربت من خلقي • اني اجود لاقوام وان ضنوا
ولو يراح قلبي وذهم ابدا • ركنت منهم علي مثل الذي ركنوا
كل يد اجي علي البغضا صاحبه • ولو اعالنهم الا كما علنوا
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به • وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
ويقولون نقل فلان رحله اشارة الي اثاثه والاثه وهو
وهم بنا في الصواب ويباين المقصود في لغة العرب اذ ليس
في اجناس الالات ما يسمونه رحلا الا سرج البعير هذا
مما وهم فيه ابن اخت خالته ايضا فان الرجل المنزل ومتاع الرجل
وما يستصحبه من الاثاث كما في الصحاح وعليه قول متمم ابن نويرة
كريم النثا حلو الشمايل ماجد • صبور علي الضرا مشترك الرحل
وقوله في بخيل
سبط اليدين بما في رحل صاحبه • جعد اليدين بما في رحله قطط
ومن شعر عبد المطلب • لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
قال ابن هشام في تذكرته ومن خطه نقلت الرحل متاعه وبعضهم رحل
يلحن العامة في قولهم اخذت رحلي يريدون به المتاع وانما الرحل
للبعير كالسرج للفرس والظاهر عندي خلافه لاجل هذا البيت
اذ لا وجه لتخصيص رحل البعير بالمنع في بيت عبد المطلب اهـ وقد
فسر الرحل في قوله تعالي من وجد في رحله بالاثاث بدليل قوله
ثم استخرجها من وعاء اخيه وهذا في الاستعمال وفي كتب اللغة

اكثر

اكثر من ان يحصر واشهر من ان يذكر ويقولون لمن يكثر السوال
من الرجال سايل ومن النسا سايله والصواب ان يقال
سال سايل قال ابن بري انكار اطلاق السايل علي كثير السوال
ليس بصحيح لان باب فاعل كضارب وقاتل عام لكل من صدر عنه
الفعل قليلا كان او كثيرا فلا يمتنع ان يقع فاعل موقع فعال المختص
بالكثير لعموم الا تري ان قوله تعالي في اموالهم حق معلوم للسايل
والمحروم لا يقتضي ان يكون السايل هنا من قل سواله ومثله في صفات
الباري الخالق والخلاق والرازق والرزاق والمراد باحدهما ما يراد
بالاخر يعني ان فاعلا لو اختص بالقليل لم يصح اطلاقه عليه تعالي في مثل
قوله الله خالق كل شي والكثرة في مثله باعتبار التعلقات فان
قلت كيف ادرج النحويون العالم والخالق ونحوهما من صفاته في
اسم الفاعل والمعتبر فيه عندهم كونه لمن قام به الفعل علي معني الحدوث
قلت مرادهم ان يكون علي معناه وضعا لكنه قد يستعمل لخلافه
اذا قام دليل شرعي او عقلي علي خلافه او هو باعتبار حدوث
متعلقه وقد يضمر في غير القسم كقول الراجز
او صيك ان تحمدك الاقارب • ويرجع المسكين وهو خايب
اي ولا يرجع وكما انهم اضمروا لا فقد استعملوها زايدة
علي وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما قال سبحانه
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والمراد به ما منعك
ان تسجد بدليل قوله تعالي في السورة الاخري ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي هذا كله مما صرحوا بخلافه وان

كانوا قايلين بزيادة لا وماذكره في البيت بناء على نصب يرجع
وقد قيل ان المروي فيه الرفع على الاستيناف او على ان الواو
حالية بتد وذا او بتقدير مبتدا ولا فساد فيه من جهة المعنى
كما توهمه فانه على هذا يكون اوصاه بتخصيص نفعه باقاربه
دون الاجانب ولا محذور فيه على انه لو سلم فلا باس به فان
خطاء الراجز في المعنى لا يضر وانما الممتنع منهم الخطا في الالفاظ
والكلام في الاية المذكورة مفصل في الكشاف وشروحه وما
الوم البيض الا تسخراه اذا راين الشمط المنورا الذي رواه ابو
عبيدة الشمط القفندرا وهو القبيح وتونزاية واصله قفندر
وهو العظيم الهامة وفسر في امالي ثعلب بشيب القفا وفي فقه
اللغة انه الرجل الضخم وقد يعقب فيه والعلام تزعم انه اسم نجم
ولا اصل له وبني مثال من كرر الفعل على فعال ان قيل ان
ماذكره من التفرقة لا تعرفه النحاة فان صبور وصبار ومضراب
وضراب عندهم بمعنى قلت ماذكره هو المشهور الا اني رايت في كتاب
بغية الامل في شرح الجمل لابي بكر ابن طلحة ان امثلة المبالغة
متفاوتة فعول لمن كثر منه الفعل وفعال لمن صار له صناعة
ومفعال لمن صار له كالالة وفعيل لمن صار له كالطبيعة وفعل
لمن صار له كالعادة اه وقد تعقب بانه لم ينقله احد من النحويين
وانه يليق حمله على ما راه في كثرة فعال في الصنائع كخياط ومفعال
في الالة وفعيل في افعال الطبيعة كبخيل وكريم وفعل من العادات
كصلف وهذا اعتراض من تلقي الجواب كقوله تعالى ما غرك

بربك

بربك الكريم ومن صيغ المبالغة ما جاء على وزن اسم الالة كمعطار
ومسعر حرب وفي شرح مقامات الزمخشري قوله المعطاء الكثير العطا
كالمهذار من الهذيه ويستوي فيه الرجل والمراة وهو على وزن
الالات كالمفتاح وسيل بعض اهل اللغة عن قوله تعالى وما
ربك بظلام للعبيد ورد على وزن فعال الذي صيغ للتكثير
وهو سبحانه منزه عن الظلم اليسير فاجاب بان اقل القليل
من الظلم لو ورد منه وقد جل سبحانه عنه لكان كثيرا لاستغنائه
عن فعله وتنزهه عن قبحه وهذا كما يقال زلة العالم
كبيرة في هذه الاية وجوه منها هذا وهو كما قيل حسنات الابرار
سيات المقربين ومنها ان العدول الى صيغة المبالغة للتنبيه
على ان شانه تعالى يقتضي ان كل وصف يثبت له يبلغ حد
الكمال واختاره بعض المتاخرين قيل ولا يرد عليه ان هذا في
صفات الكمال واما صفات النقص السلبيه التي تنزه عنها ساحة
جلاله فلا يلزم فيها ما ذكر لان كل صفة تثبت له تعالى ولو فرضا
تصير كمالية فتامل واجاب القاضي بان كثرة العبيد تستلزم
كثرة الظلم والمبالغة راجعة الى الكم واورد عليه ان نفي مبالغة
الظلم لا يستلزم نفي اصله بل ربما تدل على خلافه بدليل
الخطاب وبرجوع النفي الى القيد ورفع الايجاب الكلي لا ينافي
الايجاب الجزئي واجيب عنه بانه قصد به نفي الظلم لجنس
العبيد وهو يستلزم ان لا يظلم واحد منهم فيفيد عموم النفي
قيل الا ان يقصد بنفي المبالغة المبالغة في النفي وفيه ان المبالغة

الاولى في الكم والثانية في الكيف وبينهما مباينة ظاهرة وايضا نفي
القيد الذي لم يعبر عنه بلفظ مستقل وان صرح به بعض المحققين
في حواشي الكشاف لا يصفو من الكدر وقيل فعال هنا للنسبة كعطار
ونقال ولذا قيل انه لم يقصد به المبالغة وقيل نفي الظلام لازم لنفي
الظالم لانه اذا انتفى اصل الظلم انتفى كماله فنفي المبالغة كناية
عن نفي الاصل وقيل لنفي انواع الظلم وقيل اذا انتفى الظلم الكثير انتفى
القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك
الكثير مع زيادة نفعه فالقليل بالطريق الاولى والى هذا اشار
للمخزومي الشاعر في قوله

العيب في الجاهل المغمور مغمور • وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفى من حقارتها • ومثلها في سواد العين مشهور

هذا الشعر كما في اليتيمة لابي محمد طاهر ابن الحسين بن يحيى المخزومي
وهو بصري المولد والمنشا رازي الوطن حسن التصرف في فنون
الشعر موفي على اكثر شعراء العصر يباد لمن اهل العراق ابن نباته
اورد له غرر من نظمه الذي هو روح الشعر وذوب التبر كهذه
القطعة التي انشدها له المص وفي معناها قول الاخر

لا يخفض الرجل الرفيع دقيقة • في السهو فيها للوضيع معاذر
فكبائر الرجل الصغير صغائر • وصغائر الرجل الكبير كبائر
وقلت كم من عيوب لفتى عدها • سواه زينها حسن الصنع
فكنه الياقوت مذمومة • وهي التي تحمد في الجزع

ايقاع ان بعد عسى والغاؤها بعد كاد لان المقاربة

تقتضي

تقتضي ترك الموضوع للاستقبال وهو في غاية الظهور وقد
ذكره المرزوقي وغيره في الحواشي قال قال افصح الفصحاء صلى الله
عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر
وهذا معروف في كلام العرب كقول ذي الرمة

وجدت فؤادي كاد ان يستخفه • خليع الهوى من اجل ما يتذكر

وهو وان سبقه الاصمعي الى هذا فانه كان يقول عربي كادان
ولكن الحجة لابي محمد في اتباع الاصمعي وغيره في هذا وقد
انشد في صدر هذا الكتاب قد كاد من طول البلى ان يمصحا
وهذا تفتت منه فان كلام المص صريح في جوازه لكنه ليس بفصيح
وخزعبلات بالخاء المعجمة والزاي والعين جمع خزعبيله وهي
الحديث المستظرف والاضحوكة وفي القاموس الخزعبيل كشمردل الاحاديث
المستظرفة وكعنه عمل الباطل كالخزعبيل ويقولون لهذا النوع
من الخضراوات المأكولة ثلجم وبعضهم يقول شلجم بالشين المعجمة
وكلاهما غلط على ما حكاه ابو عمرو الزاهد عن
ثعلب ونص على ان الصواب فيه ان يقال سلجم بالسين
المهملة في الحواشي هكذا قال ابو عمرو ولكن نص غيره على ان
ترك الاعجام غلط وتصحيف والصحيح انه اعجمي اصله الشين
المعجمة فعرب بالسين المهملة فللناطق به ما نوى وقال بعض
فضلاء العصر انما اللفظة فارسية بالشين والغين المعجمتين
كما وقع في شعر الفردوسي وغيره ممن يستدل بكلامه في لغتهم لا شلجم
بالجيم وما ذكره المص نقله الميداني عن الازهري

تسائلني برامتين سلجما انك لو سالت شيا امما
رواه المبرد اي لوانها تطلب شيا امما جائبة الكري او نجما المصراع
الاول مثل يضرب لمن يطلب شيا في غير محلد ورامة هضبة او
جبل لبني دارم او موضع بعد و ثني تغليبا علي ما يجاوره ولم يكن
فيه ينبت السلجم لانه انما ينبت في بساتين البلدان وكانت
امراة سالت زوجها بتلك البادية سلجما تطعمه فقال ذلك الشعر
لها يعني كيف يكون السلجم هنا ثم صار مثلا فيما ذكرناه ويقولون
جلست في الشجرة والصواب ان يقال في ظل الشجرة
الفرق بين الظل والفي قريب وان ذهب اليه بعض اللغويين فيستعملان
بمعني اما الترادف فيهما كما هو مذهب في اللغة او هو علي التوسع والتسمح
ولهذا قال في الحواشي ان الفي وان كان علي ما ذكره المص لا يمتنع
ان يقع موقع الظل حيث كان ظلا يستظل به فيقال قعدت في في
الشجرة اي ظلها وعليه قول الجعدي في اهل الجنة

فسلام الاله يغدو اليهم وفيوا الفردوس ذات الظلالات

فاوقع الفي موقع الظل وان كان الفي اخص منه الا ترى ان الجنة
لاشمس فيها حتي يكون فيها في وفي فصيح ثعلب الظل بالغداة
والفي بالعشي قال حميد ابن ثور

فلا الظل من برد الضحي تستطيعه ولا الفي من برد العشي يذوق

لان الفي من فاء اذا رجع فهو الظل الراجع من جانب الغرب الي
جانب المشرق واصل الظل مطلق الستر فلهذا اطلق علي
ظلام الليل وظل الجنة وفي كتاب الظا للقزويني ظل الليل سواده

يقال

يقال اتاني في ظل الليل وهو استعارة وقد اعترض علي
استشهاده بالبيت السابق بان تفرقته ليس لما ذكره بل للتفنن
والهرب من ظاهر التكرار والدليل علي ان الظل يكون بالعشي قول
امرء القيس يفيض عليها الظل عن مضها الطامي واما حديث
السلطان ظل الله في ارضه فقد قيل في تفسيره ان الظل هو النعمة
وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل استعارة ووجه التشبيه ان ظل
الشي يحكيه ويناسبه في الجملة والسلطان كذلك فانه ينتظم
بوجوده مملكته كما ينتظم بالحق جل عن التشبيه والنظير سلسلة
الممكنات ولان الظل يتنعم به ويلتجا اليه عند اضطرام شرر الشر
ويناسبه قوله في الحديث ياوي اليه كل مظلوم وقوله استذري
بالذال المعجمة من الذري وهو كناية عن الكن ويقولون
ما فعلت الثلاثة الاثواب فيعرفون الاسمين ويضيفون
الاول منهما الي الثاني والاختيار ان يعرف الاخير من كل
عدد مضاف هذا ليس بممنوع به لعليه قوله والاختيار
قال في التسهيل اذا قصد تعريف العدد ادخل حرفه علي الاخر ان
كان مضافا وعليهما شذوذ الاقياسا خلافا للكوفيين وهل
يصح ان يقال الالف درهم بتعريف المضاف فقط حكي ابن
عصفور جوازه وهو قبيح لاضافة المعرفة فيه الي النكرة ومن ثم
امتنع الحسن وجه ولكن ورد الخمسة اثواب ووقع في صحيح
البخاري والي بالالف دينار والمانع لما ذكره المص قياسه علي
الحسن وجه والفرق واضح ولا يجوز ان يتعرف الاسم من

وجهان هذا وان اشتهر ليس بمسلم رواية ودراية الاتري
ان ايا الموصولة تتعرف بالصلة والاضافة في قولهم ايهم فعل كذا
وقال الرضي لامانع من اجتماع تعريفين مختلفين نحو زيدنا ويا
زيدنا اجتمع تعريف العلمية والاضافة وتعريف العلمية والندا
ولاحاجة الي ادعا تجريده من احد التعريفين كما قيل وقوله ان
تعريف الاسم الاول وحده مناف لاضافته الي النكرة المنكرة له
ليس بشيء اذا اضافته الي النكرة تخصصه لاتنكره وقد سمع ما انكره
كما مر كيف عرف الاسم الاول في العدد المركب ان قلت العدد
المركب مبني وال لاتدخل علي المبنيات قلت قد نص النحاة علي جوازه
هنا خاصة لعروض البناء فيه وقوله ان المميز لايكون معرفا بالالف
واللام ليس بشيء لان الكوفيين جوزوا تعريف التمييز كما صرح به
النحاة فلاحاجة الي تكثير السواد بالمسايل المشهورة ويقولون
في الثياب المنسوبة الي ملك الروم ملكية بكسر اللام والصواب
فيه ملكية بفتح اللام كما يقال في النسب الي نمر نمري لم
يبين المص عليه وهي التخفيف لكنه غير متعين كما زعمه قال
في التسهيل يفتح غالبا عين الثلاثي المكسورة وقد يفعل بنحو
يغلب وفي القياس عليه خلاف وفي شرحه الفتح عند المبرد مطرد
وعند الخليل وسيبويه مقصور علي السماع الي اخر ما فصله
فقد علمت ما في كلامه من القصور ويقولون انساغ لي
الشراب فهو منساغ والاختيار ساغ فهو سايغ قال ابن بري
هذا حكم بغير بينة ولامانع مما منعه كما قالوا انحسم الدا وان

كان

كان محسوبا وانزاح العنا وان كان ممزوجا ووجه امتناعه
عنده ان باب انفعل حقه ان يكون مطاوعا لفعل ثلاثي متعد
نحو كسرته فانكسر وساغ عنده لازم لكنه غير مسلم لانه جا
متعديا كما قاله ابن السكيت في باب ما يقال باليا والواو
حيث قال ساغ الطعام يسوغه ويسيغه فعلي هذا يصح انساغ
وعليه قول ابن دريد •

• • • • • •

ومنه ما تقتحم العين فلك • ذقت جناه انساغ عذبا في اللهي
وابن دريد امام ثقة يحمل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فلا يتوهم
انه ليس ممن يحتج بكلامه ولا يرد عليه انه يقال اساغه ايضا كما في
الاساس وعنده ان انفعل يجوز ان يكون مطاوعا للمزيد
كما مر لانه خلاف المتبادر المعروف قلت هذه الكلمة تعسف
وعدول عن الجادة دعاه اليه عدم وجود ما يتبعه صريحا
ونحن بحمد الله في غنية عنه فان الامام الصاغاني حكي ساغه
فانساغ وتبعه صاحب الطلبة فقال يقال اساغ فلان طعامه
وساغه لغة فيه وفي النبراس يقال ساغ الشراب يسوغ سوغا
اي سهل مدخله في الحلق وسغته انا اسوغه واسيغه يتعدي
ولا يتعدي والاجود اسغته اساغة ويقولون للند
المتخذ من ثلاثة انواع من الطيب مثلث والصواب فيه
مثلوث كما قالت العرب حبل مثلوث اذا ابرم علي ثلاث
قوي الذي صرح به ائمة اللغة مخالف لما ادعاه فانه يقال
ثلث مشددا ومخففا بمعني اخذ الثلث ونقصه من اصله

وصيره ثلاثا وفي القاموس مثلث بهذين المعنيين قال والمثلث
شراب طبخ حتي ذهب ثلثاه وشي ذو ثلاثة اركان اه وفي غيره شي
مثلث موضوع علي ثلاث طاقات قاله الانصاري وزاد والمثلث
الشراب الذي طبخ حتي ذهب ثلثاه ومثلث النهد من الاول لانه مركب
من ثلاثة اجزا وقال ابن بري الفصيح ان يستعمل فعلت مخففا
في المصوغات عند عدم افهام المبالغة او التاكيد حتي لو صرت
الي تكثير الاعداد قلت ثلثت القوم وربعتهم الي العشرة مشددا
فيصح مثلث لورود ثلاث واربع وخمس اه وقد قال الملهم في
مقاماته فربع صاحب ميمنته في نظمه وسبع صاحب ميسرته
علي عمه وقال ايجب الغسل علي من امني قال لا ولو ثني فاستعمل
فعل من العدد وخالف نفسه في بعض النوادر ان ابراهيم
ابن المهدي وصف لنديم له طبيب نبيذ اتخذه من ثلاث
ثم اتاه بقطعة منه فالقاها علي مجمره ووضعها تحته فخرجت
منه ريح في اثنا تجمره فقال ما اجد هذه المثلثة طيبة فقال
له اي فديتك قد كانت طيبة حين كانت مثلثة فلما
ربعتها خبثت ويضاهي هذه النادرة ما حكي ان البديع دخل
علي الصاحب ابن عباد واراد ان يجلس فضرط فقال صرير التخت
فقال الصاحب بل صرير التحت فخجل البديع وانقطع بعد ذلك فكتب
اليه الصاحب

قل للصفيري لا يذهب علي خجل من ضرطة اشبهت نايا علي عود
فانها الريح لا تستطيع تدفعها اذ لست انت سليمان ابن داود

ونام

ونام عند المعتمد بعض الندما فخرج منه ريح فلما شعر به قال
معتمدا هذا النوم سلطان فقال رجل نعم وقد ضربت طبوله ثم
قال الي رايت ان الامير حملني علي فرس فقال نعم وقد سمعنا صهيله
ولولا حب الظرفا المداعبة لم يكن مثل هذا من مكارم الاخلاق واين
هو من قصة حاتم اذ كلمته امراة في حاجة لها فضرطت فقال لها
ارفعي صوتك فاني اصم فسري عنها وكان هذا سبب تلقيبه بالاصم
وللخليل ابن احمد النحوي

اذا نامت العينان من متيقظ تراخت بلا شك مرابط فقحته
فمن كان ذا عقل سيعذر ضارطا ومن كان ذا جهل ففي اصل لحيته

قولهم صبي مجدور والصواب مجدور لانه دا يصيب الانسان
مرة في عمره من غير ان يتكرر عليه فلزم ان يبني منه المثال
علي مفعول في الصحاح الجدري بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما
لغتين يقال منه جدر الرجل فهو مجدور وفي الاساس ذكر مجدورا
ومجدرا فلا وجه لانكاره وليس كل فعل للتكرير والتكثير فقد
يجي بمعني فعل مع ان التكرير والتكثير محقق هنا باعتبار افراد موصوفه
وهو في غاية الظهور قمي الرجل ودني اليوم والصواب ان يقال
فيهما قمو ودنو لينظما في سلك غيرهما من افعال الطبايع
قمي بالقاف والميم والهمزة بمعني صار قميا اي حقيرا ودني بدال مهملة
وقاف وهمزة بمعني صار في كن من البرد يستحسن وقال ابن بري حكي
ابن القطاع قمو الرجل قما وقمي قما بالمقر اه وفي القاموس في كرخ
وكرم اه ومن هذا يعرف ما في كلامه من الخطا فان ما ذكره

غير مطرد وكون قمي ودي من افعال الطبيعة وهم علي وهم ومن
اوهامهم في هذا الباب قولهم تبريت من فلان بمعني بريت
منه فيخطون فيه لان معني تبريت تعرضته مثل ابريت ما انكره
معروف عند اهل العربية ومسموع من العرب كثيرا حتي ظنه بعضهم
مقيسا مطردا مطلقا وقال المبرد في المقتضب اعلم ان قوما من
النحويين يرون بدل الهمزة من غير علة جايزا فيجيزون قريت واجريت
في معني قرات واجترات وهذا القول لا وجه له عند احد ممن
تصح معرفته فلا رسم له عند العرب اهـ والذي انكره نقله بعضهم
لغة لبعض العرب ولو لم يكن مطردا عندهم لم يكن لغة فان صح القول
بهذا لم يرد عليه ما قاله المبرد في شرح الفصيح انهم قالوا في اومات
ويوضات اوميت وتوضيت ووقع مثله في كثير من الاحاديث ايضا
وقري به في بعض الشواذ كقوله تعالي ترجي من تشا وفي الحديث كان
اذا مشي تكفا تكفيا اي تمايل الي قدام روي مهموزا وغير مهموز
فقول بعض الناس انه مهموز لكنه ينقل من الصحيح كتقدم تقدما
ولو خفف الحق بالمعتل هو كذلك في بعض النسخ كتسمي تسميا وخفف
بالمصدر دون الفعل غير موجه لما عرفته من انه غير مخصوص بالمصدر
ولا بالضم وكذا ما في كشف البزدوي في بحث الاهلية من قوله
ان التجزي اصله التجزؤ بالهمزة لكن الفقها لينوا الهمزة تخفيفا كما هو
طريقة العرب في المهموزات فصار تجزوا بالواو ولوقوعها ساكنة
في الطرف مضموما ما قبلها فقالوا التجزي ومثله التوضي من الوضوء ومن
هنا عرفت ان كلام المصنف من اصله غير صحيح اذا طلاقه في محل

التقفيه لما في هذه المسيلة من الاختلاف الذي عرفته ويقولون
للانثي من ولد الضان رخلة وهي في اللغة الفصحي رخل
بفتح الراء وكسر الخاء وقيل فيها رخل بكسر الراء وسكون الخاء
وعلي كلتا اللغتين لا يجوز الحاق الها بها لان المذكر
لا يشركها في هذا الاسم في كلامه خلل من وجوه لان قوله
في اللغة الفصحي مع عده من الاوهام جمع بين الضب والنون وكيف
يكون من القاعدة مخالف لما في كتب العربية وتفصيله ان الصفة اما
ان يصلح لفظها ومعناها للمذكر والمونث كحسن وقبيح فيذكر مع
المذكر ويونث مع المونث والثاني ان يكون معني الصفة ولفظها مختص
بالمذكر او بالمونث فالاول كالاكمر في الكبير الكمرة وهي راس الذكر
فانه افعل لا يوصف به الا المذكر ومعناه مختص به ومثال الثاني
عذراء فلفظ فعلاء لا يوصف به الا المونث وكذا معناه وهو
البكارة والثالث ان يكون معني الصفة مختصا باحدهما ولفظه باعتبا ر
زنته غير مختص كحايض فان معناه يختص بالنساء وفاعل
لا اختصاص له باحدهما وخصي فانه يختص بالذكور وفعيل
غير مختص والرابع ان لا يكون للمعني مختصا واللفظ مختص باحدهما
ككبر العجز الموجود في الاناث والذكور فان العرب وصفت به المذكر
فقالت رجل اليا من الالية بمعني العجز علي وزن افعل ولم تقل امراة
اليا ولكن يقول عجزا ولا يقول رجل اعجز فالمعني مشترك واللفظ
مختص فيهما وهذا مما ينبغي حفظه واذا عرفته فاعلم انه لا اختلا ف
بين اهل العربية في مطابقة الاول لموصوفه تذكيرا وتانيثا ما لم

باول كما لاخلاف فيما اختص بقبيل انه يلزمه حكمه ايضا فان
اختص بالمذكر لزم تذكيره وان اختص بالمؤنث لزم تانيثه
وانما الخلاف بين البصريين والكوفيين فيما اختص معناه بالمؤنث
دون لفظه كحايض هل يلزم تذكيره وعدم لحاق التاء له لعدم
الحاجة اليه ام لا فذهب الي كل من المذهبين فريق كما فصله
النحاة فما ذكره المص احد القولين وقد جمع دخل علي دخال
بضم الراء وهو مما جمع علي غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر
وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة
الحديثة العهد بالنتاج ربي ورباب وللعظم الذي عليه
بقية لحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توم وتوام كون المولود
مع قرينه توام لانهما توامان فلا يقال للواحد توام مذهب الخليل
وكثير من اهل اللغة وغيرهم يقول توم يقال للواحد وهما تومان
والانثي توامة والوالدة متئم ومتيمة ومتيام والتاء بدل من واو
وقيل انها اصلية كما في شرح الفصيح والمعروف في صيغ الجمع فعال
بكسر الفاء واما بضمها فعلي خلاف القياس كما ذكره لانه من ابنية
المصادر والمفردات كنباح وصراخ واذا استعمل بمعني الجمع اختلف
فيه فقيل هو اسم جمع لا جمع وقيل انه جمع اصلي وقيل انه جمع ولكن
الاصل فيه الكسر والضم فيه بدل من الكسر كما انه بدل من الفتح
في نحو سكاري وهذا اختاره الزمخشري في كشافه ورده ابو حيان
وشنع عليه فيه بما فصله في البحر والوارد منه في كلام العرب الفاظ
محصورة اختلف في عددها فقيل ثمانية ونظمها صدر الافاضل فقال

ماسمعنا كلما غيرثمان * هي جمع وهي في الوزن فعال
فرباب وفرار وتوام * وعرام وعراق ورخال
وظؤار جمع ظئر وبساط * جمع بسط هكذا فيما يقال
ونسب هذه الابيات للزمخشري والاصح ماذكرناه وهذا اقتصار
علي المشهور منها كما في الفصيح وشرحه وقد زادوا عليها
الفاظا اخر سنذكرها مبينة هنا بعد شرح هذه وهي كلها مشروحة
في المتن غير عرام بعين وراء مهملتين وهو بمعني عراق وقد فسره
المص ايضا وبساط جمع بسط وهي الناقة مع ولدها ومما زيد علي
هذه اناس بمعني الناس وظهار جمع ظهر وهو سهم مخصوص وهو
ماجعل من ظهر عسيب الريش وهو الشق الاقصر منه وهو
اجودها كما قاله القزاز وبراء جمع براة وهي قترة الصايد واما
جمع بري فقال السهيلي اصله براء ككرام ما حذفت منه احدي
الهمزتين للتخفيف فوزنه فعا وانصرف لانه اشبه فعالا وقيل انه
كغراب ووزنه فعال قال السهيلي وليس بشي وقال ابن النحاس البصريون
لا يعرفون ضم الباء فيه وانما هي مكسورة ككرام واما براء بالفتح فمصدر
كسلام وطوال جمع طويل وثناء جمع ثني ورذال جمع رذل ونذال
جمع نذل وهما بمعني خسيس ذكرهما ابن خالويه وظاء جمع ظبية
بالضم وهي منعرج الوادي وكباب وهي الكثير المتراكب من الابل كما في
الجمهرة وملاء جمع ملا بالكسر كما في الجمهرة ايضا وقماش للمجتمع من كل
ردي كما في المحكم وسباح وسحاح بمعني شاة كما ذكرناه القزاز ورعا
في جمع راع كما في البحر ولهات باللام والهاء المثلثة في اخره نقط الحوض

كما في الذيل والصلة عن الفرا وقياسه الكسر كثير من هذا الباب
وقوله كالدر اسلمه النظام اي انقطع سلكه فتبدد وهو من
بليغ الكلام الذي يعرفه من ذاق لطايف العربيه ويقولون
سررت برويا فلان اشارة الي مرآه فيوهمون فيه كما وهم ابو
الطيب هذا بنا علي ان الراي مشترك ففرقوا بين المصدرين
فقالوا ما يري في اليقظه رآه رويه وما يري في النوم والحلم رآه
رويا وفيه ثلاثة اقوال لاهل اللغة احدها ما ذكره المص والثاني
انها بمعني فيكونان يقظه ومناما والثالث ان الرويه عامة والرويا
تختص بما يكون في الليل ولو يقظة فقول المتنبي لبدر بن عمار من
قطعه وقد سامره في بعض الليالي
مضي الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورويك احلي في العيون من الغمض
علي احد الاقوال محتاج الي التاويل ولهذا قيل حقه ان يقول وقياك
بدل روياك فهو علي هذا استعاره شبه بالحكم لاستغرابه كانه
لا يتيسر لمثله حقيقه مسامرته او هو مجاز مرسل لوقوع الرويا
غالبا ليلا وقال ابن بري الرويا وان كانت في المنام فالعرب
استعملتها في اليقظه كثيرا فهو مجاز مشهور كقول الراعي
ومستنبح تهوي مساقط راسه علي الرحل في طيا طلس نجومها
رفعت لها مشبوبة عصفت لها صبا تزدهيها مره وتقيمها
فكبر للرويا وهش فواده وبشر نفسا كان قبل يلومها
وعليه اكثر المفسرين في قوله تعالي وما جعلنا الرويا التي اريناك
يعني ما رآه ليلة المعراج يقظة علي الصحيح وقيل ان المتنبي اراد

انه

انه رآه يقظة مع ان روياه في النوم اذ من الغمض والنوم وهو
بعيد من السياق وفي الارض الانف الرويا يكون بمعني الرويه كما في
قول الراعي والغمض تطبيق الجفن علي العين ويكني به عن النوم
وقوله اليقظه بفتحات وتسكين القاف قالوا انه ضروره كقول
التهامي فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
ويعاني هذا الوهم قولهم ابصرت هذا الامر قبل حدوثه
والصواب ان يقال بصرت بضم الصاد لان العرب تقول
ابصرت بالعين وبصرت من البصيرة ليس هذا كما زعم لاستعمال
كل منهما بمعني الاخر وقال ابن بري قوله تعالي فبصرت به عن جنب
بمعني ابصرته وفي المثل لارينك لمحا باصر افسر باصر امنه بمبصر
كطالع ومطلع ونابل ونابت بمعني منبل ومنبت وقال ابو عبيده
في كتاب المجاز بصرت به وابصرته بمعني وفي الحديث فبصر بحماره
اي ابصره والتبصر يكون بمعني التامل قال الزمخشري في شرح مقاماته
التبصر التامل وطلب الابصار وقال زهير تبصر خليلي هل تري من ظعاين
كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت وذيت كناية عن
المقال الفرق قال ابن بري هذا الفرق مذهب ثعلب ومن
تبعه واما الخليل وسيبويه ومن تابعهم فلا يفرقون بينهما
وقد نسي المص ما قاله هنا فقال في مقاماته فقهقهوا من كيت
وكيت وانما اضحكهم خبر ذيت وذيت كما انهم يكنون عن الشي
وعدده بلفظ كذا وكذا قال ابن هشام في رسالته
التي صنفها في معني هذه الكلمة كذا او كذا ايكني بها عن غير العدد

وفيها حينئذ الافراد والعطف نحو مررت بمكان كذا او بمكان
كذا ويكنى بها عن العدد وليس فيها الا العطف وكذا مثّل بها
سيبويه والاخفش قال كذا وكذا وصرح به النحاة وقال ابن
مالك سمع فيها العطف وعدمه كالاولى لكنه قليل فهي لا تختص
بالعدد كما توهمه المص وكذا ورد في الحديث وعند الفقها
انه اذا قال من له معرفة بكلام العرب لفلان علي كذا
كذا درهما لزمه احد عشر لانه اقل الاعداد المركبة وان
قال له علي كذا وكذا درهما لزمه احد وعشرون لكونه
اول مراتب العدد المعطوف فيلزم باقل ما يحتمله كلامه كما قاله
المص وقال ابن هشام في رسالته اختلفوا في هذا وقالوا لو
افرد كذا او كررها بلا عطف وكان المميز مرفوعا او منصوبا لزمه
درهم فان عطف ونصب او رفع فكذلك عند ابي حامد وقيل
درهمان وقيل درهم وبعض اخر وقيل درهم مع الرفع ودرهمان مع
النصب وان قال ذلك كله بالخفض قبل تفسيره بدون الدر هم
وهذا كله ان كان يعرف العربية فان لم يعرفها لزمه درهم في الجميع
واختلاف الائمة فيه مفصل في الفروع فلا حاجة الى الاطالة
بذكره فان مثله هنا من الفضول ثم ذكر دخول كاف التشبيه
وانه انسلخ عنها معنى التشبيه وصارت كناية فقال وانما
يكنى بها عن عدد ما فنزلت الكاف في هذا الموطن منزلة
الزائدة اللازمة وصارت كقولهم فعله اثرا ما ممدود بزنة
فاعل من الاثرة بالمثلثة والراء المهملة وفي القاموس فعل اثرا ما

واثر

واثر ذي اثير واول ذي اثير وذي اثر اي اول شي فليست زيادة
فيه لازمة كما زعمه المص قال عروة ابن الورد
وقالوا ما تشا فقلت الهو * الى الاصباح آثر ذي اثير
وهو من قولهم فلان اثيري اي خالصي اي اوثر اللهو اول كل
شي وقال الميداني معناه افعل كل شي افعله موثرا له وقال
الاصمعي افعل ذلك عازما عليه وما تاكيد ويقال ايضا افعله
اثر ذي اثير اي اول شي وفيه كلام في كشف الكشاف ويقولون
في مضارع ذخر يذخر بضم الخاء والصواب فتحها هذا
هو المشهور في كتب اللغة فانهم قالوا ذخرته ذخرا من باب
نفع والاسم منه الذخر بالضم بمعنى اعددته لوقت الحاجة والاد خار
افتعال منه وقال ابن بري الاصل في مضارع فعل المفتوح
العين ان يجي على يفعل بالكسر او الضم ليفترق عن مضارع فعل
المكسور وما فتح منه فانما فتح لاجل حرف الحلق لقرب الفتحة من الالف
يعني ان الضم فيه على القياس المطرد في امثاله فلا وجه لتخطية
المص لمن قاله وفيما قاله نظر لا يخفى ويقولون دستور بفتح
الدال وقياس كلام العرب فيه ان يقال بضم الدال كما يقال
بهلول وعرقوب وخرطوم الدستور كما في القاموس دفتر يكتب
فيه اسما الجند والمرتزقة ويستعمل بمعنى الاستيذان وقيل
انه اصل معناه في الفارسية وفي الطلبة للنسفي الاذن فارسية
دستوري واذن وفي حواشي المطالع الشريفية الدستور بضم
الدال فارسي معرب ومعناه الوزير الكبير الذي يرجع اليه في الامو ر

واصله الدفتر الذي يجمع فيه قوانين الملك وضوابطه فسمي به
الوزير لان ما فيه مسلوم له ولانه مثله في الرجوع اليه اولانه
في يده اولا يفتح الا عنده وقد قيل انه في الاصل مفتوح وضم لما
عرب فعلي هذا لا يكون الفتح خطا نظرا لاصله لان العرب لم
تعربه قد يماحتي ينسخ اصله بالكلية لانه راجح باستعمالهم
في عدد الاسما العربية وقد قال ابن بري ظاهر كلامه يقتضي ان جميع
ما عربته العرب من كلام العجم لا بد من الحاقه بكلامهم وليس
كذلك وسياتي تفصيله ان شا الله تعالى لم يجي في كلامهم فعلول
بفتح الفا الا قولهم صعفوق وهو اسم قبيلة باليمامة
هذا مما تبع فيه الجوهري وليس بصحيح عندهم قال في شرح الفصيح
ليس لنا فعلول بالفتح الا صعفوق قوم باليمامة وزنوف
وهو ما يبني على البير وبرشوم لنخلة وصندوق في لغة وحكي
ضمه ايض وزيد قربوس السرج بسكون الرا فانه لغة فيه لا ضرورة
كما قيل وعصفور في لغة حكاها ابن دريد والمشهور فيه
الضم وسحنون علم مشهور وان احتمل فعلول ايض الا ان الاول
اختاره في القاموس واعترض علي المص بان كلامه يقتضي
ان صعفوق عربي وليس كذلك وقد صرح الجوهري بانه غير
منصرف للعلمية والعجمة وقول الجوهري لم يجي على فعلول شي
غيره اراد في الكلام مطلقا ولو معربا من العجمية وفيه ما مر واما
ما هو نون فالفصيح فيه الضم او التشديد مع حذف النون وانما
يفتحه العامة وقول ابن الحاجب في الشافية لنه ورد فعلول نوش

فيه

فيه والغرض منه قول الشارح لو قال لعدم فعلول كان اولي وبقي
فيه اسئلة واجوبة في شروح الشافية تركناها خوف الملل قال
من آل صعفوق واتباع اخر هو من ارجوزة للعجاج وقبله
فهو ذا فقد رجا الناس الغير من امرهم علي يديك والثور
من آل صعفوق واتباع اخر يخاطب عمر بن عبيد الله بن معمر اي
الامر هذا الذي ذكرته من مجي لعمر والغير تغير الامور ولهذا
اطلقت علي نوائب الدهر وحوادثه اي تغيرت الامور بامارتك
من الفساد الي الصلاح والثور بضم ففتح جمع ثورة وهي الثار
والانتقام من الجاني اي فقد امل الناس ان تنتزع من قلت في الخوارج
من المسلمين اطروش بفتح الهمزة والصواب ضمها كما يقال اسكوب
واسلوب علي ان الطرش لم يسمع في كلام العرب العربا قال
اهل اللغة الطرش بزنة الصم وبمعناه مولد وليس بعربي محض
ولم يرد في كلام الفصيح وقيل انه اصل الصمم وقيل اقدم وتعريف
الصبغ منه لكنه عامية قبيحة وقيل انه معرب ونقل الانصاري عن
بعض اهل اللغة انه عربي محض وفي المغرب الطرش الصمم وقد
طرش من باب لبس ورجل اطروش به ذلك ورجال طرش اه
واسكوب بمعني مسكوب او منسكب والاسلوب بالضم طريق
ممتد واساليب الكلام طرقه استعارة منه ونقيض هذا الادهام
قولهم لما يلعق لعوق ولما يستف سفوف ولما يمص مصوص
فيضمون اوائل هذه الاسما وهي مفتوحة اشار الي ما قاله
الثعالبي وغيره من ايمة اللغة ان اسما الاشيا التي يعالج بها وتبلع ي

قد بنتها العرب على فعلول بالفتح والضم فيها خطا والبرود بفتح
الباء وراء مضمومة واخوه دال مهملة الكحل وتمثيله لفعليل
بمنديل بناء على اصالة الميم خلاف الصحيح وقوله ان قول الكتاب
لكيس الحساب تليسه بفتح التاء مما اخطوا فيه وان الصواب
كسرها كما يقال سكينة وغيره تليسه بكسر التاء المثناة من
فوق واللام المشددة المكسورة تليها سين مهملة الكيس الذي
يوضع فيه الدفاتر وظاهر قول ثعلب قول الكتاب انه لم يسمع من
العرب وصاحب القاموس ذكره من غير تردد فيه والعامة تستعمله
بمعنى الغرارة وسكينة بالتاء لغة في سكين وهي الالة المعروفة
والعريسة بمهملات ماوى الاسد ومحله والحالة بان اخوات
معروفات وما ذكره من القصيدة مذكور في اليتيمة وتنيس بكسر
التاء بلدة قريبة من دمياط ثم ذكر خبر كلا وكلتا فقال الاختيار
ان يوحد الخبر فيهما فيقال كلا الرجلين خرج وكلتا
المراتين حضرت لان كلا وكلتا اسمان مفردان في المغني وغيره
يجوز في كلا وكلتا مراعاة لفظهما في الافراد نحو كلتا الجنتين
اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله
كلاهما حين جد الجري بينهما ... قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
ولم يقل احد انه ضرورة فلا معنى لما ذكره للمص ولا لقول المحشي
انه ضرورة ومثله قول الاخر
كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا
قال المحشي انه للمغيرة التميمي والصحيح كما في كامل المبرد وزهر

الاداب للحصري انه لعبد الله بن معوية بن جعفر بن ابي طالب وقبله
رايت فضيلا كان شيا ملففا ... فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
انت اخي ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما ... بلوتك في الحاجات الا تماديا
فلست براء عيب ذي الود كله ... ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا
كلانا غني عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشد تغانيا
قوله ويقولون فيه شغب بفتح الغين فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين في
يا ظالما تجني جيت بالعجب ... شغبت كيما تغطي الذنب بالشغب
ظلمت سرا وتستعدي علانية ... اضرمت نارا وتستعفي من اللهب
والصواب فيه شغب باسكان الغين المعجمة ليس الامر كما ذكرناه
فان فتح الغين فيه وتسكينها جائز سماعا وقياسا وفي الاساس
شغب على القوم هيج عليهم شرا وفلان طويل الشغب والشغب
قال ولا بغنانة سبهللة ... غابية في كلامها شغب وقال الاخر
اعض اخا الشغب الالد بريقه ... فينطف بعدي والكلام غصيص
فاجازهما وحكى سماعهما وكذا قاله ابن دريد وتبعه صاحب
القاموس وابن بري وفعله شغب بكسر الغين وفتحها ويقال شغب
وجغب بالشين والجيم وضره وتهييج الشر وهذا وجه السماع
فيه واما وجه القياس فقال ابن جني في المحتسب قرا سهل ابن
شعيب السهمي جهرة وزهرة في كل موضع محركا ومذهب اصحابنا
في كل حرف ساكن بعد فتح لا يحرك الا على انه لغة فيه كالنهر والنهر

والشعر والشعر وكالحلب والحلب ومذهب الكوفيين انه يجوز
تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا قياسا مطردا كالبحر والبحر وما
اري الحق الا معهم وكذا سمعته من عامة عقيل وسمعت الشجري يقول
نعد وا بمعنى تعدوا اولس في الكلام نفعل بفتح الفا وقالوا اللحم
يريدون اللحم وقالوا اسارا نحوه بفتح الحا ولو كانت الحركة اصلية
ما صحت اللام اصلا وقال الشاعر هو يزيد ابن جنبا
يخاطب اخاه وقبله

لحا الله اكبانا زنادا وشرنا . واسرنا عن عرض والده ذبا
رايتك لما نلت مالا وعضنا . زمان نري في حد انيابه شغبا
جعلت لنا ذنب التنمع بايلا . فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

قد عرفت ان الفتح والسكون فيه مسموعان فصيحان وان ما ذكره
المص وان تبع فيه الجوهري مردود ودواية ودراية وعض الزمان
بانيابه تضيقه بنوايبه ويقال عض وعظ بضاد وظا ومثاله
وفي معنى الشعر المذكور ما قلته

اراك ابتدعت الذنب للناس فانحا . بذلك باب الذنب من بعد قفله
غناك غدا ذنبا لدهر مغضض . وعد ادك اسدا النوال لاهله

ونظير هذا الوهم قولهم للدا المعترض في البطن مغص
بفتح الغين فينبغي ان يقال صح المغص بفتح الغين هو خيار
الابل قال ابن بري استعمال المغص بفتح الغين للمعترض في الدا
المعترض في البطن والجوف هو قول ابن السكيت ولا يري فيه الا
سكون الغين وغيره من اهل اللغة يخالفه وقال ابن القوطيه
في افعاله

11

في افعاله يقال مغص ومغس كعلم بالصاد والسين مغصا ومغسا
بالفتح والاسكان فيهما وهي لغة صحيحة فصيحة فلا يغرنك ما قاله المص فان
الحق خلافه كما عرفته واما المعص بفتح العين المهملة فهو وجع
يصيب الانسان في عصبه من المشي وفي الحديث ان عمرو ابن
معدي كرب شكا الي عمر رضي الله عنه المعص فقال كذب عليك
العسل اي عليك بسرعة المشي اشارة الي عسلان الذيب
كذب في الحديث اسم فعل بمعنى الزم ويجوز فيه الرفع والنصب والعسل
بمعنى المسلان وهو سرعة المشي ويكون بمعنى الشهد كما هو مشهور
وهذا التركيب من غرايب العربية وتحقيقه كما قاله ابو علي الفارسي
ان الكذب ضرب من القول والنطق فاذا جاز في القول الذي الكذب
ضرب منه ان يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله قد قالت الانساع
للبطن الحق ونحو قوله في صفة الثور بكونه قال في التكبير جار في
الكذب ان يجعل غير نطق في نحو قوله كذب القراطف والقروف فيكون
ذلك انتفا لها كما انه اذا اخبر عن الشي بخلاف ما هو به كان ذلك
انتفا للصدق فيه فمعنى قوله كذبت عليكم اوعدوني لست لكم واذا
لم اكن لكم ولم اعنكم كنت منابذا لكم ومنتفيا نصرتي عنكم ففي
ذلك اغرا منه لهم به وقوله كذب العتيق اي لا وجود للعتيق وهو
التمر فاطلبه وقال بعضهم قول الاعرابي وقد نظر الي جمل نضو له
كذب عليك القت والنوي وروي البزر والنوي ومعناه ان القت
والنوي ذكرا انك لا تسمن بهما فقد كذبا فعليك بهما فانك
تسمن بهما وقال ابو علي فاما من نصب البزر فان عليك فيه

لايتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب
ففيه ضمير الفاعل كانه قال كذب السمن اي انتفي من بعيرك فاوجده
بالبذر والنوي فهما مفعولان واضمر لدلالة الحال عليه في مشاهدة
عدمه وفي العقربات قال ابو ابكر في قول من نصب الحج فقال كذب
عليك الحج انه كلامان كانه قال يعني رجلا دم الحج ثم هيج المخاطب
علي الحج فقال عليك الحج هذا وعندي قوله هو القول وهو انها كلمة
جرت مجري المثل في كلامهم ولذلك لم يصرف ولزمت طريقة واحدة
في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب ليست الا وهي في معني الامر
كقولهم في الدعا رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من
قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت له من الامال ما لا
يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه علي التعرض لها
ويقولون في عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة
والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب قال ابو عمرو بن
العلا يقال للرجل يهدد الرجل ثم يكذب صدقته الكذوب وانشد
فاقبل نحوي علي قدرة   فلما دنا صدقته الكذوب   وانشد الفرا
حتي اذا ما صدقته كذبه   اي النفوس جعل للواحد
نفوسا لتفرق الراي وانتشاره فمعني قوله كذبك الحج اي ليكذبك اي
لينشطك ويبعثك علي فعله واما كذب عليك الحج فله وجهان
احدهما ان يضمن معني فعل يتعدي بحرف الاستعلا او يكون علي
كلامين كانه قال كذب الحج عليك الحج اي ليرغبك الحج هو واجب
عليك فاضمر الثاني عليه ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل

وفي كذب

وفي كذب ضمير الحج كما في السابق ويقولون هو سداد من عوز فيلحنون
في فتح السين كما لحن هشيم المحدث فيها والصواب ان يقال
بالكسر قال ابن بري هذا وهم من وجهين لانه خطا ما عدي الكسر
وهذا يعقوب ابن السكيت سوي بينهما في اصلاح المنطق في باب
فعال وفعال بمعني واحد فقال يقال سداد من عوز وسداد من عوز
كل يقال وكذا حكاه ابن قتيبة في ادب الكاتب وكذا في الصحاح
الا انه زاد والكسر افصح والعوز هو الحاجة وسداده البلغة ومقدار
ما يدفع به الحاجة وقوله في الحديث لدينها وجمالها صوابه لحالها وجمالها
قلت الذي رواه ابن عساكر مسندا ونقله السيوطي من غير نكير انما
هو لدينها وجمالها وفي هذه القصة انه قال لراشه في يا انضر احلب
بيت للعرب قال قول ابن حيص بيص في الحكم ابن مروان
تقول لي والعيون هاجعة   اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها   لاي وجه الا الي الحكم
متي يقل حاجب سرادقه   هذا ابن راح بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا   هيهات ادخل اعطني سلمي
اسلمت اسلفت ومقتبلا اخذا اقبيلا اي كفيلا قال انشدني
النصف بيت فالته العرب قال قول ابن ابي عروبة المديني
اني وان كان ابن عمي عاتبا   لمزاحم من دونه وورائه
ومفيده نصري وان كان امرا   متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والي سره واصونه   حتي يحن الي وقت ادائه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه   قرنت صحيحتنا الي جربائه

واذا دعا باسمي ليركب مركبا . صعبا قعدت له علي سيسائه
واذا انبي من وجهه بطريقه . لم اطلع فيما ورا خبايه
واذا ارتدي ثوبا جميلا لم اقل . ياليت ان علي حسن ردايه
قال احسنت بالنصر وذكر المه قول العرجي وقد مر انه بسكون
الرا نسبة الي العرج مكان بارض الحجاز واسمه عبد الله ابن عمر ابن
عمر امير المومنين عثمان ابن عفان والشعر المذكور هو قوله
اضاعوني واي فتي اضاعوا . ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا . وقد شرعت اسنتها لنحري
اجرر في الجوامع كل يوم . فيالله مظلمتي وصبري
كاني لم اكن فيهم وسيطا . ولم تك نسبتي في ال عمرو
عسي الملك المجيب لما دعاه . يعذبني وينظر كيف شكري
فاجزي بالكرامة ذوي وداد . واجزي بالضغاين اهل وتر
وسببه انه كان يشبب بجيدا ام محمد ابن هشام فضربه وحبسه حتي
مات فقال هذا الشعر وهو محبوس وقوله اتربه فهو مترب هو
الافصح ويقال تربه فهو مترب بالتشديد وكذا يقال من الطين
طانه وطينه فهو مطين كامير وقوله انصابها وانمزها هو
تفاعل من النصب ويفعل من المزة بالزاي المعجمة بمعني المص والمراد
اقنع بقليلها للتعيش وضمر في الابيات بضاد معجمة وميم مفتوحة
وزاي معجمة بمعني سكت وعلز بعين مهملة ولام وزاي معجمة بمعني ضجر
ويقولون اقطعه من حيث رق وكلام العرب اقطعه من
حيث رك اي ضعف هذا اعلي تقدير السماع فيه امر سهل فانه

يلزم

يلزم من رقة الثوب عدم قوته فلا مانع من ارادة لازمه وباب
المجاز واسع ولهذا افسر اهل اللغة ركك برق ولا حاجة الي ان يقال
ان الكاف تبدل قافا لقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله
كانت للفظي رقة * سمحت علي هرمي وشفت
فصرفتها عن خاطري * وقطعتها من حيث رقت . وقوله
قد كان لي حب علي * نهج النفاق به سلكت
ركت ملابس وده * فقطعته من حيث ركت
ويقولون لمن تعب هو عيان والصواب ان يقال هو معي
لان الفعل منه اعي فالفاعل علي وزن مفعل الفرق بين اعي
وعيي قاله الكساي وغيره وانكار عيان تبع فيه الجوهري وفي
القاموس اثبات عيان بمعني العاجز عن الامر وهما متقاربان معني
الا ان احدهما حسي والاخر معنوي فيجوز ايقاع احدهما موقع
الاخر ويقولون قاما الرجلان وقاموا الرجال فيلحقون
الفعل علامة التثنية والجمع وما سمع ذلك الا في لغة ضعيفة
لم ينطق بها القران ولا اخبار الرسول ولا نقل ايضا عن
الفصحا ووجه الكلام توحيد الفعل ليس الامر كما ذكره فان
هذه لغة قوم من العرب يجعلون الالف والواو علامة التثنية والجمع
والاسم الظاهر فاعلا وتعرف بين النحاة بلغة اكلوني البراغيث
لانه مثالها الذي اشتهرت به وهي لغة طي كما قاله الزمخشري
وقد وقع منها في الايات والاحاديث وكلام الفصحا ما لا يحصي كقوله
تعالي واسروا النجوي الذين ظلموا وقوله تعالي ثم عموا وصموا كثير منهم

وكقوله في الحديث الشريف يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار كما في البخاري وخرجه ابن مالك على هذه اللغة وان نوزع
فيه فيقال في مثله انه وارد على هذه اللغة او مبتدا او الجملة قبله
خبره او بدل من الضمير او خبر مبتدا محذوف او غير ذلك فمقول المصنف لم
ينطق بها القران ولا الاخبار النبوية خلاف الواقع والتاويل
الجاري هناك يجري في كلام الناس ايضا وقوله تعالى كثير بعد قوله
عموا وصموا بدل من الضمير في لفظتي عموا وصموا وفيه البدل من معمولي
عاملين مختلفين ولا يصح كونه من التنازع كما في توضيح ابن هشام
ويقولون جاني القوم الاك والاه فيوقعون الضمير المتصل
بعد الا كما يوقع بعد غير فيوهمون فيه هذا مذهب كثير من
النحاة وفي شرح التسهيل انه ابن الانباري قال ان مثله مسموع
من العرب مقيس عليه فيقال عنده قياسا الاك وحاشاك فلا يرد
ما ذكره وقياس قول من قال ان الا عاملة في المستثنى ان يتصل بها
الضمير لكنه عدل عنه في الاكثر واما قوله
وما نبالي اذا ما كنت جارتنا • ان لا يجاورنا الاك ديار • وقوله
اعوذ برب العرش من فية بغت • علي فما لي عوض الاه ناصر
فادعى ابن مالك انه ليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ان لا يجاورنا
حل ولا جار وان يقول فما لي غيره عوض ناصر واعترض المرادي
بانه نص في موضع اخر على انه شاذ لا يقاس عليه وانه من ضرورة
الادبيات يمكن ان يغير لفظها ومثله يعلم ان قوله لم يات في اشعار المتقدمين
سواه غير صحيح ويقولون هب اني فعلت وهب انه فعل

والصواد الحاق الضمير المتصل به فيقال هبني فعلت وهبه
فعل قال ابن بري اذا جعل هبني بمعنى احسبني وعدني فلا
يمتنع ان يقول هب اني فعلت لانها بمعنى احسب بريد انه اذا كان
هب بمعنى احسب مما يتعدى الى مفعولين كعلمت زيدا فاضلا
جاز ان تسد ان ومعمولاها مسدهما وقد سمع ايضا فلا مانع منه
قياسا واستعمالا وفي المغني هب بمعنى ظن الغالب تعديه الى صريح
المفعولين كقوله
فقلت اجرني ابا خالد • والا فهبني امرءا هالكا
ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب
ان زيدا قايم لحن وذهل عن قول القايل هب ان ابانا كان حمارا
اه وهب فعل غير متصرف بمعنى عد واحسب لا ماضي له ولا مستقبل
عروة ابن اذينه هو تصغير اذاة بذال المهملة بزنة قناه وفي
نسخة اذينه بذال المعجمة ونون تصغير اذن احد المسامع وهو الصواب
ونقل ابن بري عن ابي قتيبة وابن النحاس والزبيدي ان ابن
اذينه تصغير اذن وهو الذي ورد على هشام ابن عبد الملك
وانشده • لقد علمت وبالاسراف من خلقي كما سياتي وكذا ذكره
في مراة الزمان وكان قد وفد على هشام ابن في السنة الثامنة
بعد المايه واذينه لقب ابيه وهو معدود في الشعرا والفقها
والمحدثين ومن توهم اذينه تصغير اذاه فقد وهم وخالف الرواية
الصحيحة وتصغيره ليس بعد التسمية وفي الصحاح الاذن تخفف
وتثقل وهي موثنه وتصغيرها اذينه ولو سميت به رجلا ثم صغرته

قلت اذين فلم تونث لزوال التانيث عنه بالنقل الي المذكر وفي بتصرع المنبه سموا ابا اذين كقول ابن هاني • اسقني يا ابن اذين واذينه وقد سمي به جماعة وبادية بدال مهملة مفتوحة يليها يا تحتيه مشدده والدبرداس الخارجي واخوه ابن عروة كما ذكره ابن ماكولا وفي كامل المبرد عروة ابن ادية من الخوارج وادية جدة له في الجاهلية وهو عروة ابن جدير احد بني ربيعة ابن حنظلة وفي كتاب لابن قتيبة عروة ابن اذية هو من بني ليث وكان شريفا ثبتا في رواية الحديث وهو القايل

قالت وابثثتها وجدي فبحت به • قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القي على بصري

ووقفت عليه امراة فقالت له انت الذي يقال له الرجل الصالح وانت تقول

اذا وجدت اور الحب في كبدي • عمدت نحو سقا القوم ابترد
هبني بردت ببرد الما ظاهره • فمن لنار على الاحشا تتقد

والله ما قال هذا اصالح قط وما انشدناه له ولا اخذ منه الباخرزي قوله

قالت وقد سالت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي
انا في فوادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها واين فوادي

ويقولون لمن ياتي الذنب متعمدا قد اخطا فيحرفون اللفظ والمعنى لانه لا يقال اخطا الا لمن لم يتعمد او لمن اجتهد فلم يوافق الصواب حاصل الفرق انه يقال لمن لا يتعمد الخطا

اخطا فهو مخطي والاسم منه الخطا ولمن تعمد خطي فهو خاطي والمصدر الخطي بكسر الخا وسكون الطا قبل الهمزة وقال ابن بري روى هذا ابن قتيبة ثم عقبه برواية اتفاق خطي واخطا في المعنى وكذلك جمهور الرواة المفرقين بينهما عقبوا التفرقة برواية التسوية وفي الاصلاح قال ابو عبيدة خطي واخطا لغتان وانشد لامرء القيس

يالهف هند اذ خطين كاهلا • قال اي اخطان وفي التلامع الخواطي

سهم صايب وقال الازهري الخطية والخطء الاثم وفرق ابن عرفة بين خطء واخطا ولكن لا بالتعمد وعدمه وذلك انه قال يقال خطي في دينه اذا اثم واخطا اذا اسلك سبيل خطا عامدا او غير عامد ويقال خطي بمعنى اخطا وانشد قول امرء القيس السابق وروي فيه يالهف هند وبالهف نفسي والي هذا الفرق نظر الجوهري حيث قال الخطا نقيض الصواب ويقال منه اخطا والخطء الذنب في قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا اي اثما يقال خطي والاسم الخطية على وزن فعيلة واذا كانت الخطية الاثم فالعطف في قوله تعالى ومن يكسب خطية او اثما تفسيري لكن المشهور فيه انه يختص بالواو كما في قوله انما اشكو بثي وحزني الي الله والمصحح لهذا النوع اختلاف اللفظ كما انه مصحح للاضافة في مثل حلبو صخر وقال ابن مالك او ابانت عن الواو في هذه الاية ورده ابن هشام في شرح بانت سعاد وقال يمكن ان يراد بالخطية ما وقع خطا وبالاثم ما وقع عمدا وبه صرح في عمدة الحفاظ وانشد للمم له

لاتخطون الي خطاء ولا اخطا • من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
فاي عذر لمن شابت مفارقه • اذا جري في ميادين الهوي وخطا
وعلي هذا المنوال قول ابن الفارض في رباعيه
لما نزل الشيب براسي وخطا • والعمر مضي الشباب ولي وخطا
اصبحت بسر سر قيد وخطا • لا فرق بين ذي صواب وخطا
ويقولون لمن بدا في اثاره شر وفساد امرائه قد شب فيه
ووجه الكلام ان يقال قد نشم بالميم لاشتقاقه من قولهم
نشم اللحم اذ ابتدا التغير والاروح فيه ليس ما ادعاه
بصحيح وفي القاموس نشب في الشي نشم وفي البخاري لم ينشب ان
مات وقد فسروه بلم يلبث وهذه اللفظة عند العرب عبارة عن
السرعة فمعناه فجاه الموت قبل ان ينشب في فعل شي واصل النشوب
التعلق وفي الحديث قد نشبوا في قتل عثمان اي وقعوا فيه فقد
علمت ان نشب بمعني نشم ثابت لغة واستعمالا فلا وجه لما ذكره الم
ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم ما عتب ان فعل كذا ووجه
الكلام ان يقال ما عتم اي ما ابطا ولبث ومنه العيتوم للجمل
البطي وهذا مما غفل عنه او تغافل ففي تهذيب الازهري يقال ضرب
فلانا فما عتم ولا عتب ولا كذب اي لم يمكث ولم يتباطي الضارب
في ضربه اياه اهـ والميم والبا يتعاقبان فيبدل احدهما من الاخري
كثيرا فيقولون لازب ولازم وعجب الذنب وعجم الذنب وظاهر كلامه
انه مقيس مطرد وما ذكر في لام الامر من المسائل المشهورة في
العربية فلا حاجة الي تكثير السواد بها ويقولون لمركز الضرائب
للماصر

الماصر بفتح الصاد والصواب كسرها الضرائب جمع ضريبة وهي التي
توخذ في الدية ونحوها والماصر المحبس الذي يحبس فيه وفي الصحاح
والقاموس الماصر والماصر بكسر الصاد المهملة وفتحها فلا وجه للانكار
وما ذكره من امر الكسوة قيل الذي كساه هو المنذر ابن الجارود
وكان معجب بحديث ابي الاسود ويمشي كل منهما صاحبه فقال له
يوما وقد راي عليه مقطعة من برود كان يلازم لبسها يا ابا
الاسود قد لازمت لبس هذه المقطعة فقال رب مملول لا يستطاع
فراقه فارسلها مثلا فعلم المنذر انه يحتاج الي كسوة فكساه
هذا امر يعرفه الصادر والوارد ووجه الكلام ان يقال
الوارد والصادر هذا مما لا ينقضي منه العجب فان الواو لا
تقتضي الترتيب وكم ورد بعد صدر وصدر بعد ورد وقد
استعمله العرب كثيرا علي خلاف ما زعمه قال الراجز
والناس بين صادر ووارد • مثل حجيج البيت نحو خالد
وقال جرير
بكل اسمر خطي وبعجمه • في حومة الموت اصدار وايراد
وليس لنا حاجة الي شرح مثل هذا ويقولون ابنة بكسر البا
مع همزة الوصل وهو من اقبح اوهامهم الاولي ترك مثل هذا
فانه لا يصدر عن عاقل وقوله هي تا اصلية اعترض عليه
بان التا ذاتية لا اصلية فلا وجه لما ذكره ويدفع بان مراده
باصالتها انها عوض عن حرف اصلي وهو لام الكلمة او كالاصلية
لانها لا للالحاق بنحو جذع لكنه تسمح في العبارة اعتمادا علي ظهور

المراد منه ويقولون ودعت قافلة الحاج فينطقون بما
يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الي
السفر تبع في هذا ابن قتيبة وليس بشي لان الرفقة سميت قافلة
قبل قفولها تفاؤلا وقال الصاغاني في كتاب الذيل والصلة من قال
القافلة للراجعة من السفر فقد غلط بل ذلك للمبتدي في السفر تفاؤ
لا برجوعه كما قاله الازهري اه وهذا في كلامهم كثير كقولهم للديغ
سليم قبل انه ماله وللديغ سليما قيل سلامته وللبيدا مفازة والقياس
بنها مهلكة وقال الاصمعي سميت مفازة لان من قطعها وتجاوزها فقد
فاز وحكي اللغويون ايضا انه يقال فاز الرجل وفور اذا هلك
وهذا من محاسن العربية قال البحتري
اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
ومن لطايف زين الدين ابن العجمي
سري قلبي المضني خلال ركابهم • وبخم سهوري بعد رحلتهم افلت
وقد فتح التسهيد اجفان اعيني • وسار مناي خلف قلبي ولما قفلت
وما ذكره المص في رب مردود لانها ترد للتكثير كثيرا حتي ادعي بعض اهل
العربية انه اصل معناها واتسد لقول الاعشي
رب وفد فرقته ذلك اليو • م واسري من معشر اقيال
ويقولون فلان انصف من فلان اشارة الي انه تفضل
في النصفة عليه فيحرفون القول ويحيلون المعني فان
معني هو انصف منه اقوم منه بالنصافة التي هي الخدمة
لكونها مصدر نصفت القوم اي خدمتهم فاذا اريد

التفضيل في الانصاف فلا يقال الا هو احسن انصافا منه
او اكثر انصافا انكاره لانصف ليس من الانصاف كما قاله
ابن بري والذي اداه الي ارتكاب مثله ما اشتهر من ان افعل
لا يصاغ الا من الثلاثي لكن اذا هجم السماع هرب القياس وقد
ورد سماعه كما في قولهم هو ايسر منه وامثاله وحكي ابو القاسم
الزجاجي ان حسان ابن ثابت رضي الله عنه لما انشد النبي صلي الله
عليه وسلم قوله
اتهجوه ولست له بكفو • فشركما لخيركما الفداء
قالت الصحابة يا رسول الله هذا انصف بيت قالته العرب فنطقوا
بانصف وعليه ايضا قول الشاعر
وانصف الناس في كل المواطن من • سقي الاعادي بالكاس الذي شربا
ومما تفق هنا انهم قالوا يتوصل الي تفضيل المزيد بلفظ اشد مع
ان اشد ايضا مخالف للقياس لكنه لما سمع اتخذوه سلما لما خالف
القياس فاما قول حسان ابن ثابت
كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارخاهما للمفصل
هو من قصيدة مدح بها آل جفنة ملوك الشام قبل الاسلام واكثر
مدايحه فيهم واولها
اسالت رسم الدار ام لم تسالت • بين الجوابي فالبضيع فحومل
لله در عصابة نادمتهم • يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم • قبر ابن مارية الجواد المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم • بردا يصفق بالرحيق السلسل

يسقون درياق المدام ولم تكن • يغدوا ولا يدهم بنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتي ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل
فلبثت ازمانا طوالا فيهم • ثم اذكرت كانني لم افعل
اوما تري راسي تغير لونه • شمطا فاصبح كالثغام المجل
ولقد شربت الخمر في حانوتها • صهبا صافية كطعم الفلفل
يسعي الي بكاسها متنطق • ويعلني منها وان لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها • قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارخاهما للمفصل

ثم انه قال قوله ان التي ناولتني الخ عني بها الخمر الممزوجة بالما ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلبة من العنب والما المتحلب من السحاب المكني عنه بالمعصرات في قوله تعالي وانزلنا من المعصرات ما ثجاجا قال ابو محمد هذا ما فسره عبيد الله بن الحسن القاضي وقد بقي في الشعر ما يحتاج الي كشف سره وبيان نكته اما قوله ان التي الخ فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها قال الراغب اصل القتل ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير علي سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء اذا مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل شدتها وسورتها فجعلت نشاتها كروحها

اوجعلت

اوجعلت بسكرها عدوا استحق ان يقتل كما قلت

قلت للندمان لما • مزقوا برد الدياجي
قتلتنا الراح صرفا • فاقتلوها بالمزاج

فكانه اراد ان يعلمه انه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتي دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعا عليه بان استعطي منه ما لم يقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان ويسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين الحق والباطل فيما نقله خلل من وجوه منها ان معني ارخاهما اشدهما اخلالا ارخاوه وقوله اصل هذا الفعل رخو لا يتعدي نفعا لان كون اصله كذلك مع انه غير مراد لا يصححه ومنها ان ابن الشجري قال في اماليه بعد ما نقل هذا الكلام ان فيه فسادا من وجوه ثلاثة الاول ان كلتاهما حينيذ عبارة عن مونثتين والماء ليس مونث وليس له اسم مونث حتي يعتبر كما في قولهم انه كساني اي صحيفتي والتغليب انما يكون للمذكر علي المونث الثاني ان ارخاهما اسم تفضيل فيقتضي ان يكون في الماء ارخا للمفصل والخمر ازيد منه وهو باطل اذ ليس فيه ارخا اصلا الثالث انه قال في الحكاية فالحلب عصير العنب وفي بيت حسان حلب العصير فيلزم اضافة الشي الي نفسه وعندي انه اراد كلتا الخمرين او الكاسين الصرف والممزوجة حلب العنب فناولني اشدهما ارخا للمفصل يعني الصرف

وقد اسلفنا لك ما في تغليب المونث علي المذكر فتذكر وقوله الما
الما لارخا فيه فيه ما لا يخفي والاضافة المذكورة من اضافة
الاعم للاخص وقال ابن بري تسميه العرب ما السحاب والسحاب
عصير البيس معروف وهي معصرات من الاعصار وهو الالجا من
المكروه وقد روي المفصل هنا بفتح الميم وكسر الصاد علي انه
واحد مفاصل الاعضا وقوله وكاس شربت علي لذة
واخري تداويت منها بها هو من قصيده للاعشي وبعده
لكي يعلم الناس اني امرو • اتيت اللذاذة من بابها وقوله
دع عنك لومي فان اللوم اغرا • وداوني بالتي كانت هي الدا
مطلع قصيدة لابي نواس مشهوره ومنها
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها • لو مسها حجر مسته سرا
ومن العجب هنا ما في الحواشي الحسبيه للمطول من انه لما ذكر هذا
البيت قال هو في وصف الذهب وقيل هي الخمر ويقولون لمن
اصابته جنابة هو جنب فيوهمون فيه اجنب وجنب كما
في الفايق وغيره وقد حكاه عن السجستاني فلا معني لعده من
الاوهام الافضول الكلام محذوفون اليا من ثمان والصواب
اثباتها قال ابن بري الكوفيون يجيزون حذف هذه اليا
في الشعر وانشد عليه ثعلب
لها ثنايا اربع حسان • واربع فثغرها ثمان
وفيه نظر وقوله يخبطن السرحا الشنج قطعة من قد وجلد
وقوله قد جوز في ضرورات الشعر حذف اليا الخ فيه انه
وقع

وقع في القران قوله تعالي والليل اذا يسر فكيف يعد من الضرورة
ويقولون ابتعت عبدا وجارية اخري فيوهمون فيه لان
العرب لم تصف بلفظتي اخر واخري وجمعهما الا ما يجانس المذكور
قبله كما قال تعالي افرايتم اللات والعزي ومناة الثالثة
الاخري هذا مما قاله كثير من النحاة واهل اللغة وقال نجم الايمة
الرضي اخر لا يستعمل الا فيما كان من جنس ما تقدم فلا تقال زيد
وامراة اخري ولا عبرة بقول بعض النحاة انه يجوز فرس وحمار اخر
لانهما من جنس المركوب وقال ابو حيان اختار الزمخشري وابن
عطية في قوله تعالي وياتي باخرين ان تكون من غير جنس الناس
وهو خطا وكونه من قبيل المجاز كما قيل لا يتم به المراد لمخالفته
لاستعمال العرب فان عبر تقع علي المغاير في جنس او وصف واخر
لا تقع الا علي المغاير في ابعاض جنس واحد وفي الدر المصون
ان هذا غير متفق عليه الا انه يرد علي الزمخشري ان اخرين
صفة موصوف محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا اذا
كانت غير خاصة نحو مررت بكاتب او اذا دل الدليل علي تعيين
الموصوف وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون من جنس الاول
لتدل علي المحذوف وقال ابن يسعون والصقلي وجماعة ان
العرب لا تقول مررت برجلين واخر لانه انما يقابل باخر ما كان
من جنسه تثنية وجمعا وافرادا وقال ابن هشام في تذكرته
ومن خطه نقلت هذا غير صحيح لقول ربيعة ابن مكدم
ولقد شفعتها باخر ثالث • وابي الفرار الي الغداة تكرمي

وقال ابو حية النميري

وكنت امشي علي ثنتين معتدلا • فصرت امشي علي اخرى من الشجر

وانما يصفون بكونه من جنس ما قبله ان يكون اسم الموصوف موخرا في اللفظ او التقدير ولصح وقوعه علي المتقدم الذي قوبل باخر علي جهة التواطي ولذلك لو قلت جاني زيد واخر كان سايغا لان التقدير ورجل اخر ولو قلت اجاني زيد واخرى تريد نسمة اخرى وكذا اشتريت فرسا ومركوبا اخر سايغ وان كان المركوب الاخر جملا لوقوع المركوب عليهما بالتواطي فان كان وقوع الاسم عليهما علي جهة الاشتراك المحض فان كانت حقيقتهما واحدة جازت المسئلة نحو قام احد الزيدين وقعد الاخر وان لم تكن حقيقتهما واحدة لم يجز لانه لم يقابل به ما هو من جنسه نحو رايت المشتري والمشتري الاخر تريد باحدهما الكوكب وبالاخر مقابل البايع وهل يشترط في التواطي اتفاقهما في التذكير فيه خلاف ذهب المبرد الي عدم اشتراطه فيجوز جاتني جاريتك واخر واشترطه ابن جني والصحيح ما ذهب اليه المبرد بدليل قول عنترة

والخيل تقتحم الغبار عوابسا • من بين شيظمة واخر شيظم

وما ذكره من ان اخر يقابل به ما تقدمه من جنسه هو المختار والافقه يستعملونه من غير ان يتقدمه شي من جنسه وزعم ابو الحسن ان ذلك لا يجوز الا في الشعر فلو قلت جاني اخر من غير ان تتكلم قبله بشي من صنفه لم يجز ولو قلت اكلت رغيفا وهذا

قميص اخر لم يحسن واما قول الشاعر

صلى علي عزة الرحمن وابنتها • ليلى وصلى علي جاراتها الاخر

فمحمول علي انه جعل ابنتها جارة لها وقابل اخر وهو جمع بابنتها وهو مفرد وزعم السهيلي ان اخرى في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى استعملت من غير ان يتقدمها شي من صنفها لان المعنى بها مناة الطاغية التي كانوا يهلون اليها بقديد فجعلها ثالثة للات والعزى واخرى لمناة التي كان يعبدها عمرو بن الجموح وغيره من قومه والصواب انه جعلها اخرى بالنظر الي اللات والعزى وساغ ذلك لان الموصوف بالاخرى وهو الثالثة يصح وقوعه علي اللات والعزى الا ترى ان كل واحدة منهن ثالثة بالنظر الي صاحبتها وانما اتجه عندي هذا لما ذكره ابو الحسن من ان استعمال اخر واخرى من غير ان يتقدمهما صنفهما لا يجوز الا في الشعر وفي المسايل الصغرى للاخفش لا يستعمل العرب لفظ اخر الا فيما هو من صنف ما قبله فلو قلت اتاني صديق لك وعدو لك لم يحسن لانه لغو من الكلام وهو يشبه سايرا وبقية وبعض في انه لا يستعمل الا في جنسه فلو قلت ضربت رجلا وتركت ساير النساء لم يكن كلاما اه وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام وجد خفة في مرضه فقال انظروا من اتكي عليه فجات بريرة ورجل اخر فاتكا عليهما وليس المراد بالجنس الجنس المنطقي بل ما يشمل النوع والصنف والحاصل انه لا يشترط علي الاصح اتفاقهما في الافراد والتذكير وما يقابلهما وانما

يشترط ان تكون بينه وبين ما قبله اشتراك في معني قصد
اشتراكهما فيه لئلا يلغوا الوصف وقبله قبل البنفد الزماني بباء
مكسورة ونون ساكنة ودال مهملة قطعة الجبل العظيمة ولقب
به شاعر من شعراء الحماسة قيل لعظم خلقه اولانه قال لاصحابه
يوم حرب اسندوا الي فاني لكم فند قال المرزوقي والزماني بكسر
الزاي المعجمة وتشديد الميم نسبة الي زمان ابو احي من بكر كما في
الصحاح ويقولون في جمع بيضا وسودا وخضرا بيضاوات
وسوداوات وخضراوات وهو لحن فاحش لان اجمع لم يجمع
فعلا الذي مونث افعل بالالف والتا بل جمعه علي فعل نحو
خضر هذا مشروط بان لا ينقل الي الاسمية حقيقة او حكما
كسود اذا جعل علما وكخضرا الاخضر في الحديث ليس في الخضراوات
صدقة لانه غلب علي البقول حتي شمل الاخضر وغيره وقد صرح م
بصحته كما ورد في الحديث قال المبرد في كتاب المقتضب واما
خضراوات بضم الخاء الجاري علي السنة الناس فقال في الطلبة
لا وجه له وقال بعضهم الصحيح فيه خضر اذ جمع خضرة والعلة فيه
انه لما كان هذا النوع من المونث علي غير لفظ المذكر
ومبنيا علي صيغة اخرى قل تمكنه وامتنع من الجمع بالالف
والتا كما امتنع مذكره من الجمع بالواو والنون هذا منقوض
بافعل التفضيل فانه يجمع بالواو والنون فيقال افضلون قياسا
مطردا مع ان مونثه علي صيغة اخرى وهي فضلي فيه يا ابتي
ويا امتي فيثبتون يا الاضافة فيهما مع ادخال تا التانيث

عليهما

عليهما علي قولهم عمتي وهو خطا اذا كان المنادي المضاف
الي يا المتكلم ابا او اما فعنه لكثرة استعماله لغات تفتح وتكسر
وتضم او يوني بالعوض مع التا كما قال يا ابتا علك او عساكا واختلفوا
في هذه التا فقال الكوفيون هي لتانيث الكلمة ويا المتكلم
مقدرة بعدها وردت لجوار قلبها ها في الوقف ولو كان بعدها
يا لم يجز وذهب البصريون الي انها عوض من يا الاضافة ولذلك
لا يجمع بينهما فيقال يا ابتي ويا امتي الا ضرورة والصحيح انه ليس
بضرورة الا انه شاذ لانه قرئ في قوله تعالي يا حسرتا علي ما فرطت
يا حسرتي كما في الكشاف فقول المص انه خطا خطا ومن غريب هذه
الكلمة قولهم فيها يا ابتات كما قال الشاعر يقول ابنتي لما رات
شاحبا كانك فيها يا ابتات غريب وخرج علي ان ابا مقصور
والتا عوض من يا المتكلم وكان الاصل يا اباي وقيل الالف فيه
اشباع ويقولون عيرته بالكذب والافصح ان يقال عيرته
الكذب بحذف اليا قال ابن بري قد جاءت تعديته عيرته باليا
في كلام الفصحاء من العرب كقول عدي ابن زيد
ايها الشامت المعير بالدهر ءانت المبرا الموفور
وقال ايضا ايها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا
وقال المتلمس يخاطب لجرير
اعيرتنا بالبخل ان كان مالنا لود ابوك الكلب لو كان ذا بخل
ثم انه لا شاهد له فيما انشده علي تعديته بنفسه لاطراد حذف
حرف الجر مع ان وان والشاهد قول حميد ابن ثور

اعيرتنا البانها ولحومها • وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر
وقول ليلى الاخيلية
اعيرتني داء بامك مثله • مع ابيات اخر انشدها ويكفي من القلادة
ما احاط بالجيد واذا اتضح الخاتم سقط ثم ان قوله الافصح بنا في
قوله لم يسمع في كلام العرب بايع ولا شعر فصيح وذكر الامام المرزوقي
انهما جايزان وكذا في شرح البخاري عيرته نسبته الى العار وعيبته
ويقال عيرته كذا او بكذا او قوله وعيرني البيت هو من قصيدة
لابي ذويب الهذلي يرثي بها بعض قومه اولها
هل الدهر الا ليلة ونهارها • والا طلوع الشمس ثم غيارها
ابى القلب الا ام عمرو فاصبحت • تحرق ناري بالشكاة ونارها
وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
يعني كما قال المرزوقي في شرح ديوانه انه يريد تشجيعها وبقوله ان
التعيير زايل عنك لان مثلي لا يستنكف من صحبته ويقال ظهرت
لحاجتي وجعلتها بظهر اي لم تنظر فيها ولم تقضها ويقال اظهرت
بها وقوله ظاهر من هذا فهو بمعنى زايل لا بمعناه المشهور وهو
ظاهر لاخذه من جعلته بظهر وهو في الاصل كناية عن تركه
وزواله من الظهور وهذا يتعدى بعن وذاك باللام وافاد
المصنف انه يكون بمعنى ملازم فيتعدى بعلى كما تقول العرب اللوم
ظاهر عنك والنعمة ظاهرة عليك اي ملازمة وهذا ايضا من
الكناية ويجي هذا بمعنى الغلبة فيقال ظهر على العدو واظهره
الله عليه بمعنى اطلع ويكون بمعنى باطل كما فسر به قوله تعالى ام

تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول والظاهر انه من
المعنى الاول وروي تلك وعنك بفتح الكاف فالخطاب لنفسه
اي تلك شكاة زايل عن ناحيتك عارها اي عيب هذه المقالة
لا يلزم اذا كانت من جهتك ويبعد ان يكون يريد تسلية
نفسه بقوله ظاهر عنك لقوله وعيرها دون عيرني واذا كسرت
الكاف فهو ظاهر وفيه التفات ويجوز ان يكون المعنى ان اشتهارنا
بهذا الامر محا عارنا عنها لان الاسماع قد الفته والنفوس قد
انست به فصارت على تقرره وتكرره في القلوب وقيام الناس
وقعودهم بما يستعملون من العفاف فيه كالحلال والمباح ويدل على
هذا المعنى قوله فيما بعده • فان اعتذر منها فاني مكذب • وان
تعتذر يردد عليك اعتذارها • وقد تمثل بعجز هذا البيت
عبد الله ابن الزبير حين نودي في المسجد الحرام في قصته
المشهورة يا ابن ذات النطاقين فقال ابه وابيه وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها اي ما عد من معايبه هو عندي من المآثر
والمناقب لانه من السعادة كما قال ابو عباده
اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
لان امه لقبت بذلك لما شقت نطاقها ليلة خروج النبي صلى الله
عليه وسلم الى الغار فجعلت شقة منه لسفرة رسول الله عليه السلام
والاخرى عصابة لقربته وفي ربيع الابرار ان عبد الله ابن ابي
بكر اتى الغار ليلا بالسفرة ومعه اسماء وما كان للسفرة شناق
فشقت من نطاقها شقة وجعلتها شناقا فقال لها النبي صلى الله

عليه وسلم قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين من الجنة
وقيل كان لها نطاقان تحمل في احدهما الزاد الي الغار وقيل كانت
تظاهر بين نطاقين لشدة التستر فسميت رضي الله عنها لذلك
ذات النطاقين ويقولون ابدا بهذا اولا والصواب ابدا به
اول بالضم كما قال معن ابن اوس لعمرك ما ادري واني لاوجل
علي اينا تعدو المنية اول. وانما بني اول هنا لان الاضافة
مراده فيه اذ تقدير الكلام ابدا به اول الناس فلما قطع
عن الاضافة بني كاسماء الغايات اول لها ثلاث استعمالات
الاول ان يكون صفة بمعني اسبق فيكون افعل تفضيل وتجري
عليه احكام من جر المفضل عليه بمن فيقال اول من اسس ويضاف
ويعرف بال ويثني ويجمع الا انه اختص بحكم ليس لغيره من اسماء
التفضيل وهو جواز حذف المضاف اليه وبناؤه علي الضم حملا
له علي قبل وبعد لانه بمعني قبل فاعطي حكمه وذلك فيقال ابدا
بهذا اول بالضم اي اول الاشيا ولا يجوز هذا في غيره من اسماء
التفضيل ويجوز فتحه بلا تنوين لانه ممنوع من الصرف للوزن والصفة
ويجوز جره بغير تنوين في من اول علي تقدير الاضافة الي مفسد له
الثبوت والثاني ان يدخله معني الظرف فيه كغيره من الصفات المشربه
معني الظرفية كاسفل في قوله والركب اسفل منكم لانه صفة
الظرف او في حكمه فيقول ما رايته مذ عام اول اي ما رايته عاما
قبل عامنا هذا الثالث ان يكون مجردا عن الوصفية كساير
الاسما الجامدة فينصرف وينون كافكل اسم للرعدة فيقال

ماله

ماله من اول ولا اخر قال ابو حيان وفي محفوظي انه مونث هذا
اوله فان سميت به امتنع صرفه كاول الذي هو علم ليوم الاحد
قديما واسماء ايام الاسبوع قديما هي هذه
امل ان اعيش وان يومي. باول او باهون او جبار
او التالي دبار او فيومي. بمونس او عروبة او شبار
وقولهم ابدا به اول يتعين اول من كذا المحذوف المفضل عليه
وهو جايز الا انه في اول الذي هو صفة لازم لكثرة استعمالهم
اياه هذا محصل ما في كتاب سيبويه وشروحه علي ان اول
اذا عرب لا ينصرف لانه علي وزن افعل وهو صفة هذا
مما وهم فيه لانه اذا عرب يكون اسما وصفة كما بيناه لك واعرابه
وتنوينه لا يختص بما ذكره من المثال بل هو حيث كان اسما
اعرب كذلك ومن هذا جنس الحان العامة الحاقهم ها التانيث
باول فيقولون الاوله كناية عن الاولي ولم يسمع في لغات
العرب ادخال الها علي افعل الذي صفة في شرح الفصيح
للمرزوقي كان ذلك عاما اولا ولا ينون اول لانه لا ينصرف في المعرفة
والنكرة جميعا لكونه افعل صفة ولذلك كان مونثه اولي فاما
اجازتهم الاوله فلانهم يستعملونها مع الاخره كثيرا وهي فاعلة نحو
قوله تعالي له الحمد في الاولي والاخرة وقال ايضا فاخذه الله
نكال الاخرة والاولي وانما قلت استعمل معه كثيرا لانه قد جا
وقالت اولاهم لاخراهم وقال. انه سوف تلحق اولانا باخرانا
والحكم علي الاول بانه افعل قول البصريين وفاوه وعينه واو وهو

وهونادر مثل ددك والهمزة من الاولي بدل لازم من الواو فيه
لاجتماع واوين الاولي مضمومة واصله وولي وقال الدريدي
اول فوعل وليس بافعل فقلبت الواو الاولي همزة وادغمت واو فوعل
في عين الفعل اهـ ومن هنا يعرف ان من قال اوله اخطا الاثبات
الثقات لها كالمرزوقي وامام اهل العربية ابو حيان وفي منتهي
الادب يقال اولي واوله وفي الاساس يقول جمل اول وناقة
اوله اذا تقدما الابل وما علل به المنع من انه صفة لانلحقه التا
وهم منه لانه اسم جامد كافكل وهذا من الفوايد النفيسة
وقول المرزوقي ان الاولي تقابلها العرب بالاخري تارة وبالاخر
اخري وبه جا السماع ينبغي التنبيه له كما قال ابن هشام في تذكرته
وفي قول ابن دريد وزن اولي فوعل نظر يعلم مما قدمناه اولا واما
انشده المص لمعن ابن اوس المزني من قصيدة له مذكورة في الحما
وشروحها واوجل في البيت مضارع وجل بمعني خاف او صفة
بمعني وجل كاخشن وخشن والمنية الموت ويقولون لهذا النوع
من المشموم سوسن بضم السين فيوهمون فيه كما ان بعض
المحدثين ضمها فنظم من اسمه وكتب الي من اهداه اوانه
لم يكن له الجهر فاهديت لي تفالا بالسولي سوسنه
اولها سو وباقي اسمها ــــ يخبر ان السوا يبقي سنه
والصواب ان يقال فيه سوسن بفتح السين وكذلك يقال
روشن بفتح الرا لانهما جاءا علي وزن فوعل نحو جوهر وجورب
وكوثر وتولب اذ ما سمع في امثلة العرب فوعل الا بالضم

الاجوذر

الاجوذر في قول بعضهم هذا مع انه غير صحيح يرد عليه فيه
امور منها انه انكر الضم في سوسن وقد حكاه ابن المغربي عن ثعلب
كما حكاه صاحب القاموس ومنها ان تخصيصه النظير بالضم لا وجه
له لان النظير كما يكون في الضم يكون في الفتح لان السوا بالضم
والفتح متفقا رباني وهما قرئ في القران ومنها ان قوله لم يات علي
فوعل بالضم الاجوذر خطا من وجهين لان جوذر وزنه فعلل
ولو خففت همزته بابدالها واوا لم يخرج عن وزنه لانه حكي عن
ثعلب انه قال لم يات علي فوعل الا سوسن وصوبح وهو ما يبسط
عليه الرقاق للخباز والعامة تقول له شوبك وجوذر وهو
ولد البقرة الوحشيه وقيل انه معرب وتولب وهو جحش الحمار
وفي شرح المفصل لابن يعيش اذا ثبتت زيادة حرف في كلمة
في لغة ثبتت زيادتها في لغة اخري نحو جوذر حكي فيه الفتح والضم
والهمزة فيه زايدة لزيادتها في لغة من ضم اذ ليس في الاصول
مثل جعفر بضم الجيم وفتح الفا واذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة
كانت زايدة في اللغة الاخري لابي بكر ابن القوطية الاندلسي
هو محمد ابن عمر ابن عبد العزيز ابن ابراهيم ابن عيسي ابن مزاحم
المعروف بابن القوطيه القرطبي النحوي مولي عمر ابن عبد العزيز رضي
الله عنه والقوطيه ام ابراهيم واصله من اشبيليه والقوطيه
بالقاف المضمومة يليها واو ساكنة ثم طا مهملة نسبة الي قوط
ابن حام ابن نوح واسمها سارة بنت المنذر وقوط ابو السودان
والسند والهند فمعناه انها جارية سودا في الاصل وهو اسلم

معمر لغوي محدث فقيه له تاليف منها شرح ادب الكاتب وكتاب
الافعال وهو كتاب جليل القدر وكانت وفاته سنة سبعة
وستين وثلثماية يوم الثلاث لسبع بقين من ربيع الاول وقال
الفتح ابن خاقان في مطمح الانفس هو احد المجتهدين في الطلب
المشهورين بالعلم والادب المنتدبين للتعليم والتصنيف
المقلدين حسن الترتيب له والتاليف وله شعر فاضل فيه الكثرة
اوصاف وتشبيه كقوله في الربيع

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره • واخضر شاربه وطر عذاره
ورنت حدايقه وازر نبته • وتنوعت انواره وثماره
واهتز ذابل ماده بقطاره • لما اتى متطلعا اداره
وتعممت صلع الربى بنباته • وترنمت في عجمة اطياره

اقول هو شعر بليغ فيه من الاستعارة ما يعرفه من له خبرة بعلم
البلاغة وليس فيه شي يحتاج الى البيان غير قوله واهتز الخ فانه
شبه انهاره برماح تهتز اذا اسرعت بها الرياح واذار شهر من شهور
الخريف بلسان الفرس القديم وهو في لغتهم اذر بمدة واحدة ووقع
نادرا اذارا فعرب كذلك ونبهنا هنا ان في السوسن لغة اخرى
مشهورة في لسان المولدين وهي سوسان بضم اوله وزيادة
الف قبل النون كقول ابن النبيه في ملتفتي ولاته وسوسانه

ونوهت نفسي في حدايقا ازهرت • بها زهرة السوسان والاس والورد

يا حابل اذكر حلا مثل يضرب لتدارك الامر بابقاء ما يلزم
والعامة تقول فيه حامل بالميم وانما هو حابل بالبا الموحدة من

حبل

حبل اذا ربط بالحبل وتتمته ويا حابل اذكر حلا ويقولون لمن
نبت شاربه طر بضم الطا والصواب ان يقال طر بفتحها كما
يقال طر وبر الناقة اذا ابدا صغاره ونابته ومنه قولهم شاب
طرير بالطا وتريرة بالتا يقال طر جسمه وتر فهو بين الطرارة
والترارة وهي لحم الشباب وطراوته واما كون طر بضم الطا معناه
قطع وبالفتح نبت فهو اللغة الفصيحة الشايعة في الاستعمال
وقال الصغاني في العباب طر بالضم في طر الشارب لغة ايضا فعد المص
لها خطا غير مسلم ومن الملح فيه قول الشهاب المنصوري

قد فتن العاشقين حين بدا • بطلعة كالهلال ابرزها
طر له شارب على شفته • كالاس في الورد حين طرزها

ونقيض هذا الوهم قولهم في النادم المتحير سقط في يده بفتح السين
والصواب ان يقال فيه سقط في يده بضم السين
والنا للمجهول وقد سمع فيه اسقط الا ان الاولى افصح لقوله
تعالى ولما سقط في ايديهم في منتهى الارب قال الفرا يجوز
اسقط وسقط هو الاكثر الاجود وسقط بالفتح والبنا للفاعل
قليله قال الاخفش وقد قرا بها في الشواذ كانه اضمر الندم اي
سقط الندم في ايديهم وقال بعض اهل اللغة بالهمزة والبنا لما
لم يسم فاعله وبهذا اعلم ما في كلام المص وان ما انكره ليس بمنكر
وقد ناقض هو نفسه ووقع فيما فر منه حيث قال في مقاماته سقط
الفتى في يده قال المطرزي في شرحه سقط في يده مثل يضرب للنادم
المتحير ومعناه ندم لان من شان من اشتد ندمه ان يعض يده

فيصير يده مسقوطا فيها كأن فاه وقع فيها وسقط مستند الى
يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاجي سقط
في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية
واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجه استعماله لكونه لم تقرع
اسماعهم قال ابو نواس ونشوة قد سقطت منها يدي وهو
العالم النحرير فاخطأ في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده
وهذا مثل قول ابي نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الحريري
بنى قوله على ما ذكرته وقال الواحدي قرئ سقط معلوما ومجهولا
ومعناه ما حققه المفسرون واهل اللغة ندم ووجهه كما قال
الزجاج بعد ما ذكر ما نقله المطرزي بعينه ان اليد انما ذكرت لناو يلها
بالحصول يقال لما يحصل وان لم تحس وقع في يده كما يقال حصل
في يده مكروه بتشبيه ما يقع في النفس في القلب بما يرى بالعين
وانما خصت اليد لانها يباشر بها الامور كما قال تعالى بما قدمت
يداك اولان الندم يظهر اثره بعد ما حصل في اليد كعضها وضرب
احدى اليدين على الاخرى فلهذا اضيف اليها كما يظهر السرور
بالضحك والاهتزاز ونحوه وقيل لان النادم عادته ان يطاطئ
راسه ويضع ذقنه على يده حتى لو ازالها سقط لوجهه فاليد
مسقوط عليها وفي بمعنى على وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطأ قال
كيف يرجون سقاطي بعد ما لفع الراس بياض وصلع
وقيل انه ماخوذ من سقيط الجليد والندى لعدم ثباته فهو مثل
لمن لم يحصل من سعيه على فائدة غير الندم وجعله الزمخشري

كناية

كناية لعدم المانع عن ارادة الحقيقة وفاعله على البناء المعلوم
العض لا الفم لانه اقرب الى المقصود ولان كونه كناية عن الندم
انما هو حيث يكون سقوط الفم على وجه العض ثم اليد على هذا
حقيقة وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية واما كونه
كناية ايمائية كما قاله الطيبي فلا دلالة فيه عليه الا ان يقال
سقوط الندم في القلب او النفس كناية عن ثبوته للشخص وانما
اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصريحية لانه
لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وقال القطب
انه على تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم
في القلب بحال الشيء في اليد في التحقيق والظهور ثم عبر عنه
بالسقوط في اليد وسقط هنا عند بعضهم من الافعال التي
لا تتصرف كنعم وقرأ ابن ابي السميفع سقط معلوما وفاعله
الندم كما قال الزجاج او العض كما قال الزمخشري او الخسران
كما قال ابن عطية وكله تمثيل وقرأ ابن ابي عبلة اسقط من يده مجهولا
وهي لغة نقلها الفراء والزجاج وبهذا اتضح لك ما في هذا المقام
من الصواب والاوهام والحور المقصورات في الخيام ويقولون
ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض والصواب ان
يقال تركض بضم التاء والبناء للمجهول فيهما وهذا هو المشهور
لان معنى الركض ضرب الراكب الدابة برجله لتسرع او تسير فلا
يسند الركض لها بل له الا ان ابن القوطية قال انه يقال ركضت
الدابة اذا استحثثتها وحثثتها وركض الطائر والفرس اذا اسرعا

فيكون ركض لازما ومتعديا كرجع ورجعته ولو سلم انه لا يكون
الا متعديا فما المانع من ان يقال ركض الفرس بمعنى ضرب برجله
الارض وقال الراغب الركض الضرب بالرجل فمتى نسب الى الراكب
فهو اعداء مركوبه نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشي فهو بمعنى
وطئ الارض كقوله تعالى اركض برجلك وقوله لا تركضوا وارجعوا
نهي عن الانهزام وقال ابن هشام في شرح بانت سعاد تركض
بدفع ومنه ركض الدابة يركضها ركضا لان معناه دفعها في جنبها
برجليه لتسير ثم كثر حتى صار بمعنى السير مطلقا وقولهم ركضت الدابة
بفتح الراء والضاد بمعنى عدت عده من الخطا على ان الصواب ركضت
بالبناء لما لم يسم فاعله وقال ابن سيده ركض الدابة وركضت
هي واباها بعضهم والصواب عندي الجواز لقولهم ركض الطائر
ركضا اذا اسرع في طيرانه قال ——
كان تحتي بازيا او ركضا. وفي الاساس ركضت الخيل ضربت
في الارض بحوافرها وبهذا عرفت ما في كلام المص ويقولون حكني
جسدي فيجعلون الجسد هو الحاك وعلى التحقيق هو
المحكوك والصواب ان يقال احكني جسدي اي الجاني الى الحك
وكذلك يقولون اشتكت عين فلان والصواب ان يقال
اشتكى فلان عينه لانه هو المشتكي لا هي في القاموس الحك
امرار جرم على جرم واحتك راسي وحكني واحكني واستحكني
دعاني الى حكه فعلم ان ما قاله المص لا وجه له ولو سلم فلا يحكم
المجاز في مثله الا بالسمع ومثل هذا حلبت ناقته رسلا

ووقع

ووقع في الحديث ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها
افنكحلها روي بنصب عينها ورفعها وقد توسعوا المرض شكاة
توسعا فقالوا كيف فلان في شكاته اي في مرضه فعليه يجوز ان
يقال اشتكت بمعنى مرضت وتجعل الفعل للعين ومثل هذه
التوسعات كثير في كلام العرب فلا وجه لعده من الاوهام ويقولون
سار ركاب السلطان اشارة الى موكبه المشتمل على الخيل
والرجل واجناس الدواب وهو وهم ظاهر لان الركاب اسم
يختص بالابل الركاب مشترك بين ما ذكره وبين ما يتعلق في
السرج آلة للركوب وهو المراد هنا الا انه كني به عن سير السلطان
تادبا فالمخطئ فيه مخطئ قال الانصاري انا معاشر الكتاب لا نعني
بالركاب الا ركاب السرج السلطاني تادبا مع الملوك لانا لا نقول
سار السلطان وانما نقول سار الركاب الشريف كناية عن ذلك
فلا حاجة الى ان يقال انه من ذكر الخاص وارادة العام تجوزا وقوله
والراكب هو راكب البعير خاصة هو احد قولين حكاهما في
القاموس ويقولون للعبة الهندية وهي معروفة وضعها حكيم
يسمى صصه لملك للهند يسمى هبت في مقابلة النرد الذي وضعه
الفرس اشارة الى القضاء والقدر اشارة الى ان للعقل والتدبير
دخلا في نيل المراتب العلية الشطرنج وقياس كلام العرب ان
يكسر لان من مذهبهم اذا عرب الاسم العجمي ان يرد الى ما يستعمل
من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح
الفاء وانما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل فلهذا اوجب

كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جردحل الشطرنج يقال
بالشين والسين واعجامه اشهر وهو عند بعضهم عربي والصحيح
خلافه وهو معرب وقد اختلف في اصله فقيل معرب صد رنك
اي مائة حيلة والمراد التكثير لا خصوص العدد وقيل معرب شد
رنك اي زال العنا اي من اشتغل به زال عناه وقيل معرب
شش رنك اي ستة الوان وهي انواع قطعه وفتح اوله وكسره
جايز وقال الواحدي الاحسن فيه الكسر ليكون على زنة قرطعب
ولم يذكر فيه ابن السكيت الا الفتح ولهذا قال ابن بري ان ايمة
اللغة لم يذكروا فيه الا فتح الشين وكذا قال في اصلاح المنطق
اذا عرفت هذا علمت ان في كلام المص خللا من وجوه الاول
انه انكر الفتح وهو المعروف عند ايمة اللغة الثاني انه زعم ان
المعرب لا بد ان يرد الي نظايره من اوزان العربية والذي صرح به
النحاة خلافه وفي كتاب سيبويه الاسم المعرب من كلام العجم ربما
الحقوه بابنية كلامهم وربما لم يلحقوه فمما الحقوه بابنيتهم درهم
وبهرج ومما لم يلحقوه بها الآجر والافرند الي اخر ما فصله ومن
اراد ذلك فليرجع الي الكتاب المعرب لابي منصور الثالث انه قال
انه مشتق من المشاطرة او من التشطير وهو بعيد عن نهج
السداد لان الاشتقاق لا يجري في الاعجمي وما نقل من ذلك غير
مقبول حتى شنعوا على من قال ادم ماخوذ من اديم الارض لخلقه
من تراب على انه يقتضي زيادة الجيم وليست من احرف الزيادة
ثم انه ذكر الفاظا وردت بالسين والشين وهي كثيرة وقد افردها

صاحب

صاحب القاموس بتاليف سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين
والشين فمن اراد استقصاء ذلك فعليه به تسمية الدعا للعاطس
بالتسميت والتشميت هو ان يقال لمن عطس يرحمك الله
والمشهور فيه الاعجام ومعناه التثبت ولهذا اظرف القايل

قلت لذو الدجى مولي * ونحن في مغنم التلاقي *
قد عطس الصبح يا مغيثي * فلا تشمته بالفراق *

والعرب تقول عطس الصبح اذا طلع كما يعرفه من له ادنى المام
باللغة ان الشهر قد تشعشع فلو صمنا بقيته روي باعجام
الشين واهمالها قالوا المراد بالشهر هنا الهلال ومعناه على
الاعجام استدق من شعشعت الشراب بالماء شعشعة اذا
مزجته فرققته وهذا هو معنى الشعشعة في كلام العرب واما
قول الناس شعشعة الانوار بمعنى اشراقها وتلالؤها فليس
عن العرب كما في حواشي شرح المطالع وعلى الاهمال معناه ادبر
وزال ونقل ابن بري فيه لغة ثالثة وهي تشعشع بمعجمة مقدمة
ثم مهملة من الشعشوع وهو البعد كان يبس الناس بعد المثل
الاحمر بالدرع البس بمعنى السوق صحيح واما كون المساة منها
منه فغلط لانها لو كانت منه قيل منسة وانما هي من نسا المهموز
بمعنى ساق وهي مادة اخرى وكون الاعجام بمعنى التناول ومنه
التناوش في الاية مما غلط فيه ايضا لانه من النوش الاجوف وهذا
من النش وبينهما بون بعيد *
نفي الذم عن ال المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقي تفهق

هو من قصيدة للاعشى يمدح بها المحلق في قصة له مشهورة واولها
ارقت وما هذا السهاد المورق • وما بي من سقم وما بي تعشق
وفيها شواهد منها ما سياتي وروي توح على آل المحلق وروي
السيح فيه بسين وحاء مهملتين وهو الماء الجاري على وجه
الارض وتفهق بمعنى تمتلي وتفيض والفراتي نسبة الى الفرات
النهر المشهور وروي الشيخ بمعجمتين والعراقي نسبة الى العراق
قيل لان الماء كثير بالعراق والشيخ هو المسن فيحكم اموره لكثرة تجاربه
فيملا الجابية الى الغاية لكثرة الماء واحكام اموره اولان الشيخ
يبعد عليه المشي الى الاستقاء فيملا الحوض احترازا عن ذلك
وقيل المراد بالشيخ كسرى لانه صاحب دجلة كما ذكره المصنف
وقابلها الشرح في دبهاء • وصلي على دنها وارتسم
قد مر اول القصيدة وبيت منها وفي للعربات ارتسم معجما
ومهملا بمعنى ختم من الرشم وهو الختم بالاعجام والاهمال
الصاري وهو الملاح الظاهر ان الصاري بمعنى الملاح معود
واليه ذهب بعض اهل اللغة وجمعه صراري قال جذب الصراري
بالكرور وفي الصحاح والجمهرة الصاري الملاح والجمع صراء وكان
ابو علي يقول صراء واحد كحسان بمعنى حسن وجمعه صراري
فهو عنده جمع لا مفرد وبما سمعته علمت ان الصاري الملاح واهل
مصر يستعملونه بمعنى عود القلع في السفينة • • • •
اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني
هو لمعن بن اوس المزني من قصيدة اولها • • •

فلا والي حبيبة ما نفتاه • عن ارض بني ربيعة من هوان
وكان هو الفتى الحي غناه • وكان من العشيرة في مكان
تكنفه الوشاة فازعجوه • ودسوا من قضاعة غير وان
فلولا ان ام ابيه امي • ومن يجوا هجاه فقد هجاني
اذن لاصابه مني هجاء • يمر به الروي على اللسان
اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني
وكم علمته نظم القوافي • فلما قال قافية هجاني
وقال ابن دريد هو لمالك ابن فهم الازدي في ابنه وكان رماه
بسهم فقتله وروي استد بالمهملة من سدد ت رميته اذا استقامت
وفي كتاب الاشتقاق انه روي بالمعجمة من الشدة فمن قال انه
تصحيف فقد اخطا وقد ضرب هذا مثلا في المسي لمن احسن
اليه وقد انشد الميداني في امثاله هكذا • • •
فيا عجبا لمن ربيت طفلا • القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل وقت • فلما استد ساعده رماني
اعلمه الرواية كل يوم • فلما قال قافية هجاني
اعلمه الفتوة كل يوم • فلما طر شاربه جفاني
ومثله قول ابي بكر الخوارزمي لتلميذ له عقه • • •
هذا ابو زيد صقلت حسامه • فعدا به صلتا علي واقدما
اسمي بجهلي بما علمته • وبريش من سهمي ليرميا سهما
يا منبضا قوسا بكفي احكمت • ومسدد ار محا بناري قوما
ارقيت بي في سلم حتى اذا • نلت الذي تبغي كسرت السلما

ثم استشهد على ذكر الاسراف والاشراف بالمهملة والمعجمة قول عروة بن اذينة
ولقد روان صوابه اذينة وبقية قصيدة ظاهرة

لقد علمت وما الاسراف من خلقي ۞ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ۞ ولو قعدت اتاني لا يعنيني
كم قد اذنت وكم اتلفت من نشب ۞ ومن معاريض رزق غير ممنون
فما اشرت على يسر وما ضرعت ۞ نفسي لخلة عسر جاء يبلوني
خيمي كريم ونفسي لا تحدثني ۞ ان الاله بلا رزق يخليني
ولا اشرأبت بآمالي قط مكرمة ۞ الا تيقنت اني غير مغبون
ولا دعيت الى مجد ومحمدة ۞ الا اجبت اليه من يناديني
لا ابتغي وصل من يبغي مفارقتي ۞ ولا الين لمن لا يبتغي ليني
اني سيعرفني من لست اعرفه ۞ ولو كرهت وابدو حين تحضيني
فقطني جاهدا واجهد علي اذا ۞ لاقيت قومك وانظر هل تقطيني
لا ابعد الله حسادي وزادهم ۞ حتى يموتوا بداء غير مكنون
اني رايتهم في كل منزلة ۞ عندي اجل من اللائي يحسدوني

وفي معنى ذلك قول بعضهم شعر

مثل الرزق الذي تطلبه ۞ مثل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا ۞ واذا وليت عنه تبعك

ومثل هذا ما حكاه ابن ابي الدنيا من انه قدم البصرة رجلان
يسترفدان عبيد الله بن عامر خال عثمان بن عفان وكان
جوادا ممدحا احدهما ابن جابر بن عبد الله الانصاري
والاخر رجل ثقفي فلما قربا من البصرة نزلا فصلى ابن جابر

ركعتين

ركعتين وقال للثقفي ما رايك في الرجوع قال اتعبت نفسي
واكللت مطيتي ثم ارجع بغير شي فقال ابن جابر اني قد ندمت
على قصدي واستحييت من ربي ان يراني طالبا رزقا من غيره
ثم قال اللهم رازق ابن عامر ارزقني من فضلك ثم قفل راجعا
الى المدينة وكان ابن عامر قد اخبر بسيرهما فلما دخل الثقفي على
ابن عامر قال له ابن صاحبك فاخبره بحاله فبكى وقال والله
ما قالها اشرا ولا بطرا ولكن قال حقا فلا جرم اني اضاعف
جايزته فامر للثقفي باربعة الاف درهم وكسوة وبعث لابن
جابر ضعفها فخرج الثقفي وهو يقول امامة ما حرص

امامة ما حرص الحريص بزايد ۞ يسيرا ولا زهد المقيم بضاير
خرجنا جميعا من مساقط روسنا ۞ على ثقة منا بجود ابن عامر
فلما انخنا الناعجات ببابه ۞ تخلف عني الخزرجي ابن جابر
وقال الذي اعطى العراق ابن عامر ۞ لربي الذي ارجو لسد مفاقري
فقلت خلا لي وجهه ولعله ۞ يوجه لي حظ الفتى المتاخر
فلما الى سال عنه مبالغا ۞ وحن كما حنت طراف الاباعر
واضعف من حظ له في عطايه ۞ على حظ لهفان من الحرص فاغر

وحكي عن هدبة بن خالد انه حضر مائدة المامون فلما
رفعت جعل يلتقط ما في الارض فقال له المامون كانك لم تشبع
يا شيخ فقال يا امير المومنين حدثني حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اكل ما تحت مائدته امن من الفقر فاشار المامون الى غلام

فاتاه بمنديل فيه الف دينار فقال يا امير المومنين وهذا من ذاك
قلت ومما يضاهي هذه ان شاعرا يسمي القشلي بقاف مفتوحة وشين
معجمة نسبة لقشل قرية باليمن اسمه سهر مدح المنتجب بقصيدة
عجيبة الا انه لم يجعل جايزته فارتحل ثم ان المنتجب تذكره فطلبه
فلم يجده فارسل خلعة الجايزة فكتب اليه الشاعر ⁘
هذا هو الجود لا ما قيل في القدم • عن ابن سعد وعن كعب وعن هرم
جود سري يقطع البيدا مقتحما • هول السرى من نواحي البيت والحرم
حتى اناخ باكناف الحصيب وقد • نام البخيل على عجز ولم ينم
واتى الي ولم يسعى له قدم • مني ولا نابه عن سعي له قلمي
ولا امتطيت اليه ظهر ناجية • تاتي واخفافها منعولة بدمي
احبب بزايرة زارت بزورته • عين المدائح وقامت حجة الكرم
فاي عذر اذا لم اجز همته • شكرا يقوم به الفالي من الفهم
ويقولون في جواب من يقول سالت عنك سال عنك
الخير فيستحيل المعنى باسناد الفعل اليه لان الخير اذا سال
عنه فكانه جاهل به هذا مما لا ينبغي ان تسود به وجوه
الصحف فانه لا خطا فيه من جهة العربية والتركيب وهو ظاهر
ولا من جهة المعنى كما يوهمه فان لكل امرء ما نوى ولو جعل
كناية عن توجه الخير الاتي اليه وقصده كان الكلام صحيحا
فصيحا لان عادة القادم على بلد ان يسال عمن يريده
فيها وهذا اظهر من ان يخفى فلا حاجة الى الكلام فيه
ويقولون للمتشبع بما ليس عنده مطرمذ وبعضهم يقول

طرمذار والصواب فيه طرماذ في القاموس الطرمذار كعطران
الصلف ورجل طرمذ بالكسر ومطرمذ يقول ولا يفعل وطرمذ عليه
فهو طرماذ وكذا قال ابن بري وفي الذيل والصلة للصاغاني
الطرمذار بالفتح الصلف كالطرماذ فلا عبرة بما قاله والمتشبع
اصل معناه المتكلف الشبع ثم تجوز به عن كل متظاهر بما يخالف
الواقع وفي الحديث المتشبع بما ليس فيه كلابس ثوبي زور وقوله
في الشعر المذكور فيه فعلي السعي فيها وعلى الله النجاح كقول الاخر
على المرء ان يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه ان يساعده الدهر
وليس لعيشنا هذا امهاه • وليست دارنا هاتا بدار
المهاه خفض العيش يقال مهت ومه الابل رفقه بها في السير
مهاوها والمهاه ايضا الطراوة والحسن ومهاه بها من رواه
ثعلب واكثر العلما والمبرد يثبتون الها وصلا فيقولون مهاه
ووزنه فعال ومعناه اللمعان والصفا والاصمعي يقول مهاة
كحصاة وتقديرها فعلة عنده واصلها مهوة اي صفا ورونق
ولامها واو وهي مقلوب الماء بحسب الاصل على انهم قد استعملوا
فعل الماء على هذا القلب ويقال امهاه على حجر اي حدده
وسقاه ماء والاصل اماهه ووزنه فلعه ومنه موهت
عليه اي جعلت للحديث لديه رونقا ويقال حفر البير حتى
امهاه في لغة وفي اخرى اماهه فمعنى البيت ان هذه الدار
ليس لها بقاء ولا لعيشها رونق وصفاء وعلى المعنى الاخر يقول
انها ليست دار قرار ولا لعيشها خفض مع ما شيب به من الاكدار

ويروي وليست دارنا الدنيا بدار ومن رواه مهاة بالتاء ففي
ليس ضمير الشان او مهاة اسم ليس وذكر للفصل اولانه غير
مونث حقيقي وايضا تذكير ليس مع الاسم المونث اسهل من
تذكير سواها من الافعال اذ لم يتصل اتصال غيرها من الافعال
بما اسندت اليه من المونث من جهة انك لو حذفتها استقل ما بعدها
بخلاف نحو ضربت هند زيدا او من روي مهاه لا يتكلف ذلك
كما قاله ابن هشام في تذكرته ويقولون رايت الامير
وذويه فيوهمون فيه لان العرب لم تنطق بذي الذي
بمعنى صاحب الا مضافا الى اسم جنس ليس هذا بلازم وان الحمى
كان هو الاكثر في الاستعمال لانها وضعت ليتوصل بها الى
الوصف باسما الاجناس والمشتقات تقع صفة فهي غير محتاجة
الى التوصل والضماير لا توصف بها وما انكره مسموع كقول كعب
صبحنا الخزرجية مرهفات . اباد ذوي ارومتها ذووها
وفي اثر لا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذووه واذا سمع فلا بدع
في استعماله مرة اخرى وليس مثله من قبيل القياس لانه
مسموع بعينه ولا فرق بين ضميره وضميره وفي شرح التسهيل ذهب
الفراء الى ان اضافة ذو الى العلم قياسية وكلامهم يقتضيه
لقولهم في الاعلام المحكية اذا ثنيت او جمعت قلت ذوا ودو
وشاب قرناها وفي البسيط اكثر النحويين على منع اضافة
ذي الى المضمر او العلم واجاز ابن بري ان يضاف الى ما يضاف
اليه صاحب لانها بمعناه قال وانما منع النحاة اذا كان وصله

للوصف

للوصف فان لم يكن كذلك لم يمتنع نحو رايت الامير وذويه
ورايت ذا زيد فعلم ما في كلام المص ويقولون الحوامل
تطلقن والحوادث تطرقن فيغلطون فيه لانه لا يجمع
في هذا القبيل بين تاء المضارعة والنون التي هي ضمير
الفاعلات ووجه الكلام فيه ان يلفظ بتاء المضارعة
المعجمة باثنتين من تحت كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
قال الزمخشري في هذه الاية قراءة غريبة وهي تكاد السموات
تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف روي في نوادر ابن الاعرابي
وهو تشمن فاذا قرئ به وورد في كلام فصحاء العرب قديما كيف
ينافي ما ذكره المص فهو من قصور الباع وقلة الاطلاع ويقولون
شلت الشي فيعدون اللازم بغير حرف التعدية هذا مما
قرره اهل اللغة الا ان الامر فيه سهل لان باب التعدية
واسع ويجوز ان يتجوز عن الرفع او الحمل او يضمن او يحمل عليه
على انه في كلامهم ما يقتضي صحته وسماعه من العرب كما في
مسايل ابن السيد وقد قيل ان قول النمر ابن تولب . جسوم
السد شايلة الذنابي . يحتمل انه مضاف للفاعل فيونس
التعدي وقوله وجاه بمعنى طعنه واصله وجاه مخفف وقوله
فضم الشين وانما هو شلت بالفتح في شرح الشواهد قوله
شلت يمينك ان قتلت لمسلما . قال في العباب شلت بالبنا
للفاعل والمجهول لغة رديئة فما انكره مسموع على رداءته وكفى
به سندا الى استعماله والذنابي الذنب وهو في الطاير

اكثر من الدناني في الفرس والذنب في الفرس اكثر من الدناني في
الطاير هكذا كتب اللغة واستعمال الطاير والطير في محل واحد
غير محذور ويويده انه قرئ بهما في قوله تعالى فيكون طيرا باذن
الله فلا لحن فيه وقوله ويقصرون الالف وهي ممدودة فيه
نظر لانه مع كسر الرا كيف يكون الفا الا ان يريد بالكسر الامالة
فتدبر ويقولون لمن يبايا ولشياها بقصر الالف فيلحنون فيه
لان الف ممدودة محصل ما قاله المحققون في كتب العربية
ان ها بمعني خذ وفيها ثلاث لغات الاولي تجريدها من كاف
الخطاب فتقول ها زيدا للمفرد والمثني والمجموع والمذكر والمونث
والثانية لغة بني زهير ياتون بكاف الخطاب بحسب التثنية
والجمع والمذكر والمونث فيقولون هاكَ وهاكِ وهاكما وهاكم
وهاكن والثالثة ان يوتي بهمزة موضع الكاف فتتصرف تصرفها
بحسب المخاطب في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
فتقول اذا خاطبت مذكرا هاءَ بفتح الهمزة او مونثا هاءِ بكسرها
وللاثنين هاؤما بضم الهمزة كما يقول هاكما ولجمع المونث هاؤن
كما تقول هاكن ولجمع المذكر هاؤم كما تقول هاكم وهي افصح اللغات
وبها جا القران في قوله هاؤم اقرؤا كتابيه ويجوز ان تقول
هايا رجال في موضع هاؤم كما جاز ذلك مع الكاف في قوله تعالى
ذلك خير لكم في موضع ذلكم قالوا وليس في العربية همزة تقع موقع
كاف الخطاب الا في هذه اللغة ثم انها قد تخرج عن ان يكون اسم
فعل فتاتي فعلا صريحا وتلحقه الضماير البارزة وذلك علي

ثلاث

ثلاث لغات الاولي ان يصرف كتصريف عاط فعل امر من عاطي يعاطي
فيقال للواحد المذكر هاءِ كعاطِ وللواحدة هاي كعاطي
وللاثنين هائيا كعاطيا وللذكور هاؤا كعاطوا وللاناث
هايين كعاطين الثانية ان يصرف تصريف خف فيقول هاء
كخف وللمونث هائي كخافي وللاثنين هاءا كخافا وللذكور
هاؤا كخافوا وللاناث هأن كخفن فهذه اللغة توافق التي
قبلها الواحد المذكر وفي جماعة الاناث ويختلفان في الباقي
الثالثة ان تصرف تصريف هب من وهب فتقول للمذكر هأ
كهب وللمونث هائي كهبي وللذكور هاؤا كهبوا وللاناث
هأن كهبن فهذه اللغة توافق التي قبلها في الواحد
المذكر وفي جماعة الاناث ويختلفان في الباقي وها في هذه
اللغة قيل لبروز الضماير فيها هذا محصل ما قالوه وفي شرح
الكتاب للسيرافي وكتاب سر الصناعة لابن جني انه يمد
ويقصر فانكار المد للقصر قصور افاطم هاكِ السيف
غير مذمم هذا مما نسب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
علي كلام فيه فان الذي صح عنه من الشعر قليل وتمامه فلست
برعديد ولا بجبان وفي الديوان المنسوب لعلي كرم الله وجهه
به يار الجم تمامه فلست برعديد ولا بلئيم • وبعده لعمري لقد
اعذرت في نصر احمد • وطاعة رب بالعباد عليم • في شعر
طويل اورده جامع الوعيد المرتقب لشدة خوفه والمليم الموقع
فيما يلام به ويقولون حسده حاسدك بضم الحاء

فيعكسون المراد به ويجعلون المدعو له مدعوا عليه
والصواب ان يقال حسدك حاسدك بفتح الحاء اي
لا انفك محسودا ولا زلت محسودا ماذكره هو المتبادر
فان كان صدر عن عامي فخطاه لا يعتد به والا فهو موجه بان
حسد الاشراف انما يكون من اضرابهم اذ الفقير لا يحسد ملكا
عظيما فيكون حاسدك المراد محسودا الكناية عن شرفه وقيل حسد
هنا بمعنى عوقب على الحسد وعبر به للمشاكلة كما في الحديث
ان الله لا يمل حتى تملوا وفي القاموس حسدني الله ان كنت
حاسدك اي عاقبني

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد

هو من قصيدة لبشار ابن برد وقبله

انا الذي يجدوني في صدورهم • لا ارتقي صدرا عنها ولا ارد
لا ينقص الله حسادي فانهم • اسر عندي من اللائي له الود

وهذا من قول عروة ابن اذينة السابق

لا يبعد الله حسادي وزادهم • حتى يموتوا بداء في مكنون
اني رايتهم في كل منزلة • اجل عندي من اللائي يحبوني

ومن هذا اخذ ابو حيان قوله

عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا
لقد بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وقد نافسوني فاكتسبت المعاليا

ويقولون اعطاه البشارة والصواب فيه ضم الباء لان

البشارة

البشارة بالكسر ما بشرت به وبالضم ما يعطى عليها فاما
البشارة بفتح الباء فانها الجمال ومنه سمي بشير بمعنى حسن
والحق ما في القاموس من ان ما يعطاه المبشر بالكسر والضم وهو
ما ارتضاه الكسائي وتبعه ابن السكيت وكثير من اهل اللغة
وما ذكره المص مذهب فيه فلا وجه للتخطئة به وما ذكره من
استعمال البشارة في الشر كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم غير
مرضي عند المحققين من اهل العربية واصحاب المعاني والاية عندهم
من قبيل الاستعارة التهكمية او من باب تحية بينهم ضرب وجيع
وفيها مذهبان اخران قيل انها تعم الخير والشر وقيل اذا اطلق كان
مخصوصا بالخير كما اذا قيد به فان قيد بمعمول جاز استعماله
في الشر ايضا وكذا اختلفوا في الوعد والايعاد كما ذكره
ثم انشد وعليه

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي • ولا اختشي من صولة المتهدد
واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قالوا يجوز الخلف في الوعيد دون الوعد كما في هذا الشعر وغيره
ويشهد له قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد كما قال الشاعر

اذا وعد السراء انجز وعده • وان اوعد الضراء فالمجد مانعه

وهو الذي اختاره كثير من اهل السنة وقال الجبائي
لا يخلف الوعيد ايضا والا لزم الكذب في كلام اصدق القائلين
واجيب عنه بانه قياس الوعد على الوعيد وبينهما فرق لان
الوعد حق عليه تعالى والوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه

فقد جاد ونكوم فظهر الفرق وبطل القياس وفيه انه لم يبع القياس
وانما رده بلزوم القياس لزوم المحال في صدق الكذب من ذي
الجلال ولهذا قيل انه انما يتم لو كان الوعيد ثابتا من غير شرط وهو
عدم العفو وما رآه بعضهم غير تام لان التقييد يرجع الى خلاف
الظاهر يجري فيهما وقيل انهما من قبيل الانشا فلا يجري فيه الكذب
والصدق وفيه كلام ليس هذا محله ونقيض لفظه البشارة
لفظه المأتم يتوهم اكثر الخاصة انها مجمع المناحة وهي عند
العرب النسا يجتمعن في الخير والشر هذا ليس بشي لانه قد
ورد المأتم في كلام العرب بمعنى مجمع للمناحة والحزن كما قال زيد الخيل
افي كل عام مأتم تبعثونه وقال التيمي في منصور ابن زياد
فالناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وعويل
وقال الاخر اضحى بنات النبي اذ قتلوا في مأتم والوحوش في عرس
وهذا انما ذهب اليه كثير من اهل اللغة وارتضاه ابن بري على
انه لو كان عاما فاستعماله في بعض افراده بقرينة لا يعد خطا حتى
ذهب بعض الاصوليين الى انه ليس بمجاز ايضا وفي الاساس
يقول ما حضرت المأتم وانما حضرت المأتم وهو جماعة النسا من
الاثم وهو القطع والفتق وقد غلبه على جماعتهن في المصايب
ومن المنقول ما ذكره السيوطي من ان اول ما سمي رجل كان في زمن
داود يعمل الخصوص فساله قوم من بني اسرايل ان يعمل لهم خصا
يجتمعون فيه للصلاة وكانوا يأتونه يوما فيوما فيقول لهم مأتم
فبينما هم كذلك مات الرجل فاجتمعوا يبكون عليه ويقولون مأتم

فسمي

١٢٧

فسمي بذلك ولكون الجماعة من النسا هو الاكثر وقد يكون رجالا
كما قال الشاعر وكانوا حول الامير المأتما كما قاله ابن السيد في
شرح سقط الزند ويقولون تفرقت الاراء والاهواء والاخبار
في كلام العرب ان يقال في مثله افترقت كما جاء في الخبر
تفترق امتي كذا وكذا فرقه اي تختلف يعني انه بين ما استعمل
من هذه المادة كافترق وبين تفعل كتفرق فرق لان الاول
يستعمل في المعاني والصفات فيقال افترق اعتقادهم واخوة
مفترقون اي في النسب تنوي ان هم بنو اعيان او اخياف او علات
والثاني في الاجسام فيقال تفرقوا في المقام وكذا فرق بالتشديد
يراد به ضد الجمع وبالتخفيف يراد به ميز واراده ذلك الكرخي كما بني
عند قوله قبل والاختيار ولا ينبغي ان ينظم مثل هذا في سلك الاغلا ط
مع انه غير مسلم وادعاء لزومه خطا منه ومما يدل على ذلك
قوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا فيه وما تفرقوا الا
من بعد ما جاءتهم البينة مما هو نص فيه فانه يفرق اعتقاد
واديان لا تفرق اجساد وابدان وفيه صرح الجوهري وغيره بانهما
مستويان وفي الحديث البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وروي
يفترقا اي بالاقوال كما ذهب مالك وابو حنيفة او بالابدان
كما ذهب اليه الشافعي واحمد فراد التفرق والافتراق في الحديث
بمعنى وكذا فرق للمخفف بمعنى التمييز يكون بين المعاني والاجسام
كما في عمدة الحفاظ ويقولون في مصدر ذكر الشي تذكار بالكسر
التا والصواب فتحها كما يفتح في تسآل وتسكاب وتهيام هذا انما

ذكره اهل اللغة ومثله التجفاف شي يجعل على الخيل كانه درع لها
وفي المغرب انه تفعال من جف لما فيه من الصلابة وذكر هذا في شرح
الكتاب وفيه لم يجي بالكسر الا حرف وهو تبيان مصدر بين وقال
غيره انه لم يجي مكسورا على انه مصدر وانما وافق معنى المصدر
فاستعمل في موضعه كما وقع كثير من الاسما موقع المصادر كالطعام
اسم للماكول وقع موقع الاطعام وفي الصحاح لم يجي مصدر بكسر
التا الا تبيان وتلقا وزادوا عليه تشرابا في قولهم شرب الخمر تشرابا
وسمع فيه الفتح ايضا واقتصر عليه الجوهري وغيره وزاد الرعيني
في شرح الفية ابن معطي تمراح للجبال وتكلام للكثير الكلام
وتفضال من المفاضلة وتنفاق الهلال بتاءين اولاهما مكسورة
مبقاة يقال جيت لتنفاق الهلال اي حين اهل وتيحان لواحد
التاحين وتنبال وتنبالة للقصير على راي ووزنه عند سيبويه
فعلال فالتا عنده اصلية ثم انشد المص بيت كثير عزة وهو من شعر اوله

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها * كناذرة نذرا وفت واحلت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب منعة * تعم ولا دهيا الا تجلت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
هنيا مريا غير داء مخامر * لعزة من اعراضنا ما استحلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت
ووالله ما قاربت الا تباعدت * بصرم ولا استكثرت الا اقلت
وما مر من يوم علي كيومها * وان عظمت ايام اخرى وجلت

فواعجبا

فوا عجبا للقلب كيف اعترافه * وللنفس لما وطنت كيف ذلت
واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوا منها للمقيل اضمحلت

ويقولون للقايم اجلس والاختيار على ما حكاه الخليل
ابن احمد ان يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما
او ساجدا اجلس وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود
هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب برجله
مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو هذا وان
ذكره بعض اللغويين فقد ورد في الاحاديث الشريفة وفي كلام
الفصحا ما يخالفه كما روى عروة ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج في مرضه الى ان قال فجلس وعروة ارسخ في لغة العرب
من ان يخفى عليه مثله وفي حديث القبر الصحيح اتاه ملكان
فاقعداه قال الكرماني اي اجلساه وهما مترادفان وبهذا
يبطل قول من فرق بينهما ولا عبرة بقول التوربشتي وقع في رواية
البرا فيجلسانه وهو اولى وكان الاول رواه بالمعنى لظنه انهما
مترادفان مع ان الفرق لو سلم فانما هو بحسب الاصل
ومقتضى الاشتقاق ولتقارب معنيهما اوقع كل منهما موقع الاخر
وشاع حتى صار حقيقة عرفية وكان بعض مشايخنا يقول كل
لفظين تقارب معناهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا
وهو من بديع المعاني وقد سوى بينهما في عمدة الحفاظ والقاموس
وعليه تمثيل النحاة بقعدت جلوسا في المفعول المطلق والقعود

يكون مصدرا وجمع قاعد كالجلوس واما الخروج فلم يرد الا
مصدرا وقيل انه يكون جمع خارج ايضا كما في قولهم هم خروج وفيه
نظر وفرق بعضهم بين القعود بفرق اخر كما في الايضاح فقال
القعود ما تعقبه لبث بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد
البيت دون جوالسه للزومها وهو جليس الملك دون قعيده
لانه يحمد منه التخفيف ولذا قيل مقعد صدق لانه لا زوال له
وقيل في قوله تفسحوا في المجلس انه يجلس فيه يسيرا ومنه قول
عمر ابن عبد العزيز للفرزدق
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
هذا احطا من الحريري في الرواية فان جريرا كان هجا الفرزدق
بقصيدة ميمية فاجابه الفرزدق بقصيدة التي فيها بما يوجب
الحد عليه فشكاه اهل المدينة الي مروان ابن الحكم الاموي وكان
يومئذ والي المدينة من قبل معوية فكتب مروان الي عامله يامره
بحده وسجنه واعطاه الكتاب ليوصله اليه واوهمه انه امر له بجائزة
فيه ثم كتب يشير الي ذلك بقوله
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ۞ ان كنت تارك ما امرتك فاجلس
واذا اخشيت من الامور عظيمة ۞ فخذن لنفسك بالزماع الاكيس
ودع المدينة انها مذمومة ۞ واقصد لمكة او لبيت المقدس
فلما فطن الفرزدق لذلك اجابه بقصيدة منها
مروان ان مطيتي محبوسة ۞ ترجو الحياة وربها لم ييأس
القي الصحيفة يا فرزدق لا تكن ۞ نكدا مثل صحيفة المتلمس

كذا

كذا نقله ابن خلكان عن ثقاة المؤرخين وقوله مذموم يعني
ذات ذم وحومه وقيل من الذم لما عرض له فيها ويقولون
في جواب من مدح رجلا او ذمه نعم من مدحت وبئس من
ذممت والصواب ان يقال نعم الرجل من مدحت وبئس
الرجل من ذممت هذا من تكثير السواد بتكرير موارد السداد
بالاطائل تحته قال في شرح التسهيل لا يمتنع عند المبرد والفارسي
اسناد نعم وبئس الي الذي الجنسية نحو نعم الذي يامر بالمعروف
زيد اذ الامر بالمعروف علي قصد الجنس ومنع كون الذي فاعل
نعم وبئس مطلقا الكوفيون وجماعة من البصريين منهم ابن
السراج والجرمي واجاز قوم من النحويين ذلك فيمن وما الموصولين
مقصودا بهما الجنس وعليه ابن مالك واستشهد لجوازه
وجواز المضاف اليه بقول الشاعر
فنعم مزكا من ضاقت مذاهبه ۞ ونعم من هو في سر واعلان
ولو لم يصح الاسناد اليه لم يصح الي ما اضيف اليه وقوله ينصب
علي التمييز ليس بصحيح لان التمييز لا يكون الا نكرة صالحة
لقبول ال والمراد باهل العربية اهل البصرة وبما قررناه لك عرف
ما في كلام المصنف ثم انه قال نعم للمبالغة في المدح كبئس للمبالغة
في الذم ورد علي من قال انهما للاقتصاد في ذلك وتخطئة من
قال في حقه علي نعم الرجل وقد قال جل من قائل نعم المولي ونعم
النصير وعندي انها بحسب الوضع تفيد المبالغة وبحسب
العرف ليست كذلك حتي لو قال احد لاخر نعم انت وبخه علي

ذلك فلم يتوارد كلام الاموي وشريك على محل واحد وكذا
كلام المص لم يصب محزه فتدبر فان جاءت مصادر في كلام
العرب على فعلان بفتح الفاء والعين فهي مما يختص بالحركة
والاضطراب هذا مما ذكره ابن جني وعده من بدايع العربية
لدلالة الهيئة على معانيها الوضعية الا انهم اوردوا على
ما ذكره شنآن بمعنى البغض واجاب عنه صاحب الكشف بان
فيه اضطرابا وحركة نفسية فنزل منزلة الحسية ولابي علي
الفارسي في الحجة كلام نفيس فيه ليس هذا محله ومن غريب
ما جاء على وزن فعلان قولهم في جمع كروان كروان يعني انه
جمع فعلان بفتح الفاء وسكون العين على فعلان بكسر الفاء
وسكون العين وهو من النوادر في الاوزان وقال ابن بري
انه ورد منه الفاظ اخر غير ما ذكره المص وهي ورشان لطاير
وجمعه ورشان وقلتان للغرب النشيط وقلتان في جمعه وصلتان
للماضي في الامور وصميان وشقدان للحرباء فهي مع ما ذكره المص
من كروان وصفوان اسم للحجر ثمانية والكروان طاير يشبه البط
لا ينام بالليل فسمي بضده وفي المثل اجبن من كروان لانه اذا
قيل له اطرق كرا اطرق كرا ان النعام في القرى لصق بالارض
فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا مثل يضرب للمعجب بنفسه وفي شرح
التسهيل لابن عقيل قال سيبويه قالوا كروان والجمع كروان
وانما كسر على كرى كالاخوان وهو وهم فانهم انما قالوه في المثل
وهو ترخيم وقياس جمعه على كراوين وما نقل عن سيبويه ارتضاه

في المحكم

في المحكم وتبعه صاحب القاموس وما زعمه من وهم سيبويه لانه
ولو سلم انه في المثل ترخيم لا يضره لان مراده انه جمع لمفرد معهود
جار على القياس وبه صرح المبرد فقال في الكامل الكروان جماعة
كروان طاير معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكماله ولكنه
على حذف الزوايد والتقدير كرى وكروان كما تقول اخ واخوان
وورل وورلان فجمعه على حذف الزوايد وقد استعمل في المفرد كذلك
فتقول العرب في مثل اطرق كرى اهـ وعلى ما ذكره سيبويه وارتضاه ٥
المبرد لا يكون هذا غريبا نادرا كما قاله المص كما قال ذو الرمة
من آل ابي موسى ترى القوم حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا
هو من قصيدة مدح بها بلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري واولها
يقول عجوز مدرجي رايحا الى بيتها من عند اهلي وغاديا
اذو زوجة في المصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت من ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة الخير قاضيا
ولكنني اقبلت من جانبي قسا ازور فتى نجدا كريما يمانيا
من آل ابي موسى ترى القوم حوله اهـ قال المبرد قوله ترى القوم
ويقولون هو بين ظهرانيهم بكسر النون والصواب ان يقال
بين ظهرانيهم بفتح النون في الفايق يقال اقام بين اظهر قومه
وبين ظهرانيهم اي بينهم واقحام لفظ الظهر ليدل على ان اقامته
فيهم على سبيل الاستظهار بهم والاستناد اليهم ثم كثر حتى استعمل
في الاقامة بين القوم مطلقا وكان معنى التثنية فيه ان ظهرا منهم

أي التشاو عند الدوارة ص

قدامه والحوورائه فهو مكنوف من جانبيه ثم غلب على المقيم فيهم
وان لم يكن مكنوفا واما زيادة الالف والنون بعد التثنية فانما
هي للتاكيد كنفساني بالنسبة لنفس ونونه مفتوحة اهـ وقوله
خرجت من الحرج وهو الاثم وهذا التعظيم له وهو ظاهر ويقولون
دخلت الشام بالمد على زنة فعال وهو غلط قبيح
قال ابن بري قد جاء الشام بالمد لغة في الشام قال مجنون عامر
شغى الله رضى بالشآم كانني * على كل شاك بالشام شفيق
ثم انشد ابياتا اخر مشهورة وفيه ثلاث لغات افصحها الشام
بالهمزة الساكنة ثم الشام بابدالها الفا ثم الشآم بالمد وكلهات
مسموعة وتجوز تانيثه وتذكيره باعتبار البلدة والمكان كما في
ساير اسماء البقاع والبلدان والالف في النسبة عوض من احدى
يائيه فلهذا الخفف والتشديد فيه شاذ كما في البيت الذي انشده
ويقولون قدم الحاج واحد واحدا واثنين اثنين وثلاثة
ثلاثة واربعة اربعة والصواب ان يقال في مثله جاؤوا احاد
وثناء وثلاث ورباع تخطيتهم في استعمال واحد واحدا الى اخر
ما ذكره للدلالة على التكرير خطا لانه مقيس كثير في كلام
العرب قال الشاعر
اذا شربنا اربعا اربعا * فقد لبسنا الفردوس داخلا
ولو لم يكن اصلا شايعا ما كان احاد معه ولا عنده او كان
العدل فيه تقديريا ولا قايل به وفي شرح الكافية للمحقق ان اسماء
العدد المستعملة للتكرير المعنوي بلفظها مطردة وانما عدل

عنها

عنها للكون نصا فيما قصد به فان ثلاثة ثلاثة يحتمل التاكيد
بخلاف صيغ احاد وموحد ووحدان بالضم واستدل
لذلك بقوله * قاموا اليه زرافات ووحدانا * والحق ان
وحدان جمع واحد كشاب وشبان ولهذا كان منصرفا انهم لم
يتجاوزوا الا الى صيغة عشار لاغير كما جاء في شعر الكميت من قوله
فلم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا
في نسخة بدل الرجال النصال والاول هو الصحيح ومنهم من
فسر عشارا بجيدة وقال ابن السيد معنى يستريثوك يجدونك
رايثا اي بطيئا من الريث بمعنى البطوء ورميت كاربيت بالباء
بمعنى زدت يقول لما سابقت الرجال اسرعت في بلوغ الغاية
التي لم يبلغها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم
بعشر خصال فقت بها السابقين * واياست الذين راموا ان
يكونوا لك لاحقين قل لعمرو يا ابن هند * لو رايت اليوم شنا
هذه الابيات موضوعة وراكيكة الوضع يلوح منها وكان خلف
الاحمر متهما بالوضع وشن بفتح الشين قبيلة وتميمي اصله تميمي
وفيلق كصيقل بمعنى الجيش وانثه باعتبار الكتيبة وشهباء
مونث اشهب اي فيها بياض وهنا بفتح الهاء والتشديد بمعنى هنا
المخفف ودوس والالحا قبيلتان او كتيبتان وسيرا اي يسير
قوله سيرا واجتلدنا من الجلاد وهو المضاربة وقد عيب على ابي الطيب
احاد ام سداس في احاد * لييلتنا المنوطة بالتناد
ونسب الى وهم فيه في اربعة مواضع هذا مطلع قصيدة

للمتنبي والمواضع الاربعة اولها انه اقام احاد مقام واحدة
وسداس مقام ست لانه اراد البلنا هذه واحدة ام واحدة
في ست وفي شرح المعني فقد يقال انه قصد التقسيم فالمعني الاخبار
عن ليلة فراقه انها منقسمة الي واحدة واحدة اي ان كل جزء
من اجزائها بمثابة ليلة واحدة ثم راي انها اطول من ذلك فاضرب
واستفهم هل هي باعتبار الاجزا منقسمة الي ست ست في كل
واحد واحد من اجزاء الليلة هذا ان جعلت ام منقطعه
فان جعلت متصلة فالمعني طلب التعيين لاحد هذين الامرين
فلم يخرج العدد عن استعماله في معناه وقد قال ابن بري ان
احاد ورد في كلام العرب بمعني واحد كقوله

منت لك ان تلاقينا المنايا • احادا احادا في الشهر الحلال

الموضع الثاني انه عدل بالمنزلة الي سداس وهو
مردود عند اكثر اهل اللغة العربيه وقد علمت ان من
النحاة من اثبته مع ان المتنبي ايضا يجعل ما يقوله بمنزلة ما
يروونه والموضع الثالث انه صغر ليلة علي ليليه والسموع
في تصغيرها ليليه وما نطق به هو القياس ومثله مما رواه
بعض النحاة جايز علي ان منهم من ذهب الي ان هذا التصغير
صح وجمعه علي ليال بناء علي ان له مفردا مقدرا وهو ليلاه
والرابع انه ناقض نفسه في كلامه حيث وصف الليلة
بالامتداد الي يوم التناد ثم صغرها تصغير ايماء علي
قلتها هذا ايضا ليس بشي لان التصغير قد جا للتكثير والتعظيم

ويقولون



ويقولون لما يتعجل من الزرع والثمار هرف وهي من اغلاط
الانباط ومغاضح الاغلاط والصواب ان يقال فيه بكر اراد
بالانباط العوام واصلهم قوم مخصوصون ماروا بابل سموا نبطا
نسبة لنبط ابن كنعان ابن يوش ابن حام وقيل ابن ماش ابن ارم
ابن سام ومنهم الحكما الكلدانيون والجرامقة ولقربهم من عراق
العرب اختلطت لغتهم بلغة العرب ووقع بسبب ذلك اغلاط في
العربيه وهرف بتشديد الراء المهملة قال في الاساس هرفت
النخلة عجلت ثمرها اثمرتها وهرفته الريح استعجلته ومنه قال بعد
للبواكير الهرف وفي القاموس هرف تهرف اطري المدح اعجابا به او
مدح بلا خبرة وبقال لا تهرف بما لا تعرف واهرف نما ماله والنخلة
عجلت اتاها كهرفت تهريفا والباكورة كالبكور بفتح الموحدة ما سبق
من الثمار فعلي ما عرفت ما انكره المص غير منكر وانما التكبر علي من قصر
ويقولون ايضا في كل شي تخص فيه فاعله وعجل اليه قد بكر
ولو انه فعل ذلك اخر النهار او في اثنا الليل بكر بالتخفيف والتشديد به
اليه اسرع وهذا مما يتعجب منه فانه ذكر هنا انه يستعمل
بمعني عجل وهو عين ما انكره ويدل عليه قول ضمرة بن ضمرة النهشلي
بكرت بلومك بعد وهن في الدجي • بسهل عليك ملامتي وعتابي
وقد صرح به كثير من اهل اللغة وقوله بسل بسل لمن يلومك او
بتقدير قولها بسل اي ملامي وعتابي مقصود عليك وهو بالبا
الموحدة المفتوحة والسين المهملة الساكنة واللام ومن ذلك
قوله صلي الله عليه وسلم من راح الي الجمعة في الساعة الاولي

فكانما قرب بدنه اي نحر اليها اذ لا يجوز اتيانها اخر النهار وفي البخاري من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح الي المسجد في الساعة الاولي فكانما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة قال الكرماني فيه ان مراتب الناس في الثواب بحسب اعمالهم فالمسارع الي طاعة الله اعظم اجرا وفيه ان اسم القربان كالصدقة يطلق علي الكثير والقليل وفيه ان التضحية بالابل افضل من البقر وقال الخطابي الجمعة لا يبتدي وقتها من اول حين الرواح وهو ما بعد الزوال الي خمس ساعات فقوله في الساعة الرابعة والخامسة مشكل وقد يأول بوجهين احدهما ان هذه الساعات كلها ساعة واحدة يعني انه لم يرد به تحديد الساعات التي يدور عليها الليل والنهار بل سمي اجزاء تلك المدة التي بعد الزوال ساعات كقول القايل بقيت في المسجد ساعة والثاني ان المراد بالرواح انما بعد طلوع الشمس فسمي القاصد لها قايل وفيها رايحا كما يقال للمقبلين علي مكة حجاجا اقول الاشكال باق علي الوجهين اما علي الاول فلان من جا بعد الزوال ليس له اجر التبكير والمسارعة بل اجر ادراك الصلاة فقط واما علي الثاني فلان اليوم عند اهل الشرع من الفجر لا من طلوع الشمس ولين سلمناه بناء علي العرف العام من ان اليوم من طلوع الشمس والساعات منه الي الزوال ست لا خمس

فتبقى

الخامسة صح

فتبقى الساعة السادسة وخروج الامام وطي الصحف انما هو في السابعة لا في السادسة وروي النسائي في سننه انه صلي الله عليه وسلم قال المهجر الي الجمعة كالمهدي بدنة ثم كالمهدي بقرة ثم كالمهدي شاة ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة قال النووي في هذه المسالة خلاف مشهور فذهب مالك وبعض الشافعية الي ان المراد بالساعات لحظات لطيفة بعد الزوال والرواح الذهاب بعد الزوال لغة وذهب الجمهور الي استحباب التبكير اليها اول النهار والساعات عندهم من اول النهار والرواح كما قال الازهري الذهاب سواء كان اول النهار او اخره او في الليل وهو الصواب لانه لا فضيلة لمن اتي بعد الزوال لان التخلف بعد النداء حرام وذكر الساعات انما هو للتبكير اليها والحث عليه والترغيب في فضيلة السبق وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر ونحوه وهو لا يحصل بالذهاب بعد الزوال واعلم ان الساعة في اللغة وعرف الشرع عبارة عن حصة وربما قدرت اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة كما سمعته وفي رشف الزوال الساعة علي قسمين مستوية او معوجة فالمستوية هي التي ينقلب بها المنقلب قلبة واحدة وفيها تزيد ساعات الليل وينقص النهار والمعوجة ما ينقسم فيها النهار الي اثني عشر ساعة وكذا الليل طال ام قصر وفي الحديث عن ابي ذر الغفاري ان الله خلق الليل والنهار اثني عشر ساعة فاعمل لكل ساعة منها ركعتين يرد عنك ذنب تلك الساعة رواه في الفردوس فمعنى هذا الكون الساعة بالمعنى

المتدارك واردة في اللغة ويقولون عند الحرقة ولذع الحرارة
المصداخ بالخاء المعجمة من فوق والعرب تنطق بهذه اللفظة
بالحاء المهملة قال الانصاري اخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتالم
من غيظ او حزن وقال ابن دريد احسبها محدثة وذكرها
في القاموس بالمعجمة ايضا وقال الفريابي اخ وكخ بالخاء المعجمة
المشددة وضبط ابن كثير كاف كخ بالكسر والفتح والخاء ساكنة
وتنون ومثلهما اح ومعناها انكر ما يذكر عنده وقوله لهم احاح
كسعال بحائين مهملتين فسره بقول اح اح وفسره الجوهري
بالعطش والغيظ وحرارة الغم ومن العرب من يقول في هذه
المعنى حس كما جاء في الاخبار ان طلحة رضي الله عنه لما
اصيبت اصبعه يوم احد قال حس في الروض الانف حس
بمهملتين كلمة يقولها العرب عند الالم وفي الحديث اصيبت يد طلحة
يوم احد فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انه قال بسم الله
اي مكان قوله حس لدخل الجنة والناس ينظرون وليست حس
بفتح فسكون اسم فعل وانما هو اسم صوت كآه اه وطلحة هو ابن عبيد
الله ابن عثمان ابن عمرو ابن كعب من كبار الصحابة واحد العشرة وكان
شهد احد وثبت حين ولى بعض الناس ولما رمى مالك ابن زهير
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاه طلحة بيده ودفع عن وجهه
فاصابت الرمية اصابع يده فقال حس الى اخر ما مر وهو حديث
صحيح ومن كلامهم ضرب فلان فما قال حس ولا بس بكسر
السين المهملة المشددة مع التنوين وعدمه كما ذكره اللغويون

وقال

وقال الازهري العرب تقول عند لذعة النار حس حس وبلغنا ان
بعض الصالحين كان يمد اصبعه الى شعلة النار فاذا لذعته قال
حس حس كيف صبرك يا فلان على نار جهنم وانت تجزع من هذه
والحس بالكسر من الاحساس او هو بمعنى الوجع كما في قول العجاج
وما اراهم جزعا من حس فاما قولهم جي به من حسك وبسك
فالمراد جي به من رفقتك وصعوبتك قال الاصمعي يقال جي به
من حسك وبسك اي من حيث كان او لم يكن وقال الزجاج
تاويله من حيث يدركه حاسة من حواسك او تصريف من تصرفك
وقال ابو زيد جاء به من حسه وبسه اي من حيث شاء وعن ابن
الاعرابي الحس الجلبة كذا في التهذيب ويقولون من التاوه اوه
والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب
كيف يعد هذا من الاغلاط وقد صرح بانه لغة ويقولون
لقيته لقاءة واحدة يخطئون فيه ليس الخطا فيه من جهة التصريح
بالوحدة فانه للتاكيد كما في قوله تعالى فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وانما هو من جهة فتح اللام كما قال ابن السكيت يقول العرب لقيته
لقاء ولقيانا ولقيا ولقيا ولقاءة واحدة ولقية ولقاءة ولا يقال
لقاءة فانها مولدة وليست من كلام العرب اهـ الا انه لا يحتاج لضم
واحدة ثم انه لم يجي من المصادر على وزن فعل بضم ففتح غير سرى
وهدى وتقى وبكا مقصورا وزاد بعضهم لقا وانشد عليه
شاهدا ما ذكره المص قال
ولبعض العرب في الشيب ٥ ولولا اتقاء الله ما قلت مرحبا

لاول شيبات طلعن ولا الهلا * * * * * *
وقد زعموا حلما لقاك ولم ازد * بحمد الذي اعطاك حلما ولا عقلا
وهذا معني حسن ويعجبني فيما يضاهيه قول النهامي * * *
وما كان حزني للشباب لان هوي * به الشيب عن طود من الانس شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي * علي نايبات الدهر صبر المشايخ
وهذا ماخود من شعر الوراق ولما قال ابو العباس السرقسطي من
المغاربة في هذا المعني وظن انه ابتدعه * * *
وقالوا الي خضبت الشيب كيما * تراك الغانيات من الشباب
فقلت لهم مرادي غير هذا * ولم يك ما حسبتم في حسابي
خشيت يرادني عقل شيخ * ولا يلقي فقلت الي الخضاب
ذهب الي بعض المجالس فانشده بعض شعراء المغرب لنفسه *
ولست اري شبابا بان عني * يرد علي بهجته الخضاب
ولكن خفت قصد الناس مني * فضايل في الشيوخ فما اصاب
فعجب من حسن الاتفاق قولهم لمن يكثر السوال مكد واصله مجد
لاشتقاقه من الاجتدا قد تبع في هذا ابن الانباري حيث
قال في كتابه الزاهر الكدي يكدي ليست بعربية وانما يقال اجدي
يجدي قال الشاعر * يا طالما قام شيخ * من الجداية يجدي * فيقال
مجد ولا يقال مكد اهـ وقال المعري ان لغة قوم من العرب ابدال كل
جيم كافا الا انها غير فصيحة فيقال اذ ما ذكره المعم علي هذه
اللغة ليس بخطا كما زعمه وقد استعمله الزمخشري ونقل عنه ان
المكدي هو السايل ووقع في كلامهم كثيرا وذكره بما لا حاجة

اليه فان الامام الراغب في مفرداته الكدية صلابة في الارض يقال
حفر فاكدي استعير ذلك للطالب المخفق والمعطي المقل قال تعالي
اعطي قليلا واكدي اهـ ومما يتعجب منه قول بعض علماء العصر انه
معرب واصله كدا اي كردن وهو اصطلاح للفقها وكان الاصل
في الجدي المجدي ادغمت التا في الدال ثم القيت حركة
الحرف المدغم علي ما قبله كما فعل ذلك من قرا ام من لا يهدي
الا ان يهدي والاصل فيه يهتدي قال ابو علي الفارسي
في كتاب الحجة قرا ابن كثير وابن عامر يهدي مفتوحة اليا والها
مشددة الدال وقرا نافع وابو عمرو باسكان الها وتشديد
الدال واشمام الهاء الفتح وروي ورش عن نافع فتح الها كابن
كثير ويسكنها حمزة والكسائي الا انه خفف الدال وعن عاصم
بكسر الياء والهاء مشددة الدال وعنه ايضا كسر الها وفتح اليا فمن
قرا ام من لا يهدي نسبهم الي الزيغ عن الحق في معادلتهم الالهة
بالقديم سبحانه والمعني افمن يهدي غيره الي طرق التوحيد والحق
احق ان يتبع ام لا يهتدي هو الا ان يهدي اي افمن يهدي غيره
فحذف المفعول والكلام يدل علي ان هديت واهتديت
وان لم يكن كذلك لانهم لما اتخذوها الهة عبر عنها بما يعبر
عن المعبود فاما من قرا يهدي ويهدي في يهتدي فقال ادغم
التا في الدال لتقاربهما واختلف في تحريكه فمن قال يهدي القي
حركة الحرف المدغم وهي الفتحة علي الها كما القاها علي ما قبل المدغم
في معدو محمد فحرك الفا بحركة العين ومن قال يهدي حرك

الفا بالكسر لان الكلمة عنده يشبه المنفصل نحو ضرب بكو بدليل
الاظهار في نحو اقتتلوا كالم يلتق في نحو اسم موسي ولو لم يجر الفا الحركة
تركت الها على سكونها والتقي ساكنان فحرك اولهما بالكسر واما عشم
فشاذ لا نظير له لان الاعلام يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها واما من
قال بهدي بسكون الها وجمع الساكنين فقد تقدم توجيهه ومن كسر
الها اتبعها لما بعدها فان قلت باد المضارعة لا تكسر ومن قال
تعلم لم يقل يعلم قلت لم يكسر لذلك بل لمعني اخر وهو الاتباع كما
كسرت في نحل هذا المحصل المقام فتامل ويقولون بالرجل عنة
ولا وجه لذلك لان العنة الحظيرة من الخشب والصواب
ان يقال به عنينة او تعنين ما انكره حكاه الجوهري وصاحب
القاموس فقالا والاسم العنة وقد قيل انها لغة ضعيفة ولهذا
قال ابو حيان التوحيدي في كتاب البصاير قل فلان عنين بين
التعنين ولا تقل بين العنة كما يقوله الفقها فانه كلام مرذول ونقل
في شرح الفصيح استعماله وقيل انه مستعار من الحظيرة فعليه يمشي
فاعله على فرض عدم وروده وفي الصحاح رجل عنين لا يريد
النساء بين العنة وعند القاضي حكم عليه بها وفي المغرب العنة
وعلى زعمهم اسم من العنين وهو الذي لا يقدر على اتيان النساء من العنة
اسم للحظيرة او من عن اذا اعترض لانه يعترض يمينا وشمالا ولم يعثر
عليها الا في الصحاح او من الفنا نقلت عن الزمخشري وعلى هذا
تبين لك توجيه ما نفاه وقامت البينة على خلاف مدعاه
لا يرون النسب الا الي واحد الجموع كما يقال في النسب الى

الرابع

الرابع فرضي والي المقابر نقبري متراضي اللهم الا ان يجعل الجمع
اسما علما على المنسوب اليه قال ابن بري كونه لا ينسب
الى الجمع قول البصريين وهو المشهور وخالفهم الكوفيون فجوزوا النسب
الى الجمع مطلقا فلا وجه لما قاله المص على ان المانعين له استثنوا
منه صورا منها ان يكون علما كانبار علم بلدة وفرايض علما للعلم
على المشهور ومنها ان لا يغلب على شي حتى يلحق بالعلم عليه
كانصاري الغالبة على انصار النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما جمع
نصير او ناصر على خلاف فيه وقوله في جامع الاصول لا واحد له
يريد انه هجر مفرده وترك بعد الغلبة فلذلك لم ينسب اليه اهـ ومنه
يعلم ان الجمع اذا غلب في طايفة ومفرده باق على عمومه فهو ملحق
بالعلم ويصح ان يعد مما لا واحد له لان واحده اعم منه ولهذا
لا يجعل واحده كالجمع في النسبة بعد العلمية كالاعراب لما اختص بسكان
البادية والعرب عام فقيل ان الاعرابي منسوب الى الجمع لانه صار كالعلم
وفي حكم المفرد كما في المغرب وغيره ولا ينافيه قول الجوهري ليس
الاعراب جمع عرب لانه يريد انه بعد العلمية ليس جمعا له لان واحده
بعدها اعرابي لان مفرده الاول هجر ولهذا يقال واحد الانصار
انصاري لا ناصر ولا نصير ومن هذا القبيل فضولي وليس منها اخو
كما توهم ومنها ان لا يكون له واحد واختلف فيما له واحد لانه على
خلاف القياس ومنها ان يكون وزن الجمع له نظير في كثير من المفردات
نحو كلاب وكلابي ومنها ان تقصد النسبة الى اللفظ كشعوبي فانه
نسبة للفظ شعوب في قوله تعالى شعوبا وقبايل وفي قوله

الاعرابي هو النازل بالبادية وان كان اعجمي النسب نظر الاعجمي
ويقولون ايضا في النسب الي رامهرمز رامهرمزي فينسبون
الي مجموع الاسمين المركبين ووجه الكلام ان ينسب الي الصدر
منهما فيقال رامي الي اخر ما فصله واطال فيه بغير طايل لتصريحهم
بخلافه ففي شرح التسهيل اجازوا في المركب ان ينسب الي صدره
كما اجاز الجرمي في الجملة ان ينسب الي جزءها الاول والي الثاني
فيقول تابطي وشري واستانس له بقوله تزوجها راميه اوهرمزية
ولم يجزه غيره وقال انه تجوز النسبة اليهما معا كما ياتي في البعلي
والبكي ولم يرد سماع بما قاله الجرمي من التخيير وان اقتضاه
ظاهر كلام الاخفش واما المركب المزجي فينسب اليهما معا لتركبهما
وفي التسهيل ايضا يحذف لياء النسبة عجز المركب غير المضاف
وصدر المضاف ان تعرف بالثاني تحقيقا ولا فعجزه وقد يفعل ذلك
ببعلبك ونحوه اهـ وعند ابن مالك يجوز ان ينسب الي صدره
والي عجزه قياسا علي الجملة اذا سمي بها فانه ينسب الي كل من جزءيها
فيقال في تابط شرا تابطي وشري كما مر ومنهم من اجاز النسب
الي المجموع وفي الصحاح رامهرمز بلد والنسبة اليه رامي وان
شئت هرمزي فخيره فيه دون شذوذ وعلي هذا اقتصر قيل
في النسب الي اذربيجان اذري كما جاء في حديث ابي بكر قال
لتالمن النوم علي الصوف الاذري كما يالم احدكم النوم علي
حسك السعدان قال المبرد في كامله مما يوثر من حكم الاخبار
وبارع الاداب عن عبد الرحمن ابن عوف قال دخلت علي ابي

بكر

بكر الصديق رضي الله عنه في علته التي مات فيها فقلت اراك
بارئا يا خليفة رسول الله فقال اما اني لذلك لشديد الوجع
ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت
اموركم وليست بخيركم في نفسي فكلكم ورم انفه ان يكون له الامر
والله لتتخذن نضايد الديباج ولتالمن النوم علي الصوف الاذري
كما يالم احدكم النوم علي حسك السعدان والذي نفسي بيده
لان يقدم احدكم فيضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض لنفسه
غمرات الدنيا يا هادي الطريق جرت انما والله هو الفجر او البحر فقلت
خفض عليك يا خليفة رسول الله فان هذا يهيضك الي ما بك
فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تاسي علي شي فاتك من الدنيا
ولقد تخليت بالامر وحدك فما رايت الا خيرا اهـ ونشرح بعض
ما فيه فانه من كنوز المعاني وقوله بارئا من بري من مرضه اذا صح منه
والنضايد الوسايد المنضودة من المتاع وقوله ورم انفه بمعني
امتلا غضبا بخلاف شمخ بانفه فمعناه رفع راسه كبرا فلا يكون في
الغضب والسعدان نبت كثير الشوك تاكله الابل وفي المثل المشهور
مرعي ولا كالسعدان وقوله انما والله هو الفجر او البحر ضربه مثلا
لتحير الدنيا لاهلها اي ان انتظرت حتي يضي لك الفجر الطريق
ابصرت قصدك وان خبطت خبط عشواء هجم عليك المكروه
وقوله يهيضك من هاض العظم اذا جبر ثم اصابه ما يوذيه او
يكسره واكثر ما يستعمل في الكسر يقال عظم وجناح مهيض انتهي
ما اورده المبرد هنا وقوله وقالوا في النسب الي الذي ذكره ابن

مالك وغيره ان المضاف اذا تعرف بالمضاف اليه تحقيقا او تقديرا
نسب الى الثاني البسام لا وما ذكره المص طريق اخر ولكل وجهة
ويقولون لما يغسل به الراس غسلة بفتح الغين فيخطئون
فيه المذكور في كتب العربية ان كل ما يفعل به الشيء فاسمه فعول بفتح
الفاء وان فعلة بالكسر كجلسة للهيئة وهذا مما اتفقوا عليه
فان ثبت ما قاله المص فهو مجازا وعلى خلاف القياس واما
الغسلة بالفتح فللمرة واطلاقها على ما يغسل به ابهم بنوع من
التجوز غير بعيد وبالجملة فما ذكره المص غير خال من الخلل
ويقولون دابة لا تردف ووجه الكلام لا ترادف اي
لا تقبل المرادفة لان مبنى المفاعلة على الاشتراك في الفعل
فهو بهذا الكلام اليق وبالمعنى المراد اعلق هذا ايضا مما
اساء فيه لان ما انكره اثبته غيره وسمع ففي شرح الفصيح هذه دابة
لا تردف ولا ترادف وانكر بعضهم تردف وقد رد عليه بانه
مسموع وحكاه ابن القطاع ايضا وقال الاعلم ترادف اه وفي
القاموس هذه دابة لا ترادف ولا تردف قليلة او مولدة
وقال الراغب دابة لا تردف ولا ترادف وفي الاساس مثله
واقتصر في الصحاح على ذكر ترادف دون تردف ثم ان معنى المفاعلة
هنا غير موجود لانهم فسروه بحمل الرديف والردف وهذا المعنى
غير مشترك بين الدابة وراكبها فقوله في تعليل ما ادعاه لان
مبنى المفاعلة على الاشتراك لا وجه له فكان عليه ان يحيل
على السماع كما سمعته والارداف الاركاب لاحد وراءك وقال

الزجاج

الزجاج اردفت الرجل اذا جئت بعده ومنه تتبعها الرادفة
ويقال ردف واردف وهما بمعنى عند ابن الاعرابي وقوم من اهل
اللغة قال ابو عبيد يقال ردفت الرجل واردفته اذا ركبت
خلفه وقيل بينهما فرق فردفت الرجل بمعنى ركبت خلفه واردفته
بمعنى اركبته خلفي وفي كتاب لحن العوام للزبيدي يقولون
اردفته اذا جعلته خلفك راكبا والصواب ارتدفته اي جعلته
ردفي فان ركبت خلف رجل قلت ردفته اي صرت ردفا قال الشاعر
اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بآل فاطمة الظنونا
والجوزاء تتلو الثريا ويقال دابة لا ترادف اي لا تحمل رديفا وقولهم
لا تردف خطا والردفان الغداة والعشي لان كل واحد منهما ردف
صاحبه اه وهذا مذهب المص والحق خلافه وهذا الذي
اصله اهل اللغة من كسر الميم في اوائل اسماء الالات
المطرد المتناقل المصوغ على مفعل ومفعلة هو عندهم
كالقضيب والسنة المحكمة هذا تحقيق بديع لما فيه من
الفرق بين اسم الالة التي تتناول باليد وغيرها فيتعين كسر اول
الاول الا شذوذا فيفتح بعض من الثاني كمرقاة ومنارة لانه
من وجه آلة ومن وجه مكان وهو فرق لطيف قل من نبه
عليه او تنبه له والمدهن آلة الدهن وقارورته ومستنقع
الماء ومن الثاني قوله في الحديث تنشف المدهن ومنقبة البيطار
ويكسر الحديد التي يثقب بها ويثقب الحسب بفتح السين
هو الشيء المحسوب المماثل بمعنى المثل والمقدار وهو المقصود

في هذا الكلام فاما الحسب باسكان السين فهو الكفاية ومنه قوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا في الصحاح ليكن عملك بحسب ذلك اي على قدره من قولهم للمعد ودحسب وهو فعل بمعنى مفعول كنقض بمعنى منقوض وربما سكن لحصر ورة ولم يخص غيره بالضرورة وفي الدرر والغرر للشريف المرتضى ما يشهد بان في الحساب معنى للكافاة لقوله عز وجل عطاء حسابا اي عطا كافيا ويقال احسبني الطعام يحسبني احسابا اذا كفاني قال الشاعر

واذ لا ترى في الناس حسنا يفوتها • وفي الناس حسن لو تاملت تحسب

اي كاف فالغبن باسكان البا يكون في المال وبالفتح يقع في الشر والراي هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وانشد ابن الشجري في اماليه قول عدي ابن زيد

لم ار مثل الاقوام في غبن الايام • ينسون ما عواقبها

وقال فيه دليل على ان الغبن بفتح البا يكون في البيع والاغلب ان يحرك في الراي ويسكن في البيع اهـ وفي القاموس غبنه في البيع يغبنه غبنا ويحرك او بالتسكين في البيع وبالتحريك في الراي اي خدعه فما ذكره المص ليس بمعنى والميل باسكان اليا في القلب واللسان وبفتحها فيما ابصرته العيان قال ابن بري الميل يكون في القلب واللسان وفي غيرهما يقال مال عن الحق وعن الطريقة ميلا وكذلك مال عليه في الظلم ومال الشي ايضا ميلا واما الميل بالتحريك فهو مصدر مال الشي اذا اعوج خلقه فالميل بالسكون عام في المحسوس وغيره وبالتحريك خاص بالخلقي وقيل ميثمل كلا سناهه

ثابت

ثابت كميل البنا في كلام المص ميل عن سنن الصواب الا ان يقال ان قوله من القلب واللسان كناية عن الامور المعنوية وما يدركه العيان كناية عن الخليقة وفي القاموس الميل محركة ما كان خلقة وقد يكون في البنا والوسط بالاسكان ظرف مكان يحل محل لفظة بين وبه يعتبر والوسط بالفتح اسم يتعاقب عليه الاعراب ولهذا امثل النحويون لذلك بقولهم وسط راسه دهن ووسطه صلب في شرح الفصيح للامام المرزوقي النحويون يفصلون بينهما فيقولون وسط بالتسكين لما احاطت به جوانبه من جنسه تقول في وسط راسه دهن ووسط راسه صلب وربما قالوا اذا كان اجزا الكلام او لا فاجعله وسطا بالتحريك والا فسكنه وحكي الاخفش ان وسطا قد ورد مبتدا خارجا عن الظرفية في شعر انشده المص راجي ان وسطا ان كان بعض ما اضيف اليه تحرك السين وان كان غيره يسكن الا ترى ان وسط الراس والدار بعضها ووسط القوم غيرهم واما تفسيره بين فبين لشيين متباينين ووسط الشيين يتصل احدهما بالاخر يقول وسط الحصير قلم ولا يقول بين الحصير قلم اهـ والفرق بينهما على ما ذكره المص من وجهين احدهما ان ذا السكون ظرف مكان غير متصرف فلا ياتي الا منصوبا على الظرفية وذا الفتح متصرف يتعاقب عليه حركات الاعراب وهذا في المطرد دون النادر لما في الارتشاف من انه يتصرف نادرا وكذا في عمدة الحفاظ وثانيهما ان ذا السكون يحل محل بين بخلاف ذي الفتح كما اشار اليه بقوله وبه يعتبر اي بهذا الحلول يعتبر الاسكان فان

كان والافلا وهذا الكثر ايضا كما في الصحاح حيث قال وكل موضع
صلح فيه بين فهو وسط وان لم يصلح فيه فهو وسط بالتحريك وربما
سكن اهـ وليس الوجه وعن الكوفيين كما نقله ابو حيان انه لا فرق
بينهما ويجعلونهما ظرفين وعن بعضهم كما في التعريب انه سوى بينهما
فقال هما ظرفان واسمان وعن الراغب ان وسط الشيء بالفتح ماله
طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم
الواحد نحو وسطه صلب ووسطه بالسكون يقال في الكمية المنفصلة
كشيء يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا هو عنه وعن ثعلب انما
كان ذا اجزا تنفصل قلت فيه وسط بالسكون وما كان
مصمتا بلا اجزا لا تنفرق قلت فيه وسط بالفتح فمن الاول على
ما نقل يقال اجعل هذه الياقوتة وسط العقد وهذه الخرزة
وسط السبحة ولا تقعد وسط القوم ومن الثاني احتجم وسط
راسك وقم وسط الصف وعلى هذا القول يكون الوسط الساكن
الوسط مستعملا تارة حيث يحل بين نحو لا تقعد وسط القوم
واخرى حيث لا تحل محلها نحو اجعل هذه الياقوتة وسط العقد
وهذه الخرزة وسط السبحة بخلافه على قول المص وقوله ولهذا مثل
النحويون الخ اشارة الى ان الاسكان في المثال الاول والفتح في الثاني
لظرفية ذي السكون ومن ثمة نصب على الظرفية واسمية ذي الفتح
ورفع بالابتدا والى ان تمثيل النحويين بذلك لذلك ولم يرد ان
تمثيلهم به لذلك ولحلول ذي السكون محل بين في الاول دون الثاني
ايضا وان كان ذلك على وفق ما الدرس وجهي الفرق كليهما العدم

حلوله

حلوله محله فيهما جميعا تتمة في الكشاف قيل للخيار وسط لان
الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية محوطة كما قال الطائي
كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا
وفي الروض الانف الوسط وصف مدح في مقامين في النسب لان
اوسط القبيلة صميمها واعرفها فهو احدر ان لا يضاف اليه
الدعوى في الشهادة كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
وهذا غاية العدالة كانه ميزان لا يميل مع احد وظن قوم ان
الاوسط الافضل على الاطلاق فسروا الصلاة الوسطى بالفضلى
وليس كذلك فانه ليس بمدح ولا ذم كما يقتضيه لفظ التوسط عند
انهم قالوا في المثل اثقل من مغني وسط على الذم لانه كما قال الجاحظ
يجثم على القلب ويأخذ بالانفاس لانه ليس بجيد فيطرب ولا برديء
فيضحك وهو تخفيف حقيق بالقبول ولا ينافيه قولهم خير الامور
الوسط وحب التناهي غلط ثم ان المص ذكر ما يختلف معناه بالفتح
والسكون كالخلف والخلف وقد تقدم تحقيقه مفصلا وعن بالفتح
المعجمة الخيار وبالمهملة الاشرار **ويقولون قد كثرت عيلة فلان
اشارة الى عياله فيخطئون فيه لان العيلة هي الفقر لا العيال
كما توهموه** وهو غير صحيح ففي الحديث اتخافين العيلة وانا وليهم
كذا رواه ابن الاثير وفسره بالعيال فاما ان يكون جمع عايل كالقتلة
كما رواه الازهري او هو تجوز من قولهم عاله عيلة اذا قام برزقه
وفي التهذيب طالت عيلتي اياك اي طالما علتك او اطلق عليهم
الفقر لانهم سببه كما يقال قلة العيال احد اليسارين

وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنيا خير لك من ان تدعهم
عالة يتكففون الناس هذا حديث صحيح رواه البخاري قاله
عليه الصلاة والسلام لسعد ابن ابي وقاص لما عاده فقال يا رسول
الله بلغ بي ما ترى من الوجع وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي
واحدة افا تصدق بثلثي مالي فقال له لا قال فبشطره قال لا
الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان يذرهم
عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه
الله الا اجرت حتى ما تجعل في امراتك ومعنى قوله يتكففون يسالون
الناس فيمدون الاكف او يسالون من الناس الكفاف ومنه الخبر
ابدا بنفسك ثم بمن تعول هو بعض حديث رواه الطبراني وفيه
من تعول بمن يلزم نفقته من العيال كالزوجة والعبد ومنه قوله
تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا معناه ذلك ادنى ان لا تجوروا
ومنه قول بعض العرب لحاكم حكم عليه بما لم يوافقه والله لقد
علت علي في الحكم ومن ذهب في تفسير الاية الى معنى تعولوا
يكثر وافقد وهم فيه سوء ادب فان القايل هو الامام الشافعي
رضي الله عنه وهو اعلم باللغة منه ومن اضرابه وليس ممن يجترى
على تفسير القران بما لا يعلمه وفي تهذيب الازهري اكثر اهل التفسير
على ان معناه اقرب ان لا تجوروا وتميلوا وعن عبد الرحمن ابن
زيد ابن اسلم بالا تكثر عيالكم قلت والى هذا القول ذهب
الشافعي فيما اخبرني به عبد الملك عن الربيع عنه قلت والمعروف
في كلام العرب عال الرجل اذا كثر عياله ومن العرب الفصحاء من يقول

عال

عال يعول اذا كثر عياله وهذا يقوي قول الشافعي ان الكسائي
لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة
لانه عربي فصيح اللسان والذي اعترض عليه وخطاه عجل ولم
يتثبت ولا ينبغي للحضري ان يعجل الى انكار ما لم يحفظ من لغات العرب
اه وقد قال بعض اهل اللغة انها لغة حمير ويروى انه قرا في الشواذ
تعيلوا بضم التا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان من القول
عيالا فمعناه من القول ما يستثقل السامع ان يعرض عليه
ويستثقل الانصات اليه هو حديث اوله ان من البيان
لسحرا وان من العلم جهلا وان من القول عيالا وفسروه بعرض
الكلام على من ليس من شانه ولا همه وهو قريب مما ذكره المص هـ
والذي رايناه في كتب اللغة والحديث ان من القول عيالا قال ابن
طاهر في فوايد الفوايد يقال علت الضالة اعيل عيلا وعيالا
اذا لم تدر في اي جهة تبغيها والمعنى ان من القول ما يعرض على من
لا يريده وليس ذلك من شانه كان القايل لم يهتد على من يطلب
كلامه فيعرضه على من لا يريده ويقولون فلان اغنى من فلان
من النقد عن الرفد والمراد بالنقد عناق الارض التي تقتات
اللحم وتستغني عن دقاق التبن وقد شدده بعضهم
وجعل اصلها النقد قال بن بري يقال النقد والرفد مثل
البسة للجماعة والنافيها للتانيث وكذا قال بن جني وابن دريد
وفي الصحاح اغنى من التفه عن الرفه بالهاء الاصلية فيهما وكذا
قال ابو حنيفة في انوابه وحكى عن الرياض تشديد الفاء

وتحضنها واعلم ان هذا كما قاله البيهقي في كتاب الانتصار
للشافعي انه لما فسر قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا بان لا يكثر
من يعولون اعترض عليه بانه مخالف لكلام المفسرين والادبا لانهم
فسروه بلا تجوروا من عال الرجل اذا جار ومال او عال اذا افتقر
او عال عياله انفق عليهم او اعال اذا كثر عياله فلم يفرق بين عال واعال
قال البيهقي قلت ليس كذلك لان زيد بن اسلم من علما هذه الامة
وقد فسره بما قاله الشافعي كما رويناه عنه مسندا وفي مختصر العين
ان الشافعي ذهب في ذلك الى ان اصل العول الميل لكنه ليس بمطلق
لانه لا يقال للجدار اذا مال عال وانما هو مختص بالسهم لان الاصل
العول فوت العيال ومنه يتسبب الميل ومنه القسم بين الضرائر
والانفاق وغيره فسمي هذا العول ميلا فذهب الشافعي الى اصل المعنى
والمفسرون الى سببه عنه وهم كثيرا ما يقولونه وقال الجامي من عرف
بوسع كلام العرب لم يضق عليه مسئلة وقد رد الازهري اعتراض
ابي داود على الشافعي وروي عن العزي والكسائي انه قال
سمعت كثيرا من العرب يقولون عال الرجل اذا كثر عياله الا ان
اعال اكثر من عال فيه فمن هذا يعلم ان الشافعي لم يقل ما قاله
الا وقد حفظه ثم قال الازهري ان ما قاله الشافعي وجيه فانه
تعالى لما بين بذكر مثنى وثلاث ورباع قال فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا بجماعة تعجزون
عن كفايتهم وقوله ان اصله تفعمه ثم ادغم غلط منه لان باب فعله
وفعل لا يدغم فيه الا نادرا قالوا رجل سببه فلم يدغموا وذكرها

ابن

ابن السكيت في امثاله على ان هاء التفه والرفه اصلية والكلمة
بالتخفيف وفي مثل اخر اخفى من الماء تحت الرفه قال الميداني يعني
التبن قلت وفي الامثال للمعاميد لمن يخفي الضرر ويسعى فيه مخادعا
هو كالماء تحت التبن كما قلت
نوف صداقة كل امرد ثقيل يمذق خفيف الشفة
فذلك اعدى العدى باطنا واخفى من الماء تحت الرفه
وهذا الحرف في الجمهرة بتشديد الفاء وبالها وكذلك اورده الجوهري
والصحيح انه من الاسماء المنقوصة وجمعه رفات كثبة وثبات كما
ارتضاه المحشي وفي القاموس عناق الارض ثم ان ما ذكره المص
من كون الرفه بمعنى الرفاهية خطا معروف نعم الرفه محركة الرحمة
وسعة العيش رحمة من الله فاذا تجوزنا عن ذلك لم يكن من
الخطا في شي لمن له بصيرة ويقولون لوضيع الانسان قد
ارتضع بلبنه وصوابه ارتضع بلبانه لان اللبن هو المشروب
واللبان هو مصدر لابنه اي شاركه في شربة اللبن وهذا
معنى كلامهم الذي نحوا اليه ولفظوا به واليه اشار الاعشى في قوله
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي ام تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرق
قد تبع في هذا ابن قتيبة في ادب الكاتب وهو مما نسب فيه الى
السهو لاشتهار ما انكره في كلام الفصحا وفي الحديث انه عليه
الصلاة والسلام قال لسهلة بنت سهيل في شان سالم مولى
ابي حذيفة ارضعيه خمس رضعات يحرم بلبنها وهو نص في ان

اللبن لبني ادم واما اللبان فمصدر لابنه اذا ارضعه وقال بعضهم
انه اسم بمعني اللبن الا انه مخصوص واللبن عام في الآدمي وغيره
وقال اخرون اللبان جمع لبن ومما جاء في اللبان للمشاركة في اللبن
قولهم هو اخوه بلبان امه وفسره يعقوب باخيه في الرضاع وقال
ابو سهل الهروي لبان جمع لبن وقيل انه لغة في اللبن وفي شرح
مقامات الزمخشري له اللبان بالفتح مصدر وبالكسر جمع لبن
وقيل هو الملاينة اي المراضعة في قولهم هو اخوه بلبان امه وقال
ابن السيد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم ان لبن الفحل
محرم كما اتفق عليه الفقها وفسروه بان الرجل يكون له امراة
ترضع بلبنه فكل من ارضعته حرمت عليه وعلي ولده والصحيح
انه يقال اللبان للمراة خاصة واللبن عام اهـ وقد تقدم الكلام
علي الشعر الذي ذكره وبقي ان المراد بالمقرورين فيه النسا
والمحلق بكسر اللام اسم رجل مشهور وعطفه علي الندي بجعله
كرجل الفاخر وا خاه وهو في غاية البلاغة ورضيعي مثني حال
من مقرورين وثدي منصوب به ولا حاجة لتقدير من كما قيل
لان رضع متعد بنفسه او هو مجرور بدل من لبان والاسحم
قد فسره المص وقيل المراد به رماد النار او الليل او الزق لانهم
كانوا يتحالفون علي الشراب وله قصة مشهورة ورضيع الانسان
مراضعه وفسر في اللغة بالاخ من الرضاعة يعنون هذا ومن
لم يعرفه فسره بالراضع وقال الاضافة لادني ملابسة فوقع
في حيص بيص وفي شرح ديوان ابي تمام للتبريزي اذا كانت

الفاعلة

المفاعلة بين اثنين جاء كل واحد منها علي فعيل كما جاءت
مفاعل كقعيد للذي يقاعدك وتقاعده ونديم بمعني منادم
ورضيع وجليس بمعني مراضع ومجالس ثم انشد

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع الاخوان

هذا الشعر لعبد الرحمن ابن الحكم واوله

وكاس تري بين الانام وبينها قذي العين قد نازعت ام ابان
تري شاربيها حين يعتورانها يميلان احيانا ويعتدلان
فما ظن واشينا بابيض ماجد وبيضا اخود حين يلتقيان

دعتني اخاها البيتين وهذا القايل تمثل به كما في المثل الاخر
رب اخ لك لم تلده امك وله قصة معروفة

والاختيار ان يقال لكل ما يضرب بموخره كالزنبور
والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب نهش ولما
يضرب بفيه كالحية لدغ ما ذكره مما ذهب اليه بعض اهل
اللغة الا انهم قالوا لدغته العقرب ولسعته ولسبته كلها سوا
ومن الدليل علي ذلك قولهم في المثل تلدغ وتصي ولا يسمي صوت
الحية صيا ولكن صوت العقرب وقد استعمله المص في مقاماته
وفي المغرب نهسه الكلب بالمهملة عضه بان قبض علي لحمه
باسنانه ونهشته الحية بالمعجمة وفي التقريب نهسه الكلب ونهشه
ويقولون الحمد لله الذي كان كذا وكذا وتحذفون
الضمير العايد الي الله الذي به يتم الكلام الي اخر

ماذكره وكانه لم يسمع قول النحاة في المنون ان العايد يحذف باطراد
كثيرا وتفصيله لشهرته غني عن الاعادة وقد نشد الصاحب ابوا
القاسم بن عباد الرقيب والمحبوب بالذي وصلته
فقال فيهما وابدع • ومهفهف ذي وجنة كالجنة
وسهام لحظ كالسهام المنعة • قد بلت منه مراد نفسي في الهوى
وملكته لولم يكن صلة الذي انما كني عنه بالصلة لعدم
انفكاكه وقريب منه قولهم واد عمرو ومما يضاهي ذلك ان ابن عيين
كتب الي الملك وهو مريض

انظر الي بعين مولي لم يزل • يولي الندي وتلاف قبل تلاف
انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم دعاي والثنا الوافي

فعاده ومعه الف دينار وقال له انا العايد وهذه الصلة اه والجنبه
بضم الجيم والبا وبالذال المعجمة ورد احمر ويقولون فلان شحات
بالثا المثلثة والصواب فيه شحاذ لاشتقاق هذا الاسم
من قولك شحذت السيف اذا بالغت في احداده فكان
الشحاذ هو الملح في المسيلة والمبالغ في طلب الصدقة والشحات
بمعني السايل الملح مما شاع حتي سموا الان شحاته بزنة قسامه
الان الواقع في كتب اللغة وفي كلام من يعتمد عليه شحاذه بذال
معجمة فمن ثم اختلفوا فيه فمن ذهب الي انه خطا محض وتحريف
سخيف ومنهم من ذهب الي انه لغة فيه قال في الاساس رجل
شحات وشحاذ هو الملح في المسيلة وهو مجوز من شحذ السكين
ونحوها اذا سنها كقولك هذا الكلام مشحذة للذهن وفي شرح

بعض

بعض الشافية في قولة يجمع الحروف المهموسة ستشحثك خصفة الشحث
الالحاح في المسيلة ومنه يقال للمكدي شحات ومنهم من قال انه من
باب الابدال والية ذهب ابن بري وقال هو من البدل كما قالوا في
جناجنه اوقسمت الشي وقدمته اذا اخذت منه بكثرة وقالوا
لما يخرج من الجرح عثيثه وغذيثه اه قلت ذهب ابن جني
في كتابه سر الصناعة الي ان الثا لا تبدل من الدال واما قولهم جثوت
وجذوت اذا اقمت علي اطراف اصابعك وتلمثم وتلعذم وجثجاث
وجذجاذ بمعني سريع فليس احد الحرفين بدلا من الاخر بل هما لغتان
اه وهو مخالف لما قاله ابن بري في حواشيه فيكون في الابدال
قولان وقوله ان الفرث لايسمي فرثا الا وهو في الكرش جوابه ظاهر
لانه باعتبار ما كان عليه كما يسمي الخمر عصيرا ومثله كثير مطرد
ويقولون جبة خلقه فيؤنثون فيه لان العرب ساوت فيه بين
نعت المذكر والمونث فقالت ملحفة خلق كما قالت ثوب خلق
بفتح الخاء واللام قال في المصباح خلق الثوب بالضم اذا بلي
فهو خلق بفتحتين وجمعه خلقان وهذا هو الذي ذكره المص واما
خلقه جمع بكسر اللام فصحيح وقعت كثيرا للمنازل والاطلال
وانما لم يونث لانه في الاصل مصدر يلزم حالة واحدة وفي شرح
ادب الكاتب الخلق المبتذل يقع للواحد والاثنين والجمع والمونث
بلفظ واحد لانه يجري مجري المصادر وقد يثني وقد يجمع فيقال
ثياب اخلاق وقالوا ثوب اخلاق فوصفوا الواحد بالجمع
كما قالوا برمة اعشار وقال الكسائي ارادوا نواحيه اخلاق

وبين بعضهم العلة فيه اي في عدم تانيثه فقال كان اصل
الكلام اعطني خلقة جبتك فلما افرد عن الاضافة بقي علي
ما كان عليه قال هذا هو الفرق او العلة الصحيحة ما قدمناه
قال ابن هشام في تذكرته ثوب جديد وثوب خلق لا تلحقهما التا
في المونث لان جديد بمعنى مفعول فهو كقولهم كف خضيب وكذا
جديد بمعنى مجدود اي مقطوع من منوال الناسج هذا اصله
واما الخلق فمصدر يشترك فيه المونث والمذكر بلفظ واحد كرجل عدل
وامراة عدل فاما قول الفرا انما قيل خلق بغيرها لانه كان يستعمل
في الاصل مضافا فيقال اعطني خلق جبتك وخلق عمامتك فاستعمل
في الافراد بغيرها فليس بشي لانه يقال الان فلم وجب سقوط الها
منه في الاضافة حتى يحمل الافراد عليه ثم انشد
كفى حزنا اني تطاللت كي ارى ٭ ذرى قلتي دمخ فما تريان
يقال تطاول اذا مد قامته وتطالل اذا مد عنقه ماخوذ
من الطلل وهو الشخص في الصحاح تطالل اذا مد عنقه ينظر الى
شي بعيد عنه وقال في مادة طول تطاولت مثل تطاللت ودمخ
بدال مهملة وخا معجمة اسم جبل ويقولون ثلاثة شهور وسبعة
بحور والاختيار ان العدد من الثلاثة الى العشرة وضع
للقلة فكانت اضافته الى مثال الجمع القليل اضافة العدد من
الثلاثة الى العشرة الى جمع القلة اذا كان له جمع قلة فان لم يكن اضيف
الى جمع الكثرة وقد رد فيه من التبعيض عند المص والتحقيق
خلافه لوجوه منها ان جمع الكثرة يستعمل فيما دون العشرة حقيقة

العلة في جمع

وانما

وانما يتفرد بالاطلاق على ما فوقها كما اختاره المحققون من النحاة
والاصوليون ومنها انه ينسلخ عند قيد الكثرة فيعم كما اختاره الرضي
فلا يقيد رفيه ما ذكر على ان كون الاضافة تاتي على معنى من
التبعيضية راي السيرافي وتابعه الزمخشري في سورة لقمان وفيه
كلام طويل في شروح الكشاف كما بيناه في كتابنا عناية القاضي
ثم انه ذكر في توجيه قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء واضافة الثلاثة الى جمع الكثرة بان المعنى فيها
ليتربص كل واحدة من المطلقات ثلاثة قروء فلما اسند الى
جماعتهن ثلاثة والواجب على كل واحدة منهن ثلاثة اتى
بلفظ قروء لتدل على الكثرة المرادة في الدر المصون في هذه
الاية اربعة اوجه احدها انه لما جمع المطلقات جمع القروء لان
كل مطلقة تتربص ثلاثة اقراء فصارت كثيرة بهذا الاعتبار والثاني
انه من باب الاتساع ووضع احد الجمعين موضع الاخر والثالث
ان قروءا جمع قرء بفتح القاف فلو جا على اقراء جا على غير قياس لان
افعالا لا يطرد في فعل بفتح الفا والرابع وهو مذهب المبرد ان
التقدير ثلاثة من قروء فحذف من واجاز ثلاثة حمير وثلاثة كلاب
اي من حمير ومن كلاب اهـ وقوله اللهم يستعمل لتقوية الجواب
وتاكيده ووقع في كتاب العلم من البخاري في قول ضمام للنبي
صلى الله عليه وسلم الله ارسلك الى الناس كلهم فقال اللهم
نعم قال الشراح اللهم تستعمل على ثلاثة انحا الاول النداء المحض
وهو الظاهر الثاني الايذان بندرة المستثنى كما تقول اللهم الا ان

يكون كذا الثالث الدلالة علي نيقن المجيب في الجواب المترك به
ويقولون للعليل معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي
سقي العلل وهو الشرب الثاني والفعل منه علله فاما
المعلول من العلة فهو معل وقد اعله الله هذا هو المعروف
في اللغة لكن ما انكره وقع في كلام كثير ممن يوثق به من العلما
كالمحدثين والعروضيين والاصوليين وقال في المحكم استعمل
ابو اسحق لفظ المعول في المتقارب من تجوز العروض واستعمله
المتكلمون اه وليست منه علي ثقة وثلج صدر لان المعروف انما هو
اعله الله فهو معل اللهم الا ان يكون هذا علي مذهب سيبويه
في قولهم مجنون ومسلول من انهما جاء علي جننته وسللته ولم
يستعملا في الكلام لانهم استغنوا عنهما با فعلت اه ووقع في كلام
المحدثين ايض فقال بن الصلاح ان ذلك منهم ومن الفقها في
قولهم في باب القياس العلة والمعلول مرذول عند اهل العربية واللغة
وقال النووي انه لحن وقال بن سيد الناس في سيرته انه يستعمل
معلول من الاعلال ايض كما يقوله الخليل في العروض وقد حكاه
ابن القوطية ولم يعرفه بن سيده وفي المصباح المنير قد شذ من اسماء
المفعول الفاظ نحو اجنه فهو مجنون واحمه فهو محموم وازكمه فهو
مزكوم وانبته الله فهو مبنوت واسله فهو مسلول وقال ابن
فارس وجهه انهم يقولون في ذلك كله بغير الف فبني عليه والاصلا
وجدله وقال ابو زيد يقولون مزكوم ومجنون ومحزون
ومملوذ ومقرور لانهم يقولون زكم وجن وحزن وقر وله ذ

وحكي

وحكي السرقسطي ابرزته بمعني اظهرته فهو مبرز ولا يقال بورزته
واعله الله فعل فهو عليل وربما جاء معلول ومسقوم قليلا الا هو
فكلام المص معلول ومن كل جهة مدخول لم يجي من المصادر علي
وزن مفعول الا اسما قليلة وهي الميسور والمعسور بمعني
اليسر والعسر وقولهم ماله معقول ولا مجلود اي ليس له عقل ولا
جلد وقولهم حلف محلوفا وقد الحق به قوم المفتون ومما جا
منه ايض المرفوع والموضوع لضربين من السير كما في الاقليسه
ومنه ايض مرجوع ومردود ومحصول وقد يجي بالتاكيد وهو
مصدوقة وكما جا المصدر علي مفعول ومفعولة جا ايض علي
فاعل وفاعلة ولم يثبت سيبويه المصدر علي مفعول وتاول
قولهم دعه الي ميسوره او معسوره وقال كانه يقول دعه الي امر
يوسر فيه او يعسر فيه ويتاول المعقول ايض كما قاله الجوهري واما
تخطيه المص للناس في قولهم ماله منفوع بمعني منفعة بانه يجي
المصادر علي مفعول سماعي ولم يسمع هذا اللهم الا ان يدعي فيه انه
ماول كما قال سيبويه في امثاله الا انه قال في كتاب السدر
الملتقط لابن ام مكتوم قال ابو حيان في شرح الدر للوماني في
النحو وهو تاليف رجل يقال له الاهوازي وليس بابي علي الاهوازي
المقري انه لا يقال من نفع ينفع اسم مفعول والقياس النحوي يقتضيه
وقال ابن ام مكتوم قال بن القطاع نفعك نفعا ومنفوعا اذا
احسن اليك اه فصار نفع مثل ضرب في ضرب ومضروب وما
ذكره في شرح الموجز ليس بظاهر وفيه نظر ويقولون للمريض به

سل ووجه القول ان يقال به سلال بضم السين لان معظم
الادواء جاءت على فعال نحو الزكام والصداع هذا ماخوذ من
فقه اللغة للثعالبي فانه قال في باب الادواء منه اكثر ما جاء من
اسماء الادواء على فعال كالهلاس والسلال اه الا انه قال بعد
فصول منه والسل ان ينتقص لحم الانسان بعد سعال ومرض
واذا انتهى الانسان الى ضناه وذبوله فهو السل والسلال والزق
والاجل بكسر الهمزة اه وكذا افاده بن دريد فقد علمت ان اسماء
الامراض كما تجيء على فعال بالضم تجيء على فعل بالكسر وان كان الاول
اكثر من الثاني فان لفظ السل مما اثبته اهل اللغة وشاع في الاستعمال
وجاء به السماع ايضا كقول عروة بن حزام فيما انشده له ابن قتيبة ٠٠
اني السل او داء الهيام اصابني ٠ واياك عني لا يكن بك ما بيا
وقال رؤبة كان بي سلا وما بي طبطاب ٠ وقال جران العود
تشفي من السل والبرسام ريقتها ٠ رشفا لمن استمت داء عقابيل
وقال ايضا ٠

وبرية لا يشتكي السل اهلها ٠ بها العيش مثل السابري رقيق
وقال سيبويه في الكتاب اذا قالوا جن وسل فانما يقولوا جعل
فيه الجنون والسل قال المحشي فاثبت لفظ السل اه واما قال اثبتها
لجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه كما عرف في امثاله فتدبر ويقولون
حلا الشيء في صدري وعيني فيخطئون فيه لان العرب تقول
حلا في فمي وحلي في عيني وليس الثاني من نوع الاول بل من
الحلي الملبوس فكان المعنى حسن في عيني كحسن الحلي الى

اخر

اخر ما فصله وحاصله انهم لا يفرقون بين حلا في فمي وحلا في
صدري وبعيني في اللفظ مع ان الاول كدعا يدعو والثاني
كرضي يرضى فلفظهما مختلف كاصل اشتقاقهما لان الاول واوي
والثاني يائي وفي المحكم حلي بفمي وعيني يحلا وحلا يحلو احلاوة
وفصل بينهما بعضهم فقال حلا الشيء في فمي وحلي بعيني الا انهم
قالوا هو حلو في المعنيين وقال قوم من اهل اللغة ليس حلي من حلا
في شيء وهذه لغة على حدتها كانها مشتقة من الحلي الملبوس
لحسنه في العين كحسن الحلي وليس بقوي ولا مرضي اه واذا
عرفت هذا ففي كلامه امور الاول ان التفرقة بينهما رواية
الاصمعي ومن الناس من سوى بينهما وجعلهما كدعا يدعو كما
في الصحاح وغيره الثاني قوله وليس الثاني من نوع الاول ليس
بمسلم لثبوت خلافه قال ابن بري حلا في فمي وحلا بعيني
ماخوذان من الحلاوة وانما غير بناؤهما للفرق بينهما وما ذكره
من انه لا يقال حالي بمعنى حلو مما غفل عنه بعضهم فاستعمله
في شعره ونبه عليه التوري كابن حجة وامثاله ويقولون في جمع
مرآة مرايا فيوهمون فيه والصواب ان يقال مراء على وزن
مراع واما مرايا فهو جمع ناقة مري وهي التي تدر اذا
مري ضرعها اي مسح نبهها وامرت عليه اليد كما يفعل ذلك
في حالة الحلب وما ذكره غير صحيح رواية ودراية قال بن
بري حكى ثعلب في الفصيح انه يقال هذه ثلاث مراء فاذا كثرت
فهي مرايا وذكر ذلك جماعة من اهل اللغة كابن السكيت

وابن قتيبة وكفى بذلك مسندا الا ان قول ثعلب ان مراة المعلة
ووزنه مفاعل لم يظهر لي وجهه والداعي للمص الي ما قاله ان
مفاعل ونحوه قد يفتح فيه الهمزة العارضة فتنقلب الالف مخرجا
فيشبه ما توالي فيه ثلاثة امثال فتبدل يا وهذا قياس في الهمزة
العارضة واما الاصلية فلا يجري فيها ذلك على المشهور الا انه
قال في التسهيل وقد تعامل الاصلية معاملة العارضة قال
شراحه وذلك كقولهم في جمع مراة مرايا ومراة مفعلة من الروية
وهي آلة كمطرقة فالهمزة فيها اصلية وليست عارضة للجمع والاصل
مرايئ وقالوا في جمعها مراء وهو القياس ومرايا معاملة للهمزة
الاصلية معاملة العارضة فقد عرفت صحة مرايا نقلا وعقلا
وسماعا وقياسا وما انشده المص من الشعر الذي فيه
نهب اللحية غطت ۝ منه خدا كالمرايا
لا وهم فيه كما توهم وتشبيه الخد بالمراة مطبوع مشهور ومن
احسن ما سمعت لبعض المغاربة قوله
قالوا التحى وانكسفت شمسه ۝ وما دروا عذر عذاريه
مراة هندية جلاها الصبا ۝ فبان فيها ظل صدغيه
ويقولون لفم المزادة عزلاء وهي في كلام العرب عزلاء وجمعها
عزالي هذا مما لا شبهة فيه الا ان احدا لم يتكلم سواه
فكانه اراد اظهار سعة علمه قال العلامة الزمخشري كانها
في الاصل صفة مسكبة وهي تانيث الاعزل شبهت بالذنب
الاعزل وهو المائل في شق كما قال امرؤ القيس ۝ بضاف فويق

الارض

الارض ليس باعزل ۝ والجمع عزالي بكسر اللام وفتحها وبها تشبه
مخارج الودق من السحب فيستعار لها كما في قول بعض الاعراب
واسقاها فرواها بودق ۝ مخارجه كافواه المزاد
جاهذا اي تفسير العزالي ومنه علم معنى الشعر الذي انشده
المص ثم قال فاما قول الاعرابي في خبر الاستسقا
دفاق العزائل جم البعاق ۝ اغاث به الله عليا مضر
روى البيهقي في اعلام النبوة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت جا اعرابي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يشكوا القحط اتيناك يا رسول الله ولم يبق
لنا جمل يئط ولا صبي يصيح ثم انشد ۝ اتيناك والعذراء تدمى لثاتها
وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ۝ في ابيات اخر معه فقام عليه
الصلاة والسلام يجر رداءه حتى رقي المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم رفع يديه نحو السما بيديه فقال اللهم اسقنا غيثا مريئا مريعا سحا
سجالا غدقا طبقا دارا عاجلا غير رايث نافعا غير ضار ينبت
به الزرع ويملا به الضرع ويحيي به الارض بعد موتها قالت عايشة
فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه نحو نحره حتى القت
السما بارواقها وجاءه اهل البطاح يضجون اليه يا رسول الله
الغرق الغرق فاومى بطرفه الى السما وضحك حتى بدت نواجذه
ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى
احدق بها كالاكليل ثم قال رجل من كنانة فانشد
لك الحمد والحمد ممن شكر ۝ سقينا بوجه النبي المطر

دعا الله خالقه دعوة • اليه واشخص منه البصر
فما كان الا كما ساعة • واسرع حتى راينا الدرر
دفاق العزايل جم البعاق • اغاث به الله علبا مضر
بدير الله صوب الغمام • فهذا العيان كذاك الاثر
فمن يشكر الله يلقي المزيد • ومن يكفر الله يلقي الغير
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فان يك
شاعر احسن فقد احسنت اه وفي النهاية لابن الاثير العزايل
اصله العزالي مثل الشايك والشاكي والعزالي جمع عزلاء وهي فم
المزادة الاسفل شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج
من فم المزادة ومنه الحديث فارسلت السماء عزاليها اه والبعاق
كغراب بموحدة وعين مهملة والف وقاف المطر واندفاعه والجم
الكثير ومضر قريش وعليا بالضم والقصر اعلاها ويقولون
جا القوم باجمعهم لتوهمهم انه اجمع الذي يوكد به في قولهم
هولاء اجمع والاختيار ان يقال جا القوم باجمعهم بضم الميم
لانه مجموع جمع فكان على افعل كما يقال فرخ وافرخ ولبيان
على ذلك اضافته الى الضمير وادخال الحرف الجار عليه
ما منعه جوزه النحاة واللغويون وجرى به الاستعمال وعلى
الاصح فهو اجمع الموكدة زيدت فيها البا لالفاظ اخر كما قال
الرضي قد يضاف اجمع اضافة ظاهرة فيوكد به لكن بالبا الزايدة
نحو جاني القوم باجمعهم فقول ابن بري حكى ابن السكيت
في باب ما يضم ويفتح بمعنى جا القوم باجمعهم واجمعهم وكذا

حكاه

حكاه الجوهري وغيره وقال ابو علي ليست اجمع هي التي يوكد
بها وانما هي لفظ اخر بمعنى الجماعة وبذلك على انه ليس هو اجمع
الذي للتوكيد اضافته للضمير وهذا بعينه ما قاله المص ومنشا
الاختلاف فيه انه لما امتنع صرفه ذهب بعضهم الى انه للوزن
والتعريف وتعريفه بنية الاضافة وقيل هو نوع اخر من التعريف
مستقل فمن اجاز اضافته بناه على الاول ومن منعه بناه
على الثاني لانه كالعلم فلا يضاف واما كونه لا يدخله الجار
لان دخوله مخرجه عن التبعية لا يخفى ضعفه وقد اضمحل
هذا كله بالسماع وان البا تزاد في بعض الفاظ التوكيد كما في
نحو جاني زيد بنفسه وبعينه وقول ابن هشام لو كان توكيدا
لكانت الباء فيه زايدة مثلها في قوله • هذا الجد كم الصغار بعينه
وكان يصح اسقاطها فرارا مما ذكرناه وفيه نظر وعلى ذكر قوله
بعينه يحسن ان نورد هنا ما نطق به بعضهم حيث قال
بدا وقد كان اختفى • وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي • بعينه وحاجبه
ويقولون لمن انقطعت حجته مقطع بفتح الطا والصواب ان
يقال بكسرها لان المراد تنزيله منزلة المنقطع من القول
انقطع الرجل فهو منقطع هذا بنا منه على ان انقطع بهذا
المعنى لا يكون الا لازما ولهذا اقتصر عليه الجوهري وفي القاموس
قطعه بالحجة بكته كاقطعه اه فعلى هذا يصح فيه الفتح ويقولون
كامت فلانا فاختلط اي اختل رايه وثار غضبه

فيحرقون فيه لان وجه القول فاحتلط بالحا المهملة لاشتقاقه
من الاحتلاط وهو الغضب الاحتلاط بالمهملة الغضب
وبالمعجمة يقال في اختلال العقل ايضا والغضبان لشدة غضبه
ربما عرض له ذلك او ما يشبهه فيجوز ان يكني به عنه او يتجوز فيه مع
ان صاحب القاموس ذكره واثبته فانه فعّت الاغلاط وبات
الاختلاط من الاحتلاط ثم ان المص اورد المثل وهو اول العي
الاحتلاط واسوء القول الافراط وفي الاساس اول العي الاختلاط
واوسع الراي الاختباط واول من قاله علقمة بن علاثة وانما كان اول
العي لان من اشتد غضبه لا يقدر على الزام خصمه غالبا الشدة تهوره
كما لا يخفى ويقولون في الكناية عن العربي والعجمي الاسود والابيض
والا[...] الاسود والاحمر يعني العرب والعجم لغلبة ذلك
اللون فيهما وقال بن بري ذكر الهروي ان بعض الناس روى
الحديث بلفظ بعثت الى الاسود والابيض وح فلا خطا فيما
اشتهر على الالسنة بعد وروده في كلام افصح الناس خصوصا
والمراد بالاحمر الابيض كما صرح به على انه لو قيل على هذا انه كناية
عن جميع الناس لكان احسن واكمل واما قولهم الحسن احمر
فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بمشقة بحمار منها
الوجه كما قالوا للسنة المجدبة السنة حمرا وكنوا عن الامر
المستصعب بالموت الاحمر المراد بقولهم الحسن احمر ان المراة
اذا تقنعت او لبست احمر زاد حسنها كما قال الشاعر
واذا اتيت تقتضي نأمر بالحمرات الحسن احمر

وقيل

وقيل معناه ان الحسن يحمل الشدايد كما يقال موت احمر وان لم يجر
فيه دم ومنه الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اشتد الحرب كما وقع في رواية اخرى وقيل معنى المثل
من طلب الجمال تحمل المشقة وقيل اريد بالاحمر الابيض والعرب تسمي
الموالي من الفرس والروم الحمر لغلبة البياض عليهم وقد ضعف الوجه
الاول بانه مخالف وما ذكره شعر لبشار لا يستشهد به على ان ابن
رشيق قال انه يحتمل المعاني المذكورة واما قولهم للسنة المجدبة
حمرا فليس كما ذكر فانه قيل ان من علامات الجدب عند العرب ان يرى
بالغداة او العشي بالسما حمرة من غير سحاب كما قال في المراقيات
وان كان يوم عاد في الحمل افقه بهج تحيعا وهو في حلل حمر وقال الهروي
القابل الحمل اد نبه والسما لنا كانها من تجيع تحبس يعصب ازل
ويقولون للمعرس قد بنى باهله ووجه الكلام بنى على اهله
والاصل فيه ان الرجل اذا اراد ان يدخل على عرسه بنى عليها
قبة فقيل لكل من اعرس بان ما انكره مما لا يشبهه في صحته
فانه بمعنى دخل بها فيتعدى تعديته لتضمنه معناه وقال بن بري
بنى باهله غير منكر لان بنى بها بمعنى دخل بها وقال بن قتيبة
يقال لكل داخل باهله بان والبا وعلى قد يتعاقبان على معنى
واحد نحو افاض بالقداح وعليها وفي الاساس وتبعه في القاموس
بقوله بنى على اهله وبها زفها اليه كابتنى وقد نطق به الفصحا
من غير انكار كما قال ابو تمام
لم تطلع الشمس فيه يوم ذاك على بان باهل ولم تغرب على عزب

جلس علي بابه والصواب جلس ببابه هذا ايضا ليس
بشيء فان البا حرف الاستعلاء فيه كقولهم مررت علي فلان ومررت
بفلان واما توهم خلافه فلا يخطر ببال عاقل وكذلك قوله خرج
علي بدنه خراج مما لا يشك في صحته لتحقق الاستعلاء فيه ويقولون
رميت بالقوس والصواب ان يقال رميت عن القوس او
علي القوس في شرح ادب الكاتب لابن السيد قال بعضهم لا يجوز
رميت بالقوس وانما عن القوس كما قال طفيل رميت عن قسي الما
سجي رجالنا وانما انكره لانه توهمه بمنزلة رميت بالشيء اذا القيته
عن يدك وليس كذلك لان المعني رميت السهم بالقوس فالبا للاله
او بمعني عن كما في قوله
فان تسالوني بالنسا فانني • بصير بادواء النسا طبيب
وفي شرح اللباب يجوز رميت بالقوس نظرا الي ان القوس آلة الرمي
المستعان بها فيه ورميت علي القوس بالنظر الي ان يده الرامي اعتمدت
علي القوس في الرمي ورميت عن القوس بالنظر الي ان الرمي تجاوزها
وحكي الفرا رميت عن القوس وبها وتوهم ان القوس رمية علي الثاني
كما هو ليس بشيء وتحقيق هذا في سورة الاعراف من تفسير الكشاف
عند قوله تعالي لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم الاية من ان
المفعول تعدي اليه الفعل تعديته الي المفعول به فكما اختلفت
حروف التعدية في ذاك اختلفت في هذا او كانت لغة توجد ولا
قياس عليها وانما نفتش عن صحة موقعها فقط فلما سمعناهم
يقولون جلس عن يمينه وعلي يمينه وعن شماله وعلي شماله قلنا معني

علي



علي يمينه انه تمكن من جهة اليمين تمكن المستعلي من المستعلي عليه
ومعني عن يمينه انه جلس متجافيا عن صاحب اليمين منحرفا عنه غير
ملاصق له ثم كثر حتي استعمل في المتجافي وغيره كما ذكرنا في تعال
ونحوه من المفعول به وقالوا رميت عن القوس وعلي القوس ومن
القوس لان السهم يبعد عنها او يستعليها اذا وضع علي كبدها للرمي
ويبتدي الرمي منها وكذلك قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعني
في لانهما ظرفان للفعل وكذلك من بين يديه ومن خلفه لان
الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل تريد بعضه اهـ
ويقولون حتي فيميلونها مقايسة علي امالة متي فيخطون فيه
لان الحروف لا تمال الا ما استثناه وليس كما قال وفي التسهيل في رسم
الخط حتي يكتب بالبا وقياسها الالف قال ابن عقيل في شرحه
وجه الشذوذ فيه بانه رويت فيه الامالة لان بعض العرب امال
حتي ثم ذكر المصـ انه لم يمل من الحروف غير ثلاث وهي يا وبلي
ولا في قولهم افعل هذا اما لا والعلة في يا انها نائبة عن
الفعل الذي هو انادي وفي بلي انها قامت بنفسها واستغنت
بذاتها فاشبهت عين الحروف وهو وجه وجيه وقيل انما
اميلت لان الفها للتانيث يعني تانيث الكلمة كما في ربت وثمت
فلا اشكال في امالتها وفي اما لا لان هذه الكلمة علي
الحقيقة ثلاثة احرف وهي ان وما ولا وجعلت كالشيء الواحد
وصارت الالف في اخرها تشبه بالالف حباري فاميلت
امالتها ومعني قولهم افعل هذا اما لا اي لا تفعل كذا فافعل

كذا قال في التسهيل والتزم حذف كان معوضا عنها ما بعد ان
كثيرا وبعد ان قليلا وقول سيبويه اما لا كانه يقول افعل كذا
ان كنت لا تفعل غيره ولكنهم حذفوا ان لكثرة استعمالهم اياه وتصرفه
حتى استغنوا عنه بهذا قال السيرافي اي على معنى ان كنت لا تفعل
غيره فافعل هذا ثم زيدت ما كما تزاد في حروف الجزا ثم حذف
الفعل لكثرة استعماله في كلامهم وصارت اما مع لا كالشي الواحد
عندهم فاجازوا فيها الامالة ولو انفردت لم تجز فيها الامالة وكونها
لا تمال منفردة مذهب السيرافي وتبعه المص وفي شرح التسهيل حكي
عن قطرب امالة لا في الجواب وحدها بدون اما وفي المصباح
للمنير قولهم اما لا عوض عن الفعل والتقدير ان لم تفعل ذلك فافعل
هذا والاصل فيه ان الرجل تلزمه اشيا تطالب بها فيمتنع منها
ويقنع ببعضها فيقال له اما لا اي ان لم تفعل الجميع فافعل هذا
ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال وزيدت ما على ان توكيدا
لمعناها قال بعضهم ولهذه الامالة لا لنيابتها عن الفعل كما اميلت
بلى ويا في الندا ومثاله من اطاعك فاكرمه ومن لا فلا تعبا به
وقيل الصواب عدم الامالة لان الحروف لا تمال كما قاله الازهري ثم اعلم
ان الزمخشري في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت قال
تقديره اما لا فليعبدوا والمحل اما لا مقدرة في النظم وفيه نظر لا يخفى
فان فيه اجحافا بتكرر الحذف وكثرته ان العوان لا تعلم الخمرة
بكسر الخاء المعجمة تغطية الراس من الخمار وهو مثل يضرب للعارف
بامره ومن شواهد حكمة العرب في تعريف كلامها انها جعلت

فعلة

فعلة بفتح الفا كناية عن المرة الواحدة وبكسرها كناية عن
الهيئة وبضمها كناية عن القدر فان قلت كون فعلة بالفتح للمرة
وفعلة بالكسر للهيئة معروف في العربية بخلاف فعلة المضمومة
للقدر قلت قد ذكر ما قاله المص غيره ففي اسرار العربية فعيل
للمشاركة كجليس ورضيع وفعيلة لما يتخذ من الاطعمة كعصيدة
وفعول بالفتح للادوية كالسعوط ولما يفعل به كالغسول وفعال
بالضم للادواء كسعال وفعالة ايضا للسقط كنخالة وفعلة
بالضم للقدر من جملة كلغمة فان قلت قد مر ان المص قال ان
الغسل بكسر العين الغسول بالفتح وهو ما يغسل به وهو
مخالف لهذا قلت ما هنا هو القياس وما مر سماعي كما صرحوا
به في كتب اللغة فلا تنافي بين كلاميه ثم ذكر الاعداد المفردة
وانها لا تعرب ما لم تركب مع غيرها وما ذكره داخل في امثلته والامر
فيه سهل ثم استطرد بذكر امور امناسبة له فقال فان عورض
ذلك بفتح الميم من قوله تعالى في مفتتح سورة آل عمران الم الله
لا اله الا هو الحي القيوم فالجواب عنه ان اصل الميم السكون
وانما فتحت لالتقا الساكنين وهما الميم واللام من اسم الله
وكان القياس ان يكسر على ما يوجبه التقا الساكنين
الا انهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في الكلمة كسرتان بينهما يا
الى اخر ما فصله وحاصله ان الفتح لالتقاء الساكنين وكان
الاصل الكسر ولكنها فتحت للخفة وهذا هو المشهور وليست
حركته حركة نقل لان النقل شرطه كون الهمزة همزة قطع عنه

القرا والنحاة وتحمل الزمخشري لهذا فقال سيم حقها ان يوقف عليها
كما وقف علي الالف واللام وان يبدء بما بعدها كما تقول واحد
اثنان وهي قراته عاصم واما فتحها فهي حركة الهمزة الملقيت
عليها حين اسقط سكونها للتخفيف فان قلت كيف جاز القاء
حركة الهمزة عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت
حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس بدرج لان الميم
في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت
تخفيفا والقيت حركتها علي الساكن قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم
واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة علي الدال فان قلت هلا
زعمت انها حركة الساكنين قلت لا لان التقاء الساكنين لا يبالا به
في باب الوقف واعلم ان الزمخشري خالف في هذا الزجاج
وابا علي وقوله في المفصل ايض واختار ان الفتح لنقل الحركة لا
لالتقا الساكنين واورد حجة ابي علي سوالا عن نفسه واعتذر
لمخالفته لنفسه فيما قاله في المفصل بان غرضه فيه تلخيص كلام
سيبويه ولهذا اتابعه هناك وما ذكره هنا هو مختاره وله
تفصيل في شرح الكشاف فاعرفه ويقولون مايز وبيق
بسكون اليا والصواب ان يقال بكسرها وتشديدها وهو
مشتق من قولهم اناف علي الشي اذا اشرف عليه وزن نيف
فيعل وتحقيقه بحذف العين قال ابن مالك في التسهيل لا يقاس
عليه لا في الواوي كسيد ولا في اليائي كلين وكلام غيره انه مقيس
وخالفه في ذلك الفارسي وقال ابو حيان لا نعلم خلافا

في قياس

في قياس الواوي اهـ وعلي قياسه التخفيف في مثله فهو جائز
وفي القاموس نيف ككيس الزيادة وقد تخفف اهـ واما البضع فقد
مر تحقيقه ويقولون لمن يصغر عن فعل شي هو يصبوا عنه
والصواب ان يقال هو يصبا عنه لان العرب تقول صبا
من اللهو يصبوا صبوا والفعلة منه صبوه وصبي من فعل الصبي
يصبي صبا بكسر الصاد والقصر وصبا بفتحها والمد والفعله
صبيه ومنه قول الراجز
اصبحت لا يحمل بعضي بعضا . كانما كان صباي قرضا
فالفعل الاول من الواو والثاني من اليا ما ذكره في الفعل
صحيح واما في المصدر فلا قال ابن بري اختصاصه يصبي وصبا
بانها الصبي الذي للصغر ليس بصحيح بل قد يكون مصدرا من لصبا
يصبوا حكى اهل اللغة صبا يصبوا صبا وصبا وصبوا وصبوة
وصبوة وحكوا ايض في يصبي صبا وصبا والصبيان والصبية
واوية عند النحاة وانما قلبت واوها ياء تخفيفا ويقال في جمعه
صبية وصبوة علي الاصل وانما قلبت اتباعا للصبي ومراعاة
للفظ الفعل ويقولون للرجل المضيع لامره المتعرض
لاستدراكه بعد فوته الصيف ضيعت اللبن بفتح التا
والصواب ان يخاطب بكسرها وان كان مذكرا لانه
مثل والامثال لا تغير وتحكى علي اصل صيغتها واوليته
وضعها كون الامثال لا تغير اذا قصد بها ما اتفق عليه
اهل المعاني والادب وفي شرح الفصيح قال هذا يضرب مثلا

لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته ثم يطلبه وهو بكسر التاء من
ضيعت لان المثل اول ما وقع في مخاطبة امراة ثم اجري على ذلك
اللفظ ولم يغير لان الامثال لا تغير لانها جاءت على معنى انت عندي
بمنزلة الذي قيل له ذلك عن النهروي وقال ابو عبيد وكان
المفضل يذكر حديثه فقال صاحبه عمرو ابن عدي بن زيد
الهمي التميمي وكانت تحته دخنوس بنت لقيط بن زرارة وكان
ذا مال كثير الا انه كبير السن ففركته ولم يزل تسأله الطلاق حتى
فعل فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة بن عمها وكان شابا
معدما فمرت ابل عمرو ذات يوم بدخنوس فقالت لخادمها انطلقي
فقولي لدخنوس يسقينا اللبن فانطلقت اليه وقالت له فقال
في جوابها الصيف ضيعت اللبن وقال ابو عبيد البكري تمام
الحديث على ما رواه ابن الاعرابي وارسل لها قلوصين وراويه
من لبن وقال ابو شريح ارسل اليها هذا وانه يقول الصيف الخ
فقالت وكان عمير عندها هذا ومذقة خير فارسلتها مثلا
يضرب للشيء القليل يدوموا فقالوا للطمع حتى يربح على الكثير المخالف
له كذا قال ابو عبيد واما ابو عبيدة معمر بن المثنى فذكر ان
دخنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا
ابرص فوضع راسه يوما في حجرها واغفى فسال لعابه فانتبه
فوجدها تنافف اي تقول اف اف فقال لها ايسرك ان افارقك
قالت نعم ففارقها ثم نكحت شابا وسيما من بني زرارة ثم ان بكر بن
وائل اغارت على بني دارم فاحتووا دخنوس وقتلوا زوجها

فادركهم

161

فادركهم الحي فقتل عمرو بن عمرو ثلاثة منهم وكان في السرعان وسلب
منهم دخنوس وجعلها امامه وانشد مرتجزا ٭ ٭ ٭
اي خليليك رايت خيرا ٭ العظيم فيشة وايرا ٭ ام الذي ياتي العدو سيرا
وجاء بها الى اهلها فتزوجت باخر منهم ثم اجدبوا فبعثت
دخنوس الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال الصيف الخ فذهبت
مثلا ولما سمعته ضربت على منكب زوجها وقالت هذا ومذقة
خير قال ابو عبيد معناه ان سؤالك اياي الطلاق كان
بالصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق وقال بعضهم معناه ان
الرجل اذا لم يطرق ماشيته كان مضيعا لالبانها حينئذ وقال
ابن درستويه العامة تقول في الصيف ضيعت اللبن وهو خطا
وانما الضياح من اللبن الخاثر الذي يمزج بالماء حتى يرق يقال
ضيحت اللبن فهو مضيح ومضيح وذكر ابو سليمان الخطابي ان هذا
المثل يروى الصيف ضيحت اللبن بالحاء بدل العين من الضياح
والضيح وهو اللبن الممذوق بالماء يريد الصيف افسدت اللبن
وحرمته على نفسك قال الاستاذ يروى ايضا الصيف ضيعت
اللبن بفتح التاء كما حكاه ابن الانباري في الزاهر عن الفراء ولم ار
لغيره والصيف منصوب على الظرفية لضيعت واللبن مفعول به
وعدس بفتح العين المهملة وضم الدال وليس في الاعلام عدس
مضموما غيره ومما ذكر علمت انما انكره الملهم مروي عن الفراء
ومن اوهامهم في هذا المعنى انهم ينشدون بيت ذي الرمة
سمعت الناس ينتجعون غيثا ٭ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وهذا من قصيدته التي مدح بها بلال بن ابي برده بن ابي موسي
الاشعري وكان واليا بالبصرة وبعد هذا قوله
تناخي عند خير فتي يمان • اذا النكباء عارضت الشمالا
وابعدهم مسافة غور عقل • اذا ما الامر ذو الشبهات عالا
وخيرهم مآثر اهل بيت • واكرمهم وان كرموا فعالا
قيل انه لما انشد قال يا غلام مر له بعلف لانه لم يعجبه مدحه
بجعله موحي للناقه وهو نعت جيد فينصبون لفظ الناس
علي المفعول ولا يجوز ذلك لان النصب يحمل الانتجاع
مما يسمع وهو ليس كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع
علي وجه الحكايه يعني ان سمع اذا نصب اسم ذات غير مسموع
نحو سمعت زيدا يقول كذا اشترط النحويون ان يكون ما بعده مما
يسمع وهو محل الغايه في صحة التعلق به وهل سمع ينصب مفعولين
او مفعولا واحدا قولان والجمله بعد ال او حال وكونه صفة بعد
النكرة فيه اختلاف عندهم ليس هذا محله والانتجاع لا يلائم
السمع لانه التردد في طلب العشب والما، وليس قولا يتعلق
به السماع فيتعين حكايته اما بقول مقدر علي مذهب من اشترط
في الحكاية القول او سمعت علي خلاف اما ما ذكره المصنف ورد
بانه قد سمع فيه النصب ايضا كما حكاه الرضي وشارح ابيات
الايضاح ولا بد له حينئذ من مسوغ فذهب الرضي الي انه
لا يشترط ذكر مسموع بعدها وان اشتراطه اكثري وهذا من
القليل الوارد علي خلافه وقيل الانتجاع طلب النجعه وهي

مكان

مكان المطر اذا اجدبوا والطلب اما بالسوال وهو قول
او بالتردد ذهابا ومجيا وفيه حركات مسموعة وصيح اسم
ناقته وقول المص باتفاق كافة اهل الملل استعمل فيه كافه
علي خلاف ما قدمه فكانه نسيه او الله انطقه بالحق
ويقولون طرده السلطان ووجه الكلام ان يقال اطرده
لان معني طرده ابعده بيده او بآلة في كفه كما يقال طردت
الذباب عن الشراب وما المقصود هذا المعني بل المقصود
ان السلطان امر باخراجه عن البلد والعرب تقول في
مثله اطرده هذا غير مسلم لان الامر يجعل كالمباشر فيقال
قتله السلطان او قطع يده اذا امر بذلك وايضا ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لابي سفيان انت الذي طردتني
كل مطرد وقيل للحكم طريد رسول الله صلي الله عليه وسلم وكون
الطرد باليد او بالة غير لازم لانه يكون بالقول كم او اذهب
كذا قيل وفيه نظر والذي وقع مع ابي سفيان انه قال للنبي
عليه السلام حين اسلم عام الفتح
هداني هاد غير نفسي ودلني • علي الله من طردته كل مطرد
فضرب النبي صلي الله عليه وسلم صدره وقال له انت طردتني
كل مطرد والرواة ضبطوه بتشديد الراء فلا شاهد فيه
وتفصيله في شرح السير اقول هذا كله من ضيق العطن وما
قاله هو عين ما قاله سيبويه في الكتاب في باب البقية
وعبارته يقال طردته اذا نحيته واطردته اذا جعلته طريدا

هاربا وطردت الكلام في الصيد اذا اجلت تنحيها اهـ وقال
السيرافي في شرحه يعني ان اطرد ليس تبعا لطرد كذهب واذهب
اهـ الا ان معني اطرد ليس كما قاله وان كان ليس ببعيد منه
والبيت من شعر لابي سفيان بن الحارث وكان اخا رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الرضاع فلما بعث اظهر له العداوة
ووقعت منه امور كثيرة في اذية المسلمين وهجائه فلما
ضرب الاسلام بجرانه وفتحت مكة اتاه هو وعبد الله بن امية
ابن المغيرة فلقياه بين مكة والمدينة فكلمته ام سلمة فيهما فقال
لا حاجة لي بهما فقال ابو سفيان لاخذن بيد ابني واذهب
في الارض حتي اموت عطشا وجوعا فرق رسول الله صلي الله
عليه وسلم لهما فدخلا عليه فانشد ابو سفيان قوله

لعمرك اني حين احمل راية • لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله • فهذا اواني حين اهدي واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني • علي الله من طردته كل مطرد

ويقولون لما ينبت من الزرع بالمطر بخس فيغلطون بما
تلفظوا به النحو ولا اعرفه العرب ووجه الكلام ان يقال فيه
طعام عذي كما يقولون ارض عذاة وعذية اذا كانت
لا تسقي الا ماء المطر في معجم البلدان العذي بالبادية الموضع
الذي ينبت في الشتا والصيف بلا ما وقال الازهري كذا قال
الليث وليس بذلك انما العذي النخل والزرع الذي لا يسقي
الا بماء السماء اهـ وفي كتاب النبات العذي بكسر العين المهملة

وسكون

وسكون الذال المعجمة والمثناة التحتية وجمعه علي اعذاء النبات
الذي لم يشرب غير المطر واهل اليمن يسمونه البعلي وهو ايضا العذي
بتشديد اليا ومثله البعل عن الاحمر فان زرع علي الماء فهو
سقي والافعذي قال بن رواحه

هنالك لا ابالك نخل سقي • ولا بعل وان عظم الاتاء

اهـ فما ذكره المص في العذي صحيح لغة واما انكاره البخس فلا
فانه بمعني النقص وهو مما نقص سقيه عن غيره وفي القاموس
البخس ارض تنبت من غير سقي وفي كتاب الشروط العمل ديته
البخسي ارض تنبت من غير سقي بيا النسبة خلاف السقي منسوب
الي البخس وهي الارض التي تسقيها السماء فقط لانها متخوسة
الحظ من الماء اهـ والعذي بعين مهملة مكسورة وتفتح وبذال
معجمة ساكنة وتحتية مخففة ارض لا يسقيها الا المطر ولا احسن
فيها ويقولون هاون وراوق فيوهمون فيهما اذ ليس في كلام
العرب فاعل بفتح العين كخاتم والعين منه واو والصواب
ان يقال هاوون وراووق ليلتحقا علي فاعول مثل فاروق
وماعون في الحواشي ذكر بن قتيبة في باب الاسماء الاعجمية
الطابق والطاجن والهاون وكذا ذكره الجوهري وقال اصله
هاوون فحذفت منه الواو الثانية استثقالا للاجتماع واوين
فبقي هاون بضم الواو فقالوا هاون بالفتح لانه ليس في كلامهم
فاعل بضم العين اهـ فقد ثبت ان ما انكره صحيح ومثله من الاسماء
الاعجمية لاوذ بن نوح ولاوك علم رومي وانما قال الجوهري

اصله هاوود لانه جمع على هواوين كقانون وقوانين لانه هو
الصحيح دون غيره كما توهمه البعض لان فاعل بالفتح كثير في الاسما الاعجمية
كبابك ولامك وتجي في المثل ابض كما سمعته ويقال هاوون ابيض
بواوين كما في القاموس وغيره ثم ذكر حكاية تنشر ماثر الاجواد
وترغب المتادب في الازدياد وهي ما حكي حماد الراويه حماد
بتشديد الميم بن ابي ليلى ميسرة ابو القاسم الكوفي المعروف
بالراويه لكثرة روايته للاخبار والاشعار وكان خبيرا بايام
العرب في عهد بني اميه وكانوا يقدمونه ويؤثرونه وقد اتهم
بالكذب والزندقه وهو الذي جمع السبع المعلقات وسميت
المعلقات لانهم كانوا اذا انشدوا شعرا في مجامعهم يقول كبراهم
علقوها اشارة الى انه مما ينبغي ان يحفظ وما قيل من انها
علقت بالكعبة لا اصل له كما قاله بن النحاس والرصافه بضم
الرا جامع ببغداد والفرز بفاين معجمة ورا مهملة ساكنة للابل
بمنزلة الركاب للخيل وقوراء بقاف ورا مهمله ممدودة بمعنى
واسعه وقوله احب الامير يوسف بن عمر هو الحجاج قد اخطا المص
في هذا قال بن خلكان لا يمكن ان يكون هذه الواقعة
مع يوسف بن عمر الثقفي لانه لا يمكن ان يكون واليا بالعراق
في التاريخ المذكور في كلام الحريري ثم الشعر فيه ما يحتاج الى
التفسير كقوله موثوق اي محبوس من الوثاق وفي بعض النسخ موهوق ق
وهو بمعناه وقوله فدمته بالفا وتشديد الدال المهملة اي
وضعت عليه الفدام بالكسر وهو ما يوضع على فم الاناء ليصفى

مافيه

مافيه والتصعيف المزج والصري النقير والمطروق المورود والراووق ف
مصفاة الشراب تعلق ليصفى بها ولهذا اجاد بن الوكيل في قوله
لم يصلب الراووق الا انه • قطع الطريق على الهموم وعاقها
ويطلق على الشراب المروق وروى انه ارسل اليه بدرهم وقال
لما استعن بها في سفرك ولم يطعه الاقامة عنده لاساته
ادبه بطلب الجاريه التي راها بين يديه تخدمه ويقولون
للبلدة التي استحدثها المعتصم بالله سامرا فيوهمون
فيه كما وهم الجزري اذ قال في صلب بابك
اخليت منه البدر وهي قراره • ونصبته علما بسامرا
والصواب ان يقال فيها سر من را على ما نطق به في الاصل
لان المسمى بالجملة يحكى على صيغته الاصلية قال ابن
بري سامرا هو قول ثعلب وبن الاعرابي واهل الاثر يقولون
اسمها القديم سامرا تسمية لها بسام بن نوح لانه اقطعه
اباها فكره المعتصم هذه التسمية وغيرها الى سر من را كراهة
المعتصم لاسمها تشهد لان اسمها سامرا مغيرا عن سامرا ولكن لكن
غيره على انه قد حكى اهل اللغة انها قد سميت سامرا فيكون
سامرا على هذا صحيحا وحذفت منه همزة سا وهمزة را لطول
الكلمة وقد حكوا فيها ست لغات سر من را وسر من راى
وساء من راى وسامرا وسامرا وسامراء وهذا مغير من
سا من راى بحذف الهمزة من سامرا فانه اخر همزة فجعلها بعد
اللام على لغة من يقول راء في راى او مغيرا من سامرا

وفي معجم البلدان سامرا اللغة في سر من راي وهي مدينة كانت
بين بغداد وتكريت علي شرقي دجلة تخربت وفيها لغات سامراء
ممد وداو مقصورا وسر من راء مهموزا وغير مهموز في قول الحسين
قال الضحاك سر من راء اسر من بغداد وقال البحتري

لارحلن واما لي مطرحة • بسر من راء يستبطي بها القدر

وساء من راء وسر من راء عن الجوهري وقال الناس في سامرا
سامرة مخففة وينسبون اليها سرمري وقيل اصلها سام راه
لانه بناها سام وقيل انها وضع عليها الخراج فقالوا لها بالفارسية
سا مره اي موضع الحساب وقال حمزة كانت مدينة عتيقة من
مدن الفرس تحمل اليها الاتاوة ومره اسم العدد وقيل ان سام
كان يصيف بها وكانت للاكاسرة ثم جددها المعتصم سنة
احدي وعشرين ومايتين لما ضاقت بغداد عن مماليكه وعسكره
وتبرم الناس من ذلك حتي شكوا ذلك اليه وخشي الفتنة علي
ما فصله ياقوت وبابك بالفتح علم رجل خرج زمان العباسين
وهو ممنوع من الصرف والبيت من قصيدة اولها

زعم الغراب منبي الانباء • ان الاحبة آذنوا بتناء

والبذ بفتح الموحدة وتشديد الدال المعجمة كورة بين اران
واذربيجان وضمير قراه يرجع الي بابك ويقولون لما يجمد من
قطر البرد قريص فيوهمون فيه ما انكره اطبقت عليه كتب
اللغة الا انك قد عرفت فيما اسلفناه ان السين تبدل صادا
فلا وجه لانكاره هنا وقوله في الشعر قريص بقاف مفتوحة وموحدة

ساكنة

ساكنة واخره جيم نوع من الطير مشهور ومصوص كصبور مهملا
طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل او يكون من لحم الطير خاصة ومطاعم
في القوي بقاف وواو والف مقصورة وروي بالقري براء مهملة
والشعر لاوس بن حجر ويقولون قتله الحب والصواب ان يقال
اقتتله كما قال ذو الرمة

اذا ما امرؤ حاولن ان يقتتلنه • بلا احنة بين النفوس ولا ذحل
تبسمن عن نور الاقاحي في الثرى • وفترن من الحاظ مضروجة نجل

قال ابن بري قيل عام في الحب وغيره قال امرؤ القيس

اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل

وقال مروان بن هماس

هويتك حتي كاد يقتلني الهوي • وزرتك حتي لامني كل صاحب

واذا بني الفعل للمفعول قيل في قتله الحب اقتتل اي بالحب او كمدا
من الحب ولا يقال قتل لان اقتتل خاص بالحب وقيل عام في الحب
وغيره وهذا هو الذي غلط الحريري فلم يفرق بين الفعل المبني
للفاعل والمبني للمفعول لانه اذا قيل قتل لم يدر ما الذي قتله
واما اقتتل فمختص بالحب لا عموم له قلت وقع الحديث علي
المقتتلين ان يحجز الاول فالاول وفي النهاية الاثيرية يقال
اقتتل فهو مقتتل غير ان هذا انما يكثر استعماله فيمن قتله الحب
اه وهذا هو الحقيق بالاتباع وحاولن تمني طلب
بجملة ثم عم في كل طلب والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة
الحقد وكذا الذحل بذال معجمة وحاء ولام مهملتين ونور

الافاحي اسنان الثغر علي التشبيه ومضرجة بمعني واسعه من
السود وكحل جمع كحلا صفة من الكحل بفتحتين لا من الكحل

ويقولون مايعرضك لهذا الامر بضم اليا وكسر الرا وتشديدها
والصواب ان يقال مايعرضك بفتح اليا وضم الرا اي ما ينصب
عرضك له وعرض الشيء جانبه في القاموس عرضه بالتشديد
جعله عرضا له بمعني معترضا وهو بهذا المعني ولم اره احد
من اهل اللغة منعه ومنه التعريض ضد التصريح كل الجبن
عرضا اي من غير تعرض ولا تفحص عنه هو مثل يضرب لترك التفحص
والسوال في اكثر الامور لانه ربما يظهر منه ما يوذي ويولم
ومثله في المعني قوله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم واول من قال هذا محمد بن الحنفيه
بن علي رضي الله عنهم والجبن هنا هو الماكول المعروف وهو بضم
الجيم والبا وتشديد النون في اللغة الفصيحة وفيه لغة اخري
كلفظ الجبن ضد الشجاعة وهي الشايعة في لسان العامة كما قال
بعضهم وقد امروا بالقتال

فلا تامرني بالشجاعة انني • وحقك عبد يا كل الخبز بالجبن
وعرضا بضم العين وسكون الرا وفسره المفضل بمعني خذه ممن
وجدته عنده ولا تسال عمن عمله امسلم ام كافر حثا له علي
ترك التفحص لئلا يودي الي ما يسو ومثله قولهم
كل البقل من حيث يوتي به • ولا تسالن عن المبقلة • وقيل ابيض
وكل ما حلا حين توتي به • ولا تسال الشهد عن نحله • وقلت انا

واذا

واذا انتشيت من الطلا لا تسالن عن عاصر • وقلت ايضا
انزك سوالا لا يضرك تركه • فلربما قد ساءما ابداه
واذا هنالك مشرب لا تسالن • من اين سال وما جري مجراه

ويقولون ما كان ذلك في حسابي اي ظني ووجه الكلام
ان يقال ما كان ذلك في حسباني لان المصدر من
حسبت بمعني ظننت محسبة وحسبان بكسر الحا فاما
الحساب فهو اسم للشيء المحسوب في شرح المفصل للسخاوي
من قال لم يكن ذلك في حسابي اي ظني اخطا فانه استعمل مصدر
العد في معني الظن وغلط الا ان يريد لم يكن فيما عددته
فان الحساب مصدر حسبت الشيء اي عددته وكذلك
الحسبة والحسابة والحسبان جمع حساب وفي ادب الكاتب ان
الحساب يكون مصدر حسبت بمعني ظن ايضا وقال ابن بري يجوز
ان يريد القايل بقوله ما كان في حسابي اي محسوبي اي معلومي
ومظنوني توسعا فالمهم علي كل حال في تخطيته مخطي وقد جري
الاستعمال علي خلاف ما قاله وانجب منه انه يقول في شرحه كما في
الحريري

بلت بدي منك بما لم يكن • يخطر في الوهم ولا في الحساب
وهكذا دابه يقع في مهواته ومن اللطايف هنا قولي
للدعص فيه روض الصبا زاه واغصان التصابي رطاب
واه من تشتيت شمل وكم • تفريق جمع لم يكن في الحساب
وقال الراغب في قوله تعالي وترزق من تشا بغير حساب اوجه

منها تمطيه بحسب ما نعلم من مصلحته وقال في قوله تعالى
ويرسل عليها حسبانا عنه ابا ونارا ويقولون تنوق في الشيء
والاصح ان يقال تانق وقال بن بري تانق في الشيء وتنوق
كلاهما مسموع فتانق من الانق وهو الاعجاب بالشيء وتنوق
من النيقه ومنه قولهم رجل نواق اذا كان حسن الاصلاح
للشيء وفي الامثال خرقاء انت نيقة اي انها محكمة لما تعانيه
مع كونها خرقا وفي الاساس ان هذا المثل يضرب للجاهل يدعي
المعرفة ومن المجاز تانق في عمله او كلامه فعل فعل المتانق في الرياض
يتبع ما يوافقه من كل انق بمعنى احسن وقال علي بن حمزة الوجه
تنوق في الشيء من النيقة واما تانق فمن الانق وهو الاعجاب
بالشيء ومنه قول بن مسعود صرت الي روضات اتانق فيهن من
انقي الشيء اعجبني فلا معنى لتكثير الانهام بتكثير الاوهام ومن
امثالهم ليس المتعلق كالمتانق اي ليس القانع بالعلقه
وهي البلغة كالذي يطلب النقاوة والغاية لا يخفي ان مادة
النقاوة ليست من التانق في شيء فان قصد بيان حاصل المعنى
فيها والا فهو وهم فتدبر ويقولون للمخاطب هم فعلت وهم
خرجت فيزيدون هم في افتتاح الكلام وهو من اشنع
الاغلاط والاوهام اقول وقع في البخاري في كتاب الحج هم
هذا الحديث حديث مالك قال الكرماني هم بفتح الها وسكون
الميم قيل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من لفظه
ايضا وقال نجم الائمة الرضي في بحث حروف التنبيه اما حرف

استفتاح وقد يبدل همزها هاء او عينا فيقال هما كذا وعما وقد
تحذف الفها في الاحوال الثلاثة نحو ام وهم وعم اه فعلي هذا
هي لغة في اما الاستفتاحية لبعض العرب وابدال الهمزة هاء
وارد في كلامهم نحو اراق في هراق قال بعضهم سمعت الاخفش
يقول لتلامذته جنبوني ان تقولوا بس وان تقولوا ليس لفلان
بخت اه في القاموس بس بمعنى حسب او هو مسترذل وفي شرح
التسهيل بس بفتح الباء الموحدة وكسر السين المهملة المشددة يقول
بس زيد اي ارفق به وقالوا ضربه فما قال حس ولا بس واهل
زماننا يستعملونها بمعنى اترك القول او الفعل ويسكنونها وهذا
فاش في لسان اهل مصر وقد سمعت الكلام عليهم واما بخت
فبمعنى الحظ مولد او معرب وقوله وقد روي عن حمير انهم
يجعلون الة التعريف ام فيقولون طاب امضرب يريدون
طاب الضرب وفي المغني انها نقلت عن طي وحمير وقيل ان هذه
اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها ولعل ذلك
لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى انها دخلت في الحديث على النوعين
وحكي الاصمعي ان معوية قال يوما لجلسائه من افصح
الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن
عنعنة تميم وتلتلة بهرا وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر
ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال من اولئك
قال قومك يا امير المومنين في كامل المبرد قال معوية يوما
من افصح الناس فقام رجل من السماط فقال قوم تباعدوا عن

فرايته الرق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسه
بكر ليس فيهم غمغمة قضاعه ولا طمطمانية حمير فقال معويه من
اوليك قال قومي يا امير المومنين قال من انت قال رجل من جرم وجرم
من افصح الناس اهـ وهم من اليمن لكنهم جاوروا مضر ثم قال وبكر
تختلف في الكسكسه فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كما فعل
التميميون في الشين وقوم منهم يبينون حركة الكاف ويزيدون
بعدها سينا وبنوا عمرو بن تميم اذا ذكروا كاف المونث ووقفوا
عليها ابدلوا منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج
فانها مهموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا
والتي يدرجونها يدعونها كافا وربما ابدلوا الكاف الاصليه
المكسوره شينا فقالوا في ديك ديش كما قاله ابن السيد
وروي بدل قوله فرايته الرق لخلخانية العراق واللخلخانيه
اللكنه من قولهم لخ في كلامه اذا جاء به ملتبسا وعن الاصمعي
نطر فلان نطر اللخلخانيه وهو نطر الاعاجم ولخلخان قبيلة
او موضع ينسب اليه وفي فقه اللغة يعرض في لغة اعراب
الشحر وعمان كقولهم في ماشا الله مشا الله والغمغمه ان
لا تبين الكلام ويقال لاصوات الابطال والثيران عند الذعر
غماغم والطمطمانيه العجمه يقال رجل طمطماني وطمطم ومنه
قالوا للعجيب طمطم لما فيه من منكر او عجمي كما في الفايق والسماط
الصف من الناس ماخوذ من السمط ويقال لما يمد عليه الطعام
تشبيها له به والعنعنه تكرير لفظة عن ومنه قول المحدثين

عنعنه

عنعنه فليست بمولدة كما توهمه البعض واما قصة ليلى الاخيلية
فقيل نقله فيها عن الشعبي غير صحيح لانه امام ورع وقد رويت
على وجه اخر بزيادة انه لما قال للمراة ذلك قالت له كيف
تقطع قول الشاعر

حولوا عنا كنيستكم ٭ يا بني حمالة الحطب

فلما قطعه قال يا كني فاعلان فقالت له من هو الفاعل ام هي
حكاية موضوعة وفي فقه اللغة الصاحبي اجمع العلما ورواة
اشعار العرب وايامها ان قريشا افصح العرب السنة واصفاهم
لغة لان الله تعالى اختارهم من جميع العرب حيث اختار منهم نبي
الرحمة وجعلهم سكان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته وكانت
قبايل العرب يقصدون الى مكة المشرفة للحج وللمحاكمة في امورهم
الى قريش وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ولم تزل
العرب تعرف لقريش فضلها وتسميها اهل الله لانهم الصريح من ولد
اسماعيل عليه السلام لم تشبهم شايبة ولم تنقلهم عن مناسبهم
ناقلة تفضيلا من الله وتشريفا اذ جعلهم رهط نبيه الادنين
وعشيرته الصالحين وكانت قريش على فصاحتها وحسن لغتها
ورقة السنتها اذا جاتهم وفود العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم
احسن لغاتهم واصفى كلماتهم فاجتمع ما تخيروا من تلك
اللغات الى سلايقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح
العرب ثم يليهم في الفصاحة الست من القبايل وهم خمس من
هوازن يقال لهم عليا هوازن وعجز هوازن وسعد بن بكر

وجشم بن بكر ونضر بن معوية وثقيف ثم سفلى تميم قال ابو
عبيد وافصح هولا بنو سعد بن بكر ولذلك قال صلى الله
عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش واني نشات في بني
سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم وبهذا فسر ابن عباس الحديث
انزل القران على سبعة احرف **قرضته بالمقراض وقصصته**
بالمقص فيوهمون فيه كما وهم بعض المحدثين حين قال
في مزنون بالقيادة وان كان قد ابدع في الاجادة
اذا حبيب صد عن الفه ✓ ثنيها واعني كل رواض
الف فيما بين شخصيهما ✓ كانه مسمار مقراض
لابن الرومي كما ذكره ابن بسام في الذخيرة في صفة فواد ورواه
هكذا الاقوله يسعى لكي يجمع وسطيهما الخ قال ابن بري
جا عن العرب مقراض وجلمد بالافراد كما قال الشاعر
فعليك ما استطعت الظهور بلمته وعلي ان الفاك بالمقراض
وقال سالم بن دارة ✓ ✓ ✓ ✓
اذيت صدري طويلا عمره جلدا منه وقلمت اظفاري بلا جلم
وله نظاير كثيرة تركناها خوف السامة وفي معنى الشعر قولهم
ضبة الباب وعتبة درر الاحباب وما اشبه ذلك وفي قول
المص مزنون قبل الصواب مزن اي متهم وقيل انه بمعنى مظنون
ابدلت طاوه زايا وقدمر ما فيه فتذكر **يقال للذكر والانثى**
من الطير زوجان كما قال تعالى خلق الزوجين ذكرا هل
اللغة كالراغب وغيره ان الزوج يطلق على كل واحد من

القرينين وعلى مجموعهما وقد سمع كل منهما من العرب لانهما مزدوجان
وكل منهما مزاوج لغيره بدليل هذه الاية قوله تعالى ثمانية ازواج
ثم فسرها بقوله من الضان اثنين الخ وفي الدرر والغرر العلويه
في قوله تعالى من كل زوجين اثنين قيل المراد به من كل ذكر وانثى
اثنين يقال لكل واحد منهم من الذكر والانثى زوج وقال الاخرون
الزوجان هنا الضربان وقال اخرون الزوج اللون وكل ضرب
يسمى زوجا واستشهد بقول الاعشى ✓ ✓ ✓
وكل زوج من الديباج يلبسه ✓ ابو قدامة محبور بذاك معا
ويقولون في تصغير شي وعين شوي وعوينة فيقلبون
اليا فيهما واو والافصح ان يقال شيي وعيينة بانبات
اليا فيهما ليس هذا بمتعين وقوله الافصح ينادي عليه فعد
ذلك من الاوهام من فضول الكلام وقد صرح في التسهيل
بحمل العين قبل حرف التصغير واوا وجوبا ان كانت الفا منقلبة
عنها فتقول في باب بويب وجوازا مرجوحا ان كانت يا او الفا
منقلبة عنها فيجوز في شيخ وناب شويخ ونويب وكذا ضويعه
ونويب وقد اجاز ما منعه المص بعضهم ونقله في الدر المصون
عن الكوفيين فقالهم يقولون في تصغير شيي شوي فليست
ما ذكره المص شي **ويقولون اشرف فلان على الاياس**
من طلبه فيوهمون فيه قال ابو علي في كتاب الحجة ايس ياس
مقلوب من يئس يياس وهو الاصل لانا لا نعلم المصدر جاء
الا على تقديم اليا نحو قوله من ياسة الياس اوحدا وفاما

اياس علم رجل فليس مصدر ايس ولو كان كذلك كان من باب
جذب وجبذ في ان كل واحد منهما اصل على حدة بلا قلب
وان كان اياس مصدر استه اوسه اوسا اذا اعطيته والاياس
كقيام ويجي به كما يسمى باوس وعطاء وعطية قال النابغة وكان
الاله لمستاسيا. وهو مستعمل من العطا اي يسال ان يعطي
واما الاسو من اسوت الجرح اذا داويته اهـ قال ابن السكيت
ايس ياسا وياس ياسا مصدرهما واحد وقال ابن القوطية ايس
من الشي ياسا واياسا فهو آيس وفي قول المص والاسم منه الاوس
نظر وقوله استقوا منه المواساة فيه ان مادة اوس من الاجوف
والمواساة معتلة اللام فهما اصلان مختلفان كيف يشتق
احدهما من الاخر وايضا المواساه بالواو وان جوزت على قلة
خطا عند المص فالصواب المواساة بالهمز وقاعدة القلب التي
قرروها ما فصل في كتب الصرف وقولهم للقائظ موس ليس خطا
كما زعمه المص لان الدال الجاده الي ذلك فيهما الاعتبار يصح وجبار
كسكر منه دالبا مهموز بمعنى جبان ويقولون للقناة
الجوفا التي يرمى بها البندق زربطانه والصواب ان يقال
فيها سبطانة اسمها من السبوطة وهي الطول والامتداد
وتسمى الساباط لامتداده بين الدارين الزربطانه القناة
المذكوره وما يضاهيها استعملها المولدون كقول ابن حجاج ٪ ٪
لها في مهتابتر صغار ٪ علي مقعد ارحب السبانه
به ترمي لحي مستغيثها ٪ كما يرمي الغني بالزربطانه

وهي لفظة غير صحيحة واما كون السبطانة بهذا المعنى عربية
صحيحة فليست على ثقة بذلك ولم يذكرها الا المص والجواليقي
والساباط بمعنى السقيفة عربي واما اسم البلدة فاعجمي كما قيل
ويقولون خرج الرجل في ثديه فيوهمون فيه والصواب ان
يقال في ثندوته لان الثدي يختص بالمراة والثندوة
تختص بالرجل هذا مما ذهب اليه بعض اللغويين وذهب غيرهم
الي عمومه فقال الثدي يذكر ويؤنث وهو للرجل والمراة واقتصر
في القاموس على تذكيره وهو الاشهر وفي صحيح مسلم ان رجلا
من الصحابة وضع ذباب السيف بين ثدييه فاستعمل الثدي
للرجل وفي شرحه الثدي مذكر على اللغة الفصيحة وعليها اقتصر
الفرا وثعلب وكثير من اهل اللغة وحكى ابن فارس والجوهري فيه
التذكير والتانيث وقال ابن فارس الثدي للمراة ويقال لذلك
الموضع من الرجل ثندوة بالفتح بلا همزة وبالضم مع الهمزة قال
الجوهري الثدي للمراة والرجل فعلى قول ابن فارس يكون الثدي
استعير للرجل وفي الحديث الصحيح انه حثر للعامرية الي ثندوتها
كما رواه ابو داود و محمد بن حجر وقال انه استعمل فيه الثندوة للمراة
فليست مخصوصة بالرجل كما قيل ومن الغريب هنا قول بعض علماء
العصر على تقدير تذكير الثدي واختصاصه بالمراة مع تانيث
الثندوة واختصاصها بالرجل يكون ما للرجل مونثا وما للمراة
مذكرا كما في باب العدد وهما كلمتان مختلفتان ومن الفوائد هنا
ما في القصريات لابي علي الفارسي فانه قال في جمع فعل على فعله

نحو قردة وقرد وبابه لازم الها ليفرق بين جمع المؤنث والمذكر مثل
كرم وخرقة وكسر وخرق وهي لتاكيد تانيث الجمع كما في اسما العدد
لانها بمعنى الجماعة ثم حذفت من المذكر للفرق بينهما فاما تسمية
المقتول بالنهروان ذا الثدية فليست الاشارة فيه الى ان
له ثديا يعني ان المراد به ان يده لنقص خلقتها شبهت بثدي
المراة به بل انه روي ذا اليدية بيا تحتية وليس مما نحن فيه حتى
يرد نقضا وقيل انه مصغر ثدي بنا على انه مؤنث كما مر وقيل هو
مصغر ثندوة بحذف نونه وقلب واوه يا وفي مسلم في حديث
الخوارج فيهم رجل له عضد وليس له ذراع وعلى عضده مثل حلمة
الثدي عليه شعرات بيض الحديث وفي ابي داود مثله وهو نافع
المخدج ولقب ذا الثدية كما في جامع الاصول

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الوشاة قمين

هذا من قصيدة لقيس بن الخطيم الانصاري والخطيم مصغر بخاء
معجمة وطاء مهملة ومنها

اجود بمضنون التلاد وانني * بسرك عمن سالني لضنين
اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الحديث قمين
وان ضيع الاخوان سرا فانني * كتوم لاسرار العشير امين
يكون له عندي اذا ما ضمنته * مكان بسوداء الفؤاد مكين
سلي من جليسي في الندي وصاحبي * ومن هو لي بين الرجال خدين
باي اخي حرب اذا هي شمرت * وقدرم خصم بانوار اكون
وما يحذر الجار القريب خيانتي * وانا لم يزل في المقرفين خؤون

وهي

وهي طويلة والبث بالبا الموحدة بمعنى الافشاء ويروى بنث بالنون
وهو بمعناه وقمين بمعنى حقيق وجدير نجز بفتح الجيم بمعنى حضر
ومنه قولهم بعته ناجزا بناجز اي حاضرا بحاضر ونقدا بنقد
فاما اذا كان بمعنى الانقضا فالفعل نجز بكسر الجيم هذا غير
متفق عليه وفي الحواشي قال ابن طريف اللغوي نجزت الحاجة
نجازا ونجز ايضا ذهب وانقضى فجعلها بفتح الجيم في الجميع ونجز الشي
اذا حضر ومنه ناجز ومناجزة ثم انشد المصنف شعر النابغة وهو قوله
وانا امروا ابو حوا الخلود وقد اتى * سرير ابي قابوس نقد ولقد نجز
وكان ربيعا لليتامى وعصمة * فملك ابي قابوس اضحى وقد نجز
اقول التحقيق في نجز ما في شرح الكتاب لابن غالب وهو قال
الحريري في الدرة نجز بفتح الجيم من باب ضرب حضر ومنه بعته ناجزا
بناجز اي حاضرا بحاضر واذا كان بمعنى نفد اي فني وانقضى
فهو بكسر الجيم من باب علم كما في الغريبين للهروي وعليه قول
النابغة اضحى وقد نجز وفي الحديث في الصرف الا ناجزا بناجز لا يجوز
غيره ونجز ينجز اذا حصل وحضر وانجز وعده الحضور والمناجزة
في الجود المفاخرة وانشدوا

فلنا كلون مناجزا من مالنا * ولنشربن بدين عام قابل

اهو ابو قابوس هو النعمان بن المنذر ملك العرب وقابوس معرب
كاووس ويقولون في جمع جوالق جوالقات فيخطئون فيه لان
القياس المطرد ان لا تجمع اسماء الجنس المذكرة بالالف والتاء
الجوالق الغرارة معرب كواله وفي القاموس هو بكسر الجيم واللام

وبضم الجيم وفتح اللام وجمعه جوالق كصحايف وجواليق في جوالقات
اهـ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فلا عبرة بانكار المص له ثم ذكر
ما شذ جمعه بالالف والتاء من اسماء الجنس المذكر فعد منها حمام
وقالوا في جمعه حمامات وقد قيل انه جمع تانيثه وعربيته في القديم
ديماس وقيل بعض الحمعي لم يقل في جمع الحمام وهو مذكر الحمامات
بالجمع المونث قال لانه يجمع كثيرا من النسا **ساباط** مر تفسيره قريبا
سرادق هو ما يمد على صحن الدار معرب سراده وجمعه سرادقات
ايوان بكسر الهمزة صفة عظيمة ويجمع على ايوانات واواوين
خيال ما يرى في يقظة او حلم ويجمع فيه خيالة وجمعه على خيالات
وخيال اخيلة ايضا قال المتنبي
ومن تصورت خيالاته ❊ اضحكك انني لها حاسد
وخيالات كما قال الكندي يجوز ان يكون جمع خيالة وهو الاصل
او جمع خيال وهو القياس في جمع ما لا يعقل **وجواب** هو
جواب السوال المعروف ويجمع على جوابات لكن قال بن الجوزي
في ذيل الدرة قال العسكري العامة تقول في جمع الجواب جوابات
واجوبة وهو خطا لان الجواب مثل الذهاب مصدر لا يجمع قياسا
قال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبة مولدة
اهـ **تنبيه** من قال الحمام مونث فشبهته ان الجوهري انشد
بيتا وقع فيه مونثا وهو
واذا دخلت سمعت فيها رنة ❊ صوت المعاول في بيوت هداد
ويروى لغط المعاول قال التاج السبكي كذا اورده الجوهري

في فصل

في فصل العين من باب اللام وعبارته المعول الفاس العظيمة ينقر
بها الصخر وجمعه معاول واما قوله في صفة الحمام وانشد البيت
معاول وهداد فهما حيان من الازد اهـ والحمام مضبوط بتشديد
الميم ضبط قلم وعليه عول بن الخباز في قوله انه مونث وفي تاريخ
المظفري ما نصه ان ام بن حصين كان يذبح الحمام فتختشي الجمعة
السه وهي اذ يذبح حماما كان له فقالت
ام ابن حصين بالحمام فساني ❊ اخشى على طرفي نفاد تلادي
خضر مطوقة الغريد كانما ❊ خضبت قوايمهن بالفرصاد
واذا دخلت سمعت فيها رنة ❊ لغط المعاول في بيوت هداد
وهذا يقتضي ان الحمام مخفف الميم اسما للطاير المعروف لا مشددا
اسما للمكان وفيه ايضا المعاول جمع معول بالقاف وهو القيل
بمعنى في لغة اليمن اهـ من تذكرة الصفدي وقوله **وبجل** يجمع على
بجلات وهو مذكر او ما ول بصحيفة **ولهذا عيب على ابي الطيب** قوله
وان يكن بعض الناس سيفا لدولة ❊ ففي الناس بوقات لها وطبول
هو من قصيدة له في مدح سيف الدولة اولها
ليالي بعد الظاعنين شكول ❊ طوال وليل العاشقين طويل
ومعناه من لا غنى فيه او من يشيع امره كالطبل والزمر وانما عيب
عليه لانه لفظ ثقيل مستهجن قال الواحدي البوق جاء في كلام
العرب وجمعه بوقات وان كان مذكرا كالحمام وحمامات فقد عرفت
انه سمع جمعه وانه لم يعب عليه من هذه الجهة التي قالها المص

وانما من جهة انها لفظة عربية مستكرهة في السمع وهو معرب
بوري وفي الاساس من المجاز رجل ينفخ في البوق اذا كان ينطق
بالكذب والباطل وما الاطايل تحته وجا بالبوق ونطق بوقا
قال حسان. الا الذي نطقوا بوقا ولم يكن. وتبوق فلان كذب
فاما جوالق فذكر سيبويه انه لم يسمع عنهم في جمعه الاجوالق
واجاز غيره ان يجمع علي جوالق بفتح الجيم كما قالوا في جمع غرانق
استطرد فذكر ما جا من فواعل بالضم وجمعه فواعل بالفتح فلم
يفرق بين مفرده وجمعه المكسر بغير حركة واحدة وهو من النوادر
وذكر المص اربعة امثلة وقد زادها ابن السيد في شرح ادب
الكاتب الخشارم بضم الخا في المفرد وفتحها في الجمع الذي يسطر
وقراقر وعذافر فصارت سبعة كيف جمع المصغر بالالف
والتا نحو ثويبات ودريهمات علله المص بانه بمنزلة صفات
ما لا يعقل وهي تجمع كذلك كجبال شامخات وعلله غيره بانه انما
جمع كذلك لتسلم علامة التصغير ولو كسر لزالت وجعلوا
ما لا يعقل في حكم المونث ولكل وجهة ومن حكم هذا النوع
من المذكر المجموع بالالف والتا ان يذكر في باب العدد
بلاها كالمونث فتقول كتبت سجلات وبنيت ثلاث
حمامات لان الاعتبار في باب العدد باللفظ دون المعني
هذا مذهب بعض الكوفيين قال الشاطبي في شرح الالفية
قالت طايفة من النحاة يعتبر في العدد لفظ الجمع لا لفظ المفرد
فيقولون ثلاث سجلات واربع حمامات وخمس سرادقات ونحوه

والرد

والرد علي خلاف ما قال هولا وهو مذهب البصريين اهـ فما
قاله المص مبني علي هذا المذهب الضعيف الذي ذهب اليه
بعض الكوفيين والصحيح انه يراعي في الجموع احادها فتقول ثلاثة
ارغفة فتثبت التا في ثلاثة نظرا الي الرغيف وان في ارغفة تا
التانيث وكذلك ثلاث سجلات نظرا الي السجل فان اضيف
العدد الي اسم مفرد وهو جمع معني وليس جمع سلامة ولا تكسير روعي
لفظه دون واحده نحو ثلثماية فراعيت الماية ولم تراع العدد
وكذلك ثلاث من الخيل والابل لانها اسم مفرد وليس بجمع واما
ثلاثة طلحات فانما لم تسقط التا لان المعتبر في هذا الباب بالتانيث
المعنوي حقيقة او مجازا لا بالتا فافهم فان المص خبط فيه خبط ثبت
عشوي ثم قال انهم لا يفرقون بين معني نعم وبلي فيقيمون
احديهما مقام الاخري وليس كذلك لان نعم تقع في
جواب الاستخبار المجرد من النفي فترد الكلام الذي بعد
حرف الاستفهام قال ابن بري اعلم ان نعم مصدقة للجملة
التي قبلها فتعيد واعادتها بعد نعم من غير استفهام فاذا قال
ازيد قايم فقلت نعم فتقديره نعم زيد قايم فان قال ازيد
ليس قايما فانما قلت نعم فتقديره ليس زيد قايما فهي ابدا
داخلة علي الجملة التي قبلها تقديرا من غير استفهام موجبة
كانت او سالبة واما بلي فلا تقع الا بعد النفي موجبة للجملة فاذا
قال اليس زيد قايما فانما قلت بلي فتقديره بلي زيد قايم
بتقدير جملة موجبة لانك تسقط اداة النفي مع حرف الاستفهام

وتبقى الجملة بحالها فان قال اليس زيد لا يملك دينارا فقلت
بلى فتقديره لا يملك دينارا فيسقط النفي الاول المصاحب
لالف الاستفهام لا غير ويبقى النفي الثاني لا بغيره ولو اتيت بنعم في هذا
الموضع لصار تقديره نعم ليس زيد يملك دينارا فوجب له ملك
الدينار وبلى تنفيه ولهذا قال ابن عباس ؓ قال ابن عادل
وفيه نظر ان صح عنه وذلك ان هذا النفي صار مقررا فكيف يكون
بتصديق التقرير ثم المانع من جهة اللغة وهو ان النفي مطلقا
اذا قصد ايجابه اجيب ببلى وان كان مقررا بسبب
دخول الاستفهام عليه وانما كان كذلك تغليبا لجانب اللفظ
ولا يجوز مراعاة جانب المعنى الا لضرورة شعر كقوله

اليس الليل يجمع ام عمرو • وايانا وذاك بنا تداني
نعم وارى الهلال كما تراه • ويعلوها النهار كما علاني

وفيه بحث لابن مالك قال في التسهيل بلى لاثبات نفي مجرد
او مقرون باستفهام وقد يوافقها بعض المقرون ولم يعين بضرورة
الشعر وكيف يصح ان يكون ضرورة وقال المرادي ان منه قول
الانصار للنبي عليه السلام وقد قال لهم الستم ترون ذلك قالوا
نعم وانما ساغ هذا لامن اللبس وقد تؤول بيت جحدر بانه
جواب لمقدر في نفسه من ان الليل يجمعه وام عمرو واجاز بعضهم
ان يكون جوابا لما بعده فقدم وقال ابو حيان الاولى ان يكون
جوابا لقوله فذاك بنا تداني وقال الكرماني انه كذلك في اصل
اللغة واما العرف فلا يفرق بينهما ومنه يعلم الجواب عما حكاه عن ابن

الانباري

الانباري وفي المغني بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه
لكن وقع في عدة احاديث ما يقتضي خلافه كحديث البخاري
انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قالوا بلى لكنه قليل لا يقاس عليه حتى قال
بعضهم ان اصلها بل وانما زيدت الالف ليحسن السكوت
عليها قال ابن فارس في فقه اللغة الصاحبي انها بل وصلت
بها الف لتكون دليلا على كلام يقول القائل اما خرج زيد
فتقول بلى فبلى رجوع عن جحد والالف فيها دلالة على كلام كانك
قلت بل خرج زيد يعني انها مدة كمدة التذكر وفيما انشد
من قول الشاعر • فيا لك من داع دعاني نعم نعم • جمع بين اللفظين
ليتغاير لفظاهما ولو فتحت عينهما كان تاكيدا ومما يحسن ايراده
هنا قولي

وقايلة في فتية وعظوا وما • لهم عظة تجدي لدى سائر الامم
اهم ابل للماء تحمل ظهرها • وقد ظمأت في البرقلة نعم نعم

ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم زيد ياتينا صباح
مسا على الاضافة ويأتينا صباح مساء على التركيب
حاصل فرقه ان في الاضافة الاتيان في الصباح فقط وفي
التركيب في الصباح والمساء معا وليس كما قال ابن بري ليس هذا
الفرق مذهب احد من النحويين البصريين قال السيرافي يقال
سير عليه صباح مسا وصباح مساء وصباحا ومساء ومعناهن
واحد وليس سير عليه صباح مساء مثل ضربت غلام زيد •

في ان السير لايكون الا في الصباح كما ان الضرب لايقع الا بالالة
وهو الملائم دون الثاني لانك لو لم ترد ان السير وقع فيهما لم
يكن في اتيانك بالمسافا فائدة ولهذا قال سيبويه
فلا عبرة بما قاله المص وعلي ذكر صباح مسا يحسن ايراد
قولي منه
يا طرة من فوق غرة شادن * تهدي لرائيها ضني الاهواء
عبث الغرام بمهجتي في حبها * عبث النسيم بها صباح مساء
واجازوا ان تقع الفا جوابا للتمني في مثل قوله تعالى يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما ومنعوا ان تقع جوابا للترجي
وضعفوا قراءة من قرا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع بالنصب قال في المغني قول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب الخ انما قاله جهلا ومخرقة وافكا قال الزمخشري
وغيره انه اشربها معنى ليت وليت تتعلق بالمستحيل غالبا
وبالممكن قليلا فقد علم انه يقام كل منهما مقام الاخرى وان
مثله ورد في النظم المجيد واثبته الثقات فلا عبرة بما قاله
المص ومن ذلك انهم لايفرقون بين العر والعر بفتح العين
وضمها وبينهما فرق في اللغة وهو ان العر بفتح العين
الجرب وبضمها قروح تخرج في مشافر الابل تبع المص فيما ذكره
ظاهر كتب اللغة المشهورة وقد ذهب كثير من اهل اللغة الى
خلافه وفي القاموس العر والعرو العرة الجرب او بالفتح الجرب
وبالضم قروح تخرج في اعناق الفصلان وفي الصحاح

العر

العر بالضم قروح مثل القوبا تخرج في الابل متفرقة في مشافرها
وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فتكون الصحاح لئلا يعديها
المرض وكون المكوي هو الصحيح يشهد له بيت النابغة وقال
الاصمعي يكوى واحد مما اصابه الداء وقال ابن بري انما تكوى
مشافر الصحاح لان من شان الابل ان يحك بعضها بمشافرها
فاذا كوي مشفر البعير لم يحك به فيامن بزعمهم من العدوى
وقيل انما يكوى اعجازها لامشافرها لان الذي به العر يحك
مشافره باعجاز ما صح منها وما سقم فاذا احك بمواضع الكي
ينتفع به وما انشد للنابغة من قصيدة له يعاتب بها النعمان
ابن المنذر اولها
فرته الفوارع * محببا اريك فالتلاع الدوافع
اتوعد عبدا لم يخنك امانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع
حملت عليه ذنبه وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع
كذا رايته في ديوانه وما ذكره المص من انه يكوى الصحيح فيبرأ
السقيم قول الاصمعي وابي عمرو وقال ابن دريد انما يكوى الصحيح
لئلا يتعلق به الداء لا ليبرأ السقيم فمعنى البيت حينئذ
انك تركت المذنب واخذت البري وهذا اشبه لان السقيم
اولى بالكي وقيل ان العرب كانت تكوي الناقة اذا اصاب فصيلها
العر لفساد لبنها فاذا كويت برأ فصيلها الرائد امه وفي شرح
ادب الكاتب قال ابو عبيدة هذا تمثيل لا حقيقة له كقولهم
يشرب عجلان ويسكر مسلمه ولم يكونا شخصين موجودين ولد

نظاير كثيرة كقول المتنبي
وحرم جرم سفها قوم * فحل بغير جاريه العذاب * وقول الاخر
رايت الحرب يجنيها رجال * ويصلي حرها قوم براء * وقول الاخر
عزيزي جني والما المعاقب فيهم * فكانني سبابة المتقدم
وقوله كذي الرجال اي تركته شبيها بذي الرجال وقايم مقام
المصدر اي تركا كتركك ذي الرجال وجملة وهو رائع حالية وجملة
يكون مفسرة لما قبلها فلا محل لها من الاعراب لا يفرقون
بين قولهم بكم ثوبك مصبوغا وبكم ثوبك مصبوغ وبينهما
فرق لان السوال في الاول عن ثمن الثوب المصبوغ وفي الثاني
السوال عن ثمن الصبغ نفسه لانه في النصب حال من الثوب
فكان صفة له معني وفي الثاني مصبوغ بالرفع خبر ثوبك وبكم
متعلق بالخبر وهذا هو المتبادر منه قال المبرد في كتابه
المقتضب يقول بكم ثوبك مصبوغ لان التقدير بكم فلسا
ثوبك مصبوغ او بكم درهما كما تقول على كم جذعا بيتك
مبني اذا جعلت على كم ظرفا لمبني فهذا على قول من قال في
الدار زيد قايم ومن قال في الدار زيد قايما يجعل في الدار
خبرا قال على كم جذعا بيتك مبنيا اذا نصب مبنيا جعل
على كم ظرفا لبيت لانه لو قال لك على هذا المذهب على كم
جذعا بيتك لاكتفي بالكلام كما انه لو قال في الدار زيد
لاكتفي به وكذلك لا يفرقون بين قولهم لا رجل في الدار
ولا رجل في الدار والفرق بينهما انك اذا قلت لا رجل

في الدار

في الدار بالفتح فقد عممت جنس الرجال بالنفي وكان
كلامك جواب من قال هل رجل في الدار واذا قلت لا رجل
في الدار بالرفع فالمراد نفي الخصوص لا وجه لهذا ايضا
فانه اذا بني على الفتح كان نصا في الاستغراق كما قالوه
واختلفوا في تعليله واذا رفع احتمل الاستغراق وعدمه
وقد يتعين الاستغراق بقرينة قايمة عليه كما صرح به
ولهذا اقري بهما معا في بعض الايات كما تقرر في محله كقوله تعالى
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فقوله المراد نفي الخصوص
ليس بصحيح على اطلاقه ومن ذلك انهم لا يفرقون بين قولهم
خلف الله عليك واخلف الله عليك والفرق بينهما ان
لفظ خلف الله عليك يقال لمن هلك له من لا يستعيضه
ويكون المعني كان الله خليفة لك عنه ولفظ اخلف
الله عليك تستعمل فيما يرجي اعتياضه هذا احد
قولين لاهل اللغة فيه وفي المصباح استخلفته جعلته
خليفة لي وخلف الله عليك كان خليفة ابيك عليك
او من فقدته ممن لا يتعوض منه كالعم واخلف الله عليك
بالالف رد عليك مثل ما ذهب منك ويقال اخلف الله
عليك واخلف مالك واخلف لك بخير وقد يحذف الحرف
فيقال اخلف عليك ولك خيرا قاله الاصمعي اه وفي القاموس
ما يشير الى عدم الفرق بينهما ولكل وجهة لمن تبصر وكذلك
لا يفرقون بين معنى مخوف ومخيف والفرق بينهما انك اذا

قلت الشي مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف منه كقولك
الاسد مخوف والطريق مخيف اي يتولد الخوف منه
قال بن بري اذا قلت خاف زيد الطريق فزيد الخايف
والطريق مخوف ولو قلت اخاف زيد الطريق فزيد مخيف
والطريق مخوف ولا بد من تقدير مفعول محذوف تقديره
اخاف الطريق زيدا الهلاك لان الهمزة زادته مفعولا
وزيدا وان كان مفعولا فهو في المعنى فاعل كما تقول اضربت
زيدا عمرا فزيد مفعول وهو في المعنى فاعل بالمفعول الثاني اي
جعلت زيدا يضرب عمرا فهو الضارب لعمرو وكذلك جعل الطريق
زيدا يخاف الهلاك فبان بهذا انك اذا قلت طريق مخوف
فليس الطريق هو المخوف وحده وانما المخوف الجن ودعيره وهو
الهلاك الذي فيه واذا قلت طريق مخيف فالطريق مخوف وليس
المخوف منه ولو كان الطريق هو المخوف في اللفظ فليس هو المعنى
وانما المخوف ما يتوقع فيه من هلاك وعطب فقد آل معناهما الي
شي واحد الا تري انك اذا قلت خفت الطريق فالطريق
مخوف وان كان ليس هو الذي اوجب ان تخافه فقولهم الطريق
مخوف لا خطا فيه وفي المصباح خاف يخاف خوفا وخيفة
ومخافة وخفت الامر يتعدي بنفسه فهو مخوف واخافني
الامر فهو مخيف بضم الميم وطريق مخوف بالفتح ايضا لان الناس
خافوا فيه ومال الحايط فاخاف الناس فالحايط مخيف ومخوف
ويتعدي بالهمزة والتضعيف فيقال اخفته وخوفته

لايفرقون بين او وام في الاستفهام فيجعلون احدهما بمنزلة الاخري فيوهمون فيه ما ذكره مقرر في كتب العربية غنية
وبحسبه الان فيما ذكره امورا منها انه قال يجب ان يجاب
ازيد عندك ام عمرو بنعم او بلي وليس بسديد لما في المغني
من انه لو اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ومنها انه
جوز العطف بعد همزة التسوية باو وقد منعه بن هشام
علي ما فيه من القال والقيل ومنها انه ذكر من معاني او التقريب
وهو معني غريب لايفرقون بين الحث والحض وقد فرق بينهما
الخليل فقال الحث يكون في السير والسوق في كل شي
والحض يكون فيما عداهما ما ذكره الخليل هو في اصل وضعه
واما في الاستعمال فلا يفرقون بينهما ولهذا سوي بينهما صاحب
القاموس وقال النحاة حروف التحضيض ما دل علي الحث علي
الفعل والامر في ذلك سهل وكذلك لايفرقون بين النعم
والانعام وقد فرقت بينهما العرب فجعلت النعم اسما للابل
خاصة او لما شبهه التي فيها الابل وقد تذكر وتونث
وجعلت الانعام اسما لانواع المواشي من الابل والبقر
والغنم حتي ان بعضهم ادخل فيها الظبا وحمر الوحش
تعلقا بقوله تعالي احلت لكم بهيمة الانعام قال
الراغب النعم يختص بالابل وجمعه انعام وسميت بذلك لانها
من اعظم النعم عند العرب لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم
ولا يقال لها انعام حتي يكون في جملتها الابل وقال بن بري

هو من التغليب اذ غلبوا النعم علي غيرها لخسته لا فرق في
الحقيقة بينهما وكونها شاملة للظبا وحمر الوحش ليس من اللفظ
بل من اضافة بهيمة الي الانعام كلجين الما كما في الكشاف
لانه من مسماه كما توهمه الملم ومن هنا علم ما في الحام لفظ
البهيمة من البلاغة لما فيها من التنصيص علي التعميم لانها لو لم
تذكر لربما توهم ان المراد بها الابل فقط وما في شرح الكشاف
للقطب من انه للاجمال ثم للتفصيل ليس بشي لانه لم يعهد
مثله في مضاف مضاف اليه وفي درة التاويل لم قال نسقيكم
مما في بطونه في سورة النحل وقال في سورة المومنين مما في بطونها
والجواب ان الانعام في سورة النحل وان اطلق لفظ جميعها
ظاهر في ان المراد بعضها الا ترى ان الدر لا يكون لجميعها وانما
لبعض اناثها فكانه قال وان لكم في بعض الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه ولهذا اذهب من ذهب الي انه رد علي النعم لانه
يودي ما يوديه الانعام من المعني والمراد ما ذكرناه بالدلالة
التي بيناها ولا كذلك في سورة المومنين لانه قال نسقيكم
مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة وعليها وعلي الفلك
تحملون فاخبر عما تختص به اصناف النعم ذكورها واناثها
فلم يحتمل ان يراد بها البعض كما قال ثمه ومن ذلك توهمهم
ان معني بات نام وليس كذلك بل معني بات الظلمه
المبيت واجنه الليل نام او لم ينم يدل علي ذلك قوله تعالى
والذين يبيتون لربهم الايه ويشهد له ايضا قول

ابن ربيض
باتوا نياما وابن هند لم ينم ✓ بات يقاسيها غلام كالزنم
وتمامه
خدلج الساقين خفاف القدم ✓ قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ✓ ولا بجزار علي ظهر وضم
وهذا الشعر لرشيد علم مصغر من الرشد ضد الغي بن ربيض
بضم الراء المهملة وفتح البا الموحدة ثم يا مثناة تحتيه تليها
ضاد معجمة بصيغة المصغر ايضا وروي بن المكرم في كتاب
الكناية ان معوية لما رشح ابنه يزيد لولاية عهده وكان
عبد الله بن الزبير يري انه اولي بالامر منه وقدم يزيد
مكة قال بن الزبير لاهل مكة هذا يزيد بن امير المومنين
فسلوه وقصد انهم لاكثار المسئلة عليه اذا اردهم نسبوه
للبخل وزهدوا فيه فلما الحوا في سواله فهم ذلك يزيد واخبر
اباه انه من كيد بن الزبير فقال اباه نكفاه ان شا الله
تعالي وقال لابن الزبير انت اعلم باهل مكة وادري بقريش
من يزيد فاقبض المال واقسمه فيهم كما نعلم ففعل حتي اضجرته
قريش وكان لبخله يصعب عليه خروج المال من يده فما زال
حتي صار ذميما فيهم ومعوية وابنه محمودين وسرهما ذلك شم
جعل بن الزبير يرتجز بلفها الليل بمصلبي مهاجر ليس باعرابي
يعرض بمعوية لانه لم يهاجر فلما بلغ يزيد قال باتوا نياما وابن
هند لم ينم الخ واعجب بذلك لما فيه من التعريض بابن الزبير

وكان يتمثل به غيره ففي مجمع البيان ان رجلا من ربيعة يقال
له حطيم بن هند البكري اقبل حتى اتى النبي صلى الله عليه
وسلم وحده وخلف خيله خارج المدينة فقال الى ما تدعوا
يا محمد وكان عليه السلام قال لاصحابه قبله يدخل عليكم اليوم
رجل من ربيعة يتكلم بلسان الشيطان فلما اجابه النبي
صلى الله عليه وسلم قال له انظرني لعلي اسلم ولي من اشاوره
وخرج من عنده فقال صلى الله عليه وسلم دخل بوجه كافر
وخرج بوجه غادر فمر بسرح اهل المدينة فساقه وانطلق
به وهو يرتجز بقوله قد لفها الليل اه وصحح البلاذري انه للحطيم
وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد احد بني ثعلبة وهو
ممن اسلم وارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال
البيت في احد فرديه بقرينة تدل على غيره بعينه ومن ذلك
توهمهم ان القينة للمغنية خاصة وهي في كلام العرب
الامة مغنية كانت او غير مغنية وقيده ابن السكيت
بالامة البيضاء واستعماله بمعنى المغنية كثير في كلام العرب نظما
ونثرا وفي الحديث كان لعبد الله بن خطل قينتان تغنيان
وفي القاموس القينة المغنية او اعم وهو تخصيص للعام باحد
فرديه او من المجاز المشهور فلا وجه للانكار ومن ذلك
توهمهم ان الراحلة تختص بالناقة النجيبة وليس كذلك
بل الراحلة تقع على الجمل والناقة والهاء فيها للمبالغة
هذا قول لبعض اهل اللغة وذهب الجوهري الى ان الراحلة

الناقة

الناقة التي تصلح لان ترحل قال ويقال الراحلة المركب من الابل
ذكرا كان او انثى اه فقد عرفت انه امر مختلف فيه عندهم
وكون الهاء في فاعلة بمعنى مفعول للمبالغة بناء على انه
لا يجوز تانيثه كما نص عليه سيبويه وغيره كذا لكن فيه كلام
في شروح الكتاب البهيم اللون الخالص الذي لا يخالطه
لون آخر سواء كان ابيض ام اسود او غيره وهذا ايضا قول
لبعض اهل اللغة وخصه بعضهم بالاسود وفي القاموس وغيره
البهيم الاسود اه وبه جرى الاستعمال فليس ما انكره بمنكر

فبينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

ذكر اهل التاريخ انه لما قدم سعد بن ابي وقاص القادسية
اميرا اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار لها زيهن
كزيها تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة
قالت هي انا حرقة فلما تكرارك الاستفهام عني ان الدنيا دار
زوال وانها لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم
بعد حال حالا انا كنا ملوك هذه الارض قبلكم يجبى الينا خراجها
ويطيعنا اهلها فلما ادبر الامر صاح بنا صائح الدهر
فصدع عصانا وشتت ملأنا وكذلك الدهر يا سعد انه ليس
من قوم في سرور الا والدهر يعقبهم حسرة ثم انشأت تقول
من شعر لها

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فان الدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف
فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه ينظر لهذه
حيث تقول
ان للدهر صولة فاحذرنها * لا تبيتن قد امنت الدهورا
كم يبيت الفتى معافى فيردى * ولقد بات امنا مسرورا
ثم اكرمها واحسن جايزتها فقالت تدعو الله لا جعل الله لك
الى لئيم حاجة ولا ازالت عند كريم حاجة ولا نزع
الله عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا في ردها عليه
ثم خرجت فقيل لها ما صنع لك الامير فقالت
حاطني ذمتي واكرم وجهي * انما يكرم الكريم الكريم
وقد روي نسوق موضع نسوس وهو من السياسة ونتنصف
نخدم والسوقة هم عدا الملك مطلقا لا اهل السوق فقط
وهم سوقيه وفي الكلم النوابغ السوقيه كلاب سلوقيه ومنه
توهمهم ان هوى لا يستعمل الا في الهبوط وليس كذلك بل
معناه الاسراع الذي يكون في الصعود او الهبوط وفي
حديث البراق فانطلق يهوي بنا اي يسرع وذكر اهل
اللغة ان مصدر الصعود الهوي بضم الهاء ومصدر
الهبوط الهوي بفتحها ليس هذا مما اتفقوا عليه بل هو
قول لبعض اهل اللغة وفي شرح اشعار هذيل للامام المرزوقي
قال الاصمعي يقال هوت العقاب اذا انقضت لغير الصيد
واهوت اذا انقضت له وقيل هما بمعنى وقال بعضهم هوى

يهوي هويا بفتح الهاء من اعلى الى اسفل وبضمها بعكسه اهـ
ثم ان المص رحمه الله جرى على نهج اهل العربية فختم كتابه
بمسايل تتعلق برسم الخط فافاد واجاد روح الله روحه
قال مبتديا بالبسملة تيمنا وتبركا وهو من حسن صنيعه
يكتبون بسم الله بحذف الالف اينما وقع وحيثما الغرض
فيه هو ذكر يعني انه لا يحذف الالف الا في البسملة خاصة
وعند حذف المتعلق وهذا ايضا مختلف فيه فقال
الكساي لا اشترط الاضافة الى اسم الجلالة ولو بغيرها كقوله
باسم القاهر صح واشترط بعضهم الاضافة الى لفظ الجلالة
من الله وعدم ذكر المتعلق واما اشتراط تمام البسملة
ففي شرح التسهيل فيه نظر وكذا اشتراط كونه واقعا في الابتدا
كما قاله المص على ان بعضهم ذهب الى انه لا حذف في بسم الله
وانما هو على لغة من يقول في اسم سم بلا همزة في اوله ولما
دخلته الباء خفف بتسكين السين المحركة تحذف الالف
من ابن اذا وقع صفة بين علمين من الاعلام
الاسما والكنى هذا ايضا مما اختلف فيه فمنهم من لم يحذف
مع الكنيه ومنهم من اشترط اشتهاره بها واما اذا وصف باسم
الاب الاعلى فعند المص كغيره لا يحذف وفي شرح التسهيل
الصحيح انها تحذف وانشد سيبويه ومثل اسرة منظور بن
سيار ومنهم من جوز الحذف اذا نسب الى الام وعندي انه اذا
اشتهر بالام ونسب الى غيرها كعيسى بن مريم جاز واشترط

بعضهم ان لايكون في اول السطر ومما يوهمون فيه كتبهم الحياة
والصلاة والزكاة بالواو في كل موطن وهو كذلك ما لم
تضف او تثنى وكتابتها بالواو في المصحف واما في غيره ممن الناس
من يكتبها بالالف مطلقا على القياس وكلام ابن مالك مخالف
لهذا فانه يقتضي ان كتابتها بالواو قياسية لان من العرب من
يفخمها فينحو بها نحو الواو فجاء رسمها على ذلك وفيه تفصيل في شرح
الرائية ومن ذلك انهم اذا الحقوا الا بان حذفوا النون
في كل موطن وليس ذلك على عمومه كما فصله وهو ايضا
مما اختلف فيه علماء الرسم فقيل تكتب دايما موصولة وقيل
يكتب دايما مفصولة وقيل ان كانت عاملة وصلت والا فصلت
ومنهم من قال اذا ادغمت بغنة فصلت والا وصلت ثم قال
في الفعل المجهول من عاود وطاوع انه يرسم بواوين ولا يدغم
نحو ووري وشوور وعوود وطووع ليعلم بذلك
ان احدى الواوين اصلية والاخرى هي المنقلبة عن
الف فاعل وكذلك ابرازها في اللفظ بان يلبث
على الاولى منهما لبثة ما ثم يلفظ بالثانية من غير
ادغام لان اول المثلين اذا كان مبدلا من مد لزوما
لم يجز ادغامه كالفعل المجهول من قاول يقول فيه قوول
بدون ادغام ليلا يلتبس فوعل بفاعل فيلتبس باب المفاعلة
بباب التفعيل ولهذا رسم بواوين ليطابق الخط اللفظ ويكون
لباسه غير قصير من قامته وهذه فايدة نفيسة صرفية

وعلى هذا ينشد بيت جرير
بان الخليط ولو طووعت ما بانا، وقطعوا من حبال الوصل اقرانا
هو من قصيدة له في هجو الاخطل واولها بان الخليط البيت ثم
حي المنازل اذ لا نبتغي بدلا ، بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
ان العيون التي في طرفها مرض ، قتلننا ثم لا يحيين قتلانا
قد كنت في اثر الاظعان ذا طرب ، مروعا من حذار البين محزانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ، وهن اضعف خلق الله اركانا
وهي قصيدة طويلة وبان بمعنى بعد والخليط المخالط من
الاحبة وقوله لو طووعت اي لو اطاعوني وسمعوا ما قلته
لهم لم يبعدوا ولم يرحلوا وقوله وقطعوا استعارة تمثيلية
لقطع العلايق المعنوية والاقران جمع قران الحبل المفتول
ثم قال المص ان زاد المقصور على الثلاثة يكتب بالياء
الا ان يكون قبل اخره ياء فيكتب بالالف ليلا يجمع بين
يائين وذلك نحو العليا والدنيا هذا هو المشهور وفيه
ثلاثة مذاهب احدها هذا والثاني ان يكتب بالالف
مطلقا نظرا الى اللفظ كما نقله ابن عصفور عن الفارسي
والثالث ان يختار الياء فيما ذكر وتجوز الالف ايضا وجهه قوم
واختار الزجاجي انه اذا اشكل شي من هذا يكتب بالالف
فلهم فيه اختلاف وقوله في يحيى علما انه شاذ فذهب المبرد
الى خلافه وانه يقاس عليه كل علم يحكيه كما لو سمي به
ولم ينشد عند الاقولهم للمتوعد جاينفض مذرويه

وهو طرف الالية فثنوه بالواو ولاجل انه حين لم يلفظ
بمفرده ميز عن لوعد هذا قول ابي عبيدة وقال ابن
قتيبة رادا عليه ليس المذروان فرعي الاليتين حسب بل
هما الجانبان من كل شيء تقول العرب جاء فلان يضرب اصدريه
وينفض مذرويه وهما منكباه وذكر انه سمع رجلا من فصحاء العرب
يقول قنع الشيب مذرويه يريد جانبي راسه وهما فوداه وانما
سميا بذلك لانهما يذريان اي يشيبان والذري الشيب
قال وهذا اصل هذا الحرف ثم استعير للمنكبين والاليتين والطرفين
من كل شيء قال امية بن عائذ الهذلي يذكر قوسا له ٭ ٭
على عجس هتافة المذروين ٭ زوراء مضجعة في الشمال
اراد قوسا ينتفض طرفاها وكونه لم يلفظ بواحد قول ابي عبيد
فيه قول اخر حكاه في القاموس وهو انه سمع منهم مذرى واحد
المذروين ولكل وجهة وانما فرق بين كلا وكلتا في رسم
الخط لان كلتا رباعية في التسهيل انهم رسموها بالالف
والقياس ان تكتب بالياء واما كلا فواوي ورسموه بالالف القياس
ومن ظن ممن يصيب الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
هو بيت من قصيدة للخنساء تبكي قومها واسمها تماضر بنت
عمرو بن الشريد وهذه القصيدة ٭ ٭ ٭ ٭
تعرقني الدهر نهسا وحزا ٭ واوجعني الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالي فبادوا معا ٭ واصبح قلبي بهم مستفزا
كان لم يكونوا حمى يتقى ٭ اذ الناس اذ ذاك من عز بزا

وكانوا سراة بني مالك ٭ وزين العشيرة مجدا وعزا
وهم في القديم اساة العديم ٭ والكائنون من الخوف حرزا
وهم منعوا جارهم والنساء ٭ يحفز احشاءها الخوف حفزا
غداة لقوهم بملمومة ٭ رداح تغادر في الارض ركزا
ببيض الصفاح وسمر الرماح ٭ فبالبيض ضربا وبالسمر وخزا
وخيل تكدس بالدارعين ٭ تحت العجاجة يجمزن جمزا
جززنا نواصي فرسانهم ٭ وكانوا يظنون ان لا تجزا
ومن ظن ممن يصيب الحروب ٭ بان لا يصاب فقد ظن عجزا
نعف ونعرف قدر الجوار ٭ ونتخذ الحمد والمجد كنزا
وقوله ان لا يصاب روي بان لا يصاب زائدة كما زيدت في قوله
تعالى لئلا يعلم بان اللديوي ولو اسقطها كان النصف
الثاني مخزوما والخزم يكون في اول البيت وفي النصف
الثاني يكون قليلا وان يجوز ان تكون مصدرية وان يكون
مخففة من الثقيلة اه وفي ادعائه الخزم نظر لانه اذا كان
مدورا لم يكن فيه خزم والمعنى تمثل به لنفسه يعني لكل جواد
كبوة ومن صنف فقد استهدف فلا يخلو من طعن طاعن
ونبوة عن مداهن وتوهم السلامة من ذلك توهم فارغ وظن
باطل كما ان من دخل الحروب وقارع الابطال وظن انه لا يصاب
بشيء من الضرب والطعن ونحو ذلك فقد ظن ظنا باطلا
وسماه عجزا تجوزا او المراد بالعجز عجز الناس عنه وقد تجز
ما اردناه وتحلى حلي الكمال ما قصدناه والحمد لله على

مزيد الانعام في كل مفتتح واختتام وعلي افضل الرسل
افضل الصلاة والسلام وعلي اله وصحبه الكرام
والحمد لله رب العالمين تم هذا الكتاب
المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
في يوم الاثنين المبارك اربعة يوما
خلت من شهر شعبان المكرم
سنة ١٢٧٣ ثلاثة وسبعين
ومايتين والف
وصلي الله علي
سيدنا
محمد

قدتم هذا الكتاب علي يد كاتبه الفقير الذليل الراجي
عفو ربه القدير صالح سليمان الخياط
الاسيوطي غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين امين وصلي
الله علي سيدنا محمد
وعلي اله
وصحبه
امين

عنبر مشهور اجوده الاشهب الشمام المدور كالبيضة الذي يمط اذا مضغ ولا ينقطع
ويليه الازرق النخته اعني الطبقات في الاصغر فالفستقي وخالصه يوجد فيه اظفار
الطيور لانها تنزل عليه فتخذها وهو حار في اخر الثانية يابس في الاولى ينفع
من سائر امراض الدماغ الباردة بالطبع وغيرها بالخاصية وينفع من الجنون واوجاع الصدر
والاستسقا والفالج وامراضه واذا الورم مع العسل اعلى حشفة الذكر عند الفعل يوجد من اللذة ما لا يمكن بعده المفارقة ودخانه
والمعدة جدا وطلاء [illegible] يطرد الهوام ويصلح الهواء ويمنع الوباء والمتلطخ منه ردى والاسود وهو يحدث الما
شرابي المحرور ويصلحه الكافور ويفرح المعا ويصلحه الصمغ وشربته دانق وهو
بادزهر السموم مطلقا وان خلا عنه المعجون ضعف فعله
في طائر في حجم اليمامة منها اصفر وابيض كثير الانس بصوته ويجري على لسانه ياكريم ياتواب
او كريم تواب كاملة الحروف حار يابس في الثانية ردى الهضم فاسد الخلط اكله يوقع
في الجذام والوسواس ومن خواصه منع العين والسحر

192

صفة دواء رابع لبروز المقعدة

عرق الجبار	بسباسة هندي	عفص	كادهندي	مرسين	جنجبوه
جزء ١	جزء ١	جزء ١	جزء ١	جزء ١	جزء ١

يدق الجميع وتغسل المقعدة بالماء الاتي ذكره وتتبل به بعد غسلها وصفة الماء المذكور

اقاقيا اعني عصارة القرض الاخضر يطبخ حتى ينعقد ويقرص	اسرافة اعني شبة زفرة	سماق	رزوند	قشر رمان والمزربلغ
جزء ١	جزء ١	جزء ١	جزء ١	جزء ١

تدق وتطبخ بعشرة اثقالها ما حتى يبقى نصفه فيصفى فهو الماء الذي يغسل به قبل التتبيل
صفة حب السلامة من الافات

مثقال	مغات	صمغ	كبابة	عاقرقرحا	افيون	فربغل	دارفلفل	نانخة	زنجبيل	محالب
	٣٢	٤٠	١٠	١٠	١٠	٥	٥	٥	٥	٤

مر	زعفران	جوزبوا	جدوار	جنطيانا	حب غار	كتيرا	تودري	بزر شبابا	زرجونه
٤	٤	٤	٢	٢	٢	١	١		

ميويزج اي زبيب الجبل	زراريج	ذبابة هندي
مثقال	مثقال	درهم

يدق ويعجن بالماء واضافة مقدار درهمين من زيت النفط ويستعمل حسبما يجب براي الطبيب

كيفية استخلاص الافيون يوضع في عشرة امثاله ماوردويترك يوما وليلة ثم يداف باليد ويصفى
ويوضع علي الثفل ايضا شي من الماورد ويمرس وهكذا حتى تستكمل خلاصته بحيث يخرج
الماء صافيا ثم يجفف على حرارة لطيفة شمس او غيرها فهي خلاصة الافيون

قطرة لتجفيف رطوبات العين وشدها وجلائها

ملح روح التوتيا المسمى عند الحكما بالزاج الابيض درهم ١ — اسراقية اعنى شبه زفرة درهم ١ — خلاصة افيون درهم ١

يذاب الجميع فى رطل ماء مقطر حتى يكمل ذوبانه ويقطر من قطرة الى ثلاثة

كيفية الحب المدبر للبواسير على الشيخ احمد شعروان وصفه لعبد الحق

حبحبوه درهم ٤ — قشر رمان درهم ٣ — قرض درهم ٢ — عفص درهم ٢ — عرق انجبار درهم ٢ — شبة درهم ٤ — مر درهم ٣ — صمغ درهم ٣ — طين ارمن درهم ٢

مرسين درهم ٤ — ربيل نقيدي درهم ٣ — كثيرا درهم ٤ — كادهندي درهم ٤ — سماق درهم ٣ — زبد بحر درهم ٣ — افيون درهم ٦

يدق الجميع ويعجن جيدا ويحبب بقدر الحمص وشربته من ثلاثة الى سبعة مجرب

وصفة الطرنبة التى وصفها للناصور

راج اخضر درهم ١ — شبة زفرة درهم ١ — يذابان فى رطل ماء ويصفى بعد الامتزاج ثم تؤخذ طرنبة ادا بلور وتجعل فيها من هذا الماء نصف درهم وتوضع فى فم الناصور وتدفع فيه بيد الطرنبة فى كل ست ساعات مرة وبعد ذلك اذا انكمش فى كل اثنى عشر ساعة مرة انتهى

ادمغة الوصافير فى لبن الخيل اذا ضربت اسرعت الحمل واحتملت
اذا طبخ الصبر بماء الكراث [illegible] حتى فى العواقر
امراض المقعدة واسقط البواسير

ليعلم ان [illegible] كحيل العما [illegible] اذا
[illegible] والذين [illegible] الى ثلاثة
[illegible] المقعدة [illegible]
العواسر [illegible] منع العواسر [illegible] للحمل [illegible] مجرب